القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6543 الثلاثاء 22 حزيران (يونيو) 2010 - 10 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6543 Tuesday 22 June 2010

ثقافة

10 كيف يسرق كاتب اعمالا لم تكتب بعد؟

منوعات

12 منتهى الرمحي: كوني امّاً اجمل شيء بحياتي

مدارات

18 مسلم مهزوم أمام كأس العالم لكرة القدم

رأي

19 الديموكتاتورية الجديدة في السودان

شركات تكرير ومصافي النفط في الامارات الاكثر تضررا جراء تطبيق العقوبات الدولية على طهران

ابو ظبي تغلق 40 شركة باعت ايران منتجات حساسة يمكن استخدامها في صناعة اسلحة نووية

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي»

من احمد المصري:

اغلقت السلطات الاماراتية اكثر من 40 شركة انتهكت العقوبات الدولية المفروضة على ايران عبر بيعها منتجات حساسة يمكن استخدامها في صناعة اسلحة نووية.

وقالت تقارير اماراتية ان اغلاق الشركات يأتي في اطار التضييق الذي تمارسه الامارات على الشركات التي يشتبه بانها تساعد ايران في تجاوز العقوبات المفروضة عليها.

ونقلت صحيفة «غلف نيوز» عن مصدر لم تكشف هويته ان الشركات، وهي محلية ودولية، «ضالعة في نشر مواد خطيرة ومزدوجة الاستعمال ممنوعة بموجب قرارات الامم المتحدة وبموجب معاهدة الحد من الانتشار النووي». واكد المصدر ان «الامارات ملتزمة بواجباتها ازاء الجهود الدولية للحد من انتشار التسلح النووي»، وهي ستغلق اي شركة «يثبت ان لها علاقة بالحرس الثوري الايراني او اي شخص او كيان تشمله عقوبات الامم المتحدة».

وتبنى مجلس الامن الدولي في التاسع من حزيران/يونيو القرار رقم 1929 الذي فرض سلسلة جديدة من العقوبات على ايران بهدف دفع طهران الى وقف انشطة تخصيب اليورانيوم. وتقضي تلك العقوبات بفرض عمليات تفتيش في اعالي البحار على السفن التي يعتقد انها تحمل مواد محظورة الى ايران، كما اضافت 40 كيانا ايرانيا الى قائمة الاشخاص والمجموعات الخاضعين لقيود السفر كما اشتملت على عقوبات مالية.

وبالرغم من خلاف الامارات وايران حول جزر ثلاث في الخليج، الا ان البلدين تربط بينهما علاقات اقتصادية قوية، اذ ان الامارات هي اكبر شريك تجاري لايران في الخليج. ويقيم في الامارات نحو 400 الف ايراني. وتتهم احيانا شركات في الامارات لاسيما في دبي، بمساعدة ايران على تجاوز العقوبات المفروضة عليها.

وعلمت «القدس العربي» ان شركات تكرير ومصافي النفط في الامارات ستتأثر كثيرا جراء تطبيق العقوبات التي فرضها مجلس الامن على ايران، خاصة وان نسبة كبيرة من البنزين الذي تحتاجه ايران تحصل عليه من مصافي تكرير في دبي وابوظبي.

ويرى مراقبون ان دول الخليج «ستتضرر ماليا واقتصاديا» من العقوبات، فايران هي الشريك التجاري الاول لدبي مثلا مع مبادلات تزيد عن 10 مليارات دولار سنويا مع الامارة.

فيما ابدى اخرون تخوفهم من ان يؤدي اي «استفزاز» مثل تفتيش السفن الايرانية في عرض البحر، الى رد ايراني تكون له عواقب وخيمة على الجيران الخليجيين.

الى ذلك أعلن قائد القوة البرية في الجيش الايراني العميد احمد رضا بوردستان ان ايران حققت الاكتفاء الذاتي في مجال الصناعات الدفاعية وانها تمتلك حاليا احدث الاسلحة العسكرية المتطورة في العالم. وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية «ارنا» ان العميد بوردستان «طمأن الشعب الايراني بانه لو تعرضت ايران لعدوان فان القوات المسلحة الايرانة ستقضي على المعتدين». واعتبر «تهافت الشباب الايراني للانخراط في القوات المسلحة يشكل قوة رادعة امام اعداء الجمهورية الاسلامية الايرانية ونواياهم المشؤومة».

من جانبه قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد إن بلاده تسعى الى إقامة علاقات ودية مع جميع دول العالم عدا أمريكا واسرائيل. ونقلت وكالة مهر للأنباء عن احمدي نجاد قوله خلال استقباله السفير الإيراني الجديد لدى نيكاراغوا قبل توجهه الى مقر عمله «أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسعى الى إقامة علاقات ودية مع جميع دول العالم عدا أمريكا والكيان الصهيوني»، داعيا الى العمل على رفع مستوى التعاون بين ايران ونيكاراغوا.

ولفت الى ان نيكاراغوا هي من بين الدول التي تحظى بأهمية لدى يران، مشددا على ضرورة «بذل الجهود من أجل رفع مستوى التعاون مع هذا البلد في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية».

العراق: استقالة وزير الكهرباء بعد احتجاجات على انقطاع التيار

■ بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي: استقال وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد امس الاثنين من منصبه على خلفية انقطاع التيار الكهربائي الذي شهدته البلاد في الآونة الأخيرة. وقال وحيد في لقاء مع التلفزيون الحكومي العراقي إنه استقال بسبب «فشل الحكومة» في توفير ما يكفي من الطاقة. وتأتي استقالة وحيد استجابة للمظاهرات التي شهدتها مدينة البصرة احتجاجا على قطوعات الكهرباء. وكان أكثر من خمسة آلاف عراقي خرجوا في تظاهرة حاشدة في مدينة الناصرية جنوبي العراق منددين بتردي الخدمات العامة في المحافظة وعدد من المحافظات العراقية. وطالب المتظاهرون بوضع حد لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي المستمر والذي عبر عنه المتظاهرون بانه وصل حدا لا يمكن احتماله.

(تفاصيل ص 4)

الخارجية الأمريكية تدعو رعاياها للحذر أثناء زيارة إسرائيل والضفة وتفادي دخول غزة

■ واشنطن - يو بي آي: أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تحذيراً إلى الأمريكيين من زيارة قطاع غزة ودعتهم إلى التزام الحيطة لدى زيارة إسرائيل والضفة الغربية.

وقالت الوزارة في بيان صدر في وقت متأخر الأحد ان «وزارة الخارجية تحث المواطنين الأمريكيين على البقاء متيقّظين للظروف الأمنية عند التخطيط لزيارة إسرائيل والضفة الغربية وأن يتفادوا السفر إلى قطاع غزة».

وأوضح البيان ان «المواطنين الأمريكيين يجب أن يحذروا من خطر كبير قد يكون موجوداً حول المطاعم والشركات وغيرها من الأماكن المرتبطة بمصالح أمريكية و/أو تقع قرب مبانٍ حكومية أمريكية».

وكان البيت الأبيض أصدر الأحد بياناً أعلن فيه ان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيلتقي الرئيس الأمريكي باراك أوباما في السادس من تموز (يوليو) وأشاد بقرار الحكومة الإسرائيلية تخفيف الحصار على غزة.

وكان من المقرر أن يزور نتنياهو البيت الأبيض في الأول من حزيران (يونيو) ولكنه ألغى ذلك بعد حادث الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية الذي كان يحمل مساعدات إلى غزة.

«جوليا» اللبنانية تبحر نحو قبرص ثم قطاع غزة
إيران سترسل سفينة رغم تهديدات بمنعها عبور السويس

فلسطينيون يستعدون لاستقبال السفن اللبنانية لكسر الحصار

■ طهران - بيروت - وكالات: تضاربت الانباء حول مصير سفن ايرانية كان من المقرر ان تبحر الى غزة ففيما قال مسؤول بالهلال الاحمر الايراني امس الاثنين ان سفينة مساعدات إيرانية ستتحرك باتجاه غزة نهاية الأسبوع الحالي، افاد رئيس منظمة الشباب في جمعية الهلال الأحمر الإيرانية، محمد جواد جعفريان، في وقت سابق ان إيران أجّلت إرسال سفينتي مساعدات إلى غزة لغياب التنسيق الدولي.

وأشار رئيس جمعية الهلال الأحمر الإيراني أبو الحسن فقيه في تصريح لقناة «العالم» ان «هذه الجمعية وانسجاماً مع دورها الانساني والدولي المهم في مساعدة أهالي غزة، قامت بجمع مساعدات شعبية لهؤلاء المحاصرين المظلومين».

وقال فقيه ان «سفينة مساعدات إيرانية ستكون محملة بالمواد الغذائية والمعدات الطبية والدواء».

وأعرب عن أمله بأن يتم احترام حقوق الانسان والقوانين المنظمة لها لكي تصل السفينة الى غزة.

وكانت وكالة الأنباء الطالبية «إسنا» نقلت عن جعفريان قوله امس الاثنين ان غياب التنسيق الدولي وقرار تغيير نوع الشحنة التي يمكن إرسالها إلى غزة هما السبب في التأجيل.

ولم يشر المسؤول إلى أي موعد جديد تم تحديده لإنطلاق السفينتين الإيرانيتين. وأضاف ان «عشرين صحافياً إيرانياً وأجنبياً سيرافقون السفينة لإظهار حسن نية إيران في إرسال المواد الغذائية والأدوية إلى قطاع غزة».

وفي إشارة إلى سفينة «إيران شاهد» التي أرسلت أغذية وأدوية إلى غزة قبل عامين، قال المسؤول الإيراني ان «إرسال المساعدات الغذائية إلى غزة سيتواصل بالرغم من الإجراءات المسيّسة لبعض الدول».

وأعاد التأكيد على ان «السفينتين الإيرانيتين تحملان مساعدات، في احترام للبروتوكولات الدولية للملاحة، ولا تحملان أسلحة وتستجيب للقواعد الملاحية».

وإذ أشار إلى ان الولايات المتحدة طلبت من المسؤولين المصريين عدم السماح للسفينة الإيرانية بدخول قناة السويس، قال جعفريان «نأمل ألاّ يحصل هذا بعد التنسيق الذي أجريناه مع مسؤولي الهلال الأحمر المصري».

الى ذلك قال وزير النقل والاشغال العامة اللبناني غازي العريضي امس الاثنين إنه اعطى الاذن لسفينة مساعدات متجهة الى غزة بالابحار الى قبرص لان حالة الحرب بين لبنان واسرائيل تمنع السفينة من الابحار مباشرة الى غزة. وقال العريضي ان منظمي رحلة السفينة التي تحمل اسم «جوليا» كانوا قد طلبوا الاذن بالابحار الى قبرص وان السفينة ترسو الآن في ميناء مدينة طرابلس الشمالية.

وقال العريضي «لبنان واسرائيل في حالة حرب ولم تذهب في حياتها باخرة من لبنان الى اسرائيل». وكان قد اشار في وقت سابق الى ان السفينة مسجلة في باريس وعلى متنها لبنانيون واجانب. واضاف «القيمون على الرحلة طلبوا مني اذنا بالابحار الى قبرص وسمحت لهم بذلك. الان ماذا يقرر القبارصة لا اعرف. قد لا تسمح لهم قبرص بالابحار الى غزة لا ادري». ومضى يقول «لم اتلق اي ضغط (لمنع السفينة من الاقلاع مباشرة الى غزة) ولا اخضع لاي ضغوط لا اليوم ولا غدا. الموقف الذي اتخذته هو الموقف المسؤول الذي يمليه عليه واجبي». وقال وزير النقل «بكل لحظة اتوقع ان تعمل اسرائيل شيئا بسفينة او بدون سفينة. لا احد يطمئن للنوايا الاسرائيلية. اسرائيل دولة مارقة دولة عدوانية وقد نتوقع منها اي شيء». وقال المتحدث باسم الرحلة ثائر غندور ان السفينة ستبحر خلال ايام لكنه لم يحدد موعدا لاسباب امنية. مضيفا انها تحمل الاسمنت ومواد طبية ولعب اطفال.

وكانت اسرائيل ابلغت الامم المتحدة يوم الجمعة بانها تحتفظ بحقها في استخدام «كل الوسائل اللازمة» لوقف السفن التي قالت انها تعتزم الابحار من لبنان لنقل مساعدات الى قطاع غزة الذي تحاصره اسرائيل. وتم الاعلان في بيروت عن سفينة اخرى تستعد للاقلاع الى غزة وتقل نحو 50 امرأة لبنانية واجنبية ومساعدات طبية ويطلق على الرحلة اسم «مريم» لكن العريضي قال «هناك سفينة واحدة طلبت الاذن الى قبرص وليس سفينتين».

(تفاصيل ص 6)

رأس المال العراقي يغادر الاردن بسبب إجراءات الإقامة ومصارف لبنان والخليج ترحب به

عمان - «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الملك عبد الله الثاني

أطلق مجلس الأعمال العراقي في الأردن الأسبوع الماضي حملة تحذير مما سماه بالهجرة المعاكسة لطبقات رجال الأعمال العراقيين الذين يبحث بعضهم عن مكان آخر للاستيطان والاستثمار بدلا من عمان بسبب إجراءات الإقامة، فيما لا زالت السلطات المحلية تتعامل بحذر من تواجد كتلة ديمغرافية عراقية كبيرة تتجاوز نصف مليون شخص. ويتحدث مجلس الأعمال العراقي عن وجود طبقة من رجال الأعمال العراقيين في الأردن تصل إلى 100 ألف رجل أعمال لديهم الإستعداد للعمل والتوسع لكن هؤلاء اشتكوا مرارا من الإجراءات البيروقراطية التي تضطرهم للتفكير بخيارات أخرى.

وكان رئيس الوزراء الأردني الأسبق علي أبو الراغب القريب من استثمارات العراقيين والمطلع على مشكلاتها نقل العام الماضي عدة رسائل للقصر الملكي حول شكاوى شخصيات عراقية بارزة لا تجد في الأردن محفزات حقيقية للتوطن ماليا رغم إجراءات التوطن السياسي.

ومؤخرا نشرت في عمان تقارير حذر فيها الساعدي من هجرة معاكسة لطبقة رجال المال والأعمال العراقيين بسبب صعوبة إجراءات الإقامة وتجديدها لرجال الأعمال ولعوائلهم مشيرا إلى ان خطوة الحكومة الأردنية يمنح المستثمر العراقي بشروط خاصة جواز سفر أردنيا مؤقتا لم تنجح في دعم المستثمرين لان الكثير من الدول العربية لا تعترف بهذه الوثيقة.

وأمر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني قبل نحو عامين بتسهيلات متعددة لرجال الأعمال العراقيين تم الإعلان عنها فعلا في عهد الحكومة السابقة لكن رجل الأعمال قيس كاظم قال لـ«القدس العربي» بان مبادرات الملك مشكورة ومقدرة ومهمة وساهمت في التسهيل على رجال الأعمال لكن تصرفات المؤسسات الرسمية عمليا تسير باتجاهات متعاكسة مع مضمون العلاقة التي تريدها القيادة الأردنية. وتحدث الساعدي علنا مؤخرا عن إمكانية مضاعفة حجم الإستثمارات في الاردن لو عولجت بعض الملاحظات مشيرا لان مصارف لبنان والخليج وتحديدا الإمارات ترحب بحماس وقوة برأس المال العراقي وبدأت تنجح فعلا باستقطابه.

مفوضية شؤون اللاجئين تمنح المعارض السوري مأمون الحمصي صفة لاجئ

مأمون الحمصي

■ بيروت - رويترز: قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة امس الاثنين انها منحت المعارض السوري البارز مأمون الحمصي صفة لاجئ.

والحمصي هو نائب سابق سجن خمس سنوات عام 2001 وغادر سورية بعد الافراج عنه عام 2006 خوفا من ان يلقى القبض عليه من جديد في اطار الحملة على الناشطين. وتوجه الى الاردن لكن السلطات طلبت منه أن يغادر البلاد تجنبا لاثارة غضب دمشق. ويعيش الحمصي الآن في بيروت.

وجاء في بيان للمفوضية وصل الى رويترز عبر الفاكس «يشهد مكتب المفوضية السامية للامم المتحدة بأن الشخص المذكور اعلاه قد تم الاعتراف به كلاجئ من قبل المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين بناء على المعلومات المتوفرة لدى المكتب». واضاف البيان «وبصفته لاجئا فانه يعتبر من الاشخاص المشمولين برعاية مكتب المفوضية. يعرب مكتب المفوضية للامم المتحدة عن فائق تقديره لاي مساعدة تقدم الى الشخص المذكور اعلاه».

ابوالغيط يطالب المجتمع الدولي بمواجهة تنصل اسرائيل من قضية اللاجئين الفلسطينيين

■ القاهرة - يو بي آي: دعا وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط امس الاثنين المجتمع الدولي الى مواجهة محاولة إسرائيل التنصل من مسؤوليتها تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وقال أبو الغيط، في كلمة خلال اجتماع اللجنة الاستشارية لوكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) الذي بدأ أعماله امس برئاسة مصر، «من يظن أنه يمكن حل القضية الفلسطينية دون إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين واهم».

وأوضح «هذه القضية لم تعد تخص إسرائيل والفلسطينيين فحسب، ولكن آثارها وتداعياتها تمتد لتشمل الدول التي تستضيف هؤلاء اللاجئين بما يجعل لها بعدا إقليميا واضحا».

وتابع «مسؤولية إسرائيل عن قضية اللاجئين لا مجال لإنكارها مهما أمعنت في تزييف التاريخ وإعادة كتابته بالصورة التي تتفق مع أهدافها في السيطرة على كامل الأراضي الفلسطينية».

وأضاف «تلك المسؤولية ثابتة بمقررات الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة التي على رأسها القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة».

وطالب أبو الغيط الأسرة الدولية بمواجهة «المحاولات المتكررة من جانب إسرائيل للتنصل من هذه المسؤولية، وإلزامها بتحمل تبعاتها التي يعاني منها اليوم أكثر من سبعة ملايين فلسطيني يعيشون حياة الانتظار والأمل في مختلف بقاع العالم».

وأضاف ان قضية اللاجئين «تظل جنبا الى جنب مع قضية الأرض التي هي جوهر الصراع العربي الإسرائيلي». وقال « حياة اللاجئ مهما فعلنا لدعمها هي حياة مؤجلة بطبيعتها وحل مشكلته بصورة جذرية ونهائية يرتبط بالتوصل الى حل دائم وعادل للنزاع العربي – الإسرائيلي بشكل يضمن تسوية قضية اللاجئين بصورة عادلة».

سائق باص يطلب من معلمة في المنطقة الشرقية للمملكة بأن تطبق الفتوى عليه
كاتبة سعودية: فتوى العبيكان بإرضاع الكبير تحولت لتحرشات جنسية في الشوارع

لندن - «القدس العربي»:

ما زالت فتوى عالم الدين السعودي والمستشار في الديوان الملكي الشيخ عبدالمحسن العبيكان بإرضاع الكبير تثير الكثير من ردود الفعل الغاضبة في المملكة المحافظة، وجاء اخرها حين وصفت كاتبة سعودية، بأن الفتوى كشفت ستر المسلمات وتحولت إلى تحرشات جنسية في الشوارع، وخاصة عقب نشر صحيفة «سبق» الاليكترونية السعودية خبرا مفاده ان سائقا مصريا طلب من إحدى المعلمات السعوديات في المنطقة الشرقية للمملكة التي يقوم بتوصيلها يومياً من منزلها إلى المدرسة التي تعمل بها، تطبيق الفتوى عليه. واستغربت المعلمة من طلب وجرأة السائق، وقالت في اتصال هاتفي لـ«سبق»: اعتدنا– أنا وزميلاتي– منذ بداية الفصل الدراسي الثاني أن يقوم سائق مسن من الجنسية المصرية بإيصالنا إلى المدارس التي نعمل بها يومياً، واليوم أثناء توجهنا إلى مدارسنا سألني السائق عن الفتوى التي أصدرها الشيخ العبيكان وقلت له لا أعرف عنها شيئاً، وفضلت السكوت».

وكان العبيكان أثار الجدل عبر فتوى تختص بجواز إرضاع الكبير، مؤيدا في الوقت نفسه أقوالا منفردة لمشايخ محسوبين على الأزهر، ووجهت بانتقادات لاذعة من قبل العديد من العلماء.

وقال في فتواه «إذا احتاج أهل بيت ما إلى رجل أجنبي يدخل عليهم بشكل متكرر وهو أيضا ليس له سوى أهل ذلك البيت ودخوله فيه صعوبة عليهم ويسبب لهم إحراجا وبالأخص إذا كان في ذلك البيت نساء أو زوجة فإن للزوجة حق إرضاعه».

وأيد أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الدكتور صالح السدلان، فتوى إرضاع الكبير ضمن ضوابط شرعية، مشدداً على أنه لا دليل على كلام من قال إن هذه الفتوى خاصة بحالة واحدة ولا تعمم، مؤيداً ما قاله العبيكان.

ودافع العبيكان عن فتواه وقال ان هناك حملة بدأت تشن ضده من قبل بعض الأشخاص بسبب حربه على الإرهاب والغلو والتطرف الديني. وأوضح العبيكان في تصريحات صحافية «عندما حاربت الإرهاب، وكنت شديدا في محاربته انعكست تلك المحاربة عليّ، فهناك متطرفون وإرهابيون يثيرون البلابل والقلاقل على أي قول يقوله العبيكان حسدا وبغيا». وأضاف العبيكان «هنالك حساد يستغلون أي فتوى تصدر مني وتكون جديدة على بعض العامة لإثارة البلبلة».

وقالت بشرى فيصل السباعي، في مقال لها نشرته صحيفة «عكاظ» السعودية الصادرة امس الاثنين تحت عنوان «حياء وحياة المسلمات»، أن فتوى الشيخ العبيكان بإرضاع الكبير، «كشفت ستر المسلمات في الإعلام ومواقع الإنترنت، وأصبحت مادة لأفحش التحرشات اللفظية التي تتعرض لها النساء في الشوارع».

وأضافت أن «الرأي العلمي في موضوع فتوى الشيخ العبيكان، دعا إليه لتحليل التعامل بين رجل وامرأة لا قرابة بينهما يعتبر من الممارسات المهيجة للشهوة ولو تم بشكل غير مباشر (عبر كأس) فهو سيثير الخيالات الجنسية حول صاحبة محتوى الكأس». وأضافت أن الشيخ أبو إسحاق الحويني ذهب لاشتراط «المباشرة» بدون واسطة «كأس» وهذه تصنف علميا كممارسة جنسية باسم (Lactaphilia)، فلهذا لتطبيق الفتوى أثر عكسي، خاصة مع جو التهييج الشهواني للفضائيات، وعدم إدراك العمالة لخلفيتها الفقهية».

وتابعت «أن الفتوى تفتح في نفسية الشخص باباً لخيالات منحرفة تتعلق بالمحارم عموما لدخول عنصر الاستثارة الجنسية على مبدأ تلك الصلة عبر ذلك الإجراء، لتدفع المسلمات ثمن تلك الفتوى من كرامتهن وحياتهن».

وقالت الكاتبة «بسبب فتوى العبيكان صار الفقه الإسلامي عرضة للسخرية والتشنيع، وهذا ينفر الشباب عن الدين وبخاصة الإناث ناهيك عن غير المسلمين فالفتوى تناقلها الإعلام العالمي بشماتة». وأضافت «هناك أزمة في لغة الخطاب الدعوي بالنسبة للمرأة».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

البنتاغون: الهجوم على طالبان «صعب» لكنه «يحرز تقدما»

مقتل تسعة جنود من الناتو في تحطم مروحية وهجمات جنوب افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: قتل تسعة جنود من الحلف الاطلسي هم ثلاثة استراليين وامريكي وبريطاني الاثنين في جنوب افغانستان في تحطم مروحية وانفجار قنابل يدوية الصنع، بحسب ما اعلن الحلف الاطلسي والجيش الاسترالي ووزارة الدفاع البريطانية. وقال رئيس اركان الجيوش الاسترالية انغوس هيوستون «بشعور عميق من الحزن ابلغكم انه نتيجة الحادث قتل ثلاثة من جنودنا».

من جهته قال وزير الدفاع الاسترالي جون فوكنر ان جنديا آخر من حلف شمال الاطلسي قتل ايضا. وفي كابول اكدت قيادة حلف شمال الاطلسي لوكالة «فرانس برس» ان القتيل الرابع هو عسكري امريكي. وشددت على ان المروحية لم تسقط بسبب نيران معادية.

أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاثنين أن جندياً من مشاة البحرية الملكية توفي في مستشفى الملكة إليزابيث في مدينة بيرمنغهام متأثراً بجروح أُصيب بها في جنوب افغانستان.

وذكر وزير الدفاع الاسترالي «بان اخطر مسرح عمليات هذا ادى الى مقتل خمسة استراليين خلال اسبوعين فقط وبحزن كبير نبلغكم اليوم بسقوط الضحايا». والجمعة قتل خمسة جنود من قوة حلف شمال الاطلسي (ثلاثة امريكيين وفرنسي وبريطاني) في هجمات للمتمردين في جنوب وشرق افغانستان.

وهو ثاني حادث مروحية تابعة للحلف الاطلسي يقع في حزيران/يونيو. ففي 9 من الشهر نفسه اسقط عناصر طالبان مروحية للقوات الدولية في ولاية هلمند وقتل فيها اربعة جنود امريكيين. وشهدت القوات الدولية في افغانستان شهرا اسود في حزيران/يونيو مع مقتل 30 جنديا في الاونة الاخيرة خلال اسبوع واحد. وفي 7 حزيران/يونيو قتل سبعة امريكيين واستراليان وفرنسي في هجمات. وفي واشنطن اعتبر البنتاغون ان ارتفاع عدد الضحايا مرتبط بتعزيز الوجود العسكري في البلاد.

واظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» وشبكة «اي بي سي» في 7 حزيران/يونيو ان 53 % من الامريكيين يعتبرون ان الحرب في افغانستان لا تستحق عناء شنها.

الى ذلك اقر وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الاحد بان الهجوم الذي تشنه القوات الدولية على مسلحي حركة طالبان في افغانستان «صعب» ويترافق مع «خسائر كبيرة» في الارواح لكنه رغم كل شيء يحرز تقدما. وقال في مقابلة مع تلفزيون «فوكس نيوز» انها «عملية صعبة ونتكبد خسائر كبيرة كما كنا نتوقع».

لكنه اضاف «المهم اننا نحرز تقدما، ولكن بوتيرة ابطأ مما كان متوقعا (...) وهذا بالطبع يثير قلقنا».

وسئل عن تصريحات ادلى بها الجنرال ستانلي ماكريستال القائد الاعلى الامريكي لقوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان مؤخرا وقال فيها ان العمليات تتقدم ببطء اكبر بسبب الصعوبات على الارض، فقال غيتس «اعتقد ان الوضع يوصف بسلبية مبالغ بها».

وتابع «اعتقد ايضا انه في رسالته الى وزراء الحلف الاطلسي (في العاشر من حزيران/يونيو) قال ماكريستال انه واثق من قدرته على ان يثبت بحلول كانون الاول/ديسمبر انه لا يطبق الاستراتيجية المناسبة فحسب بل ايضا اننا نحرز تقدما».

واوضح ان «هذه الاستراتيجية تطبق منذ اربعة او خمسة اشهر فقط» بمشاركة قسم من التعزيزات فقط، مذكرا بان «الرئيس قال اننا سننتظر حتى كانون الاول/ديسمبر قبل تقييم النتائج».

واضاف «اعتقد ان هناك تسرعا في اصدار الاحكام» حول الوضع وبصراحة، اننا ننسى اننا في منتصف الطريق فقط لتطبيق جميع عناصر (الاستراتيجية)».

وقال ايضا ان «الجيش الافغاني يفترض ان يكون بالتاكيد مستعدا لتولي مسؤوليات اساسية على الصعيد الامني في بعض المناطق الافغانية بحلول سنة اعتبارا من تموز/يوليو» 2011 التاريخ المقرر لبدء انسحاب القوات الامريكية من هذا البلد.

لكن غيتس نفى تلميحات بان القوات الامريكية ستغادر افغانستان باعداد كبيرة في ذلك التاريخ وقال لشبكة «فوكس نيوز» ان «هذا لم يتقرر اطلاقا».

وكان نائب الرئيس جو بايدن المتحفظ سابقا على استراتيجية تعزيز القوات في افغانستان قال بحسب ما ورد في كتاب لجوناثان آلتر صدر مؤخرا «سوف تشهدون في تموز/يوليو 2011 خروج عدد كبير من العناصر (من افغانستان)، اؤكد لكم ذلك».

وامتنع كبير موظفي البيت الابيض رام ايمانويل عن نفي كلام بايدن في مقابلة اجرتها معه شبكة «ايه بي سي»، لكنه لفت مثل غيتس الى ان حجم الانسحاب سيتوقف على الظروف الامنية. وقال «الكل يعرف ان هناك تاريخا ثابتا. وهذا التاريخ الثابت هو تاريخ يتعلق بالتعزيزات، بالعناصر الـ30 الفا الاضافية».

وتابع ان «ما سيتم تحديده بهذا التاريخ سيكون مستوى تخفيض القوات ومداه».

وكان قائد القوات الامريكية في العراق وافغانستان الجنرال ديفيد بترايوس شدد الاسبوع الماضي خلال جلسة استماع في مجلس الشيوخ على انه لن يكون من الممكن الانسحاب من افغانستان الا اذا كانت الظروف الامنية مرضية وفي حال كانت الحكومة الافغانية على استعداد لتولي المسؤوليات عن القوات الامريكية.

وقال «من المهم ان نرى تاريخ تموز/يوليو 2011 على ما هو: تاريخ بدء عملية تحيط بها شروط». واوضح غيتس معلقا على الكلام المنسوب الى بايدن ان «الوتيرة التي سيجري بها هذا الانسحاب وحجمه سيتمان وفق شروط يحددها الجنرال ماكريستال وكبار المسؤولين المدنيين في الحلف الاطلسي .. والحكومة الافغانية».

كما اقر باستمرار مشكلة الفساد في صفوف القوات المسلحة الافغانية، اذ رد ايجابا على صحافي سأله عن صحة انباء افادت بان بعض الضباط يسرقون اجور المجندين. غير ان اعضاء في الكونغرس من الديموقراطيين والجمهوريين عبروا عن مخاوف متزايدة بشأن الوضع في افغانستان.

وقالت ديان فينستاين رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الاحد ان حركة طالبان تسيطر او تنشط في 40 % من الاراضي الافغانية وان النزاع «ينتشر» مشيرة الى قيام مجموعات من المتمردين بم قواتهم واموالهم. وحذرت من انه «اذا فقدنا افغانستان، فستكون باكستان التالية. وهذا ما ينذر بالشر لان باكستان (قوة) نووية».

كما قال ريتشارد لوغار السناتور الجمهوري النافذ ان «التخلي» عن افغانستان ليس الحل. وقال «اعتقد انه سيتحتم على الرئيس اعادة تحديد الخطة، وسيترتب عليه اتخاذ قرار عندما يحين الوقت».

جنود بريطانيون يحملون نعش زميل لهم قتل في افغانستان

كابول تطلق سراح 14 مشتبها فيهم من طالبان بعد اتفاق الجيركا

■ كابول ـ رويترز: قال مسؤول امس الاثنين إنه تم إطلاق سراح 14 سجينا يشتبه بأنهم أعضاء بحركة طالبان من سجون في افغانستان منذ إعادة نظر قضاياهم في إطار اتفاق سلام يهدف إلى اجتذاب المقاتلين المعتدلين من طالبان.

وقال المسؤول وهو نائب للمدعي العام إنه جرى إطلاق سراح 12 سجينا من معتقل أمريكي في قاعدة باجرام في حين أطلق سراح اثنين كانا يعتزمان تنفيذ هجومين انتحاريين من سجن افغاني. وجاء الافراج عن السجناء بعد أن أقر مجلس زعماء القبائل الافغانية (الجيركا) في وقت سابق هذا الشهر خطة أعلنها الرئيس حامد كرزاي تهدف إلى محاولة التوصل إلى اتفاق سلام مع العناصر المعتدلة في حركة طالبان التي تشن تمردا منذ ان أطيح بحكمها في عام 2001.

وتدعو الخطة ضمن أشياء أخرى إلى إعادة نظر جميع القضايا المتعلقة بالمشتبه فيهم وسط مزاعم بأن الكثيرين منهم سجنوا في اتهامات كاذبة أو بناء على أدلة واهية.

مصدر: بامكان طهران طلب تغيير المفتشين... واتهمتهما باعطاء «معلومات مغلوطة»

ايران تمنع اثنين من مفتشي الوكالة الدولية من دخول البلاد

■ عواصم ـ وكالات: اعلن مسؤول البرنامج النووي الايراني علي اكبر صالحي ان ايران قررت منع اثنين من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية من دخول البلاد بسبب اعطائهما «معلومات مغلوطة» عن البرنامج النووي الايراني، كما نقلت عنه وكالة انباء الطلبة الايرانية «ايسنا» الاثنين.

وقال صالحي «لقد اعطينا الاسبوع الماضي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اسمي المفتشين اللذين لم يعد يسمح لهما بحق دخول ايران لانهما كشفا مضمون تقرير (الوكالة) قبل ان يعلن رسميا وقدما معلومات مغلوطة». ولم يكشف عن اسمي هذين المفتشين ولا عن جنسيتهما.

وقال صالحي «خلال اخر اجتماع لمجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية (في 7 حزيران/يونيو) كان تقرير المفتشين في الوكالة غير صحيح وقمنا بالاحتجاج. وكان التقرير مغلوطا بشكل كامل». واضاف «بموجب بند الوقاية (في معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية) طلبنا الا يأتيا بعد اليوم الى ايران وان ترسل الوكالة مفتشين آخرين» لكي يحلا محلهما.

وكانت طهران احتجت رسميا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية على تقريرها الاخير مؤكدة خصوصا ان معلومات حول اختفاء معدات نووية اساسية في مصنع بطهران كانت «مغلوطة». وقال صالحي «لقد قلنا مرارا اننا نحترم التزاماتنا الدولية. لا نريد شيئا اكثر من ذلك ولن نتخلى عن حقوقنا».

الى ذلك قالت مصادر قريبة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا انه بامكان الدول رفض مفتشين ومطالبة الوكالة بتغييرهم كما فعلت ايران الاثنين.

وقالت المصادر ان اي دولة «من حقها ان تسمح او لا تسمح بدخول شخص ما».

بيد ان هذه المصادر استغربت ان تتهم ايران شخصين بشكل خاص، في حين ان التقرير الذي ترفضه «عمل جماعي» صاغه «عشرون» متعاونا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي كشف عنه قبل اسبوع من اجتماع مجلس الحكام، يؤكد ايضا ان الوكالة لا تزال «قلقة» ازاء الطبيعة الفعلية للبرنامج الايراني، مشيرة الى «احتمال وجود انشطة سرية في الماضي او الحاضر مرتبطة بالملف النووي تشمل منظمات قريبة من الجيش». واكد بعد ذلك مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو امام حكام الوكالة الـ35 ان «ايران تشكل حالة خاصة لانها تتضمن، بين امور اخرى، عناصر مرتبطة ببعد عسكري محتمل لبرنامجها النووي».

واعتمد مجلس الامن الدولي في 9 حزيران/يونيو قرارا جديدا عزز العقوبات الاقتصادية على ايران للاشتباه بسعيها لامتلاك السلاح الذري تحت غطاء برنامجها النووي المدني وهو ما تنفيه طهران بشكل متكرر.

واعتبرت فرنسا الاثنين ان طلب ايران من الوكالة الدولية للطاقة الذرية استبدال اثنين من مفتشيها اعتبرتهما منحازين «يتناقض مع مطالب مجلس الامن الدولي ومجلس حكام» الوكالة.

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم الخارجية الفرنسية ردا على سؤال خلال مؤتمر صحافي حول قرار ايران اعلان اثنين من المفتشين شخصين غير مرغوب فيهما «على غرار القرارات السابقة حول ايران فان القرار الدولي 1929 الذي تم تبنيه في التاسع من حزيران/يونيو طلب من هذا البلد التعاون كليا مع وكالة الطاقة».

واضاف ان هذا الاعلان «يتناقض مع مطالب مجلس الامن الدولي ومجلس حكام الوكالة» موضحا ان باريس تتوقع من ايران «ان تتعاون كليا مع وكالة الطاقة».

البيت الابيض: اوباما يستقبل الملك عبدالله في 29 حزيران

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض الاحد ان الرئيس باراك اوباما سيستقبل العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في واشنطن في 29 حزيران/يونيو.

واعلن المتحدث باسم الرئاسة الامريكية روبرت غيبس ان اوباما «يتطلع الى البحث مع الملك عبد الله في تعزيز العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والسعودية وفي مجموعة من المواضيع ذات الاهتمام المشترك المتعلقة بامن الخليج والسلام في الشرق الاوسط وغيرها من المسائل الاقليمية والعالمية».

وقد غادر العاهل السعودي السبت الى المغرب حيث سيقضي اجازة يبدأ بعدها جولة عالمية تقوده الى كل من كندا، حيث سيحضر اجتماعات قمة مجموعة العشرين نهاية حزيران/يونيو، وواشنطن وباريس، كما اعلنت وكالة الانباء السعودية الرسمية «واس».

واعرب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عن امله في ان يستقبل العاهل السعودي كضيف شرف في احتفالات العيد الوطني الفرنسي في 14 تموز/يوليو، كما دعاه لزيارة متحف اللوفر حيث سيقام بين 16 تموز/يوليو و27 ايلول/سبتمبر معرض «طرق السعودية» المخصص لاثار المملكة وتاريخها.

تقرير: التهديدات الإرهابية ضد ألمانيا على الانترنت خلال فترة الانتخابات البرلمانية غير مسبوقة

■ برلين ـ د ب ا: أكد وزير الداخلية الألماني أن بلاده مازالت في مرمى نيران عناصر إسلامية متطرفة. وقال الوزير توماس دي ميزير امس الاثنين في برلين لدى استعراضه أحد التقارير الأمنية، إن ألمانيا شهدت «نوعية جديدة» من الدعايا التي تقوم بها عناصر إسلامية متطرفة خلال فترة الانتخابات البرلمانية التي عقدت في أيلول/سبتمبر 2009 .

وأوضح دي ميزير أن الفترة بين مطلع أيلول/سبتمبر وحتى مطلع تشرين الأول/أكتوبر شهدت انتشار كميات غير مسبوقة من رسائل التهديد لألمانيا عبر شبكة الانترنت. وأشار البيان الذي استعرضه الوزير أن هذه التهديدات «كانت تهدف للتأثير على الشعب الألماني على خلفية الانتخابات البرلمانية».

من ناحية أخرى رصد التقرير زيادة في عدد الاسلاميين الذين غادروا ألمانيا باتجاه باكستان العام الماضي. وترجح السلطات الأمنية أن هؤلاء الأشخاص يتلقون تدريبات في منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية.

وحذر التقرير من أن عودة هذه العناصر إلى ألمانيا سيشكل خطورة على البلاد.

ووفقا للتقرير فإن عدد المنظمات الاسلامية النشيطة في ألمانيا بلغ 29 منظمة بنهاية عام 2009 .

محكمة كويتية ترفض الافراج عن الكاتب محمد الجاسم

محمد عبدالقادر الجاسم

■ دبي ـ ا ف ب: رفضت محكمة الجنايات الكويتية الاثنين طلب الدفاع الافراج عن الكاتب والصحافي المعروف محمد عبدالقادر الجاسم المعتقل منذ 40 يوما بتهمة «المس بالذات الاميرية».

وقال عبدالله الاحمد محامي الجاسم لوكالة فرانس برس عبر الهاتف من العاصمة الكويتية ان «المحكمة رفضت الطلب الذي تقدمنا من اجل الافراج (عن الجاسم) واجلت الجلسة الى 28 حزيران/يونيو».

وكانت المحكمة وجهت الى الجاسم (54 عاما) في 24 ايار/مايو تهمة «التطاول على مسند الامارة» و«المس بالذات الاميرية» اضافة الى «اذاعة اخبار وبيانات كاذبة عن الاوضاع الداخلية في الكويت فيه اضرار للمصالح القومية للبلاد». ونفى الجاسم التهم الموجهة اليه.

وقال المحامي الاحمد ان فريق الدفاع عن الجاسم يرفض البدء بالمرافعة قبل ان تسمح المحكمة بقراءة تقرير طبي وضعته لجنة عينتها المحكمة حول صحة الكاتب.

واشار الاحمد الى تلقي فريق الدفاع «معلومات مؤكدة حول ان التقرير يتضمن توصيات بضرورة ان يكون الجاسم موقوفا في المستشفى» وليس في السجن. واعتبر المحامي ان عدم قراءة التقرير يهدف الى الحد من الضغوط الدولية للافراج عن الكاتب. وبحسب عائلة الجاسم، خضع الكاتب في السابق لعملية قلب مفتوح ولعشر عمليات اخرى، وهي تعتبر ان السجن يعرض حياته للخطر. وتقدم بالدعوى ضد الجاسم وزير شؤون الديوان الاميري الشيخ ناصر صباح الاحمد الصباح نجل امير البلاد. وتستند الدعوى الى مقالات كتبها الجاسم على موقعه الالكتروني خلال الاشهر الماضية واعتبرت شديدة النقد. ودعت منظمات حقوقية محلية ودولية للافراج عن الجاسم الذي يواجه ايضا دعاوى عدة تقدم بها ضده رئيس الوزراء الكويتي.

قائد الجيش التركي يدعو الى التحلي بـ«الصبر» في المعركة ضد المتمردين الاكراد

رئيس الأركان التركي يشدد الالتزام بمكافحة الإرهاب لحين القضاء عليه

■ أنقرة ـ يو بي اي: عبر رئيس أركان الجيش التركي ايلكر باشبوغ امس الاثنين، عن الالتزام في مكافحة «الإرهاب» في بلاده إلى حين القضاء عليه بالكامل، لافتاً إلى أنه سيكون خطأ فادحاً الاعتقاد بأنه من الممكن القضاء على «الإرهاب» عبر إجراءات تتعلق بالمجالين الاقتصادي والاجتماعي ـ الثقافي.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن باشبوغ قوله «ستكون خطيئة خطيرة الاعتبار بأنه من الممكن القضاء على الإرهاب عبر اتخاذ إجراءات فقط في المجالين الاقتصادي والاجتماعي ـ الثقافي طالما أن المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني) المسلحة تواصل احتضانها لأعضاء». وأضاف «وبالتالي فإننا ملتزمون بمكافحة المنظمة الإرهابية إلى حين تدميرها بالكامل. وهذا الكفاح هو مسألة طويلة الأمد ويتطلب الصبر».

وقال إنه من الممكن أن تواجه كل الدول مشكلة «الإرهاب» لأن لدى المنظمات «الإرهابية» القدرة على شن الهجمات في أي مكان من العالم وفي أي وقت كان.

ومن هذا المنطلق اعتبر أنه «على كل الدول أن تعتبر الإرهاب تهديداً خطيراً وتتعاون مع بعضها لمكافحته»، مشيراً إلى أن بلاده تحارب حزب العمال الكردستاني منذ 25 عاماً، وهدفها القضاء على آمال «الإرهابيين» وداعميهم. وقال إن على «الإرهابيين أن يعوا واقع أنهم لن يصلوا من خلال أعمالهم الإرهابية والعنيفة إلى شيء».

إلى ذلك، أعلن باشبوغ أن بلاده بدأت استخدام طائرات «هيرون» من دون طيار التي ابتاعتها من إسرائيل خلال الأيام العشرة الأخيرة بشمال العراق. وقال «لقد بدأنا استخدام انظمة هيرون التي اشتريناها من إسرائيل، في شمال العراق خلال الأيام العشرة الأخيرة. ونحن نستخدمها بالتنسيق مع القوات الامريكية».

وبشأن الهجوم الذي نفذه عناصر من حزب العمال الكردستاني قبل يومين على حاجز أمني في بلدة سمندليني في إقليم حكاري بجنوب شرق البلاد عند الحدود مع العراق، قال إن «المنطقة الحدودية بين تركيا والعراق هي إحدى أصعب جغرافيات العالم. وأنا لا أتفق مع التصريحات التي أشارت إلى نقص في الاستخبارات قبل الهجوم».

وعن إمكانية إعلان حالة طوارئ في المنطقة قال باشبوغ «لا أظن أن حالة الطوارئ مطروحة».

وكان قتل 11 جندياً في الهجوم الذي شنه يوم السبت الفائت المسلحون على حاجز أمني في سمندليني. وكان رئيس أركان الجيش التركي قال إن حلف شمال الأطلسي «الناتو» أثبت أنه أهم منظمة دولية في العالم في مجالات الردع والدفاع.

ونقلت الوكالة عنه قوله إن «المخاطر والتهديدات التي يواجهها الناتو في القرن 21 حولت بسرعة هويته المحلية وبات عالمياً»، مضيفاً أن ذلك الحلف هو المنظمة الوحيدة التي كيّفت نفسها مع المشكلات الأمنية في هذا القرن.

وأضاف أن «الأمن بات اليوم يعتمد تدريجياً على الاستقرار في المناطق الأخرى»، لافتاً إلى أن انتشار الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية وتهديد «الإرهاب» في العالم، والقرصنة وأمن الطاقة والهجمات عبر الانترنت، كلها باتت تتصدر جدول أعمال البيئة الأمنية الجديدة. وقال ايلكر «بات أصعب تقدير هذه المشاكل وتخطيها لأنها أكثر تعقيداً ومتعددة الاتجاهات. وبات التعقيد والريبة الخاصتين البارزتان للبيئة الأمنية في عصر العولمة».

متمردو الحزب الاسلامي في الصومال يفرضون اطلاق اللحية

■ مقديشو ـ ا ف ب: امرت مجموعة الحزب الاسلامي المتمردة في الصومال الرجال الذين يعيشون في الاحياء التي تسيطر عليها في مقديشو باطلاق اللحى وذلك بحسب فهمها لمبادئ الدين الاسلامي، على ما اعلن احد قادة المجموعة.

وقال معلم حاجي محمد فرح في مؤتمر صحافي في العاصمة الصومالية «بداية من اليوم يجب على الرجال اطلاق اللحى (...) وكل من لا يحترم هذه القاعدة عليه ان يتحمل العواقب». واضاف مبررا «ان اطلاق اللحية هو واجب اخلاقي امرنا به النبي محمد. علينا ان ندافع عن هذه الممارسة الدينية»، على حد قوله. وكانت حركة «الشباب المجاهدين» التي اعلنت ولاءها للقاعدة فرضت اصلا هذا الاجراء منذ عدة اشهر.

ويسيطر التنظيمان الاسلاميان على وسط وجنوب الصومال ومعظم احياء مقديشو حيث يفرضون قواعد اجتماعية متشددة للغاية وذلك باسم قراءتهما المتطرفة للشريعة الاسلامية.

وكثفت حركة الشباب التي تملك شرطة دينية تطلق عليها «جيش الحسبة»، القيود التي تفرضها على اللباس وغيره من المظاهر السلوكية. وهي تمارس بتر الاطراف والرجم والاعدام كما تدمر قبور الاولياء الصالحين من الصوفية بدعوى انها من «عبادة الاوثان». في المقابل لا يزال سكان بعض الاحياء التي تسيطر عليها قوات الحكومة الانتقالية المدعومة من المجتمع الدولي، يحتفظون بحرية نسبية في عادات العيش واللباس.

والاسلام الشائع في الصومال عادة هو اسلام معتدل مع تأثير كبير للتصوف وتعتبر الوهابية السائدة في شبه الجزيرة العربية المجاورة التي تتبناها حركة الشباب، وافدة على الصومال وغريبة عن الثقافة المحلية.

الادعاء الاندونيسي يطلب سجن سعودي 9 سنوات بتهمة تمويل تفجيرات جاكرتا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: طلبت النيابة الاندونيسية الاثنين الحكم بالسجن تسع سنوات على رجل سعودي يشتبه بانه ساعد في تمويل هجوم انتحاري مزدوج على فنادق كبرى في جاكرتا العام الماضي مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص.

ووجهت الى علي عبد الله الخليوي (54 عاما) تهمة تقديم «المساعدة والتسهيلات» لاسلاميين كان يتزعمهم نور الدين محمد توب الذي قتلته الشرطة بعد شهرين من هجمات 17 تموز/يوليو.

وقال ممثل الادعاء ايوان ستياوان امام محكمة جنوب جاكرتا «نريد الحكم على المتهم بالسجن تسع سنوات اذا ثبت انه ساعد في تقديم الاموال للارهابيين واساء استخدام وثائق الهجرة». وبدا المتهم شاحبا ومصدوما عند تلاوة طلب النيابة في المحكمة.

وينفي المواطن السعودي اية معرفة بالهجمات التي وقعت على فندق الماريوت والريتز كارلتون وقال انه جاء الى اندونيسيا لبدء تجارة في اجهزة الكومبيوتر. واكد ان الاموال التي اقرضها لشريكه الاندونيسي كانت بهدف فتح مقهى انترنت.

الا ان الادعاء قال انه قدم مبلغ 54 مليون روبية (5994 دولارا) الى شخص يدعى ايوان، وهو صديق لاحد القادة البارزين للخلية يدعى سيف الدين جيلاني الذي قتلته الشرطة كذلك عقب الهجمات. وسلم ايوان مبلغ 2,4 مليون روبية الى جيلاني للمساعدة في التفجير.

وتردد ان نور الدين ابلغ احد المفجرين الانتحاريين ان يستعد للموت بعد وصول الاموال من الشرق الاوسط.

واقر الخليوي سابقا بلقاء جيلاني، الا انه نفى تسليمه اية مبالغ مالية او معرفة اي شيء عن خطة التفجير. واعتقل الخليوي في جاكرتا بعيد الهجمات.

المجلس الاسلامي البريطاني ينتخب فاروق مراد أميناً عاماً جديداً

■ لندن ـ يو بي اي: انتخب المجلس الإسلامي البريطاني الذي يصف نفسه بأنه أكبر تجمع للمنظمات الإسلامية في المملكة المتحدة، فاروق مراد أميناً عاماً جديداً في ختام أعمال مؤتمره السنوي الثالث عشر في لندن، وتعهد ببناء تحالفات مع المنظمات الأخرى.

وقال المجلس امس الاثنين أن المشاركين في المؤتمر انتخبوا مراد أميناً عاماً جديداً خلفا لمحمد عبد الباري، وشجاع شافي نائباً للأمين العام وهارون رشيد خان أميناً للصندوق.

وأضاف أن المشاركين في المؤتمر السنوي العام دعوا إلى «بذل المزيد من الجهود لزيادة قاعدة العضوية، وتعزيز مشاركة المرأة والمنظمات الإسلامية في بريطانيا في المجلس».

وقال بعد انتخابه «سنواجه بلا كلل التحديات الكبيرة في عصرنا.. ونريد أن نبلغ بقية البلاد أننا نقف جميعاً في صف واحد في مواجهة هذه التحديات، وقد نختلف في قناعاتنا الدينية لكننا جميعاً نتقاسم الاهتمامات والمخاوف نفسها». وشدد مراد على أن المجلس الإسلامي البريطاني «منظمة متطورة وصوتها سيكون دائماً مستنداً إلى العدالة والمساواة والإنصاف، وسيعمل على زيادة مشاركة النساء والشباب ويعكس صورة المجتمع البريطاني بشكل وثيق».

فوز ساحق للمرشح المحافظ سانتوس في الانتخابات الرئاسية الكولومبية

■ بوجوتا ـ د ب ا: حقق المرشح المحافظ خوان مانويل سانتوس فوزا ساحقا في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في كولومبيا، وقال للرئيس المنتهية ولايته الذي يحظى بشعبية جارفة وسيحل محله، ألفارو أوريبي، «هذا هو نصر لك أيضا» .

وفاز وزير الدفاع السابق الذي قاد كفاح حكومة أوريبي ضد الجماعات اليسارية المتمردة في الدولة الواقعة في أمريكا اللاتينية، بنسبة 69 % من الأصوات في الانتخابات التي أجريت الاحد متفوقا على منافسه أنتاناس موكوس، رئيس بلدية بوجوتا السابق وكان متوقعا بصورة كبيرة خسارته في جولة الإعادة. وتعد هذه هي أفضل نتائج انتخابات لرئيس في التاريخ الديمقراطي لكولومبيا.

وأثنى سانتوس على راعيه أوريبي في خطاب الفوز الذي ألقاه أمام خمسة آلاف من أنصاره في بوجوتا. وقال الاحد «اليوم، صوت الكولومبيون بأغلبية ساحقة لمواصلة برنامجك».

وحصل سانتوس (58 عاما) على تأييد واسع النطاق، بعد أن فشل في الحصول على الأغلبية المطلقة في الجولة الأولى حيث حصل على حوالي 47 % فقط، وكانت استطلاعات الرأي التي أجريت قبل جولة الإعادة قد أظهرت فوز سانتوس بنسبة ثلثي الأصوات تقريبا .

وجاء موكوس، وهو مرشح مستقل عن حزب الخضر، في المركز الثاني متأخرا بفارق كبير حيث حصل على 21.5 % في الجولة الأولى التي جرت في 30 أيار/مايو. وأظهرت نتائج لجنة الانتخابات فوزه بمزيد من الأصوات في جولة الإعادة ليحصل على نسبة 27.5 % من إجمالي الأصوات.

وهنأ الفيلسوف وعالم الرياضيات منافسه وتمنى له النجاح وتحدث عن معارضة نزيهة مستعدة للتعاون مع الحكومة. وشابت الانتخابات أعمال عنف وإقبال ضعيف من الناخبين وصل لنحو 45 % من إجمالي عدد الناخبين المسجلين. وذكرت الحكومة أن مسلحين من حركة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) قتلوا جنديين رميا بالرصاص بينما كانا ينقلان أوراق انتخابات في منطقة نائية بإقليم «ميتا» وسط البلاد. وقتل سبعة جنود آخرين في حقل الغام بإقليم «نورتي دي سانتاندير» بالقرب من الحدود مع فنزويلا. وذكر الجيش أن قتل أيضا ستة من متمردي فارك الذين اتهموا بالتخطيط لشن هجمات. ونشر 350 ألف شرطي وجندي لتوفير الأمن في الانتخابات. وتعمد سانتوس استثناء حركة «فارك» الماركسية في رسالته حول وحدة الأمة و«نهاية الكراهية» .

وقال «انتهى عهد فارك... تركت كولومبيا وراءها كابوسا من عمليات الاختطاف والعنف. إذا استخدموا مرة أخرى الطرق الإرهابية، إذا هاجموا المواطنين مرة أخرى، فلن يكون هناك مزيد من المفاوضات» .

وفي الوقت نفسه، حث الرئيس المنتخب المتمردين على إطلاق سراح بقية الرهائن الذين يحتجزونهم دون شروط، بينما ظل على مقربة من سياسات أوريبي، الذي تمتع بنسب شعبية مرتفعة بصورة أساسية بسبب هجومه الذي لا هوادة فيه على المسلحين، الذين يشنون حربا أهلية لنحو خمسة عقود من الزمن. وتعهد سانتوس، الذي من المقرر أن يبدأ فترة رئاسية مدتها أربع سنوات في السابع من آب/أغسطس المقبل، بمواصلة سياسات الرئيس الشعبوي المنتهية ولايته ألفارو أوريبي، الذي حالت قيود دستورية دون ترشحه لولاية ثالثة.

وقال معلقون سياسيون إن الفوز المؤكد لسانتوس أثنى الناخبين عن الإدلاء بأصواتهم بالإضافة إلى الطقس الممطر والبث المباشر لمباراة منتخبي البرازيل وكوت ديفوار في كأس العالم لكرة القدم المقامة حاليا في جنوب إفريقيا.

تنظيم القاعدة لم يعد «ضيفا» على القبيلة في اليمن بل «جزءا منها» ونسيج أعضائه مرهون برجال القبائل

فضائح الحرب على الإرهاب في اليمن: حراس جهاز المخابرات بعدن كانوا بلا ذخيرة ونتيجة التحكيم القبلي بمأرب تطلب من الدولة «حلف يمين» و«مليار ريال» دية للشبواني

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

اتجهت الحرب على الإرهاب في اليمن نحو فضائح متتالية، في عدن وفي مأرب وفي العديد من المناطق الأخرى، بشكل متتال، إثر وقوع السلطات اليمنية في «فخ» الحرب على الإرهاب تلبية لرغبات الإدارة الأمريكية واسترضاء لها دون الوضع في الحسبان لتداعياتها المحلية.

وذكرت المصادر الخاصة أن آخر هذه الفضائح ما حدث من هجوم مسلح السبت الماضي على المقر الرئيسي لجهاز الأمن السياسي «المخابرات» بمحافظة عدن، حيث اقتحم المسلحون مقر المخابرات دون أي مقاومة من قبل حراس بوابة المبنى، كما أن المسلحين اجتازوا كل الحواجز الأمنية دون ردة فعل من أحد.

وأكدت هذه المصادر لـ«القدس العربي» أن المهاجمين ظلوا يقتحمون المكاتب الإدارية لمبنى المخابرات الواحد بعد الآخر، واستمروا في العملية لأكثر من ساعة دون أن يمسهم أحد بأذى، ودون أن تطلق عليهم رصاصة واحدة من قبل رجال الأمن، ولاذوا بالفرار من المكان وهم يرددون التكبير والتهليل وشارات النصر.

وكشفت أن هناك مؤشرات مؤكدة بأن حراس مقر الجهاز الرئيس للاستخبارات بعدن كانوا بلا ذخيرة، وبالتالي لم يتمكنوا من الرد والاشتباك مع المقتحمين للمبنى وهو ما عززته المصادر الرسمية التي أكدت سقوط 11 ضحية من رجال الأمن، بينهم 7 جنود و3 نساء وطفل، بينما لم يشيروا مطلقا إلى وجود ضحايا أو إصابات بين المهاجمين.

وتأخر البيان الرسمي حيال وقوع هذه الحادثة ساعات طويلة في محاولة يائسة من الأجهزة لأمنية لـ«إخراج» نبأ وقوع هذه الحادثة بالشكل المقبول للجمهور، على عكس ما يتم دائما من الإسراع في إعلان النبأ الرسمي حيال أي حادث أمني.

وذكرت المصادر أن سكان الحي الذي يقع فيه مقر جهاز المخابرات بعدن شعروا أن جميع المخبرين السريين المعروفين، اختفوا تماما أثناء وقوع هذا الهجوم المسلح، من الأماكن التي كانوا يرابطون فيها في الأركان والأزقة القريبة من مقر جهاز الاستخبارات بعدن.

ولم يجدوا مبررات لذلك سوى احتمال هروب هؤلاء المخبرين من معمعة الهجوم على مقر عملهم وكأن الأمر لا يعنيهم أبدا، على الرغم من ان مقر المخابرات بعدن تحوّل لمدة ساعة على الأقل إلى ساحة حرب، يشبه إلى حد كبير التصفيات الدموية التي شهدتها أحداث 13 كانون الثاني (يناير) 1986 بين أجنحة الحزب الاشتراكي بمقره الرئيسي بعدن.

ويرى مراقبون أن هذا الهجوم الذي قالت الأجهزة الأمنية اليمنية انه يحمل بصمات القاعدة كشف «هشاشة» الأجهزة الأمنية اليمنية وبالذات في جاهزيتها التقنية والبشرية في معركتها وحربها ضد الإرهاب الذي يقوده تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، ويتخذ من الأراضي اليمنية منطلقا لعملياته العسكرية.

في غضون ذلك علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن لجنة التحكيم القبلية بمأرب قررت أمس أخذ «يمين مغلّظ» من قيادات الدولة تؤكد عدم علمهم بوقوع الضربة الجوية التي طالت عناصر القاعدة بمأرب الشهر الماضي وذهب ضحيتها الشيخ جابر الشبواني، نائب محافظ مأرب، الذي قتلته طائرة بدون طيار، يعتقد أنها أمريكية، أثناء وساطة قبلية كان يقوم بها الشبواني مع عناصر محتملين في القاعدة ينتمون لمنطقته القبلية، كما أن التحكيم القبلي طالب الدولة بدفع دية مالية في مقتل الشبواني قدرها مليار ريال «الدولار يساوي 225 ريالا».

وأشارت هذه المصادر إلى أن هذين الشرطين للتحكيم القبلي يعتبران ملزمين للدولة في قضية مقتل الشبواني، طالما ان السلطة هي التي لجأت للتحكيم القبلي بعد إصرار قبائل مأرب على ضرورة الكشف عن هوية المسؤول عن إعطاء الأوامر لتنفيذ تلك الضربة الجوية ضد عناصر القاعدة من أبناء مأرب.

وأكدت أن السلطة خرجت من مأزق «الكشف» عن هوية المسؤولين عن إعطاء الأوامر لتنفيذ الضربة الجوية إلى مأزق «اليمين المغلّظ» بعدم علمهم المسبق بالضربة الجوية والتي تعني أن الأمريكيين انفردوا باتخاذ قرار هذه الضربة في مأرب بواسطة طائرة بدون طيار وعليه أصبحوا هدفا لرجال القبائل في محافظة مأرب ولكافة القبائل المتحالفة معها في الجوف وشبوه وغيرهما، من أجل أخذ الثأر من الأمريكيين ومن مصالحهم في اليمن.

وأدخلت هذه الضربة الجوية السلطات اليمنية في معركة غير مسبوقة مع رجال القبائل في مأرب والمحافظات المجاورة لها كما أنها عززت التحالف التكتيكي بين تنظيم القاعدة ورجال القبائل في «مثلث الشر» القبلي الذي يضم محافظات مأرب، الجوف وشبوه، كما أطلقت عليه الدولة هذه التسمية قبل نحو ثلاث سنوات.

وحاولت السلطة خلال الأيام الماضية الهروب من مسؤوليتها حيال مقتل العديد من المسؤولين القبليين في مأرب، عبر تسريبات إعلامية أبرزها نشر بيان باسم القاعدة يتبنى مقتل الشبواني والشايف، غير أن هذه التسريبات سرعان ما انكشفت بنشر تنظيم القاعدة تكذيبا لذلك، خاصة وأن البيان السابق المنسوب للقاعدة حمل العديد من مكامن الخلل الفني أثار الشكوك حوله وحول مصدره الحقيقي.

وذكر الخبير في قضايا القاعدة عبد الإله حيدر شائع لـ«القدس العربي» أن القبائل في مأرب عندما تدافع عن عناصر القاعدة إنما تدافع عن أبنائها، على الرغم من أن بعضهم أصبحوا معروفين بانتمائهم لتنظيم القاعدة».

وقال ان «القبائل في مأرب والمناطق المجاورة لها تنطلق في دفاعها عن عناصر القاعدة من ثلاث منطلقات أولها الولاء الديني، وثانيها ولاء عصبية القرابة وثالثها الولاء القبلي... وبالتالي إذا جاءت الدولة تقاتل عناصر القاعدة تقوم القبيلة بالدفاع عنهم» ويصعب على السلطات اليمنية وعلى الأمريكان كسب القبائل هناك ضد عناصر القاعدة.

وكشف أن «القاعدة لم تعد ضيفا على القبيلة اليمنية بل أصبحت جزءا منها، لأن القاعدة نجحت في تجنيد الكثير من أبناء القبائل اليمنية».

مشيرا إلى أن الدولة حاولت إدارة البلاد بإثارة الحروب والنزاعات القبلية وتفجير الاحتراب بين القبائل من أجل السيطرة عليها، غير أنها في كل مرة تنكشف سوأتها أمام انكشاف أدوارها التي تسعى من خلالها وبدفع أمريكي إلى خلق «صحوات قبلية» على غرار صحوات العراق «غير أن البيئة اليمنية تختلف كثيرا عن العراق، حيث أن البيئة اليمنية مفتوحة على الثقافة الدينية والقبلية والعصبية، يصعب احتواؤها أو السيطرة عليها».

استمرار الغضب بالشارع المصري جراء تزايد حالات التعذيب في اقسام الشرطة

عم قتيل الاسكندرية خالد سعيد لـ«القدس العربي»: السلطات مثلت بجثته وشوهت سمعته بعد ان قتلته

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الدكتور علي قاسم عم قتيل الاسكندرية الشاب خالد سعيد ان الشرطة مثلت بجثة الفقيد وشوهتها بعد ان قتلته، وطالب المسؤولين عن الامن بعدم التستر على المخبرين القاتلين، مشددا على ان قانون الطوارئ هو المسؤول عن مقتل ابن شقيقه.

واضاف في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه مصمم على القصاص العادل من القتلة حسب الشريعة الاسلامية، وان عائلة خالد التي تنتمي الى الاشراف لن تتسامح في دمه مهما كلفها الامر ومهما طال الزمن.

ومازالت قضية خالد سعيد تثير ردود افعال واسعة اذ شهدت القاهرة امس مظاهرة واسعة طالبت بمحاكمة المسؤولين الكبار قبل الصغار عن مقتله، ونادت بسقوط النظام والرئيس حسني مبارك.

كما شهدت مدينة الاسكندرية عدة وقفات ومظاهرات خلال اليومين الماضيين شارك فيها ممثلون عن الاحزاب والقوى السياسية والحركات الشعبية، بينهم جورج اسحق الثيادي في الجمعية الوطنية للتغيير والمستشار محمود الخضيري رئيس منظمة ضد تزوير الانتخابات وعبد الرحمن الجوهري منسق حركة كفاية في الاسكندرية.

ومن بين الهتافات التي شهدتها مظاهرة امام جامع القائد ابراهيم بعد صلاة الجمعة «لو كان خالد ابن وزير كانت رقبة العادلي تطير»، و«طالق طالق حسني طوارئ» وغيرها.

الشاب خالد سعيد الذي قتل على ايدي رجال الشرطة

وقال عم قتيل الاسكندرية ان خالد خلق حالةً لم تشهدها مصر منذ ثورة عام 1919 وان ملايين المصريين يشعرون بان خالد ابنهم، نافيا بشدة الاتهامات بانه كان يتعاطى المخدرات، وقال: لقد كان شابا منطويا على نفسه يقضي اوقاته في تاليف الموسيقى او تصفح الانترنت او صيد الاسماك، ولو كان مطلوبا في اي قضية كما يزعمون لما سمحوا له باستخراج جواز سفر في العام 2008، او كانوا قبضوا عليه وحاكموه منذ سنوات لانه يقضي معظم وقته في البيت وليس مختبئا في الادغال.

وقال الدكتور قاسم وهو كبير اطباء الاسنان في التأمين الصحي بالاسكندررية انه واثق بحكم تخصصه ان الضرب المبرح الذي تعرض له خالد قبل مقتله ادى الى كسر فكه كما يظهر من الصورة المشهورة له بعد وفاته، وهو ما يتفق مع شهادات الشهود التي اكدت ان المخبرين كانا يضربان وجهه في الدرج الرخامي بمقهى الانترنت ومدخل العمارة المجاورة.

واضاف انه يتحدى ان يتمكن اي انسان من بلع لفافة مخدر البانغو المزعومة التي قالوا انهم استخرجوها من قصبته الهوائية، بسبب حجمها الذي يبلغ سنتيمترين ونصف قطرا و7 سنتيمترات طولا.

وقال ان تقرير الطبيب الشرعي الاول جاء مخالفا للحقيقة تماما، ورفض الحديث عن توقعاته بالنسبة للتقرير الجديد المرتقب بعد ان امر النائب العام باعادة تشريح الجثة.

تظاهرة بمدينة عدن اليمنية تندد بأعمال الإرهاب

مئات اليمنيين خلال تظاهرة تندد بارهاب القاعدة في عدن امس (ا ف ب)

صنعاء ـ يو بي اي: تظاهر المئات من اليمنيين بمدينة عدن امس الاثنين منددين بهجوم يعتقد بأن تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب» نفذه السبت الماضي مستهدفاً مقر المخابرات بالمدينة وأدى لمقتل 7 جنود و3 نساء وطفل. وردد المتظاهرون الذين انطلقوا من أمام نادي الميناء الرياضي بمديرية التواهي التابعة لعدن عبارات الشجب والتنديد بالعملية التي وصفوها «بالإرهابية» وطالت الأبرياء.

ورفعوا شعارات منددة بالأعمال الإرهابية تحت أي مسمى دينيا كان او طائفيا وجاء في احدها «لا للارهاب الديني تحت أي غطاء».

وعبر محافظ محافظة عدن الدكتور عدنان الجفري في كلمة للمتظاهرين عن غضبه وأسفه لتلك العملية، وأكد إصرار السلطات اليمنية على الوقوف بحزم تجاه تلك الأعمال الإجرامية والإرهابية التي تستهدف امن واستقرار الوطن عموما. وقال «نقول لهؤلاء الإرهابيين اننا ماضون في عملية التنمية والبناء ولن تثنينا تلك الأعمال عن مواصلة المشوار الذي بدأ في عموم اليمن».

وأعلنت وزارة الدفاع اليمنية الاحد إلقاء القبض على من وصفته بأنه قائد مجموعة «إرهابية» هاجمت مقر المخابرات بمدينة عدن جنوب اليمن.

ونقلت الوزارة عن مصادر أمنية قولها «المتهم الأول والعقل المدبر للعملية الإرهابية الذي قبض عليه بمحافظة عدن يدعى غودل ناجي، وله العديد من السوابق، منها عملية السطو المسلح على فرع البنك المركزي في عدن وسرقة 100 مليون ريال أواخر العام الماضي.

يشار إلى ان تنظيم «قاعدة جزيرة العرب» لم يعلن مسؤوليته حتى الآن عن العملية التي طالت مبنى المخابرات بعدن بخلاف عمليات سابقة كان سرعان ما يعلن عن مسؤوليته عنها، أبرزها الهجوم الذي طال السفارة الأمريكية بصنعاء في 17 ايلول (سبتمبر) 2008 وأدى إلى مقتل 19 شخصا بينهم مواطن أمريكي.

مصر: تأجيل محاكمة «خلية الزيتون» إلى تشرين الاول

■ القاهرة ـ د ب أ: أرجأت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ في مصر امس الاثنين إلى جلسة 17 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، محاكمة 25 متهما يمثلون عناصر الخلية التي يعتنق عناصرها فكر التكفير والجهاد المسلح والمعروفة إعلاميا باسم «خلية الزيتون» وذلك للاستمرار في سماع أقوال شهود الاثبات في القضية.

وجاء قرار المحكمة برئاسة المستشار صفوت الحسيني، بالتأجيل إثر رفض هيئة الدفاع عن المتهمين المثول أمام المحكمة، والترافع تضامنا مع المحاميين اللذين صدرا بحقهما حكم بالحبس لمدة خمس سنوات في طنطا إثر إدانتهما بالتعدي على مدير نيابة طنطا.

وأكدت هيئة الدفاع عن المتهمين أن قرارها يأتي امتثالا لما سبق وأن قرره مجلس نقابة المحامين بالإضراب عن المثول أمام محاكم الجنايات، مؤكدين أنه ليس موقفا شخصيا من دائرة المحكمة التي تباشر محاكمة المتهمين والتي يكنون لها كل التقدير والاحترام.

وكانت النيابة قد نسبت للمتهمين في القضية والبالغ عددهم 25 متهما بينهم فلسطينيان إنشاء والانضمام إلى جماعة أسست خلافا لأحكام القانون، الغرض منها الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين تسمى جماعة (سرية الولاء والبراء)، وتدعو إلى تكفير الحاكم وإباحة الخروج عليه وتغيير نظام الحكم بالقوة والاعتداء على أفراد الشرطة والسائحين الأجانب والأقباط واستحلال أموالهم وممتلكاتهم.

كما تدعو إلى استهداف المنشآت العامة والبترولية والمجرى الملاحي لقناة السويس والسفن المارة بها بهدف الإخلال بالنظام العام وتعريض سلام المجتمع وأمنه للخطر وكان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها الجماعة في تحقيق أغراضها، ومحاولة تصنيع صواريخ وسيارات يمكن تسييرها بدون قائد لاستخدامها في أعمال إرهابية.

رئيس الوزراء اليمني يبحث مع بعثة البنك الدولي جهود اعمار محافظة صعدة

■ صنعاء ـ يو بي اي: بحث رئيس الوزراء اليمني الدكتور علي مجور امس الاثنين مع بعثة للبنك الدولي برئاسة المدير التنفيذي للبنك ميرزا حسن جهود إعادة اعمار محافظة صعدة بشمال اليمن بعد حرب استمرت ست سنوات الحوثيين.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» ان الجانبين بحثا «الجهود الجارية لاعادة إعمار ما دمرته حرب الفتنة والتمرد في محافظة صعده ومديرية حرف سفيان بمحافظة عمران وإيواء النازحين في المخيمات وما يمكن أن يقوم به البنك من مساندة ودعم مادي ومعنوي لهذه العملية».

وخلفت الحرب بين الجيش اليمني والحوثيين منذ بدايتها في منتصف حزيران (يونيو) 2004 إلى أن توقفت بشكل هش منتصف شباط (فبراير) الماضي نحو 12 قتيلا والآلاف من الجرحى والمعتقلين ونحو 350 ألف نازح، حسب بيانات مستقلة.

وثمن رئيس الوزراء اليمني الدور الريادي للبنك الدولي في مساندة برامج التنمية الاجتماعية في اليمن وأجندة الإصلاحات الاقتصادية والسياسية.

وأكد على أن أولويات الحكومة اليمنية الراهنة تنصب على تعزيز الاستقرار الاقتصادي والنقدي والتغلب على التحديات الداخلية والخارجية التي أثرت على واقع التنمية وبرامجها.

من جانبه أشار رئيس بعثة البنك الدولي إلى علاقات الشراكة القائمة بين اليمن والبنك والحرص المتبادل على توطيدها لتحقيق الأهداف المشتركة التنموية والاقتصادية والهيكلية. واكد ميرزا استمرار البنك في مساندته لبرامج ومشاريع التنمية والبنى التحتية في اليمن على ضوء التحديد المشترك للأولويات في هذا الجانب. يشار إلى ان البنك الدولي يدعم عددا من المشاريع الإنمائية في اليمن للعام الحالي بـ222 مليون دولار.

زعيم كبرى القبائل اليمنية: تشكيل ائتلاف قبلي لمساعدة الحكومة في محاربة القاعدة

■ الرياض ـ يو بي اي: كشف زعيم قبائل بكيل، كبرى القبائل اليمنية، الشيخ ناجي عبدالعزيز الشايف عن عزمه إطلاق دعوة لتشكيل ائتلاف قبلي يضم زعماء ومشايخ قبائل اليمن للوقوف إلى جانب الحكومة في محاربتها تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب»، والذي يتخذ من اليمن منطلقا للإضرار بأمن المملكة وبلاده.

وقال الشايف لصحيفة «عكاظ» السعودية، في تصريح عبر الهاتف نشرته امس الاثنين، إن وجود القاعدة في اليمن يشكل تهديدا حقيقيا لأمن الإنسان اليمني ومقدرات الشعب ومكتسباته»، مشيرا الى ان «محاربة التنظيم ونبذ عناصره تظل مسؤولية مشتركة يجب أن يكون للقبيلة دور فيها».

وكان ما يسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب دعا في بيان تلاه شخص مجهول، وظهر الجمعة في تسجيل صوتي تداولته المواقع الإلكترونية، مشايخ القبائل أن ينأوا بأنفسهم عن «الوقوف مع الحملة الصليبية»، مؤكدا على ضرورة عدم تسليم أي من المجاهدين إلى السلطات الأمنية، وحذر زعيم قبائل بكيل المؤلفة مما يقارب السبعة ملايين مواطن يمني من مغبة التستر على عناصر القاعدة في اليمن وإيوائها وتوفير الملاذ الآمن لها، مهما كانت صلة تلك العناصر بهذه القبيلة أو تلك، إذ أن أمن اليمن وسلامة مواطنيه فوق كل اعتبار.

وحذر الشايف قبائل اليمن من دعوات القاعدة لإثارة الفتنة بين القبائل اليمنية في مسعى لإحداث الفوضى في البلاد، مؤكدا أن أمن السعودية خط أحمر، وأن ما يمس الجارة الكبرى الشقيقة يمس اليمن.

وأضاف الزعيم القبلي اليمني «نعرف أن القاعدة تعمل داخل اليمن وعينها على أمن المملكة وسلامة مواطنيها، وندرك أن القاعدة تتحين الفرص للعبث بالأمن السعودي». ونوه الزعيم القبلي اليمني بمتانة العلاقات السعودية اليمنية في جميع المجالات، وبالروابط الأخوية التي تجمع بين القيادتين السياسيتين.

مشاجرة بين محام وشرطي كادت ان تطلق أزمةً جديدة في محاكم مصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: كادت مشاجرة بين محام وشرطي امس الاثنين ان تطلق ازمة جديدة في اروقة القضاء المصري في الوقت الذي لا يزال العديد من المحامين المصريين مضربين عن العمل احتجاجا عما يقولون انه سوء معاملة من قبل القضاة ورجال النيابة ضدهم.

فقد اشتبك محام مع ضابط شرطة بالايدي في محكمة جنوب القاهرة الابتدائية اثر مشاجرة بينهما بعد احتجاج المحامي على سوء معاملة موكلته من قبل رجال الشرطة الذين كانوا يقتادونها للمحاكمة. وقال مسؤولون في المحكمة ان رئيس المحكمة اضطر للتدخل لفض المشاجرة وعدم تصعيد الموقف بعد محاولة تدخل محامين ورجال الشرطة من الطرفين في المشاجرة.

واضاف المسؤولون ان القاضي نجح في مصالحة المحامي والضابط بعد ان تبادل الاثنان الاعتذار بينهما.

وتسود اجواء من التوتر المحاكم المصرية منذ اكثرمن اسبوع بعد حادث اعتداء متبادل بين محامين ورجال نيابة في مدينة طنطا في دلتا النيل واثر اصدار محكمة حكمها بالسجن خمس سنوات على المحامين.

رحلتهم اضافة الى 4 أفغان وصوماليين إلى بلدانهم

أمريكا تسلم اليمن 6 من مواطنيه كانوا معتقلين في غوانتنامو

لندن ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر أمنية أن السلطات في جهازي المخابرات والأمن القومي تسلمتا الأحد عددا من السجناء اليمنيين المعتقلين في السجن المثير للجدل (غوانتانامو) والذي يزيد عدد اليمنيين هناك عن 100 شخص محتجزين منذ سنوات.

وذكر أحد المصادر الأمنية لموقع «الصحوة نت» أن الولايات المتحدة الأمريكية رحلت 12 سجينا من السجن الحربي الأمريكي بخليج كوبا (غوانتانامو) خلال عطلة نهاية الأسبوع إلى موطنهم الأصلي في دول اليمن وأفغانستان وأرض الصومال المستقلة التي أعلنت انفصالها عن مقديشو وتتمتع بحكم ذاتي داخل الأراضي الصومالية. وأضاف المصدر إن وزارة العدل الأمريكية نقلت ستة يمنيين وأربعة من المعتقلين الأفغان واثنين من الصوماليين خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وفيما يبدو أن نقل السجناء الستة اليمنيين إلى بلدهم خطوة تؤكد على عدم نقل بقية المعتقلين إلى دول ثالثة كما كانت تطالب به واشنطن وقوبلت برفض شديد من السلطات اليمنية الرسمية.

وتتملك الولايات المتحدة الأمريكية مخاوف من نقل المعتقلين اليمنيين إلى بلدهم إذ يقول مسؤولون أمريكيون أنهم من المرجح أن يعودوا للانضمام إلى نشاط تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتخذ من اليمن مقرا رئيسيا بعدما اتحدا مع فرع المملكة العربية السعودية.

وكانت آخر تصريحات الإدارة الأمريكية بشأن السجناء المعتقلين (غوانتانامو) تشير إلى الإبقاء على 48 معتقلا الذين قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما استمرار حجزهم في المعتقل وتقديمهم للمحاكمة. وتعهدت إدارة أوباما مرارا بعد توليه السلطة بإغلاق هذا السجن الذي أثار غضب الحقوقيين ونشطاء حقوق الإنسان خلال عامين.

ويبلغ عدد اليمنيين المعتقلين المتبقين في سجن غوانتانامو مئة معتقل وهم أكثر المعتقلين يليهم المحتجزون السعوديون.

زيباري يحذر من غضب العراقيين اذا استمرت «المهاترات» حول رئاسة الوزراء

علاوي يجدد التلميح الى احتمال تورط حكومة المالكي بـ «مؤامرة» لاغتياله

عواصم ـ وكالات ـ

لندن «القدس العربي»:

جدد زعيم القائمة العراقية، رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي التلميح الى احتمال أن تكون حكومة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ساعدت في ما وصفه بمؤامرة لاغتياله.

وقال علاوي في مقابلة مع صحيفة «التايمز» امس الاثنين «إن جنرالات أميركيين ومسؤولين عراقيين حذّروه من وجود خطط لاغتياله، وقام نتيجة تزايد خوفه على حياته بطلب تدابير أمنية إضافية من الامريكيين، الذين وضعوا المزيد من الحواجز الإسمنتية حول منزله».

ورداً على سؤال عن هوية الذين يريدون قتله، أجاب علاوي «لا أعرف»، لكنه اقترح أن حكومة منافسه المنتهية ولايته المالكي «قد تكون ساعدت عمل الذين يريدون اغتياله».

ويخوض علاوي، (65 عاماً) الذي تسلم رئاسة الحكومة العراقية المؤقتة عام 2004 لمدة تسعة أشهر، صراعاً على تشكيل حكومة جديدة بعد فوز تكتله القائمة العراقية بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية التي جرت في آذار/مارس الماضي، ولكن ليس بما يكفي لتشكيل حكومة بمفرده. وقال علاوي «حصلت على رسالة من الامريكيين تحذّر من وجود مؤامرة ضدي، ثم ابلغني أصدقاء آخرون في مناصب عليا في الحكومة العراقية بالشيء نفسه، وهذا عمل أناس أشرار».

وأضاف علاوي إنه «طلب من الحكومة العراقية المزيد من الحماية حول منزله لكن مسؤولي الأمن رفضوا طلبه، فتوجه إلى الامريكيين الذين وافقوا على وضع حواجز إسمنتية إضافية حول منزله».

وأشار إلى أن الحماية الأمنية التي يتمتع بها الآن «تفوق أي وقت مضى حتى في ذروة أعمال العنف التي شهدها العراق في السنوات الأخيرة».

وتأتي تصريحات علاوي بعد اغتيال اثنين من أعضاء القائمة العراقية بمدينة الموصل في الأسابيع الأخيرة. وكان علاوي، الذي فاز تكتله القائمة العراقية بـ91 مقعداً مقابل 89 مقعداً لائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي في الانتخابات البرلمانية، حذّر من مخاطر انزلاق العراق إلى حرب طائفية جديدة بسبب ما اعتبره «المساعي الذي يبذلها خصومه السياسيون لتهميش مؤيديه».

الى ذلك حذر وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري من ان اطالة «المهاترات» حول الشخصية التي ستتولى رئاسة الوزراء في هذا البلد الذي مزقته الحروب، ستثير غضب الرأي العام كما انها تنطوي على مخاطر تأجيج اعمال شغب.

وما يزال العراقيون ينتظرون تشكيل حكومة جديدة بعد ثلاثة اشهر ونصف من الانتخابات. وقال زيباري لوكالة «فرانس برس» ان انطلاق تظاهرات صاخبة احتجاجا على انقطاع الكهرباء يمكن ان يشكل نذيرا للمزيد من المتاعب. ويعاني الاقتصاد من مشاكل نظرا للفراغ السياسي منذ اجراء الانتخابات في السابع من اذار/مارس الماضي، وهي ثاني انتخابات تشريعية منذ الاطاحة بنظام الرئيس السابق صدام حسين في العام 2003.

واضاف زيباري ان «الفشل في تشكيل حكومة وعدم التوصل الى حلول حتى الآن، واستمرار المناورات والتنافس على المناصب» قد يتطلب تدخل الامم المتحدة للمساعدة في التوصل الى اتفاق لانهاء الازمة. وتابع «ما شاهدناه في البصرة السبت كان تحذيرا، والغضب الذي اظهره المتظاهرون كان غير عادي».

وقال زيباري ان هناك خطرا من طموح السياسيين بمن فيهم رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ورئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي، بحيث يطغى ذلك على مطالب الناس للخدمات الرئيسية. واضاف ان «الخلافات حول منصب رئيس الوزراء هي احدى العقبات الرئيسية أمام التقدم (...) لا يوجد الكثير من الاهتمام بالناس، وكيف يشعرون، وكيف يعيشون خلال قيظ هذا الصيف مع انعدام الكهرباء».

وتابع ان «الناس تعبوا من نقص الخدمات، وعدم اتخاذ إجراءات فيما كل الجدل على شاشات التلفزيون يدور حول تشكيل الحكومة وتوزيع المناصب». وعقد البرلمان جلسته الاولى قبل اسبوع لكنها ارجئت على الفور بسبب عدم الاتفاق على الرئاسات الثلاث، الجمهورية والحكومة والبرلمان.

وحل ائتلاف بقيادة علاوي اولا في عدد المقاعد بحيث نال 91 (من اصل 325 مقعدا) فيما حل ائتلاف دولة القانون بقيادة المالكي ثانيا بفارق مقعدين.

ولا يبدو ان ايا منهما على استعداد للتراجع.

وقال زيباري «لقد تم استقطاب المجتمع» وهذه الانتخابات كرست الطائفية فالشيعة صوتوا لصالح الشيعة، والسنة صوتوا لصالح السنة والاكراد صوتوا لصالح الاكراد.

وتابع ان اللقاء الذي جرى في 12 حزيران/يونيو بين المالكي وعلاوي كسر الجليد بينهما لكنه لم يحقق اي تقدم، وهناك حاجة لتوسيع نطاق التحالف. واكد ان «دولة القانون والتحالف الوطني العراقي والكتلة العراقية والتحالف الكردستاني بحاجة لاجراء محادثات مشتركة اذا ارادوا تحقيق تقدم». واضاف ان «الوضع ليس ميؤوسا منه لكنه ليس سهلا. لقد دعونا الكتل الرئيسية الاربع الى الاجتماع لكسر الجليد في بادئ الامر، وثانيا الدخول في مفاوضات جادة تؤدي إلى تشكيل حكومة شراكة لا تستثني احدا».

واعتبر زيباري انه «يمكن للامم المتحدة المساعدة في العملية (العراق ما يزال تحت احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة) دون ان تلعب دور الحكم».

وقال ان انسحاب القوات الوحدات الامريكية القتالية من العراق في الاول من ايلول/سبتمبر المقبل مرتبط بشكل وثيق بنجاح تشكيل حكومة في بغداد.

واضاف ان «الولايات المتحدة تنفي وجود اي صلة. لكنني اعتقد ان هناك ترابطا، فاذا حل شهر آب/اغسطس ولم تتشكل الحكومة بعد، مع الاخذ في الاعتبار التحديات الامنية التي شهدناها، فقد يشكل ذلك احراجا لواشنطن».

وزير الخارجية العراقي هوشير زيباري خلال لقائه بدانيال اندريس المفوض الاعلى للاجئين باللامم المتحدة

تركيا تدفع بقوات الى حدود العراق بعد غارة لحزب العمال الكردستاني

أنقرة ـ من طولاي كارادينيز:

انتشرت قوات كوماندوس تركية تدعمها طائرات هليكوبتر على امتداد الحدود العراقية امس الاثنين بعد ان قتل 11 جنديا في اشتباكات في مطلع الاسبوع في واحدة من أسوأ الهجمات في السنوات الاخيرة في الحرب الانفصالية في تركيا.

وفي أنقرة ترأس الرئيس التركي عبد الله جول اجتماعا طارئا حضره رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء بشأن الامن مع القادة العسكريين مع تزايد الضغوط على الحكومة لكبح جماح العنف المتصاعد في جنوب شرق البلاد الذي يغلب على سكانه الاكراد.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان قوات كوماندوس هبطت من طائرات هليكوبتر وتدفقت وحدات من سلاح المشاة الميكانيكي لمحاصرة المتمردين الاكراد في عملية على امتداد الحدود العراقية. وللمتمردين الاكراد قواعد في شمال العراق. وقالت مصادر أمنية ان مدافع طائرات الهليكوبتر قصفت مجموعة من متمردي حزب العمال الكردستاني في اقليمي هاكاري وسيرناك الجبليين. وقتل أكثر من 40 ألف شخص معظمهم أكراد منذ ان حمل حزب العمال الكردستاني السلاح في عام 1984 بهدف انشاء وطن قومي للاكراد في الجنوب الشرقي من البلاد. وجاء في بيان من مكتب جول بعد القمة الامنية «تم بحث معلومات المخابرات وتشكيلات الافراد في المنطقة».

وفي أواخر عام 2007 بعد هجوم مميت مماثل لحزب العمال الكردستاني على وحدة عسكرية شن الجيش التركي هجوما بريا في اوائل عام 2008 عبر الحدود ضد أهداف للمتمردين في شمال العراق. ويواجه أردوغان الذي قال ان المتمردين «سيغرقون في دمائهم» انتقادات متزايدة لفشل حكومته في وقف تصعيد أعمال العنف. وأثارت مشاهد نعوش الجنود الملفوفة في الاعلام التركية باللونين الاحمر والابيض التوتر في تركيا وردد أقارب الجنود القتلى هتافات ضد الحكومة اثناء تشييع الجنازات. وأعطى أردوغان حقوقا سياسية وثقافية أكثر للاكراد في اطار جهود لانهاء اعمال العنف الانفصالية.

لكن «مبادرته للاكراد» تعثرت بعد ان قوبلت بفتور في بقية البلاد وأعقبها قرار من المحكمة الدستورية بحظر أكبر حزب سياسي كردي في البرلمان لصلته بحزب العمال الكردستاني. وجاء في البيان الرئاسي «تم التأكيد على ان تنسيق أنشطة مكافحة الارهاب مع الدول المجاورة والدول المعنية يجب ان يكون أكثر فاعلية». وأدى تبادل معلومات المخابرات مع الولايات المتحدة التي تصف حزب العمال الكردستاني بأنه منظمة ارهابية الى مساعدة غارات القصف التركية ضد أهداف المتمردين في شمال العراق في الماضي ومنذ هجوم يوم السبت.

وقال السفير الامريكي لدى تركيا جيمس جيفري في بيان «حزب العمال الكردستاني عدو مشترك لتركيا والولايات المتحدة». وأضاف «لا تغيير في مستوى تبادل معلومات المخابرات مع تركيا فيما يتعلق بأنشطة حزب العمال الكردستاني في شمال العراق». وقال أردوغان ان أحدث موجة هجمات كانت محاولة لتقويض جهود حزب العدالة والتنمية الحاكم لانهاء الصراع المستمر منذ 25 عاما. ويواجه الحزب انتخابات قبل تموز (يوليو) 2011 .

السفير الامريكي في بغداد اكد في محاضرة في لندن ان امريكا ستنسحب عسكريا في نهاية عام 2011 من العراق

كريستوفر هيل يتجنب الرد على فشل امريكا وحلفائها في انشاء بنية تحتية وخدمات صالحة في العراق بعد سبع سنوات من الاحتلال

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

طرحت «القدس العربي» سؤالا على السفير الامريكي في العراق كريستوفر هيل حول سبب عدم نجاح قوات الاحتلال الامريكي (بالتعاون مع الحكومات العراقية في السنوات السبع من الاحتلال) في تأمين الكهرباء والخدمات الانسانية والمعيشية الاخرى للعراقيين فيما نجح الرئيس الراحل صدام حسين في توفير هذه الخدمات، بعد خروج القوات العراقية من الكويت في عام 1991، وخلال فترة قصيرة؟

وكان هيل يحاضر في «المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتهام هاوس) في لندن في محاضرة موضوعها: «ما هي المرحلة المقبلة في العراق بعد الانتخابات الاشتراعية الاخيرة؟».

وكان جواب هيل: «ان صدام حسين لم ينشئ اي بنية تحتية ولكنه بنى القصور الفخمة، ونحن بالتعاون مع الحكومة العراقية، ننشئ مصانع الغاز والطاقة، فيما ترك النظام السابق البنية التحتية في اسوأ احوالها». وطُرح عليه سؤال حول عدم توافر الكهرباء والخدمات الاساسية الاخرى بعد سبع سنوات من الاحتلال في العراق فتجنب الرد الوافي، كما طُرح عليه سؤال آخر عما اذا كان مشروع نائب الرئيس الامريكي جو بايدن بتقسيم العراق الى فدراليات ما زال واردا؟ واذا كان يتعارض مع اي سياسة امريكية رسمية اخرى تطبق في العراق؟ فقال هيل: «ان سياسة الحكومة الامريكية الحالية هي دعم الحكومة العراقية والدستور العراقي، وهناك اتفاقية بين امريكا والعراق حول العلاقة بين البلدين تتناول معظم الشؤون (بما في ذلك مستوى وطبيعة علاقات المناطق العراقية المختلفة مع الحكومة المركزية). كما تنص هذه الاتفاقية على خروج القوات الامريكية العسكرية الامريكية من العراق في نهاية عام 2011. وعلى العراقيين ان يدركوا اننا نعني ما نقوله بالنسبة للانسحاب في نهاية عام 2011». واضاف في رد على سؤال آخر: «انا دبلوماسي ولا يمكنني التنظير عما قد يحدث في المستقبل من كوارث او احداث جذرية قد تبدل الامور، ولكن اذا لم تحدث مثل هذه الهزات الجذرية فاننا سننسحب عسكريا في نهاية العام المقبل».

وسألته مديرة قسم الشرق الاوسط في المعهد الملكي كلير سبنسر عن النفوذ الايراني في العراق وعن امكان تدخل ايران في قضية اختيار رئيس الحكومة العراقية الجديد؟ فقال هيل: «بيني وبينك، ان العراقيين يرغبون ان تحترم الدول الاقليمية عموما قراراتهم السياسية. وايران لها نفوذ مع احزاب عراقية، ويذهب قادة عراقيون الى ايران لاستشارتها في شؤون عراقية. وهناك جهات عراقية تختلف في موقفها ازاء الانسحاب الامريكي من العراق. وامريكا ستحتفظ بعلاقة وثيقة جدا مع العراق بعد الانسحاب العسكري منه، ويهمها جدا مستقبله السياسي، وستستمر في مساعدة العراق كما ستستمر علاقة ايران بالعراق ثقافيا ودينيا وفي امور اخرى ولكن لا نتوقع ان تصدّر ايران الى العراق علاقتها التسلحية مع كوريا الشمالية». (هيل كان من المشرفين على المفاوضات الامريكية مع كوريا الشمالية).

واضاف قائلا: «نتمنى ان تتحسن علاقة العراق بجيرانه من الدول العربية ذات الاكثرية السنيّة، وألا يتم عزل العراق بحجة ان قيادته شيعية واكثرية سكانه والمسؤولين فيه من الشيعة. كما نتمنى ان تساعد هذه الدول العربية العراق».

وسُئل هل يتوقع عودة السيد مقتدى الصدر للعب دور اساسي في الساحة السياسية والمرجعية العراقية؟ فقال: «لا يمكنني اصدار التوقعات في هذا الشأن ولا حول مستقبل مقتدى السياسي والديني في العراق، ولكن المشاريع التي يتوق اليها العراقيون في المستقبل هي مشاريع عمرانية وتنموية الى درجة اكبر من مشاريع دينية فقط وهم يتمنون تحسين مستوى الخدمات ولا ارى عودة الى الهيمنة الدينية، ولكن العراق سيرحب باي شخصية تود العمل فيه استنادا الى دستوره وقوانينه».

اما بالنسبة الى الاكراد وكركوك فقال هيل: «ان منطقة كردستان في شمال العراق في افضل احوالها اقتصاديا وتنمويا، وتتدفق عليها الاستثمارات من جوانب مختلفة (تركيا ولبنان وغيرهما) وآخرها مشروع مطار جديد. واهتمام الاكراد بكركوك لا يعود فقط لثروتها النفطية بل لاسباب انسانية اخرى. وعلينا بذل المجهود في هذا المجال لان الاكراد لن يشعروا بانه جزء من العراق الا اذا حُلت قضية كركوك بشكل ملائم لتطلعاتهم».

واكد هيل ان «امريكا ليس باستطاعتها ان تفرض مشيئتها بالشكل الكامل على القيادة العراقية، وان القرارات في النهاية للعراقيين ولحكومتهم واستنادا الى الاتفاقية العراقية ـ الامريكية».

مقتل 9 من الشرطة في انفجار .. ونجاة مسؤول سابق من محاولة اغتيال

إصابة 13 عراقيا في مظاهرة وسط الناصرية بسبب انقطاع التيار الكهربائي

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

خرج المئات من العراقيين امس الاثنين في مظاهرة حاشدة في مدينة الناصرية (350 كم جنوب بغداد) للمطالبة بحل أزمة انقطاع التيار الكهربائي في مدينة الناصرية والتي تصل إلى اكثر من 18 ساعة يوميا في ظل ارتفاع درجات الحرارة في البلاد التي تقترب من 50 درجة مئوية.

وردد المتظاهرون شعارات تطالب المسؤولين المحليين بالإيفاء بالتزاماتهم الانتخابية والوعود التي اطلقوها قبيل إجراء الانتخابات في البلاد بحل أزمة الكهرباء المتفاقمة منذ الإطاحة بالرئيس العراقي السابق صدام حسين عام 2003 وحتى الآن وعجز الحكومات المتعاقبة على حل الأزمة. وقام متظاهرون ناقمون برمي حراس مبنى مجلس المحافظة بالحجارة في حالة من الفوضى وردت الأجهزة الأمنية بإطلاق عيارات نارية في الهواء وغازات مسيلة للدموع ومياه لتفريق المتظاهرين .

وقال الطبيب صدام الطويل مدير مستشفى الحسين التعليمي في المدينة لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب. أ» إن «المستشفى استقبل 13 حالة إصابة غالبيتهم من عناصر الشرطة ومتظاهرين بينهم ثلاثة في حالة خطرة»، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل. ودعا طالب الحسن محافظ الناصرية الأجهزة الأمنية كافة إلى عدم استخدام العنف ضد المتظاهرين. وقال الحسن، في بيان صحافي، «أطالب الأجهزة الأمنية بعدم التجاوز ضد المتظاهرين والحفاظ على حرمة الدم وعدم التعامل مع ردود الأفعال».

الى ذلك أعلنت الشرطة العراقية امس الاثنين مقتل تسعة من عناصر الشرطة العراقية وإصابة 18 آخرين بينهم مدنيون في انفجار عبوة ناسفة وسط سوق مدينة الشرقاط التابعة لمحافظة صلاح الدين (180 كم شمال بغداد).

وقالت مصادر في شرطة الشرقاط لوكالة الأنباء الألمانية «د.ب. أ» إن عبوة ناسفة انفجرت الليلة قبل الماضية في سوق بمدينة الشرقاط ما تسبب في مقتل تسعة من عناصر الشرطة بينهم اثنان برتبة رائد احدهم مدير مكتب المعلومات بالمدينة والثاني معاونه.

وأشارت إلى إصابة 18 غالبيتهم من المدنيين وإلحاق إضرار بالسوق والمحال التجارية. ونجا سكرتير رئيس مجلس النواب العراقي السابق محمود المشهداني من محاولة اغتيال بعبوة ناسفة استهدفت سيارته في بغداد في ساعة متأخرة من ليل أمس، فيما أصيب 3 مدنيين بجروح.

وقالت الشرطة العراقية ان «عبوة ناسفة انفجرت بسيارة سكرتير رئيس مجلس النواب السابق المدعو نزار في شارع الربيع بحي الجامعة بغرب بغداد ما أدى الى إصابة 3 مدنيين بجروح وإلحاق أضرار مادية بثلاث سيارات مدنية، فيما لم يصب الشخص المستهدف بأذى».

من جهة أخرى أصيب مدنيان بجروح خطيرة نتيجة تبادلهما إطلاق النار على خلفية شجار بينهما في جنوب بعقوبة شمال شرق بغداد. الى ذلك اصيب اثنان من عناصر الجيش العراقي بجروح بانفجار لغم ارضي لدى مرور دوريتهما جنوب مدينة تكريت.

وأفاد المصدر نفسه بان «لغما ارضيا انفجر لدى توقف دورية للجيش في احدى محطات تعبئة الوقود في ناحية يثرب جنوب تكريت ما ادى الى اصابة اثنين من عناصرها بجروح بليغة نقلا على اثرها الى المستشفى».

تواصل اعتصام الصحافيين في بغداد احتجاجا على الفراغ السياسي وسوء الخدمات

دعوة لتوسيع التحالف الوطني ليشمل العراقية والكردستاني لتجاوز عقدة الكتلة الأكبر

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

دعا حزب الفضيلة الإسلامي المنضوي ضمن التحالف الوطني امس الاثنين، إلى توسيع التحالف الوطني ليشمل كافة مكونات الشعب العراقي، فيما اعتبر أن المقترح سيكون مطروحا على جميع الكتل السياسية لغرض المناقشة والحوار.

وقال القيادي في الحزب حسن الشمري في مؤتمر صحافي عقده بقصر المؤتمرات ببغداد إن «حزب الفضيلة يقترح توسيع كتلة التحالف الوطني ليكون تحالفا موسعا، من خلال إعادة تشكيل التحالف الرباعي السابق، الذي كان يضم الحزبين الكرديين وحزب الدعوة والمجلس الأعلى، يضاف إليهما الائتلاف الوطني ودولة القانون، والقائمة العراقية، للتخلص من الخلاف حول تفسير الكتلة الأكبر وإخراج العراق من عنق الزجاجة». وتم الإعلان النهائي عن التحالف الوطني الذي شكل بين ائتلاف دولة القانون برئاسة نوري المالكي (89 مقعداً برلمانياً) والائتلاف الوطني برئاسة عمار الحكيم (70 مقعداً برلمانياً) في 10 حزيران بعد ساعات على لقاء الحكيم بالمرجع الشيعي علي السيستاني في مدينة النجف.

واقترح الشمري أن «يقوم التحالف الموسع بفتح باب الترشيح لرئاسة الوزراء لجميع الكتل المنضوية في التحالف الجديد المقترح، ويجرى الاقتراع على المرشحين داخل التحالف»، موضحا أنه في هذه الحالة «يكلف رئيس الجمهورية الفائز الأول بتشكيل الحكومة، فإن لم يتمكن من نيل ثقة البرلمان خلال المدة الدستورية يكلف الفائز الثاني وتباعا». وطالب القيادي في حزب الفضيلة أن «يوضع هذا المقترح بين يدي جميع الكتل السياسية لغرض المناقشة والحوار». من جهته اعلن عضو التحالف الوطني عن ائتلاف دولة القانون علي الاديب عن وجود خطة بديلة لاختيار مرشح رئاسة الحكومة، في حال لم يتم التوافق على المرشحين الثلاثة.

واوضح الاديب انه في حال لم يتم التوافق على المرشحين الثلاثة (نوري المالكي وعادل عبد المهدي وابراهيم الجعفري) فسيتم اللجوء الى الخطة (ب) وهي اختيار مرشح تسوية وفق آليات واسس لم يكشف عنها.

من جانب اخر واصل عشرات الصحافيين والإعلاميين اعتصامهم لليوم الرابع على التوالي في ساحة الفردوس وسط بغداد احتجاجا على الفراغ السياسي وعدم تشكيل الحكومة حتى الآن وسوء الخدمات.

وقال عماد العبادي المستشار الاعلامي في تصريحات صحافية أن «الاعتصام سيستمر لحين تشكيل الحكومة المرتقبة واعادة الخدمات واصلاح المنظومة الكهربائية وإيجاد الحلول الناجعة للقضاء على الفساد المالي والإداري».

وأضاف العبادي أن «اعتصام الإعلاميين والمثقفين هذا يأتي للضغط على الأحزاب السياسية النافذة لتشكيل الحكومة وملء الفراغين السياسي والأمني». داعيا «منظمات المجتمع المدني والمواطنين للمشاركة في الاعتصام، وهذه المشاركة تعتبر تعبيرا عن الرأي وحقا دستوريا لكل مواطن».

فيما قال الكاتب والاعلامي جبار المشهداني أن «على المثقفين دورا ومهام انسانية يجب ان يقوموا بها ومنها هذا الاعتصام، ولا بد ان يكون للمثقف دور فاعل في بناء المجتمع من خلال تعبيره عن رأيه والحث على التفاعل في الدفاع عن حقوق المواطن البسيط».

وأضاف المشهداني «نؤمن بتأثير هذا الاعتصام على الرأي العام وبالتالي هناك ضرورة لإستجابة السلطة لمطالبات المعتصمين، ومطالبنا في هذا الاعتصام ليست شخصية وانما مطالب تخص المواطن في نواحي العراق». وحضر الاعتصام نقيب الصحافيين السابق عبد الله اللامي ورئيس مرصد الحريات الصحافية زياد العجيلي وعدد من الصحافيين بينهم علي الخالدي وعمر محمد.

شركة نفط سويدية تواجه التحقيق معها بسبب جرائم مزعومة في السودان

■ ستوكهولم ـ د ب ا: قال مدع عام سويدي امس الأثنين إن شركة نفط سويدية سيتم التحقيق معها بشأن انتهاكات مشتبه فيها للقانون الدولي في السودان. وقال ماجنوس إيلفنج بمكتب الإدعاء العام الدولي إن التحقيق ركز على أنشطة شركة لوندين بتروليوم في السودان في الفترة من 1997 إلى 2003 . وقال إيلفنج في بيان «هناك سبب لافتراض أن الجرائم أرتكبت وأن هناك صلة سويدية بتلك الجرائم».

ووزير الخارجية السويدي كارل بيلدت الذي تولى منصبه في الحكومة الحالية عام 2006 هو عضو مجلس إدارة سابق في الشركة. ونفى بيلدت التعليق على القرار فيما ذكر رئيس الوزراء فريدريك رينفيلدت إنه من الضروري إنتظار النتائج.

وأشار قرار المدعي العام إلى تقرير أخير (ديون غير مدفوعة) وضعه إئتلاف من المنظمات غير الحكومية المعروفة باسم الائتلاف الأوروبي بشأن النفط في السودان. وقدرت المنظمات غير الحكومية أن الكفاح من أجل السيطرة على منطقة الإمتياز الممنوحة لمجموعة شركات من بينها لوندين بتروليوم تسبب في قتل ما يقدر بـ10 آلاف شخص ونزوح 160 ألفا آخرين.

وطالبت المنظمات بإجراء تحقيق في المزاعم وأن يتم تعويض الضحايا زاعمة «بأن جرائم دولية ترتكب على نطاق واسع والتي هي حملة عسكرية من جانب حكومة السودان لتأمين والسيطرة على حقول النفط في منطقة 5 أيه» في جنوب السودان الغني بالنفط. وأعضاء مجموعة الشركات الأخرون هي شركة بتروناس كاريجالي أوفرسيز من ماليزيا وأوه أم في إكسبلوراشن من النمسا وشركة النفط السودانية المملوكة للدولة سودابيت. وقد نفت لوندين بتروليوم ومقرها جنيف التقرير قائلة إنها «ساهمت في السلام والتنمية» في السودان.

من امشاط الذخائر وحاملات البنادق الى الصابون الايرلندي والوجبات الجاهزة

الانسحاب الامريكي من العراق يفجر سوقا لاثرياء الحرب من مخلفات الاحتلال

بغداد ـ من مات روبنسون وخالد الانصاري:

مخلفات الاحتلال تجيء في كل الاشكال والاحجام، في سوق الهرج بالعاصمة العراقية بغداد تجد أمشاط ذخيرة لبنادق طراز ام. 16 وحاملات بنادق ودروعا يرتديها الجند. وفي متجر بحي الكرادة تجد أقراصا مدمجة وصابونا ايرلنديا ووجبات جاهزة ينتجها الجيش الامريكي يتسابق متعاقدون نشطون على انتشالها من وسط امدادات زائدة عن الحاجة في القواعد الامريكية. انها صرخة الفرحة التي يطلقها أثرياء الحرب الذين يحاولون الانتفاع من كل ما يتخلص منه الامريكيون.

ويستعد 85 الف جندي امريكي مازالوا في العراق للانسحاب خلال الثمانية عشر شهرا القادمة وتتخلص وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تدريجيا من كل الهياكل الثابتة والمنقولات في القواعد التي تعيش فيها قواتها بعضها يتم طرحه في مزادات وبعضها يتسرب الى السوق السوداء.

ومن السلع التي تصل الى السوق العراقية أجهزة التكييف والمبردات من 500 قاعدة عسكرية كانت عاملة في ذروة الوجود العسكري الامريكي في العراق عام 2007 حين كان نحو 170 الف جندي أمريكي يحاولون منع نشوب حرب اهلية طائفية في البلاد.

كان الحجم الضخم للقوات الامريكية في العراق يعني ان حجم عدد من القواعد يماثل حجم المدن إذ يوجد بها مراكز تجارية كبيرة على غرار وول – مارتس في الولايات المتحدة ومطاعم بيرجر كينج. وانحسرت بدرجة كبيرة الحرب الطائفية. كما تراجع التمرد الذي فجره الغزو الامريكي للعراق عام 2003 لكنه لم يخمد بشكل كامل.

في محافظة الانبار الصحراوية بغرب العراق والتي كانت معقلا للمقاومة الاسلامية السنية عامي 2006 و2007 يعكف التجار على غربلة الصالح من الطالح وسط أكوام من المكانس الكهربائية وأطباق استقبال التلفزيونات الفضائية وقطع غيار العربات العسكرية الامريكية ويفككون الكبائن الخشبية والمراحيض المتنقلة. تلك هي رفاهيات الحرب الحديثة مادام يوجد منها مخزون. وقال فايز أحمد وهو يفتش وسط المخلفات الامريكية بالقرب من مدينة الرمادي في محافظة الانبار «أعتقد ان أسعار هذه المعدات يمكن ان ترتفع بسبب الانسحاب الامريكي من العراق». وأضاف «يمكن لهذه المعدات ان تستخدم مثل المبردات ومكيفات الهواء والاحشية والخيام. «الناس تبحث عن هذه المعدات نظرا لمواصفاتها... ولان ما يوجد في الاسواق اما صيني او كوري الصنع». حين يبدأ الجيش الامريكي عملية انتشار يواكب ذلك عادة عمليات لوضع اساسات راسخة. في كوسوفو بعد ان شن حلف شمال الاطلسي حملة قصف جوي لطرد القوات الصربية عام 1999 بنى الجيش الامريكي قاعدة بوندستيل في اوروسيفاتش لنحو 7000 جندي وكانت مجهزة بكل شيء بدءا من محطة للصرف الصحي وانتهاء بكنيسة ومستشفى وسجن. وانتعش اقتصاد الظل ولايزال يوجد هناك 1500 جندي.

لكن في العراق لا تعتزم الولايات المتحدة البقاء. فالعمليات القتالية تنتهي في اب اغسطس ويتقلص عدد الجنود الامريكيين الى 50 الفا بحلول اول ايلول سبتمبر قبل انسحاب كامل للقوات الامريكية من العراق بانتهاء عام 2011. ويذهب غالبية عتاد القوات الامريكية الى أفغانستان او يعاد الى الولايات المتحدة كما تذهب بعض المعدات الى الحكومة العراقية.

وسلمت الولايات المتحدة أكثر من 370 قاعدة للعراق ويقول الجيش الامريكي انه «ينقل» للعراق 62000 قطعة فائضة منها عربات وقطع أثاث مكتبي. ومن الاثار الواضحة للغزو الامريكي هذا الانتشار الهائل للعربات ذات الدفع الرباعي في طرق العراق. كما تباع في الاسواق العامة الغسالات الكهربائية ومكيفات الهواء والمجففات والبرادات ومعدات الاضاءة. وقال البريجادير جنرال جوستاف بيرنا في مؤتمر صحافي «هذا العام تخلصنا مما زنته 20 مليون رطل (9000 طن) وأدخلنا الى خزانة الدولة نحو 500 الف دولار». ويقول الجيش الامريكي ان عمليات التخلص من الفائض تتم بطريقة «مخططة ومنتظمة» وانه عالج او تخلص من أكثر من 130 ألف طن من المخلفات السامة.

لكن هناك منتقدين يشيرون الى وصول قطع من البنادق والدروع التي يرتديها الجند الى أسواق الشوارع كما يشيرون الى تقارير تتحدث عن العثور على مواد سامة في مقالب قمامة مفتوحة وهو ما يؤخذ كدليل على الفساد. ويقول أحمد وهو تاجر من الرمادي مشيرا الى الجيش الامريكي «يلقونها في الارض الصحراوية ثم يجيء رجل الشارع ليشتريها». ويقول محمد الصعيدي التاجر بسوق الهرج انه بدأ في بيع سلع أمريكية اعتبارا من عام 2004 مع خروج الاوضاع في العراق عن نطاق السيطرة واصابة الاقتصاد بالشلل التام. وأضاف «كنت أبيع نظارات الشمس قبل انهيار النظام. لكن حركة البيع كانت بطيئة الى حد ما». ومثلهم مثل العراق يواجه المتاجرون في السلع الامريكية مستقبلا غير واضح. وقال صاحب متجر في الكرادة طلب عدم نشر اسمه «الاتجار مع الامريكين ليس حراما انه تجارة».

كان يقف في متجره المليء بسلع امريكية منها ماركات امريكية شهيرة لمستحضرات ازالة العرق «انها منتجات عالية الجودة. حين تنفد بضاعتي سأحصل على عمل آخر او اعود لبيع الاحذية».

(رويترز)

فتح حذرت من ارتكاب «مجزرة جديدة».. وهولندا تتكفل بدفع تكاليف دعوى قضائية ضد إسرائيل

انطلاق مسيرة بحرية وإضاءة شموع في مرفأ غزة لدعم سفينتي «مريم» و«ناجي العلي» اللبنانيتين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظمت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار مسيرة بحرية في ميناء غزة ترحيباً بقرب قدوم سفينتي «مريم» و«ناجي العلي» اللبنانيتين اللتين تقلان متضامنين ومساعدات لسكان القطاع المحاصر، فيما حذرت حركة فتح من قيام إسرائيل بتنفيذ تهديداتها وارتكابها «مجزرة جديدة» بحق سفن المتضامنين.

ويوم أمس أبحرت عدة قوارب فلسطينية تقل أعضاء اللجنة الشعبية ومتضامنين وصحافيين في عرض بحر غزة وهي تحمل العلمين الفلسطيني واللبناني وشعارات ترحيبية بالسفينتين.

وأعلن النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية في مؤتمر صحافي عقده في نهاية المسيرة، عن موافقة الحكومة اللبنانية على إبحار السفينتين «مريم» و«ناجي العلي».

وتوقع الخضري وصول السفينتين المدنيتين خلال الأيام القليلة القادمة، مؤكداً إصرار المشاركين فيهما على الوصول إلى سواحل غزة والتضامن مع سكانها المحاصرين.

وأشار إلى أن المتضامنين من مختلف الجنسيات «لا تخيفهم التهديدات الإسرائيلية ولن تردعهم في مساعيهم الحثيثة للوصول لغزة ونقل المساعدات الإنسانية والاغاثية إلى السكان».

وبين أنهما تقلان متضامنات وراهبات أمريكيات وشخصيات أمريكية اعتبارية، وتسيرهما مؤسسة فلسطين الحرة، ولفت إلى أن سفينة «مريم» تنقل خمسين متضامنة بينهم خمس راهبات أمريكيات، إلى جانب أوروبيات ومتضامنات من جنسيات مختلفة، وتحمل السفينتان مساعدات طبية مثل أجهزة غسيل الكلى والأدوية لمعالجة مرضى السرطان، وللأطفال والنساء.

وخلال المؤتمر قال رئيس مؤسسة فلسطين الحرة ياسر قشلق في كلمته عبر الهاتف خلال المؤتمر «جئنا للتضامن مع إخواننا في غزة ومن أجل كسر الحصار الظالم المفروض عليه».

وأكد أن السفن تحمل مساعدات إنسانية وإغاثية ودواء ومعدات طبية لسكان غزة وخاصة الأطفال والنساء.

ويوم أمس أضاءت نساء فلسطينيات بدعوة من شبكة المنظمات الأهلية والحملة الفلسطينية الدولية لفك الحصار الشموع ترحيباً بسفينة «مريم» اللبنانية وسط مرفأ مدينة غزة.

وواصلت إسرائيل أمس تهديداتها لهاتين السفينتين، وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خلال اجتماع برلماني ان من يقف وراء رحلة السفن الإيرانية المرتقبة هو «نظام الملالي الحاكم ومن يقف وراء الرحلة البحرية المرتقبة من لبنان هو حزب الله»، متهماً الطرفين بأنهما «يحاولون التستر على ذلك».

يشار إلى أن إسرائيل أعلنت أنها وضعت سلاح البحرية وأجهزة الاستخبارات في «حالة التأهب القصوى»، لمنع محاولات سفن كسر الحصار اللبنانية من الوصول إلى شواطئ قطاع غزة المحاصر، على غرار ما قامت به ضد «أسطول الحرية».

وبحسب ما أعلن في تل أبيب فإن أفراد الكوماندوز البحري الإسرائيلية الذين سيشاركون في الهجوم على سفن كسر الحصار الجديدة تلقوا أوامر بطريقة الهجوم، بحضور قائد البحرية.

وكانت البحرية الإسرائيلية هاجمت سفن «أسطول الحرية» التي قدمت إلى القطاع نهاية الشهر الماضي، ما أدى إلى استشهاد تسعة متضامنين أتراك، كانوا على متن سفينة «مرمرة».

من جهتها حذرت حركة فتح من قيام إسرائيل بتنفيذ تهديداتها وارتكابها «مجزرة جديدة» بحق سفن المتضامنين. وقال أسامة القواسمي المتحدث باسم الحركة فتح، في تصريح صحافي ان التهديدات الإسرائيلية ما كانت لتطلق «لو تمت معاقبة إسرائيل على جريمتها السابقة بحق أسطول الحرية وباقي جرائمها بحق أبناء شعبنا الفلسطيني».

وأكد أن معاملة إسرائيل كـ «دولة فوق القانون»، وعدم اتخاذ إجراءات عقابية بحقها «شجعها على الاستمرار بهذه الممارسات الإجرامية».

وطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته من خلال «تشكيل لجنة تحقيق دولية وفقا للقرار الرئاسي الصادر عن مجلس الأمن الدولي، والعمل على رفع الحصار الجائر عن غزة».

وفي هولندا أعلن الناشط أمين أبو راشد منسق الحملة الأوروبية لرفع الحصار الذي كان قد اعتقل على متن «أسطول الحرية» ان وزارة الخارجية هناك أبلغته أنها ستتكفل بدفع تكاليف قضية رفعها ضد حكومة تل أبيب هو ومواطنة هولندية أخرى.

وقال أبو راشد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه انه قام والسيدة آنا دا يونغ، يوم الخميس الماضي برفع دعوى قضائية ضد الحكومة الإسرائيلية، بسبب الاختطاف في البحر والاعتقال بدون محام، حيث سيطالبان بالتعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهما جراء اختطافهما من عرض المياه الإقليمية الدولية دون وجه حق».

وعبّر أمين أبو راشد عن تقديره للتحرك الهولندي الرسمي في متابعة المعتقلين الهولنديين الذين كانوا على متن سفن أسطول الحرية.

ونقل ذات التصريح عن السيدة يونغ على أنها مصرة على رفع الدعوى القضائية ضد السلطات الإسرائيلية، كما أنها مصرة أيضا على المشاركة في «أسطول الحرية 2» الذي سينطلق في غضون الأسابيع القليلة القادمة.

وفي سياق حملات كسر الحصار أعلنت الحملة الأوربية أنها بدأت بالتعاون مع منظمة «نساء من أجل غزة» الأوروبية، بالاستعداد لإطلاق سفينة نسائية جديدة من أوروبا باتجاه القطاع، ستكون محملة بالمساعدات الإنسانية والأدوية التي تحتاجها نساء وأطفال غزة.

وقالت الحملة وهي إحدى الجهات التي نظمت «أسطول الحرية» انه تم الاتفاق على تسيير هذه السفينة، في إطار الجهود المتواصلة لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة، مشيرة الى ان الانطلاق سيكون في غضون الأسابيع المقبلة.

ووجهت مبادرة نسائية تابعة للحملة الأوروبية نداء إلى كل نساء العالم «الرافضات للظلم والاستبداد»، للانضمام إلى السفينة، داعية «الراغبات في ترك بصمة نسائية على صفحات التاريخ، ودعم هذه السفينة بكل ما يستطعن».

الرئيس الفلسطيني محمود عباس لدى استقباله مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الاوسط توني بلير في رام الله

الرئيس الفلسطيني يطالب برفع الحصار عن غزة بشكل كامل

■ رام الله ـ رويترز: طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس الاثنين برفع الحصار عن قطاع غزة بشكل كامل ونهائي بعد يوم من صدور قرار اسرائيلي بتخفيف الحصار عن القطاع.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية الفلسطينية (وفا) عن عباس قوله عقب لقائه ومبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الاوسط توني بلير في رام الله «وأكد سيادته ضرورة رفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة بشكل كامل والالتزام بالقرارات الدولية لرفعه نهائيا».

واضافت الوكالة «أشار الرئيس (عباس) الى أن التخفيف أو إدخال كميات محددة (من البضائع والمساعدات) ليس هو الحل لإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

وقد أشادت الولايات المتحدة امس بتخفيف إسرائيل لحصارها البري لغزة وقالت إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما سيبحث خطوات إضافية مع نتنياهو عندما يلتقيان في واشنطن في السادس من تموز (يوليو).

الفلسطينيون اكدوا ان القرار «غير كاف» ويهدف الى «تخفيف الضغط الدولي» وطالبوا بانهاء الحصار كليا

اسرائيل تعلن زيادة عدد الشاحنات المتوجهة الى غزة ضمن مخطط تخفيف الحصار.. والسلطة تنفي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

لاقى قرار الحكومة الاسرائيلية القاضي بزيادة كمية البضائع التي توردها الى قطاع غزة بنسبة تصل الى 30 بالمئة، ضمن سياستها الهادفة الى تخفيف الحصار المفروض على سكان قطاع غزة منذ ثلاث سنوات، تشكيكا فلسطينيا بامكانية احداث هذا التخفيف اختراقا في جدار الحصار المحكم، ونفى مسؤول فلسطيني ان تكون اسرائيل قد بدأت في تطبيق هذا القرار.

ويوم امس اعلنت الحكومة الاسرائيلية انها بدأت في زيادة عدد الشاحنات المتوجهة الى قطاع غزة عن طريق معبر كرم ابو سالم التجاري بنسبة 30 بالمئة ليصل عددها الى حوالى مئة واربعين شاحنة يوميا.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن منسق اعمال الحكومة الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية ان هذه الخطوات تأتي تجسيدا للتسهيلات التي وافق المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والامنية اول امس.

وكان المجلس الذي يضم عددا قليلا من الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو اقر عدة خطوات بزعم تخفيف الحصار، بعد تعرضه لضغوط دولية برزت عقب الهجوم الاسرائيلي على «اسطول الحرية» الذي كان يقل مساعدات للسكان المحاصرين نهاية الشهر الماضي.

وبحسب منسق الاعمال الاسرائيلي فانه سيستمر منع ادخال الاسلحة والوسائل القتالية والسلع التي توجد اشكالات بشأنها ويمكن استخدامها بحسب زعمه لعدة اغراض.

وقال ان سائر السلع التي لن ترد في القائمة سيسمح بادخالها الى القطاع، اضافة الى السماح بدخول مواد بناء لحساب مشاريع صادقت عليها السلطة الفلسطينية والخاضعة لمراقبة دولية، اضافة الى مشاريع الامم المتحدة.

وبحسب ما اعلن حول تخفيف الحصار فانه سيتم توسيع نطاق النشاطات في نقاط العبور البرية، وبحث امكانية افتتاح المزيد من النقاط من هذا القبيل عند الحاجة.

وستعمل اسرائيل على تسريع الاجراءات الخاصة بتنقل الاشخاص لاسباب انسانية وطبية اضافة الى مستخدمي وكالات الاغاثة الدولية المعروفة.

لكن رائد فتوح مسؤول لجنة تنسيق ادخال البضائع الى قطاع غزة نفى صحة التصريحات الاسرائيلية التي ذكرت بدء عملية زيادة عدد الشاحنات المحملة بالبضائع المسموح دخولها الى غزة.وقال ان عدد الشاحنات لم يطرأ عليه اي تغيير، لافتا الى انه يتم يوميا التنسيق لقرابة 130 شاحنة بالعبور الى غزة محملة بالبضائع والمساعدات من خلال معبر كرم ابو سالم.

الى ذلك، اعلنت حكومة تل ابيب ايضا ان الطوق البحري المفروض باحكام على القطاع سيظل ساريا.

وجاء القرار الاسرائيلي بتخفيف الحصار عن القطاع عقب موجة الاحتجاج الدولية الشديدة التي رافقت الهجوم الاسرائيلي على سفن «اسطول الحرية»، والذي اسفر عن استشهاد تسعة متضامنين اتراك.

وطالبت عدة دول غربية اسرائيل برفع الحصار المفروض على 1.5 مليون نسمة هم عدد سكان قطاع غزة، منذ ثلاث سنوات.

ولاقى القرار الاسرائيلي بالتخفيف الجزئي للحصار معارضة داخلية، وقال ماتان فيلنائي نائب وزير الدفاع ان هذه الخطوة «ستعزز بشكل غير مباشر سلطة حماس على غزة»، واتهم حماس بأنها توزع ما يدخل الى قطاع غزة «كما يحلو لها»

وكانت اسرائيل احكمت اغلاقها على القطاع بعد ان فرضت حركة حماس سيطرتها على الاوضاع، واعتبرت القطاع «كيانا معاديا».

وخلال الايام القليلة الماضية سمحت اسرائيل بدخول بعض السلع الممنوعة الى القطاع، لكن الفلسطينيين شككوا في قدرة هذه السلع على تخفيف الحصار، خاصة وانها تمثلت في صلصة الطماطم، والمايونيز، واربطة الاحذية، وابر الخياطة.

ونقل عن مبعوث الرباعية الدولية توني بلير الذي رحب بالتسهيلات الاسرائيلية قوله انه يأمل في ان تتم مضاعفة كمية البضائع المرسلة الى قطاع غزة خلال فترة اسبوعين. وطالب عقب اجتماعه مع نتنياهو حركة حماس باطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير غلعاد شليط «حالا بلا قيد او شرط».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الناطق باسم البيت الابيض ترحيبه بالقرار ايضا، وقال ان هذه الاجراءات «ستخفف الى حد كبير من معاناة الفلسطينيين سكان قطاع غزة».

وفلسطينيا لاقي القرار الاسرائيلي استهجانا كبيرا، حيث طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس برفع الحصار عن غزة بشكل كامل.

وصف نبيل ابو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية الخطوات الاسرائيلية بأنها «غير كافية»، وقال انه لا بد من «بذل كل الجهود لرفع المعاناة عن المواطنين في غزة».

واكد على ضرورة ان يستمر العمل حتى انهاء الحصار كونه يمثل «المطلب الفلسطيني، والعربي والدولي».

وكانت حركة حماس قللت من اهمية القرار، وذكرت ان المواد التي تسمح اسرائيل بادخالها للسكان لا ترفع الحصار.

من جهته اكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لكسر الحصار عن غزة ان ادخال سلع جديدة للقطاع حسب ما تروجه حكومة الاحتلال «يحتاج فتحا كاملا للمعابر».

وقال ان هذا القرار لا يمكن تطبيقه لان الطاقة الاستيعابية للمعابر الحالية محدودة بفعل السياسات الاسرائيلية، لافتا الى ان ما يروج هدفه «تخفيف الضغط» عن اسرائيل.

واكد ان جميع ما يحتاجه سكان القطاع يعد حاجيات انسانية، وقال «لا يمكن انهاء حصار غزة سوى بفتح كافة معابر غزة التجارية بشكل كامل والسماح بتدفق كل السلع دون استثناء».

الى ذلك لاقي القرار ادانة حقوقية، حيث اكد مركز الميزان لحقوق الانسان ان حصار غزة يعد «جريمة تنتهك القانون الدولي الانساني»، مؤكدا ان اعلان تخفيف الحصار «محاولة لاحتواء المطالبات الدولية برفعه».

وطالب المركز المجتمع الدولي بـ«الاصرار على رفع الحصار الاسرائيلي بالكامل عن قطاع غزة وعدم القبول بتخفيفه»، مشيرا الى ان تخفيف الحصار «مليء بالشروط السياسية»، وطالب المجتمع الدولي بانهاء الحصار عن قطاع غزة.

اسرائيلية تتفحص البضائع التي سمحت لها بالدخول الى غزة عبر معبر كرم ابو سالم

نتنياهو: قرار تخفيف الحصار يوفر الشرعية الدولية لمواصلته ويقطع الطريق على حماس لاستغلاله في الدعاية السامة ضدّ إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس الاثنين إنّه في أعقاب مصادقة المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، يوم الأحد، على ما أسمي بتخفيف الحصار المفروض منذ أربع سنوات على قطاع غزة، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إنّ القرار يوفر الشرعية الدولية لمواصلة الحصار تحت مسمى الحصار الأمني على حركة حماس.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، عن نتنياهو قوله إنّ القرار يمنع حركة حماس من اتهام إسرائيل بالمس بالمدنيين، في حين يقف أصدقاء إسرائيل في العالم إلى جانب القرار ويوفرون الشرعية الدولية لمواصلة الحصار الأمني على حركة حماس، على حدّ تعبيره. وزاد رئيس الوزراء الإسرائيلي قائلاً إنّه لن يكون هناك حصار مدني على قطاع غزة، ولكن سيكون هناك حصار أمني مشدد الآن.

إلى ذلك اتهم مقربون من رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود أولمرت الاحد وزير الأمن، إيهود باراك، بأنّه هو الذي أصر على منع إدخال المساعدات والمواد الأساسية إلى قطاع غزة. وبحسب موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الانترنت فإنّ باراك ورئيس الطاقم الأمني والسياسي في وزارة الأمن، الجنرال عاموس غلعاد، أصرا على فرض الحصار المشدد على القطاع، الأمر الذي سبب أضرارا فادحة للدولة العبرية، كما قال مصدر سياسي رفيع في تل أبيب أمس الاثنين. وأوضح المصدر عينه أنّ كبار المسؤولين في الحكومة توجهوا إلى باراك بهدف ثنيه عن قراره بمنع إدخال المواد التي لا تُشكّل خطراً أمنياً، ولكنّه رفض حتى إدخال الباستا الإيطالية.

ولفت المصدر إلى أنّه من المستحيل أن تُفسّر للعالم كيف يتم منع إدخال الكسبرة إلى غزة وكيف تُساهم الكزبرة في حفر الأنفاق، على حد وصفه.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤولين كبار في ديوان رئيس الوزراء قولهم إنّه كان يجب اتخاذ مثل هذا القرار منذ مدة طويلة. كما نُقل عنهم قولهم إنّه في أعقاب تغيير سياسة الحصار، فإنّ التركيز الدولي سيكون على صواريخ القسام التي تطلقها حركة حماس، وليس على الكزبرة التي تدخلها إسرائيل إلى القطاع. وقال مقرب من نتنياهو إنّه كان من الصواب تغيير السياسة القديمة حتى بدون أسطول الحرية. وأضاف المصدر نفسه إنّ القرار الجديد يعزز موقف إسرائيل في العالم لمواصلة الحصار الأمني، كما أنّه يعزز موقفها الأخلاقي في المطالبة بإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير غلعاد شليط. على حد تعبيره. وكان ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أصدر يوم أمس بيانا جاء فيه أن إسرائيل ستقوم بإصدار قائمة بأسماء المنتجات التي يمنع إدخالها إلى قطاع غزة، بدلا من المنتجات التي يسمح بإدخالها. وبحسب البيان فسوف يتم زيادة كميات مواد البناء للمشاريع التي تصادق عليها السلطة الفلسطينية، والتي ستكون خاضعة للرقابة الدولية، إضافة إلى مشاريع البناء التي تنفذها الأمم المتحدة، مثل مشروع خان يونس.

وسارعت الولايات المتحدة إلى الترحيب بالقرار، وقال الناطق بلسان البيت الأبيض، روبرت غيبس، إنّ الولايات المتحدة ترحب بالسياسة الجديدة حيال قطاع غزة. وبحسبه فإنه مع بدء تطبيقها سوف تتحسن ظروف الفلسطينيين في قطاع غزة بشكل ملموس، وفي الوقت نفسه يمنع دخول السلاح. وأضاف أن الولايات المتحدة تعمل سوية مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية والرباعية الدولية من أجل تطبيق هذه السياسة الجديدة بسرعة وبنجاعة. ويطالب الفلسطينيون برفع كامل للحصار عن قطاع غزة. وكان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس قد دعا ، يوم الجمعة الماضي، إلى رفع الحصار بالكامل.

وفي المقابل، فقد أكدت حركة حماس على أن ما يسمى بتخفيف الحصار ما هو إلا محاولة للالتفاف على المطلب الدولي بفك الحصار، وأنه يهدف إلى تجميل الحصار وضمان شرعنته وتضليل الرأي العام الدولي، مع التأكيد على أن المطلوب هو الرفع الكامل للحصار، والسماح بحرية حركة البضائع والأفراد.

على صلة بما سلف، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية في عددها الصادر الاثنين أنّ الوزير الألماني للتنمية والتعاون، ديرك نيفيل، شنّ هجوما غير مسبوق على الدولة العبرية، التي رفضت السماح له بالدخول إلى قطاع غزة للمشاركة في افتتاح مشروع للصرف الصحي بتمويل الحكومة الألمانية بقيمة 12 مليون يورو، ونقلت عن الوزير قوله إنّ إسرائيل لم تبق للأصدقاء فرصة لكي يُبرروا الخطوات التي تقوم بها، على حد تعبيره.

وزاد الوزير الألماني قائلاً إنّ إسرائيل وصلت إلى نهاية المباراة وهي ملزمة باستثمار الفرصة وإيقاف الساعة، لأنّ الحصار المفروض على قطاع غزة لا يُعبّر عن القوة، إنّما عن الضعف.

وأشارت الصحيفة الإسرائيلية إلى أنّ وزير الخارجية الألماني ورئيس الحزب الليبرالي، الذي ينتمي إليه الوزير المذكور، سارع إلى تبني موقف زميله في الحزب والحكومة، وقال إنّ هدف الحكومة الألمانية هو الفك النهائي للحصار المفروض على قطاع غزة، وهذا أيضاً موقف جميع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي.

وعقبت الخارجية الإسرائيلية على قرار منع الوزير الألماني من زيارة غزة بالقول إنّ القرار ليس شخصياً ضد نيفيل، إنّما هو قرار مبدئي للحكومة، التي تمنع الوزراء وأعضاء البرلمان من الغرب من زيارة غزة، لأنّ حركة حماس تستغل زيارات من هذا القبيل لتوجيه سهام النقد لإسرائيل، على حد تعبير الناطق بلسانها.

عجز الكهرباء في غزة يصل إلى 50 بالمئة بسبب نقص الوقود المخصص لتشغيل محطة التوليد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تفاقمت أزمة انقطاع التيار الكهربائي في قطاع غزة خلال الأيام القليلة الماضية، جراء عدم وصول كميات الوقود الصناعي اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء، ووصلت نسبة العجز إلى نحو 50 بالمئة، الأمر الذي يحول دون تقديم المؤسسات الخدماتية كامل خدماتها.

وذكرت سلطة الطاقة في غزة في بيان لها أن نسبة العجز الكهربائي في القطاع بلغت 50 بالمئة، وحذرت من تأثير الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي على عمل المؤسسات الخدماتية.

ولفتت إلى أن السبب في ذلك يعود لتراجع كمية السولار الصناعي الذي يدخل من المعابر الإسرائيلية لتشغيل محطة توليد الكهرباء، وقالت ان كمية الوقود تقلصت وبلغت 730 كوبا في الأسبوع بدلا من 2200 كوب، مشيرة ي ذات الوقت إلى أن المحطة تحتاج إلى 3300 كوب لتعمل بشكل كامل.

وأكدت أن هذا الأمر يهدد بتوقف محطة التوليد عن العمل، ويزيد من أزمة انقطاع التيار الكهربائي سوءا.

ويحتاج القطاع في فصل الصيف إلى كميات أكبر من الكهرباء، بسبب إقبال السكان على تشغيل مكيفات تبريد الهواء.

وكانت وزارة الصحة حذرت في وقت سابق من تأثر خدماتها الطبية بسبب لانقطاع المتكرر للكهرباء، وقالت ان حياة عدد من المرضى مهددة بالخطر. واتهمت سلطة الطاقة وزارة المالية في رام الله بعدم الالتزام بمبادرة الشخصيات المستقلة لتوفير السولار الصناعي، موضحة أن شركة توزيع الكهرباء لم تتوقف عن التزامها بإرسال إيرادات الشركة للوزارة.

وبحسب سلطة الطاقة فإن شركة توزيع الكهرباء تقوم بتحويل مبالغ الجباية المحصلة من المواطنين إلى وزارة المالية في رام الله، لافتة إلى أن ما يتبقى يخصص للمصاريف التشغيلية الخاصة بالشركة، ونفت أن تكون حكومة غزة التي تديرها حركة حماس لها علاقة بهذه المبالغ لا من قريب ولا من بعيد.

يشار إلى أن اتفاقا جرى في غزة بحضور الشخصيات المستقلة وقادة التنظيمات الفلسطينية مع شركة توزيع الكهرباء، جرى خلاله الاتفاق على تحويل الشركة مبالغ مالية لوزارة المالية، كثمن للوقود الصناعي.

لكن خلال الأيام الأخيرة تقلصت كمية الوقود، وسط تبادل للاتهامات بين الطرفين، حيث تقوم وزارة المالية أن كمية الأموال المحولة إليها أقل من المبلغ الذي جرى الاتفاق عليه، ما دفعها إلى شراء كميات من الوقود الصناعي بكمية أقل.

وأصبحت ظاهرة انقطاع التيار الكهربائي مقلقة بشكل كبير كونها ترافقت مع تقديم طلبة الثانوية العامة الامتحانات النهائية.

وبات التيار الكهربائي يغيب عن السكان لنحو 12 ساعة يومياً موزعة على ساعات النهار والليل، ويحصل سكان القطاع على الكهرباء من خلال ما يورد إليه من مصر وإسرائيل وما تنتجه محطة توليد الكهرباء، التي أصبحت منذ أشهر تعمل بطاقة مولد كهربائي واحد بسبب عجز الوقود.

وتحدث أزمة انقطاع التيار الكهربائي المتكررة خلافات حادة بين حركتي فتح وحماس، يتم خلالها تبادل الاتهامات عن الوقوف خلف هذه الأزمة.

وكان سهيل سكيك مدير عام شركة توزيع كهرباء في غزة أكد أن أزمة انقطاع الكهرباء آخذة بالتفاقم، ودعا الدول العربية إلى دعم قطاع الطاقة الكهربائية في غزة عبر تمويل كلفة شراء الوقود، لافتاً إلى أن أزمة الانقطاع تفاقمت منذ توقف الأوروبيين عن تمويل كلفة الوقود.

وبحسب مسؤولين في محطة التوليد فإنهم يخشون ان يتوقف المولد الوحيد عن العمل مع نهاية الأسبوع الجاري إن لم تحل الأزمة.

فتح تندد وحماس تطالب السلطة بوقف المفاوضات مع تل ابيب

اسرائيل تقرر بناء 600 وحدة استيطانية جديدة في القدس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

شرعت جرافات الاحتلال الاسرائيلي الاثنين بتجريف اراضي المواطنين شمال القدس تمهيدا لبناء 600 وحدة استيطانية جديدة الامر الذي دفع الدكتور صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير للتحذير من ان الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو تسعى لافشال المساعي الامريكية لاستئناف عملية المفاوضات في المنطقة للوصول للسلام.

وشدد عريقات في تصريحات للاذاعة الفلسطينية الرسمية بأن حكومة نتنياهو تواصل فرض الحقائق على ارض الواقع، مشددا على ان اسرائيل تستهزىء من خلال ممارساتها على ارض الواقع بالتحركات الامريكية لاستئناف عملية السلام من خلال المفاوضات غير المباشرة التي يقوم بها جورج ميتشل.

واكد شهود عيان الاثنين ان قوات الاحتلال شرعت بعمليات تجريف واسعة لاراضي المواطنين الواقعة بين مستوطنتي بسغات زئيف ونيفي يعقوب شمال مدينة القدس المحتلة.

وقال الشهود ان أعمال التجريف هذه تستهدف ربط المستوطنتين المذكورتين ببعضهما البعض من خلال بناء 600 وحدة استيطانية جديدة كانت حصلت على المصادقة الرسمية الاسرائيلية على إقامتها قبل نحو عام.

ومن جهته أدان المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي قيام آليات وجرافات الاحتلال الإسرائيلي بأعمال تجريف شمال مدينة القدس، تمهيدا لبناء 600 وحدة استيطانية جديدة.

وقال القواسمي، في تصريح صادر عن مفوضية الإعلام والثقافة في حركة فتح، إن «حكومة إسرائيل ماضية قدما في سياستها الاستيطانية، رافضة الانصياع للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة، وأعمال التجريف شمال مدينة القدس، والتهديدات بهدم البيوت في حي البستان، وقرار الإبعاد بحق المواطنين في القدس دليل واضح على سياسة هذه الحكومة التي ترفض الاعتراف بمرجعيات عملية السلام وحقوق شعبنا».

واعتبر هذه الخطوة «تهديدا مباشرا لكافة الجهود الدولية المبذولة، وخاصة الأمريكية التي تهدف إلى إحياء عملية السلام».

وحذر القواسمي من الإجراءات تلك، قائلا إنها «تقود كافة الجهود المبذولة والتي تديرها الولايات المتحدة الأمريكية»، مؤكدا أن القيادة الفلسطينية «لن تقبل أن تكون المباحثات غير المباشرة غطاء لسياسة الحكومة الإسرائيلية التي لا تؤمن بمبادئ عملية السلام، المتمثلة بالأرض مقابل السلام والقرارات الدولية ذات الصلة والاتفاقيات الموقعة».

وأضاف أن «حركة فتح ومن حولها شعبنا، لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء العدوان الإسرائيلي، وأن إسرائيل بسياساتها العنصرية وغير المسؤولة تدفع بالمنطقة إلى حافة الهاوية والى دائرة العنف»، داعيا المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الضغط على إسرائيل، و»وضع حد لسياساتها المدمرة والتي لن تجلب الأمن والسلام لأحد في المنطقة».

ومن جهتها طالبت الحكومة المقالة في غزة التابعة لحركة حماس السلطة الفلسطينية بوقف التفاوض غير المباشر مع تل ابيب.

واعتبر د. يوسف رزقة المستشار السياسي لرئيس الوزراء في حكومة غزة أن ما ترتكبه سلطات الإحتلال الإسرائيلي بالقدس المحتلة من مواصلة لبناء الوحدات الاستيطانية صفعة للجهود الأمريكية لجميع الأطراف في عملية التسوية .

وقال رزقة في تصريح صحافي: «ما يحدث بالقدس من جرائم إسرائيلية بحق الأرض والمقدسات من المفترض أن يمثل حافزا لاتخاذ القرار المناسب والمتمثل بوقف المفاوضات غير المباشرة».

وأضاف: «ان استمرار المفاوضات في ظل تواصل الاستيطان يعطي شرعية لإسرائيل لمواصلة مشاريعها الاستيطانية داخل مدينة القدس وإثبات أن الفلسطينيين راضون عن تلك المخططات».

وتابع رزقة: «إن المطلوب البحث عن آليات مناسبة حتى لو استخدمت القوة لانتزاع الحق الفلسطيني بالحفاظ على أرضه ووطنه بعيدا عن الانتظار لما سيقدمه المجتمع الدولي لنا»، ومضيفا «ان الفيتو الأمريكي يلازم مجلس الأمن، لذا فإن كافة قراراته ستكون منحازة لإسرائيل وبالتالي الموقف الدولي لن يكون متعاطفا معنا».

جانب من حي سلوان في القدس الشرقية

زحالقة وبركة يطالبان العرب بالتدخل لمنع الترحيل

الكشف عن مخطط إسرائيلي لإبعاد 315 شخصية وطنية من القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

دعا النائب د.جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع البرلمانية، إلى الشروع فورا ببناء وحدة وطنية في القدس وحول القدس وإلى عدم الانتظار للمصالحة الوطنية المتعثرة. جاءت أقوال زحالقة خلال اجتماع لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في الداخل مع الشخصيات المهددين بالإبعاد، وهم السيد محمد طوطح، والسيد احمد عطون، والوزير السابق خالد ابو عرفة، وممثلون عن كل الهيئات الوطنية والأهلية في مدينة القدس.

وقال زحالقة: الوضع في القدس خطير جدا وإبعاد النواب المقدسيين هو بداية لمخطط إسرائيلي جديد لإبعاد القيادات السياسية الوطنية في المدينة. وأضاف: لقد اعتمد وزير الداخلية في قراره إبعاد النواب على قانون الدخول إلى إسرائيل، وقرر إبعادهم بتهمة عدم الولاء لها. وبموجب هذا المنطق الأعوج فإن أهل القدس هم الذين «هاجروا إلى إسرائيل» عام 67، وأن كل طفل فلسطيني يُولد تعتبره إسرائيل قد دخل إليها. إن إسرائيل تخترع قوانين وإجراءات باتجاه واحد وهو تهويد القدس وتفريغها من الحركة الوطنية في إطار مسلسل التشريد كمقدمة لمخططات التهجير الكبرى.

ووجّه النائب زحالقة كلمة إلى جامعة الدول العربية قائلا: نذكّر الجامعة بأن القدس أرض عربية محتلة وهذا يحملها مسؤولية الدفاع عن المدينة وأهلها. كما أكد زحالقة بأن القدس بأهلها ومعالمها ومقدساتها هي أمانة برقبة الشعب الفلسطيني، وهو لن يخون الأمانة، وفلسطين بدون القدس كالجسد بلا روح. في نهاية كلمته ناشد النائب زحالقة القوى الوطنية والإسلامية في القدس بأن تصنع على الأرض وحدة ميدانية تكون نموذجاً للمصالحة الوطنية. وأضاف: هذا الأمر ممكن وقابل للتطبيق فوراً خاصةً وأنه لا صراع على السلطة في القدس والصراع الوحيد هو مع الاحتلال الإسرائيلي.

ومن جهته اعتبر الأمين العام للتجمع، عوض عبد الفتاح، أن الاجتماع هو تدشين الخطوة العملية الأولى لمنهجة التنسيق وتوثيق التعاون ضد المخطط الصهيوني في القدس العربية والتهديد بالإبعاد والتهويد والاقتلاع. ودعا عبد الفتاح إلى تشكيل لجنة تنبثق عن الاجتماع لمتابعة كيفية تنفيذ قرارات الاجتماع، وأولها استنهاض العمل الشعبي المقاوم ضد مخططات الاحتلال. وكان السيد محمد زيدان، رئيس لجنة المتابعة العليا، قد افتتح الاجتماع، مؤكداً على وحدة جماهيرنا في الداخل والتزامها في التصدي ضد قرار الإبعاد. وتلاه الوزير السابق المهدد بالإبعاد، السيد خالد أبو عرفة، الذي كشف عن مخطط إسرائيلي لإبعاد 315 شخصية وطنية. ثم تحدث النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الذي أكد على الدعوة في تعجيل المصالحة الوطنية، واقترح إصدار بيان خاص يدعو للوحدة الوطنية.

من ناحيته أكد النائب محمد بركة، رئيس الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، اننا في الجليل والمثلث والنقب، تقع علينا مسؤولية توطيد التواصل مع القدس المحتلة عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة، على ضوء مخططات الاحتلال المستمرة، لفصل القدس كليا على سائر أنحاء الضفة الغربية المحتلة. وقال بركة في كلمته إن الأمر غير الشرعي المثبت في مدينة القدس المحتلة هو الاحتلال بعينه، ولا يمكن للاحتلال أن يطالب الشعب الواقع تحت الاحتلال بأن يكن الولاء له، فأنظمة وقوانين كهذه لم نشهدها حتى في اشد الأنظمة الدكتاتورية والعنصرية التي عرفها التاريخ.

وتابع بركة قائلا إن الاحتلال يريد تكثيف مخطط طرد الإنسان الفلسطيني من مدينته التاريخية، وهذا حلقة متشابكة مع كافة حلقات المؤامرة الكبرى على القدس التي تستهدف نزعها من تاريخها وشعبها، ومحاولة منعها من أن تكون عاصمة الدولة الفلسطينية، وهي ستكون لا محالة، أي أن الاحتلال يريد الاستفراد بالقدس، ولهذا فإن المسؤولية علينا نحن الفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب والساحل، كي نعزز التواصل اكثر مع مدينة القدس والتصدي للمؤامرات الاحتلالية.

وأضاف بركة إنه حين يأمر الاحتلال بطرد أربع شخصيات فلسطينية منتخبة من القدس المحتلة، فكونهم من حركة حماس، فهذا لا يعني ان القضية هي قضية حماس وحدها، أو قضية المدينة، بل هي قضيتنا جميعا، قضية القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، فاليوم يتحدثون عن طرد أربع شخصيات، ونسمع أن هناك قائمة بأسماء 318 شخصية، ثم آلاف، وطالما أن الحديث عن الولاء كشرط للمواطنة يعني ان هذا في مرحلة ما سيصل إلينا نحن أيضا. ودعا بركة إلى اتباع مسلك نضالي واضح وبالتنسيق مع الفعاليات الوطنية في القدس المحتلة. واختتم بركة كلمته موجها نداء حارا لوقف حالة الانقسام الفلسطيني. وقال إن الأمر بات مخزيا ولا يمكن الاستمرار به أكثر، فالجسد الفلسطيني لم يعد فيه مكان لتلقي المزيد من الطعنات.

وأجمع المتحدثون على ضرورة التصدي للإبعاد مؤكدين خطورة هذه الخطوة على مستقبل القدس والقضية الفلسطينية. وأكد بيان مشترك صادر عن الاجتماع على رفض قرار الإبعاد وإدانته، كما دعا إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين كافة القوى الوطنية والأهلية في القدس، ودعا الجامعة العربية وقيادة المؤتمر الإسلامي إلى اتخاذ الخطوات المطلوبة وإثارتها في المحافل الدولية. كما دعا جماهير الداخل إلى تعزيز التفاعل مع مدينة القدس وتنظيم المظاهرات المساندة في المدينة. وطالب المجتمع الدولي بالتدخل لإلغاء قرار الإبعاد.

ووقع على البيان كل من: لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب في الداخل، لجنة القوى الوطنية والإسلامية، الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق المقدسيين، شبكة المنظمات الأهلية والحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان.

الاردن: اطراف الأزمة في الاخوان المسلمين دخلوا في معركة «عض اصابع» بعد التستر على تهديدات الانشقاق

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اخفى الاسلاميون الاردنيون ازمتهم الداخلية خلال اليومين الماضيين علما بأنها لم تعالج او تحل بالرغم من استخدام كل الوصفات القديمة والجديدة المتاحة في مستوصف معالجة الازمات الداخلية.

وهذا الاخفاء المتعمد بحد ذاته يعني ان الاطراف المتصارعة تتخندق وتحتفظ بمواقفها القديمة وتمتنع عن تقديم تسهيلات لاغراض الحل حتى بعد الوصفة التي تقدم بها المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ همام سعيد والقاضية باستبعاد جميع المرشحين لقيادة حزب الجماعة السياسي والعودة لمجلس الشورى حتى يقرر ويحسم.

ومن الواضح ان اجادة لعبة اسدال الستارة عن الخلاف الداخلي المتأزم ومنع لصوص المعلومات والفضوليين من التوصل الى اي استنتاجات مسألة لا تسير بالتوازي مع اقتراح حل حقيقي يمكن اعلانه للرأي العام، مما يعني ببساطة ان كل الاحتمالات واردة.

ومما يعني بصورة ابسط ان لعبة «عض اصابع» هي الاساس الآن في المواجهة الساخنة بين صقور الاخوان المسلمين وحمائمهم فمن يستطيع الضغط على اصبعه لفترة اطول سرا وعلنا هو الكاسب، لكن الحركة الاسلامية برمتها كما يقول الشيخ عبد اللطيف عربيات هي الخاسرة من هذه الصراعات التي وصلت دون اعلان في بعض الاجتماعات للتهديد بالانشقاق.

وكل فرقاء الازمة وعدوا بأن لا يسمح لاعداء الحركة وخصومها او الذين يتأملون سقوطها بالشماتة، لكن ايا من هؤلاء مثل اسحاق الفرحان وعلي ابو السكر وزكي بني ارشيد وارحيل الغرايبة لم يتخذ وراء الستار مواقف تدفع فعلا للتفاهم وتفويت الفرصة على المتربصين، فقد تشدد كل منهم على موقفه وخياراته.لذلك كانت تلك من المرات النادرة في التيار الاسلامي التي تطلق فيها تصريحات وتعليقات ضد المتربصين لا تتميز بالجدية والالتزام.

الخلاف علنا على تسمية من يشغل موقع الامين العام لجبهة العمل الاسلامي بين المعتدلين والمتشددين، لكن في جذوره هو خلاف على مسألتين اساسيتين، الاولى المسافة التي ينبغي لحركة حماس الاقتراب فيها من التنظيم، والثانية حجم الولاء المقبول لحماس ايضا بالنسبة للنسخة الاردنية من التنظيم الاخواني.

لسبب او لآخر لا يريد اي من الفرقاء القول علنا بأن العلاقة مع حماس هي اصل المشكلة، وهو خلاف ازعج حتى خالد مشعل الذي يدعم طموحات الاستقلال عن النسخة الاردنية من الاخوان المسلمين دون ان يتبع في الواقع سياسات تدعم هذا الطموح.

لذلك يبقى الموقف معقدا داخل التيار الاسلامي الذي عجز ولاول مرة في التاريخ عن احتواء ازمة خلافية داخلية من هذا النوع باتت تهدد فعلا مكانة الجماعة وحضورها بدليل المبادرات التي يقودها في الشارع تجاه القضايا العامة الآن نخب اليسار السياسي من «الرفاق» الذين وجدوا في انشغال خصمهم الاهم بقضاياه الداخلية فرصة لملء الفراغ العام.

وعليه شهدت الساحة نشاطا لم يكن معهودا في الخلايا العصبية لليسار الاردني الذي نظم مسيرات واعتصامات وبيانات كانت خالية من العمق الجماهيري، لكنها برزت كمحاولة للظهور بسبب خمول ونوم الحركة الاسلامية القائد الدائم لمزاج الشارع.

وعليه تمنى رفاق اليسار ان يتشظى الاسلاميون وينهش بعضهم بعضا اكثر فأكثر وهو ايضا ما يسعد الحكومة التي ترى في ضعف التيار الاسلامي فرصة للافلات بانتخابات عامة نزيهة دون سيطرة الاسلاميين على ايقاعها بعد التورط بقانون «الدائرة الافتراضية» الذي يجمع المراقبون على انه يؤسس تقنية تكتيكية سيستثمرها الاخوان المسلمون، كما قدر رئيس الوزراء الاسبق علي ابو الراغب.

ولكل ذلك يغيب الاسلاميون عن دائرة الفعل والتأثير في الوقت الذي دخلت فيه البلاد بالمزاج الانتخابي علما بأنهم لم يحددوا بعد موقفهم النهائي من المشاركة او المقاطعة.

الشيخ علي ابو السكر

الشيخ زكي بن ارشيد

الشيخ همام سعيد

اول تقرير لمراقبة الانتخابات الاردنية: تجاوزات لبعض المرشحين والموظفين مخاوف من سحب ارقام وطنية.. شكاوى مواطنين من رسوم التسجيل

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

سجل الفريق الوطني الذي شكله المركز الوطني لحقوق الانسان في الاردن مؤخرا لمتابعة وملاحظة اجراءات العملية الانتخابية في تقرير اعلنه امس قيام عدد من المرشحين بالبدء بعملية الدعاية الانتخابية من خلال صحف يومية او توزيع منشورات في المساجد، الى جانب رصد محاولة شراء الاصوات واستغلال الاوضاع الاقتصادية لبعض المواطنين.

ورصد فريق المتابعة خلال الاسبوع الاول من بدء عملية التسجيل التي بدأت في 12 حزيران (يونيو) الحالي احجام بعض الناخبين عن التسجيل وتدني نسبة المسجلين في غالبية المراكز بسبب ارتفاع الرسوم المفروضة على تجديد بطاقة الاحوال المدنية وعلى النقل من دائرة الى اخرى واصدار بدل تالف.

وكانت الحكومة اعلنت اولا عن اعفاء جميع من بلغ سن 18 عاما بعد الانتخابات النيابية السابقة التي جرت في العام 2007 وحتى الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي من رسوم اصدار الهويات ثم عادت الاسبوع الماضي لتعلن اعفاء جميع الراغبين بتثبيت دوائرهم الانتخابية على هوياتهم من الرسوم لكنها لم تعف حتى الآن الفئات الاخرى من الرسوم .

وفيما سجل الفريق المكون من 35 مؤسسة مجتمع مدني ممارسات «ايجابية» من قبل العاملين في مراكز التسجيل، بين ان حوالى 48 بالمئة من مراكز التسجيل غير مؤهلة لاستقبال الاشخاص المعوقين وان 26 بالمئة منها لا تحتوي على اي لوحات ارشادية تبين الية تسجيل الناخبين بشكل واضح. كما سجل تواجدا لاشخاص في احد مراكز التسجيل يعملون لمصلحة اشخاص ينوون الترشح للانتخابات يمارسون ضغوطا على الموظفين والمراجعين على حد سواء في محاولة لتسجيل ناخبين لصالحهم.

ورصد الفريق بعض حالات السماح لهؤلاء الاشخاص بالدخول الى الاماكن المحددة للموظفين العامين فقط، كالقاعة المخصصة لطباعة بطاقات الاحوال الشخصية.

وذكر المركز انه قام تبعا لذلك بابلاغ دائرة الاحوال المدنية عن هذه الحادثة، مضيفا ان دائرة الاحوال المدنية تنوي عقد اجتماع مع مديرية الامن العام للحد من مثل هذه التصرفات الا انه ولغاية اول من امس لم يرصد المركز اي محاولات للحد منها.

واوضح الفريق في بيان صحافي امس ان عزوف المواطنين عن التسجيل للانتخابات عائد للطلب من الذكور من مواليد 1989 و1990 و1991 احضار دفتر خدمة علم يثبت انهم قد اجلوا خدمة العلم علما بان تعليمات اعداد جداول الناخبين الصادرة عن وزير الداخلية لا تشترط ذلك.

الى جانب الطلب من الاشخاص الذين ولد اباؤهم خارج الاردن مراجعة دائرة المتابعة والتفتيش خلافا لتعليمات اعداد جداول الناخبين الصادرة عن وزير الداخلية علما بأن هذا الاجراء قد يؤدي الى عزوف عدد من الناخبين عن التسجيل خوفا من سحب الارقام الوطنية منهم الى جانب عدم فاعلية التغطية الاعلامية لمرحلة التسجيل وحث المواطنين على التسجيل لممارسة حقهم الدستوري في الانتخاب وعدم التوعية بالتعليمات الصادرة بخصوص اعداد جداول الناخبين ساهم في تراجع نسبة المسجلين للانتخابات.

ولاحظ فريق المتابعة عدم تثبيت الدائرة الانتخابية على بطاقات الاحوال المدنية الصادرة كبدل فاقد الامر الذي يعني حرمان حامل هذه البطاقة من ممارسة حقه في الانتخاب خصوصا الشباب الذين بلغوا سن الثامنة عشرة.

كما رصد الفريق قيام مراكز التسجيل بعملها بشكل منتظم الا انه تلقى ثلاث شكاوى حول التأخير في اجراءات تثبيت الدائرة الانتخابية احداها حول عدم وجود تعليمات واضحة لتسجيل الناخبين المقيمين خارج المملكة، واخرى حول عدم وضوح الاجراءات والوثائق المطلوبة للموظفين في مراكز التسجيل.

وسجل فريق المتابعة قيام احد النواب السابقين والذي ينوي الترشح للانتخابات المقبلة بمحاولة نقل 100 بطاقة احوال مدنية من الدائرة الرابعة في محافظة البلقاء الى الدائرة الاولى في نفس المحافظة الا ان مدير المركز رفض هذه المعاملات.

ولفت الفريق في بيانه الى قيام مندوبين عن ثلاثة مرشحين بالتوسط لدى مدير مركز بني عبيد لتسجيل وتثبيت الدائرة الانتخابية على بطاقات اشخاص ليسوا من افراد عائلة المرشح وانما تربطهم به درجة قرابة من الفئة الرابعة مثل ابن العم او ابنة العم، فيما اشاد المركز الوطني بالتزام غالبية العاملين في مراكز التسجيل بتعليمات اعداد جداول الناخبين وعدم الخضوع للضغوط الاجتماعية التي تمارس عليهم.

واشارت تقارير اولية وصلت للمركز الى وجود محاولات يقوم بها اشخاص باحضار هويات لاخرين لا يرتبطون معهم بدرجة القرابة الاولى ومحاولة تثبيت الدائرة الانتخابية عليها الا ان الموظفين قاموا برد هذه المعاملات بعد ان تم التأكد من الوثائق المطلوبة بموجب التعليمات ورصد فريق المتابعة بمركزين في شمال المملكة وجود حالات تسجيل ناخبين من قبل ممثلين عن اشخاص ينوون الترشح حيث يقوم هؤلاء بتسديد الرسوم المترتبة على تجديد بطاقة الاحوال الشخصية او النقل من دائرة الى اخرى.

كما سجل الفريق تعاون بعض الموظفين في هذين المركزين مع اولئك الاشخاص لوجود صلة قرابة او نسب او صداقة.

واوصى المركز باتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من وجود ممثلين عن الاشخاص الذين ينوون الترشح في مراكز التسجيل وتفعيل تعليمات اعداد جداول الناخبين التي تقضي بان التسجيل يتم بناء على طلب يقدم من صاحب العلاقة او احد افراد اسرته لضمان استمرار عملية تسجيل الناخبين بشفافية ومصداقية وزيادة الاقبال عليها داعيا

الى الغاء الرسوم المفروضة على تجديد بطاقة الاحوال المدنية او النقل من دائرة الى اخرى او اصدار بدل فاقد او تالف فضلا عن ايجاد الحلول المناسبة لضمان حق المواطن في ممارسة الانتخاب من خلال تثبيت الدائرة الانتخابية على البطاقات الصادرة بدل فاقد مع ضمان عدم تكرار التصويت.

وطالب المركز بتوظيف وسائل الاعلام المختلفة للتوعية بأهمية التسجيل وتثبيت الدائرة الانتخابية لممارسة الفرد حقه في الانتخابات الى جانب الايعاز بايجاد الوسائل المناسبة لتسجيل الناخبين من ذوي الاعاقات والتذكير بأهمية اتخاذ الاجراءات التي تكفل ممارسة المعوقين لحقهم في الانتخاب، داعيا الى ضرورة الحد من الممارسات المتمثلة بقيام نواب سابقين او اشخاص ينوون الترشح للانتخابات بنشاطات الحملات الانتخابية التي تمثلت بالاعلانات في صحف يومية او توزيع نشرات في مساجد.

واوصى المركز باتخاذ الاجراءات اللازمة بحق بعض الموظفين الذين يخلون بالتعليمات وضمان عدم تكرار الاخطاء التي يقوم بها بعض العاملين في مراكز التسجيل كالنقل من مركز الى آخر.

اسرائيل تفعّل شبكة كبيرة من خبراء امنيين واقتصاديين لغزو افريقيا للسيطرة على جيوشها ومناجمها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تتزايد اهمية افريقيا مرة اخرى في قائمة اولويات السياسة الخارجية الاسرائيلية على الاصعدة الجيواستراتيجية والجيواقتصادية والجيوسياسية، وانسجاما مع هذا الاهتمام الجديد والمتجدد يأتي التحرك الاسرائيلي باتجاه تعزيز الوجود الاسرائيلي واقامة بنى ومرتكزات في معظم انحاء القارة، وعلى الاخص الدول والمناطق الاكثر اهمية.

وقد خلصت المراجعة الاسرائيلية التي تولّت شأنها قيادات سياسية وامنية واقتصادية الى انّ الاستراتيجية الاسرائيلية للتموضع الاوسع والاهم في المناطق الاكثر اهمية في القارة الافريقية شرقها وغربها تتطلب استخدام عدة آليات وعناصر من اجل تعزيز هذا التموضع وتعميق جذوره ليصبح فاعلا في رسم خارطة التفاعلات في المناطق الاكثر اهمية وحيوية في افريقيا شرقا وغربا. واتساقا مع ذلك تم تخليق شبكة اسرائيلية انيطت بها مهمة انجاز عملية التموضع.

وبرأي الدكتور مروان حسين الزعبي، من المركز العربي للدراسات والتوثيق المعلوماتي، فانّ هناك الكثير من المؤشرات والدلائل التي تفصح عن انّ هذه الشبكة الاسرائيلية العنكبوتية لا تعمل بمعزل عن ادارة وتوجيهات السلطات الاسرائيلية، وايّة قراءة لمكونات هذه الشبكة والدور الاسرائيلي في حفز ودعم نشاطها في المجالات الاقتصادية والامنية والعسكرية والاقتصادية توصلنا الى ادراك هذه الحقيقة ادراكا تاما وواعيا، حيث تعمل هذه الشبكة في اكثر من 15 دولة افريقية ترتكز على عدّة فعاليات امنية واقتصادية وسياسية، وتنطلق على ضوء قراءة خارطة فعاليتها ونشاطاتها من ثلاثة محاور تتركز كلها على انجاز عملية اختراق مفصلي لهذه القارة في المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية.

وزاد الزعبي قائلا انّ المحور الاقتصادي يديره ويتولاه رجل الاعمال والملياردير الاسرائيلي (بيني شتاينمتس)، المحور الامني يديره داني ياتوم، الرئيس الاسبق للموساد، حيث يُركّز على اختراق المؤسسات العسكرية والامنية الافريقية عبر مجموعة من القنوات: السلاح تقديمه الى الدول لتسليح جيوشها وتشمل كل انواع الاسلحة من صنع اسرائيلي او غربي او شرقي. تدريب هذه الجيوش وتأهيلها من قبل مجموعة من المستشارين العسكريين الاسرائيليين ممن خدموا في الصفوف الرئيسية (الحالة الغينية) وبناء مؤسسة امنية او اعادة هيكلتها بواسطة خبراء وخبرة اسرائيلية.

امّا المحور الثالث، السياسي، فانّ الوظيفة المناطة به في اطار نشاطه هي كسب تأييد الانظمة في الدول الافريقية والعمل على تطوير العلاقات بين اسرائيل والدول الافريقية وعلى الاخص في غرب وشرق افريقيا ويديره شلومو بن عامي، وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق وكذلك وزيرة الخارجية السابقة وزعيمة حزب كديما تسيبي ليفني ونائب رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي سيلفان شالوم.

وبحسب ما اوردته الخبيرة في الشؤون الافريقية في معهد ديان لابحاث الشرق الاوسط وافريقيا الدكتورة يهوديت رونين، فانّ هذه المحاور الثلاثة تتقاطع في نشاطها واهدافها لتصب بالتالي في خدمة الهدف الاستراتيجي الاسرائيلي الا وهو خلق تموضع متعدد الابعاد والجوانب غير قابل للتفكيك والتقويض نظرا لامتداداته وولوجه كافة المناحي.

امّا رئيسة الشعبة الافريقية في وزارة الخارجية الاسرائيلية مريم زيف فقد ذهبت الى انّ نشاط هذه الشبكة الاسرائيلية يحظى بدعم جاد وشامل من المؤسسة السياسية والامنية الاسرائيلية، لانّها تقوم بدور هام في خدمة المصالح الاسرائيلية الشاملة، امّا الباحث الاسرائيلي في الشؤون الاستراتيجية البروفيسور يحزقيل درور، فوصف نشاط هذه الشبكة الاسرائيلية بانّه بمثابة عملية غزو منظم وممنهج تنطلق في عملها من توظيف للموارد الاقتصادية والعسكرية والسياسية لانجاز عملية الغزو تلك لافريقيا عبر المحور الاقتصادي.

واشار الى انّ ما يساعد هذه الشبكة على احراز نجاحات في اطار المخطط المرسوم لها انّها تعمل كمنظومة واحدة وان تعددت حلقاتها لانّها تشكل بالتالي سلسلة واحدة مترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض، ولكي تحقق هدف الاختراق المفصلي للعديد من الدول الافريقية، عمدت السلطات لاسرائيلية الى توظيف رجال الاعمال والاستثمارات والاموال والمهندسين والمستشارين الاقتصاديين والسياسيين لدعم هذه الشبكة، بحيث انّ القاعدة التي تنطلق منها هذه الشبكة تتأسس على مزيد من الاستثمارات والاموال في افريقيا ليكون حاصلها المزيد من المنافع والمصالح، والمزيد من الاختراق والتداخل في كلّ مناحي الحياة، ولعلّ العنوان الابرز لعملية الغزو المنظّم التي يقودها الملياردير بيني شتاينمتس، هو احراز نجاحات غير مسبوقة في اقامة امبراطورية اقتصادية في العالم عموما وفي افريقيا خصوصا. وبرأي الخبير العربيّ فانّ هذه النجاحات تتجلى في جملة من النشاطات والاعمال اهمها: وضع اليد على مناجم الماس في سيراليون وليبيريا وجمهورية افريقيا الوسطى والكونغو برازافيل وغينيا وانغولا والكونغو الديمقراطية، حيث يستخرج الماس ثم يشحن الى اسرائيل الى مصانع صقل الماس في رامات غان ثم يسوّق في الولايات المتحدة وفي اوروبا وفي افريقيا الجنوبية وفي الهند، استغلال الثروات المعدنية مثل خام الحديد والبوكسيت والكوبالت والنحاس في زامبيا والكاميرون وساحل العاج وفي رواندا وبوروندي وفي غينيا، حيث يؤكد المسؤول الاقتصادي الاسرائيلي يسرائيل كرامر على انّ الشركات الاسرائيلية تسيطر على اكبر مناجم خام الحديد في العالم في غينيا، بالاضافة الى ذلك تعمل الشبكة على اقتحام مجال الطاقة النفط والغاز واقامة مصافي النفط مثل مصفاة النفط في الاسكندرية بمشاركة مع رجال اعمال مصريين واسرائيليين.

والواقع انّ هذه المقاربات التي تعتمد على مبدأ تعدد المصالح وتركيزها عبر طرق كل المجالات ليست جديدة في محاولات اسرائيل الاختراقية لمفاصل الاقتصاد الافريقي منذ ستينات القرن الماضي، حيث كانت هذه المحاولات ولا تزال تمثل اهدافا رئيسية، فالاهتمام بالوصول الى مصادر الطاقة اي النفط والغاز كان دائما ولا يزال محركا اساسيا للتحرك الاسرائيلية نحو مناطق انتاج الطاقة وهناك هدف مزدوج لهذا التحرك: تأمين مصادر بديلة للطاقة بدلا من استيرادها من المكسيك او الحصول عليها من مصر حيث يظلّ المصدر المصري عرضة للتهديد، والوصول الى مصادر الطاقة يحقق لاسرائيل او الجهات المرتبطة بها عائدات وفوائد ومصالح اقتصادية وسياسية واستراتيجية ضخمة في ان واحد.

الاردن يحذر وكالة الغوث رسميا من عنف مخيمات اللاجئين اذا خفضت ميزانيتها وعملياتها في ساحته ويطالب بالمزيد من الدعم

عمان ـ «القدس العربي»:

حذر الاردن بصفة رسمية من ان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المملكة قد تميل في المرحلة اللاحقة للتعبير عن احباطها بشكل عنيف اذا ما اصر المجتمع الدولي على تجاهل التخفيضات المتتالية في نطاق اعمال وموازنة وكالة غوث اللاجئين «الاونروا».

وقالت الحكومة الاردنية في خطاب رسمي لها خلال دورة اجتماع اللجنة الدولية الاستشارية لـ(الاونروا) ان اكثر من (2) مليون لاجئ فلسطيني في الاردن يشعرون بالاحباط وخيبة الأمل بسبب تجاهل قضيتهم وتدهور اوضاعهم المعيشية وتراجع الخدمات التي التزم المجتمع الدولي بتقديمها لهم.

وقالت في الكلمة التي القاها في الاجتماع المهندس وجيه عزايزة مدير الشؤون الفلسطينية في وزارة الخارجية الاردنية انه يمكن التنبؤ بأن الاعراب عن الغضب والسخط الذي يشعر به اللاجئون تجاه التخفيضات الجديدة في كافة القطاعات ستتخذ اشكالا عنيفة رأينا بوادرها في العام الماضي على شكل مظاهرات واضرابات واعتصامات قد تتطور الى اشكال اكثر عنفا، فيما اذا استمر الوضع على ما هو عليه وتأجيل الحلول الى اللحظة الاخيرة.

وطلب العزايزة من الاجتماع بأن لا يفهم استمرار الاردن بتقديم خدماته للاجئين ومخيماتهم على انه موافقة ضمنية منه على تخفيض نطاق عمليات الوكالة في ساحة العمليات الاردنية مطالبا بالمزيد من الدعم ومحذرا من عواقب وخيمة اذا ما استمرت الوكالة في تخفيض نطاق عملها.

وعبر العزايزة عن اسفه لان حد الخطر الذي بلغته الاوضاع المالية للوكالة قد اصبحت معه هذه المؤسسة هما اضافيا يقلق اللاجئين ويجعل نظرتهم لمستقبلهم غامضة. وبالرغم من ان (الاونروا) قد مرت بالعديد من الازمات المالية منذ انشائها، الا ان الازمة الاخيرة والمستمرة هي الاعمق والاخطر.

وقال: ان توقيت النتائج المباشرة وغير المباشرة لهذه الازمة يبرر خشيتنا التي اعربنا عنها مرارا والتي قد تُوصل الوكالة الى حالة تجد فيها نفسها عاجزة عن الاستمرار في تقديم خدماتها التي لا غنى عنها لاكثر من (4.5) مليون لاجئ فلسطيني وان اكبر المتفائلين لا يستطيع الا ان يتصور نهاية مفجعة لعملية السلام ـ في مثل هذه الحالة ـ لا قدر الله، وعودة بالمنطقة وشعوبها الى حالة اليأس والتطرف وامكانية اندلاع صراع عنيف ستتجاوز انعكاساته حدود المنطقة.

توتر في الحدود بين مليلية والاراضي المغربية ردا على منع اسبانيا ناشطين مغاربة من دخولها

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

أفاد ناشطون مغاربة ان السلطات الأمنية الاسبانية بمدينة مليلية المحتلة (شمال المغرب) منعت عشرات من المغاربة من دخول المدينة عقابا لهم على نشاطات نظمت احتجاجا على زيارة زعيم حزبي اسباني للمدينة نهاية الأسبوع الماضي، بينما أقدم بعض المتضررين على منع حركة التنقل بين مليلية وباقي الأراضي المغربية.

وقال موقع «هسبريس» الالكتروني المغربي ان عناصر الأمن الإسباني شنت حملة ترصد مغاربة جاهروا برأيهم تجاه التواجد الإسباني بمدينة مليلية باعتباره احتلالا لأراض مغربية وان رجال الشرطة والحرس المدني الاسبانيين المشتغلين بالبوابة الإسبانية من المعبر الحدودي بني انصار (12 كيلومترا شمال الناظور) أوقفوا 36 شخصا يوم السبت، تم الاستماع إلى أقوالهم قبل إخلاء سبيلهم بعد طبع خاتم خاص على جوازات سفرهم، يشعر المستهدفين بمنعهم مؤقتا من التواجد على «الأراضي الإسبانية» لمدّة خمس سنوات وان مدينتي سبتة ومليلية والجزر التابعة لهما ضمن هذا القرار.

ويرفض المغرب الاعتراف بشرعية التواجد الاسباني بثغري سبتة ومليلية الواقعين على الضفة الجنوبية من البحر المتوسط وتحتلهما اسبانيا منذ أكثر من خمسة قرون وترفض وضعهما على طاولة أية مفاوضات أو محادثات رسمية بين الرباط ومدريد باعتبار ان المدينتين جزء من التراب الاسباني.

وتعتبر عملية ختم الجوازات إجراءً عقابيا ضد مواطنين مغاربة شاركوا يوم الجمعة الماضي مع نشطاء مغاربة احتجوا في النقطة الحدودية عند مليلية على زيارة زعيم الحزب الشعبي الإسباني ماريانو راخوي في اليوم نفسه.

وكان راخوي الذي يتزعم اليمين المحافظ قد أكد أن زيارته تأتي لتأكيد اسبانية المدينة والدفاع عنها أمام المطالب المغربية.

وشارك العشرات من المواطنين في وقفتي الاحتجاج الرمزيتين اللتين دعت إليهما اللجنة التنسيقية لفعاليات المجتمع المدني بشمال المغرب أمام كل من مقر القنصلية العامّة الإسبانية بالناظور وبوابة مليلية على المعبر الحدودي ببني أنصار، إذ اعتبر المشاركون أن كافة الاستفزازات التي تفعّلها الحكومة المركزية الإسبانية والتنظيمات السياسية وحكومتا الحكم الذاتي في سبتة ومليلية، لا تزيد الشعور الوطني للمغاربة إلا قوة وإيمانا بضرورة الالتفاف حول الوحدة الترابية للمغرب. ورُفعت خلال الوقفتين شعارات دعت الى عدم تجزئة المطالب الوحدوية المغربية بإدراج ثغري سبتة ومليلية ضمن لائحة مجالات السيادة المغربية.

وحسب نفس المصدر فان «العقاب» الأمني الاسباني طال 36 مواطنا مغربيا يعتمدون على امتهان التهريب المعيشي بعد أن تمّ رصدهم من قبل كاميرات المراقبة الأمنية المثبتة بالحيز الإسباني من المعبر المذكور، حيث تمّ التعرّف إليهم من قبل «فريق مختص» وهم يقفون بحماسة إلى جوار المحتجّين الرافعين للأعلام المغربية واللافتات المطالبة بإنهاء الاحتلال الإسباني لكل شبر من التراب المغربي. ويستطيع المواطنون المغاربة في إقليم النّاظور ولوج ثغر مليلية والمواطنون المغاربة في إقليم تطوان ولوج مدينة سبتة بجوازات السفر الصادرة عن قسم الجوازات بعمالة نفس الإقليم دون حاجة إلى تأشيرة الدخول التي يتوجّب على باقي المغاربة التوفر عليها.

ويأتي الإجراء «العقابي» ليظهر استمرار الجانب الأمني الإسباني، على المعبر الحدودي ببني أنصار، في وضع «طابع خاص» على جوازات سفر المغاربة «غير المرغوب» في تواجدهم بمدينة مليلية وهو ما احتجت عليه في وقت سابق هيئات ومنظمات المجتمع المدني باعتبار عدم قانونية قرارات الإبعاد المتّخذة من لدن الأمنيين الإسبان باعتبارها تأتي من سلطات بعيدة عن القضاء.

وكرد فعل على هذه الإجراءات، قامت مجموعة من المغاربة وأغلبهم من المتضررين الذين ختمت الشرطة الإسبانية جوازاتهم بالأحمر، أمس الاثنين بالتظاهر في النقطة الحدودية بين المغرب ومليلية المحتلة، حيث منعوا حركة التنقل بين الجانبين وخاصة بالنسبة للسيارات. ويسبب مثل هذا الاحتجاج في منع خروج البضائع المهربة من مليلية نحو الأسواق المغربية المجاورة مما يجعل اقتصاد المدينة يتضرر بشكل كبير جدا. ولم يتخذ الأمن المغربي أي إجراء ضد المغاربة المحتجين. وكانت السنة الماضية قد شهدت ولمدة أسابيع حركة احتجاج مماثلة.

وطالبت حكومة الحكم الذاتي في مليلية التي يتزعمها خوان خوسي إمبرودا من الحزب الشعبي المحافظ أمس الاثنين الحكومة المركزية في مدريد بالتدخل لدى المغرب لمنع مثل هذه الاحتجاجات.

وأكد ناطق باسم حكومة الحكم الذاتي أن المغرب يتحمل مسؤولية في هذه الاحتجاجات لأنه لا يمنعها كما تتحمل حكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو المسؤولية بدورها لأنها لا تضغط على المغرب لوضع حد لمثل هذه التصرفات.

يذكر أن ملف سبتة ومليلية يهيمن هذه الأيام على العلاقات المغربية ـ الإسبانية بعدما طالبت الرباط مدريد بضرورة فتح مفاوضات حول مستقبل المدينتين، وهو ما ترفضه الحكومة الإسبانية بشدة.

انباء عن تكليف قائد الحرس الجمهوري قريبا

استمرار الجدل في الجزائر بشأن تعيين خليفة مدير الأمن المغدور علي تونسي

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

العقيد علي تونسي الذي لقي حتفه على يد احد مساعديه

يتواصل الجدل بشأن تعيين مدير جديد للأمن العام السابق العقيد علي تونسي الذي اغتيل في مكتبه في شهر شباط/ فبراير الماضي، وبينما واصلت الصحافة الجزائرية في تداول أسماء المرشحين لهذا المنصب، إلا أن وزير الداخلية الجديد دحو ولد قابلية أكد أن قرار تعيين مدير جديد للأمن بيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة.

ذكر الموقع الإخباري «كل شيء عن الجزائر» أن الجنرال المتقاعد عبد الغني هامل هو من سيخلف العقيد تونسي كمدير للأمن العام، مشيرا إلى أن الإجراءات الخاصة بتعيينه تسير بشكل عادي، وأن الإعلان عن ذلك رسميا سيتم خلال الأيام القليلة القادمة.

وأضاف أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وقع مرسوما رئاسيا يقضي بمجموعة من الترقيات في صفوف الجيش الوطني الشعبي، مشيرا إلى أن هذه الترقيات سيتم الإعلان عنها يوم 5 تموز/يوليو القادم بمناسبة ذكرى الاستقلال.

وأوضح أن الرئيس بوتفليقة وبوصفه وزيرا للدفاع أيضا قرر ترقية 13 جنرالا إلى رتبة لواء، و20 عقيدا إلى رتبة جنرال، وأن 15 لواء سيحالون على التقاعد.

وذكر المصدر ذاته أن الإعلان عن تعيين الجنرال عبد الغني هامل رسميا سيتم بمناسبة ذكرى 5 تموز/يوليو، علما بأن الجنرال هامل يشغل منصب قائد الحرس الجمهوري منذ عام 2008، وقد سبق له وأن شغل منصب قائد للدرك الوطني في منطقة الغرب، وهو ينتمي إلى جيل العسكريين الذين تخرجوا في المدرسة الجزائرية بعد الاستقلال. جدير بالذكر أن الاسم الذي كان مرشحا لتولي منصب مدير الأمن العام هو العميد عبد العزيز عفاني الذي يشغل منصب مدير الأمن بالنيابة منذ مقتل العقيد تونسي، والذي كان وزير الداخلية السابق نور الدين يزيد زرهوني يثني عليه في كل المناسبات، وهو ما عزز فرضية تعيينه كخليفة للعقيد علي تونسي.

وكان التعديل الحكومي الأخير قد خلط أوراق استخلاف تونسي، فمغادرة نور الدين يزيد زرهوني لمنصبه وزيرا للداخلية وتولي دحو ولد قابلية لهذا المنصب قللت من حظوظ عفاني في تولي منصب مدير الأمن العام بشكل رسمي، على اعتبار أنه محسوب على زرهوني، خاصة وأن ولد قابلية منذ تولي منصبه ما فتئ يتخذ قرارات توحي بأنه كان على خلاف تام مع الوزير السابق، رغم أنهما عملا مع بعضهما البعض لسنوات طويلة.

وقد اتخذ ولد قابلية أول قرار له والقاضي بتخفيف الإجراءات المتعلقة بجواز السفر وبطاقة التعريف الالكترونيين، موضحا أن الكثير من الوثائق التي كانت مطلوبة من قبل لا علاقة لها بإثبات هوية المواطن الراغب في الحصول على جواز سفر وبطاقة تعريف، وهو ما اعتبر رسالة واضحة مفادها أن الوزير الجديد يريد أن يتبرأ من سياسات وقرارات سابقه.

احباط عملية انتحارية في العاصمة الجزائرية ومقتل 3 مسلحين في تمشيط شرق البلاد

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف مصدر إعلامي جزائري امس الإثنين أن أجهزة الأمن أحبطت عملية انتحارية كان يعتزم تنفيذها مسلحون وسط العاصمة الجزائرية الخميس أو الجمعة الماضيين، فيما قتل ثلاثة مسلحين في عملية تمشيط قام بها الجيش شرق البلاد.

ونقلت صحيفة «الوطن» الناطقة بالفرنسية عن مصدر أمني قوله إن السلطات وضعت قوات الأمن في حالة تأهب قصوى منذ الخميس الماضي بعد ورود معلومات قدمها مسلح ألقي عليه القبض الأسبوع الماضي، تفيد بأن انتحاريا سينفذ عملية وسط العاصمة الجزائرية الخميس أو الجمعة الماضيين.

وأضاف المصدر نفسه أن تحرك الأجهزة الأمنية حال دون وقوع العملية بعدما فرضت قوات الأمن إجراءات مشددة في الطرقات المؤدية إلى العاصمة وفي النقاط الحساسة.

وأوضح المصدر نفسه أن قوات الأمن قامت بعمليات تفتيش مدققة للسيارات المشبوهة في كل نقاط التفتيش خاصة في الضاحية الشرقية للعاصمة، مشيرا إلى أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض على بعض عناصر الشبكة التي كانت تدعم الانتحاري المحتمل، فيما فر باقي عناصر المجموعة. وقال المصدر نفسه، إن قوات الأمن شددت من إجراءاتها بعد تأكدها من أن مكان تنفيذ العملية لا يعلمه إلا الانتحاري نفسه، لذا حالت الإجراءات دون تنفيذ العملية. وكان انتحاري فجّر قبل نحو أسبوعين سيارته بالقرب من نقطة تفتيش ببلدية عمال في ولاية بومرداس شرقي الجزائر، مما أدى إلى مقتل شرطيين اثنين من قوات الدرك ومدني ورعية صينية. من ناحية أخرى، قتلت قوات الجيش قبل أيام ثلاثة مسلحين في عملية تمشيط نفذتها بجال بابور في ولاية سطيف (300 كيلومتر شرق العاصمة).

ونقلت صحيفة «لكسبريسيون» الناطقة بالفرنسية عن مصدر موثوق قوله إن الحصيلة غير نهائية، مشيرا إلى ان العناصر «الإرهابية» الناشطة في وسط وشرق الجزائر خاصة لا يتجاوز عددها 300 مسلح.

وقال ذات المصدر إن 13 إلى 15 مسلحاً يقتلون أو يلقى عليهم القبض شهريا، مرجعا ذلك إلى التنسيق والاستغلال الجيدين للمعلومات بين الأجهزة الأمنية التي تمكنت أيضا من تفكيك العديد من شبكات دعم «الإرهاب».

تقارير: المغرب يضبط «خلية ارهابية»

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة المغرب العربي للانباء ان قوات الامن المغربية ضبطت خلية اسلامية متشددة يقودها فلسطيني كانت تخطط لهجمات داخل البلاد. وتندر أعمال العنف ذات الصلة بالاسلاميين في المغرب وهو حليف قوي للغرب يتمتع بسمعة الدولة المستقرة مما يجذب ملايين السياح لزيارة البلاد.

ووقع آخر هجوم كبير عام 2003 في الدار البيضاء وشمل سلسلة تفجيرات انتحارية في العاصمة المالية للمغرب وقتل فيها 45 شخصا ومنذ ذلك الحين قالت أجهزة الامن انها ضبطت أكثر من 60 خلية متشددة.

ونقلت وكالة المغرب العربي بيانا لوزارة الداخلية المغربية جاء فيه ان الجماعة مكونة من 11 عضوا وانها تتبنى نهجا اسلاميا جهاديا متشددا. وذكرت الوكالة ان اعضاء الجماعة وضعوا في الحجز وانه سيجري التحقيق معهم قريبا.

ونفذت الحكومة المغربية حملة اعتقالات بعد تفجيرات الدار البيضاء لكنها تحولت في السنوات القليلة الماضية الى عمليات مراقبة أكثر تحديدا قال خبراء امن انها ساعدت الحكومة على منع العديد من الهجمات المخطط لها. ويحتجز المغرب الان أكثر من ألف متشدد اسلامي بعضهم بعد محاكمات وصفها محامو الدفاع ومطالبون باصلاح القضاء بانها كانت غير عادلة واستندت الى أدلة واهية. وتصر حكومة الرباط على انها تضع في السجن المجرمين الحقيقيين فقط بناء على معلومات موثوق بها بعد محاكمات عادلة. وجاء في بيان الداخلية الذي نقلته الوكالة ان الرجال الذين اعتقلوا للتخطيط لشن هجمات هم من الجهاديين التكفيريين. وتستهدف هذه الجماعة التي لا صلة لها بالقاعدة المسؤولين الحكوميين والمثقفين العلمانيين في العالم الاسلامي بدلا من تبني تكتيك القاعدة لضرب اهداف اجنبية.

اضراب يوقف الانتاج في مصنع ارسيلور للصلب بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: قال متحدث باسم شركة أرسيلورميتال امس الاثنين إن الانتاج توقف في مصنع الصلب التابع للشركة بالجزائر بعدما نفذ العمال تهديدهم ومضوا قدما في اضراب مفتوح.

وقالت نقابة التجارة التي تمثل غالبية العمال في المصنع البالغ عددهم 7200 عامل إنها دعت إلى الإضراب لأن أرسيلورميتال ضربت عرض الحائط بتوجيهات الحكومة بزيادة الأجور لكن الشركة تقول إنها ليست ملتزمة بتلك التوجيهات.

وأضاف المتحدث باسم أرسيلور ميتال أكبر شركة لصناعة الصلب في العالم «بدأ الاضراب وأصيبت المنشآت بالشلل نتيجة الاضراب.»

وقالت النقابة إن العمال سيواصلون الإضراب عن العمل حتى يتلقوا زيادة الأجور التي طلبوها أو تتولى الحكومة السيطرة على المصنع الذي كان مملوكا للدولة في وقت سابق.

وأنتج مصنع الحجار بالقرب من مدينة عنابة شرقي الجزائر 750 ألف طن من الصلب في 2009. ويتجه معظم إنتاج المصنع للسوق المحلية ويصدر بعضه لمنطقة البحر المتوسط.

أوروبا تتوقع استيراد الطاقة الشمسية من شمال افريقيا خلال 5 سنوات

■ الجزائر ـ رويترز: قال جوينتر اوتينجر مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون الطاقة في مقابلة أمس الاحد إن أوروبا ستستورد أولى شحناتها من الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية من شمال افريقيا في غضون السنوات الخمس المقبلة.

ويدعم الاتحاد الأوروبي مشروعات لتحويل أشعة الشمس الوفيرة في الصحراء الافريقية الكبرى إلى كهرباء لتصديرها إلى أوروبا المتعطشة للطاقة وهو برنامج تأمل الكتلة الأوروبية أن يساعدها في تلبية هدفها تدبير 20 بالمئة من طاقتها من مصادر متجددة بحلول عام 2020. وأبلغ اوتينغر رويترز بعد اجتماع مع وزراء الطاقة من الجزائر والمغرب وتونس «اعتقد أن بعض النماذج التي ستبدأ في السنوات الخمس المقبلة ستجلب إلى السوق الأوروبية عدة مئات من الميغاوات.»

وأضاف أن تلك الكميات المبدئية ستأتي من مشروعات استرشادية صغيرة لكن كمية الكهرباء سترتفع إلى آلاف من الميغاوات مع بدء تشغيل مشروعات بينها مشروع ديزرتك للطاقة الشمسية بقيمة 400 مليار يورو (495 مليار دولار).

وقال اوتينغر «ديزرتك ككل هو رؤية لما بين 20 و40 سنة مقبلة باستثمارات تبلغ مئات المليارات من اليورو.»

وأضاف «لكي ندمج نسبة أكبر من المصادر المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح نحتاج وقتا.»

ويدعم الاتحاد الأوروبي بناء كابلات كهرباء جديدة متطورة تحت البحر الأبيض المتوسط لنقل الطاقة المتجددة من شمال افريقيا إلى أوروبا.

وحذرت بعض الجماعات المدافعة عن البيئة من أن هذه الكابلات قد تستخدم بدلا من ذلك لاستيراد الكهرباء المولدة من مصادر غير متجددة من محطات الكهرباء التي تعمل بالغاز والفحم في شمال افريقيا.

وقال اوتينغر «هذا سؤال جيد لكنها ليست مسألة تدمر مشروعنا.» واضاف «يتعين الاجابة على هذا السؤال بشكل جيد ولذلك فنحن في حاجة إلى سبل لضمان أن وارداتنا من الكهرباء من مصادر متجددة.»

وذكر اوتينغر أنه يعتقد أنه من الممكن من الناحية التكنولوجية مراقبة واردات الاتحاد الأوروبي من الكهرباء واثبات ما إذا كانت من مصادر متجددة أو من الوقود الأحفوري. وتابع قائلا «يجب أن تحل هذه المسألة في السنوات المقبلة.»

ويضم كونسورتيوم ديزرتك شركات رائدة مثل سيمنس وار.دبليو.إي ودويتشه بنك. ومن المتوقع أن تطلب هذه الشركات أموالا عامة لتمويل المشروع.

وقال اوتينغر إن من المرجح أن يشمل العون من الاتحاد الأوروبي المساعدة في التنسيق بين أصحاب الشأن وتحديث اللوائح التنظيمية للسماح لواردات الكهرباء بالتحرك عبر الحدود الأوروبية وتمويل دراسات الجدوى.

وحول احتمالات أن يقدم الاتحاد الأوروبي دعما أو أن تسمح المفوضية الأوروبية للشركات المشاركة في المشروع أن تحصل على مساعدة حكومية قال اوتينغر إن الأمر سيصبح واضحا حالما قدم الكونسورتيوم خطة عمل تفصيلية.

وذكر اوتينغر أن وزراء الطاقة الثلاثة اشاروا في الاجتماع الذي عقد في العاصمة الجزائرية إلى أنهم على استعداد لبناء البنية التحتية ووضع قواعد السوق المشتركة اللازمة للسماح بتجارة الكهرباء المتجددة مع أوروبا.

ونفى اوتينغر وجود مبرر لمخاوف أعرب عنها بعض المسؤولين في الجزائر في الماضي من أن ذلك المشروع قد يشمل دولا أوروبية تستغل الموارد الطبيعية في شمال افريقيا.

وقال «المصادر المتجددة شراكة في اتجاهين نظرا لأن الكهرباء المنتجة هنا هي للسوق المحلية لدول شمال افريقيا.»

وأضاف «ربما يجري تصدير نسبة أكبر من الكهرباء إلى أوروبا لكن في الوقت ذاته يتعين علينا تصدير التكنولوجيا والمعدات والآلات والخبراء ولذلك فإنها شراكة حقيقية وليست شراكة عن طريق البيع والشراء.»

(الدولار يساوي 0.8076 يورو)

رسالة من الزعيم الليبي الى الرئيس الموريتاني

■ نواكشوط ـ دب أ: تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الأحد بنواكشوط دعوات من الزعيم الليبي معمر القذافي تتعلق بحضور مؤتمرات قمة في ليبيا .

وسلم الرسالة محمد محمود الحجازي، أمين اللجنة الشعبية العامة للصحة والبيئة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

وقال الحجازي بعد المقابلة في تصريح صحافي :»لقد حظيت بشرف الاستقبال من الرئيس وسلمته ثلاث رسائل الأولى تتعلق بحضور القمة العربية الاستثنائية المقررة بمدينة سرت الليبية في التاسع من تشرين الأول / أكتوبر المقبل والثانية تخص القمة الإفريقية العربية الثانية المقررة في اليوم التالي بنفس المكان وتتعلق الرسالة الثالثة بقمة أوروبا إفريقيا المقررة يومي 29 ـ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2010».

وأوضح الموفد الليبي أنه جرى خلال اللقاء بحث علاقات التعاون والبرامج التي تعتبر أولوية في هذا المجال « وسيشرفني طبعا أخي وزير الصحة بزيارة قريبة إلى ليبيا».

تدشين خط بحري بين جزر الخالدات والعيون بالصحراء الغربية

■ الرباط ـ «القدس العربي»:رست الأحد بميناء العيون الباخرة (فولكون دي تخيدا) التابعة لشركة (نابييرا أرماس) للملاحة البحرية، معلنة افتتاح الخط البحري لنقل المسافرين الذي سيربط مدينتي لاس بالماس (جزر الكناري) والعيون. وانطلقت الباخرة التي ستؤمن هذا الربط، وعلى متنها 323 مسافرا و141 سيارة ، السبت الساعة الثانية عشرة ليلا من ميناء لاس بالماس.

وقال رئيس الدائرة الجمركية بالعيون محمد احيدان أن هذا الخط البحري سيعمل على تقريب المسافة لفائدة الجالية المغربية وبعض الدول الإفريقية كالسنغال وموريتانيا المقيمة بجزر الكناري مشيرا إلى انه تم اتخاذ جميع الترتيبات من أجل تسهيل عملية عبور المسافرين بهذا الميناء. وقامت الباخرة (فولكون دي تيخيدا) التي يبلغ طولها 120 مترا، بطاقة استيعابية تصل إلى 350 مسافرا و1200 طن من الحمولة خلال آذار/مارس الماضي بعملية رسو ناجحة بميناء العيون.

واكدت شركة (نابييرا أرماس) ان الخط الجديد يمكن من نقل المسافرين نحو المغرب على متن سياراتهم، كما سيتيح الفرصة لعدد من السياح الذين يتنقلون من أوروبا نحو افريقيا عبر المضيق من التوقف بجزر الكناري.

ندوة بالرباط حول «تحالفات احزاب اليسار» بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

نظم الحزب الاشتراكي المغربي الأحد بالرباط ندوة حول «تحالفات أحزاب اليسار»، وذلك في سياق النقاش الدائر حول موقع اليسار في المشهد السياسي المغربي وإمكانية تشكيل قطب يساري.

وقالت ارضية الندوة ان الحزب الاشتراكي يتطلع من خلال هذه الندوة إلى تحيين الرؤية والمشروع والأهداف بما يؤسس لتضافر جهود اليسار من أجل رفع التحديات المطروحة بداية باسترجاع مصداقية للعمل السياسي ببلادنا».

وقال عبد المجيد بوزوبع الأمين العام للحزب الاشتراكي أن الندوة تأتي تنفيذا لقرارات المجلس الوطني الأخير للحزب، بخلق نقاش بين فعاليات يسارية للتفكير الجماعي في أساليب وكيفية توحيد العائلة اليسارية الاشتراكية .

واكد بوزوبع إنه «إذا ما تم تجميع قوى اليسار ونبذ الخلافات الجانبية والوصول إلى إصدار برنامج استراتيجي وعملي وطرح برنامج مجتمعي يطرح على الساحة الوطنية، ستتمكن أحزاب اليسار من أن تتقدم خطوة إلى الأمام وأن تظهر كقوة اقتراحية وسياسية قادرة على رفع تحديات المستقبل.

وبالاضافة الى بوزوبع تحدث في المحور الاول من الندوة التي حملت عنوان»أي موقع للثقافة والفكر في مشروع اليسار؟» كل من محمد حفيظ، مدير جريدة الحياة الجديدة ورشيدة بنمسعود عضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية

وتحدث محمد الموساوي عضو اللجنة الوطنية لحزب النهج الديمقراطي عن «أية مهام لليسار، اليوم، في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية؟ « ومحمد العوني عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الموحد.

وحول «الوضع السياسي والاجتماعي، أي تقاطعات وأي تقاطبات؟» تحدث عبد العزيز كوكاس، وتدخل عمر الحسني عضو المكتب التنفيذي لحزب جبهة القوى الديمقراطية مولاي أحمد العراقي نائب الأمين العام للحزب الاشتراكي في موضوع «أي مشروع مجتمعي لليسار في ظل تحولات المشهد السياسي المغربي؟» فيما تحدث تحت عنوان «أي أسس ومرتكزات لقيام تحالفات اليسار؟ وبأي شكل وصيغة؟» عبد الرحمن بن عمر نائب الكاتب الوطني لحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي ومحمد العشاري نائب الأمين العام للحزب العمالي فيما تحدث سعيد فكاك عضو اللجنة المركزية لحزب التقدم والاشتراكية عن «اليسار والمسلسل الانتخابي».

مصرع مغربيين في حريق بالصويرة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: لقي مواطنان مغربيان مصرعهما الاحد نتيجة حريق شب بمنزلهما. وقالت السلطات بمدينة الصويرة جنوب المغرب ان رب أسرة وأحد أبنائه لقيا مصرعيهما جراء حريق شب، في منزلهما الواقع بمنطقة أيت داود (80 كلم عن الصويرة) وأنه تم فتح تحقيق لمعرفة أسباب الحريق، فيما تم نقل الجثتين إلى المستشفى الإقليمي بالمدينة.

محللون: تصفيات الحسابات في الحكومة السويسرية ستؤثر على العلاقات بين برن وطرابلس

رئيسة الاتحاد دوريس لوتار في مؤتمر صحافي أمس حول العلاقات مع ليبيا

■ زوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: قال خبراء أمس الاثنين ان تصفيات الحسابات في الحكومة السويسرية والتسريبات الى وسائل الاعلام التي تحدثت عن اربع محاولات سويسرية لتهريب سويسريين اثنين محتجزين في ليبيا ستؤثر على العلاقات المتوترة اصلا بين برن وطرابلس.

فبعد اسبوع من عودة رجلي الاعمال السويسريين الى ليبيا ما زال التوتر على حاله، ولم يكتف الاتحاد السويسري بالاعلان عن انه يدرس «اجراءات» ضد النظام الليبي، بل قام حزب شعبوي محلي هو حركة المواطن في جنيف برفع شكوى ضد الزعيم الليبي معمر القذافي بتهمة الخطف والاحتجاز القسري.

اما اكبر احزاب سويسرا، الاتحاد الديمقراطي المسيحي (يميني شعبوي) فيفكر حتى في رفع القضية الى مجلس الامن الدولي.

وقال اندريا بيانكي استاذ القانون الدولي في معهد الدراسات الدولية العليا والتنمية «لا يمكن رفع شكوى ضد رئيس ما زال يمارس مهامه» لانه يتمتع بالحصانة.

من جهته، قال مدير دراسات العالم العربي حسني عبيدي ان مجرد قيام سويسرا بدراسة اجراءات ضد ليبيا بتهمة الخطف في قضية السويسريين اللذين احتجزا عدة اشهر في ليبيا «اثارت استياء» في طرابلس.

واضاف ان النظام الليبي «يعتقد ان السويسريين ليسوا جديين ولا يريدون تطبيعا للعلاقات».

وتتعلق هذه القضايا بخطف رجلي الاعمال السويسريين رشيد حمداني وماكس غولدي الخريف الماضي. فبينما كانا لاجئين الى سفارة سويسرا في طرابلس، استدرجا الى الخارج وتم اقتيادهما الى مكان سري بقيا محتجزين فيه حتى التاسع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وتمكن حمداني في نهاية المطاف من مغادرة ليبيا في شباط/فبراير لكن غولدي لم يعد الى سويسرا الا في 14 حزيران/يونيو بعد اربعة اشهر في السجن. وعقدت برن وطرابلس الجمعة اجتماعا في مدريد في اول جلسة مفاوضات بينما كشفت الصحف ان سويسرا حاولت اربع مرات تهريب مواطنيها.

واكدت وزارة الخارجية السويسرية هذه الخطط التي تم التخلي عنها نظرا لخطورتها.

وقال عبيدي «يفترض ان يكون الليبيون مسرورين جدا» لان ما كشفته وسائل الاعلام «يثبت انهم محقون».

وكانت طرابلس تذرعت من قبل بخطر تدخل عسكري من جانب سويسرا لاحتجاز الرجلين في مكان سري.

وسعت رئيسة الاتحاد دوريس لوتار امس الاثنين الى تهدئة الوضع موضحة انها «طلبت رأيا قانونيا في شرعية هذه التحركات».

الا انها اوضحت ان الحكومة «رأت ان تفكير المسؤولين الامنيين بتحركات كهذه عندما يتم احتجاز رهائن امر صحيح».

وحذر عبيدي من ان الخلافات داخل الحكومة السويسرية لم تؤد سوى الى اضعاف موقف برن.

وقالت الصحف ان وزير المالية هانز رودولف ميرتز الذي توجه السنة الماضية الى طرابلس لاطلاق سراح السويسريين بدون جدوى لام وزيرة الخارجية لانها لم تبلغه بمحاولات تحرير رجلي الاعمال التي فكرت فيها سويسرا.

واضاف ميرتز ان «تصفيات الحسابات» بين الوزراء «ستقلص مصداقية السويسريين لدى الاوروبيين» الذين شاركوا في تسوية الازمة بين ليبيا وبرن.

ورأى بيانكي انه «على سويسرا الاختيار بين ما اذا كانت تريد التوجه الى استقرار في العلاقات» او تريد الدخول في «مشروع مواجهة».

اكتشفها بالصدفة وأحب سكانها وحفاوتهم به

قرية ايطالية تتطلع الى القذافي لينقذ سكانها من البطالة والاهمال

لندن ـ «القدس العربي»:

وجدت قرية ايطالية تعاني من بطالة عالية ومن مستقبل مظلم عونا من جهة لم تكن تحلم بها، فقد استجيبت دعوات ابنائها الباحثين عن عون عندما قرر الزعيم الليبي معمر القذافي تبني القرية الصغيرة واسمها انترودوكو بعد ان اكتشفها بالصدفة عندما سافر لروما كي يشارك في مؤتمر مجموعة الدول الثماني الصناعية. فقد زار القذافي مدينة لاكويلا التي ضربها الزلزال، وخوفا من السفر في طرق المدينة التي تعرضت وانفاقها للتدمير او اصبحت ضعيفة، فقد قرر الزعيم الليبي وحاشيته السفر بطريق آخر عبر الجبال.

وفي اثناء الرحلة توقف موكب العقيد للراحة قرب القرية فأعجب بكرم وحفاوة سكانها به وبحاشيته. وبعد ان التقطت له الصور مع سكان القرية، نقلت عنه صحيفة «لاريبابليكا» قوله للسكان «لقد دخلتم قلبي ولن انسى حفاوتكم».

وقام الرئيس الليبي بارسال اكثر من مبعوث عنه للقرية ومنهم السفير الليبي في روما حافظ قدور.

واخبر عمدة القرية التي يعيش فيها حوالي 2800 شخص ان بلدته تعاني من نسب عالية من البطالة واشتكى من قلة السياح على الرغم من المناطق الجميلة المحيطة بالقرية.

وتقول صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان القرية معروفة بقربها من ارث الزعيم الايطالي الفاشي موسولويني حيث غرست مئات اشجار السرو في المناطق الجبلية المحيطة بها وجاء شكل الاشجار ليشكل كلمة «دوكس» وهي كلمة باللاتينية تشير الى لقب الزعيم «الدوتشي». وتعود غابة الدوتشي الى ما قبل الحرب العالمية الثانية. وبحسب عمدة القرية فقد استمع مبعوثو الزعيم الليبي له باهتمام ووعدوا بنقل كل شيء اليه. وعبر العمدة عن امله في مستقبل جميل من التطور والازدهار.

ووعد الزعيم الليبي بمساعدة القرية من خلال تحويل مبنى قديم في وسطها الى فندق فخم. كما عبر عن اهتمامه بدعم انشاء مجمع رياضي.

ومن المتوقع ان يسافر وفد من القرية الى طرابلس العاصمة الليبية وقضاء اسبوع فيها من اجل مناقشة خطط الزعيم لمساعدة بلدتهم.

اتهامات لقوى داخل النظام بإشعال ازمة القضاة والمحامين.. مطالبة الشرطة بتطهير صفوفها من المنحرفين

علمانيون يطالبون الدولة بمنع البابا من إقامة دولة قبطية.. وهجوم على مجلس لحقوق الإنسان لعدم ادانته مقتل خالد سعيد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن مظاهرات للمحامين وإضراب وإشتعال الموقف بينهم وبين القضاة من جديد بعد ان بدأت عملية تهدئة بينهم بسبب حكم محكمة استئناف طنطا تأجيل النظر في قضية اتهام المحاميين ايهاب ابراهيم ومصطفى فتوح بالاعتداء على مدير النيابة والحكم بحبس كل منهما خمس سنوات الى جلسة بتاريخ الرابع من الشهر القادم مع استمرار حبسهما، وإعلان نقيب المحامين حمدي خليفة رفض الخطابين اللذين كتبهما المحاميان واعتذرا فيهما لمدير النيابة، وزيارة جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وأمين أمانة السياسات ورئيس جمعية جيل المستقبل عزبة هريدي في حي الوايلي بالقاهرة لتوزيع المساكن على سكانها في المشروع الذي ساهمت فيه محافظة القاهرة ووزارة الأوقاف والجمعية، وقد لوحظ انه رغم مصاحبة وزير الإسكان لجمال الا ان الصحف الحكومية لم تركز على صوره كما كانت تفعل من قبل، وذلك بسبب الأزمة التي يتعرض لها والمطالبة بإقالته بعد قرار الرئيس إلغاء الصفقة التي عقدتها شركة بالم هيلز المملوكة له ولابن خالته رجل الأعمال ووزير النقل السابق محمد منصور لشراء المشروع السياحي على بحيرة ناصر المعروف باسم جزيرة آمون من شركة مصر – أسوان بسعر مضحك. كما نشرت الصحف عن إعلان وزير الاستثمار الدكتور محمود محيي الدين في مجلس الشعب عن سداد جميع شركات قطاع الأعمال ديونها للبنوك، وتحقيقها أرباحا، وضخ أموال في عدد من مشروعاتها، وسبحان ربك انه مقلب القلوب ومغير الأحوال من حال الى حال، لأن نفس الوزير هو الذي قاد مع غيره حملات لبيع كل شيء، وأحدثها شركة عمر أفندي، وحيث تقدم صديقنا المهندس يحيى ببلاغ ضده للنائب العام قالت عنه أمس زميلتنا الجميلة بـ»الدستور» أميرة جاد: «تقدم المهندس يحيى حسين عبد الهادي المنسق العام لحركة لا لبيع مصر، وعضو سابق بلجنة تقييم عمر أفندي ببلاغ للنائب العام – الأحد – ضد كل من الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار، والمحاسب هادي فهمي، الرئيس السابق للشركة القابضة للتجارة، وكل أعضاء اللجان المشاركة في عملية بيع عمر أفندي، وأعضاء الجمعية العامة للشركة القابضة للتجارة الذين أقروا بيع عمر أفندي بتهمة إهدار المال العام من خلال تسليم شركة انوال مشتري عمر أفندي فروعا وعقارات غير مدرجة بكراسة الشروط والمواصفات، ولم يشملها عرض المشتري، ولا تقييم الشركة، وأشار البلاغ الى ان مذكرة التحكيم التي قدمتها القومية للتشييد والتعمير المسؤولة عن ملف عمر أفندي عقب حل الشركة القابضة للتجارة الى لجنة التحكيم بعد إقامتها دعوى تحكيم مضادة للدعوى التي قدمتها انوال لمطالبه القومية للتشييد والتعمير بسداد حوالى مائة وخمسين مليون جنيه كنصيب للشركة من الخسائر التي حققها عمر أفندي».

ونشرت الصحف عن استقبال السيدة سوزان مبارك مدير الاونروا وعضوات مؤتمر البرلمانيات العربيات، ورئيس مجلس إدارة شركة آي. بي. ام العالمية، واكتشاف مدينة فاريس القديمة عاصمة الهكسوس تحت أرض منطقة تل الضبعة بمحافظة الشرقية بواسطة بعثة نمساوية، واصدار المحكمة الاقتصادية حكما ضد الشركة الهندسية للسيارات بغرامة مائة ألف جنيه لرفضها استبدال سيارة باعتها وفيها عيوب فنية او رد ثمنها كما طالبتها ادارة جهاز حماية المستهلك وألزمتها المحكمة برد مبلغ السيارة، وقيام الدكتور محمد البرادعي بالمشاركة في وقفة احتجاج صامتة في الأسكندرية احتجاجا على مقتل الشاب خالد سعيد، وزيارته دار الخير للأيتام. ورغم معرفته الأماكن التي يتردد عليها البرادعي فإن زميلنا وصديقنا عمرو سليم تصنع عدم معرفته لها، كما ظهر أمس من رسمه في «المصري اليوم» وكان عن شاب وفتاة يسألان بوابا عن عنوان جمعية التغيير، فقال لهما: – بتسألوا عن الجمعية الوطنية للتغيير اللي كانت هنا؟ اتنين بدقون خدوها وطلعوا يجروا، وهو يقصد المحظورة – آسف – الإخوان المسلمين. والى بعض مما عندنا.

دعوات لمحاكمة الشرطة الفاسدة

ونبدأ بتوالي ردود الأفعال على مقتل الشاب خالد سعيد واستمرار تحقيقات نيابة الاستئناف بالاسكندرية وسماع الشهود وانتظار تقرير اللجنة الثلاثية التي قامت باستخراج الجثة واعادة تشريحها، ومواصلة جريدة «الجمهورية» مهاجمة خالد في عناوينها، في البداية كانت تسميه شهيد البانغو، ويوم السبت كان عنوانها قتيل البانغو.

وفي مواجهة الحملة ضد الشرطة ظهرت حملة أخرى تطالب ان لا يتم تعميم الاتهامات على العاملين فيها، ونسيان تضحياتهم ومجهوداتهم لحفظ الأمن ومعاقبة من تثبت انحرافاتهم، وتقديمهم للمحاكمة، فقال زميلنا بـ»الأهرام» محمد حمدي يوم الجمعة في جريدة «روزاليوسف»: «الشرطة مثل اي جهاز في الدولة، فلماذا لا تترك النيابة العامة والقضاء يفصلان في هذه القضية؟ لا أجد إجابة عن هذه الأوضاع سوى استعارة كلمتي ولدي الصغير: عبثي. هزلي. هذا هو حالنا مع عظيم الأسف!».

التشكيك بالشرطة تشكيك بالدولة

أما زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم» فقد كان يوم السبت حادا وهو يقول: «احيل ملف القضية للنائب العام، واعتقد ان محاولة اثارة البلبلة والتشكيك هي جزء من سيناريو الفوضى الذي تمهد به قوى الظلام طريقها لزعزعة الأمن والاستقرار والتي تأتي متزامنة مع العديد من القضايا التي تهدف للنيل من منجزاتنا وتعوق مسيرتنا نحو استكمال عملية الاصلاح في شتى مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واعرف تماما ان اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية يتابع بنفسه كل أحداث وتحقيقات هذا الملف ولن يضيره من قريب او بعيد الكشف عن اي تقصير او جريمة يكون قد تسبب فيها أحد رجال وزارته، ففي عهد حبيب العادلي احيل العشرات من الضباط والجنود لمحاكمات رادعة بعد ثبوت الاتهامات الموجهة لهم، وفي عهده تم فصل عشرات من المقصرين والفاسدين من الخدمة واختفت للأبد ثقافة الخوف والرهبة من رجال الشرطة والتي أصبحت من الموروثات القديمة».

هل من حق المخبر القبض أو ضرب أي متهم؟

ولو تركنا «أخبار اليوم» وتوجهنا لـ»الأهرام» لأنها على بعد عشرات الأمتار منها ولا نحتاج الى تاكسي، سنجد ان زميلنا سيد علي في عموده الأسبوعي – ببساطة – كتب فيه اثنتي عشرة فقرة، منها ثلاث عن الحادث هي: «هل من حق المخبر القبض أو ضرب أي متهم؟ إذا كانت الإجابة نعم، يصح من حقه القتل أيضا.

– كرامة مصر من كرامة المصريين، وأقصد قتيل أو شهيد الإسكندرية.

– تهديد صحافي، أو ضرب مصور، أو منع كاميرا لا يخفي الحقيقة، لأن الدنيا تغيرت ولكن أكثر المسؤولين لا يعلمون».

أما زميلنا وصديقنا وأحد مديري التحرير عبد العظيم درويش، فقد انفرد بمعرفة ما حدث بالضبط لخالد سعيد وقال عنه في إحدى فقرات بابه كل سبت – تعليق –: «أخيرا برأ تقرير الطب الشرعي مخبري الشرطة من تهمة قتل شاب الإسكندرية إذ أكد التقرير أن الإصابات التي ظهرت بجثته لم تكن بسبب اعتدائهما عليه بل نتجت عن سقوطه على الأرض أثناء مرور ترام الرمل في المقهى فدهسه بينما أكملت سيارة نقل بمقطورة ومن بعدها قطارابو قير ـ اللذان كانا يمران مصادفة بين ترابيزات المقهى ـ إحداث تلك الإصابات».

أين المجلس القومي لحقوق الإنسان مما حصل لخالد؟

طبعا، وهذه شهادة شاهد عيان يقولها لوجه الله والحقيقة، واذا كان درويش فضّل التغلب على ألمه بالاستعانة بخفة ظله المعروفة، فإن زميلنا وصديقنا ونقيب الصحافيين مكرم محمد أحمد، كان في قمة غضبه، لا على ممارسات بعض المنتمين للداخلية وإنما على المجلس القومي لحقوق الإنسان، اذ قال عنهما: «المؤسف أن المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي كان يمكن أن يقدم رؤية موضوعية للحادث تساعد على إجلاء الحقيقة التزم الصمت برغم أنه أرسل بعثة تقصي للحقائق حققت بالحادث، وغياب المجلس القومي لحقوق الإنسان أو تغييبه، قصدا أو صدفة، أدى إلى تكريس صورة أحادية الجانب تسيطر على الإعلام العالمي، تصور أجهزة الأمن المصرية على نحو غير إنساني لأنها تعادي حقوق الإنسان وتمارس التعذيب على نحو منهجي، برغم أن الأحداث فردية في معظمها وبرغم الجهد الذي تبذله الشرطة لتعزيز ثقافة حقوق الإنسان في أوساط ضباط الشرطة، وبرغم المحاكمات الجنائية والتأديبية التي تجري لعشرات الضباط وبينهم أصحاب رتب عالية، لكن الصحيح أيضا، أن جرعة التعذيب لاتزال تمارس في حالات عديدة داخل أقسام الشرطة، وأن بعض القائمين على أجهزة البحث الجنائي لايزالون يمارسون صورا من القسوة الفظة أدت إلى وفاة سبعة أشخاص داخل أقسام الشرطة وفي أماكن الاحتجاز العام الماضي، صحيح أن الرقم هبط نوعا ما لأن المتوسط كان قبل عامين12 شخصا، لكن ما ينبغي أن نعرفه أن جريمة تعذيب واحدة تكفي لتلطيخ سمعة وطن بأكمله، في عصر أصبحت فيه حقوق الإنسان مثل الماء والهواء، ويصبح من مسؤولية وزير الداخلية المباشرة احتراما لحقوق المواطن المصري، وحفاظا على صورة مصر في الخارج، وحرصا على أن تحظى الشرطة المصرية بالمكانة التي تليق بتاريخها الوطني استئصال جريمة التعذيب وسد الثغرات العديدة في عدد من التشريعات القائمة التي تتيح إفلات المتهمين في جرائم التعذيب من العقاب».

كتائب إعلامية تقاتل في صفوف الداخلية

ولو اتجهنا الى «الدستور» سنجد ان صاحبنا والكاتب اسامة غريب شن هجوما عنيفا للغاية ضد بعض الصحافيين قائلا عنهم: «في عملية قتل خالد سعيد وجد المجرمون كتائب إعلامية تقاتل في صفوفهم وتردد أكاذيبهم في حق الشهيد، ووجدوا أناساً على استعداد لبيع الشرف والضمير مقابل منافع رخيصة ومنحطة للغاية. لا أتحدث عن الصحافي البعرور الذي بدا وكأنما دخل رهاناً مع كلب حول من يقوم بالخدمة أفضل.. وكسب الرهان طبعاً، ولكنني أتحدث عن صحافيين شبان كان فيهم أمل وكان يرجى ألا يتمادوا في ترديد الكلام السافل حول خالد والسيدة والدته.

إلى هؤلاء الصحافيين الذين لم يتلوثوا كثيراً بعد، أتوجه بالرجاء وأقول لهم: عيب أن تكتبوا أن والدة خالد تراجعت عن أقوالها وقالت أمام النيابة إن خالد لم يكن حشاشاً ولم يكن يتاجر في المخدرات! هذا القول الفاجر تصدّر صحيفة خاصة ولم تنشره صحيفة حكومية، وهو يعني أن السيدة الفاضلة أم الشهيد خالد سبق لها وقالت عن ابنها أنه مجرم وتاجر مخدرات، فأين ومتى حدث أن قالت هذا بالضبط؟

أوغل غلمان الإعلام في الفحش وأصبحوا يشاركون الذين يرتكبون جرائم ضد الإنسانية جرائمهم دون خشية من ربنا لدرجة كادوا معها ينسبوا لأم خالد أنها زغردت ابتهاجاً بمصرع وليدها ورقصت من الفرحة في مأتمه»!

والصحافي البعرور الذي يقصده اسامة هو زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية».

العنف لدى الشرطة صار ظاهرة

أما آخر ما عندنا فكان عند زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، وقال عنه أمس في «الشروق»: «عندي نقطتان في الموضوع، الأولى أن أحدا لا يستطيع أن يقلل من شأن الشرطة ودورها الوطني، لذلك فليس مطلوبا إدانتها في حادث القتل. ولكن المطلوب تحري الحقيقة فيما جرى بشجاعة ونزاهة، علما بأنه إذا ما ثبت أن ثمة خطأ من جانب بعض رجالها، وأعلن عن ذلك الخطأ وتم الاعتذار عنه ومحاسبة المتورطين فيه، فإن ذلك يعزز الثقة في الشرطة ولا يسيء إليها.

النقطة الثانية أن العنف الذي تمارسه الشرطة ولا تكف عن التستر عليه وتبريره أصبح ظاهرة خطرة من عدة أوجه. ذلك أنه لا يعد نوعا من إرهاب السلطة فحسب، ولا إهدارا لقيمة القانون فحسب، ولكنه أيضا يعمق من الفجوة بين السلطة والمجتمع، ويلقن الناس دروسا شبه يومية في العنف، الأمر الذى لن تسلم السلطة منه في نهاية المطاف».

المحامون يطالبون بالحصانة اسوة بالقضاة

وحتى تكون القضايا متصلة، نتحول فورا الى أبرز ما نشر تعليقا على أزمة القضاة والمحامين، حيث تهكم أمس زميلنا في «الأهرام» سمير الشحات على مطالبة المحامين منحهم الحصانة التي يتمتع بها القضاة ووكلاء النيابة، وقال:»جميل جدا أن يطالب أساتذتنا المحامون بالحصانة.. وماله، لامانع.. لكن بشرط أن نحصل عليها نحن الصحافيين أيضا.. فنحن بها أولى، لماذا؟ لأننا نحن الذين نتعرض للخطر كلما رحنا أو جئنا. أليست مهنتنا مهنة المتاعب، فمن ذا الذي يستحق الحصانة إذن؟ ثم لماذا لا تمنحونها(الحصانة يعني) للأطباء أيضا؟ ستسأل: نحصنهم ضد من؟ ضد المرضى يا أخي؟ ثم لماذا ننسى السادة ضباط الشرطة؟ أليسوا معرضين كل ثانية وكل دقيقة للخطر في مواجهة المسجلين خطر واللصوص والمجرمين؟ الله الله.. وماذا عن المدرسين؟ أليسوا كل يوم يدخلون في مواجهات صعبة خطيرة مع الطلاب البلطجية الشرسين، تربية الفيس بوك وأبو الليف وعنف أفلام هوليوود اللعين؟ وماذا عن عمال المحارة ونجاري المسلح والموكجية والبوابين؟ أليسوا هم أيضا آدميين؟ أليسوا أبناء تسعة أشهر مثلهم مثل الجميع؟ أليسوا مصريين ولدتهم أمهاتهم أحرارا، ويتمتعون دستوريا بالمساواة مع المصريين الآخرين؟ امنحوهم الحصانة هم أيضا».

دفاع عن نقيب المحامين لانه من الحزب الحاكم!

وبدلا من مشاركة زميلنا وصديقنا ورئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» كرم جبر في الانضمام لسمير والمطالبة بالحصانة لنا نحن معشر الصحافيين وأهل الرأي والحل والعقد، صرف جهده أمس في جريدة «روز» للدفاع عن نقيب المحامين لأنه حزب وطني مثله، قال ولم يعجبني كلامه: «رغم الاتهامات التي يوجهها البعض للنقيب حمدي خليفة بأنه «حزب وطني»، إلا أن النقيب أدار الأحداث بعيداً عن أي توجهات حزبية.

– لا شأن للحزب الوطني في الصراع الدائر، ومصلحته الوحيدة هي أن يعود الهدوء والاستقرار لجناحي العدالة، وأن ترفع جميع الأحزاب والقوى السياسية يدها عن القضاة والمحامين.

– الطرف الرئيسي الذي حاول العبث في الأزمة هو الجماعة المحظورة، وأرادت أن تستثمر الموقف لصالحها، تارة بالظهور في ثوب من يقوم بمحاولات التهدئة الكاذبة، وأخرى بتهييج المحامين وإشعال الأزمة بالوقيعة».

وفي حقيقة الأمر فهذا الكلام يعني اتهام النقيب وغالبية المحامين بانهم محظورون، لمشاركتهم في الأحزاب وهجومهم على القضاة ووكلاء النيابة.

ازمة القضاة والمحامين تحرج احمد عز

وعلى كل حال فلم أكن أنا الوحيد الذي لم يعجبه كلام كرم، وانما تضامن معي قريبي وزميلنا ورئيس تحرير «الوفد» سعيد عبد الخالق، بقوله ساخرا: «هل لا يملك أحمد عز رغم ما قدمه، مؤهلات التأثير على حمدي خليفة وإقناعه بالتوقف عن تصريحاته النارية والحد من تصعيد المواجهة مع القضاء؟! أم ان قدرات أحمد عز لم يعد لها تأثير في ظل سلبية مؤسسات الدولة الأخرى وأصبح في حاجة الى دعمها ولكنه يكابر؟ أم ان الأمر تطور الى صراع بين مراكز القوى واختار بعض الكبار الجلوس في مقاعد المتفرجين حتى يقدموا للدولة الدليل على فشل اختيارات أحمد عز والنتائج المدمرة لتدخلاته في اختيارات قيادات النقابات؟ أم ان هناك مصلحة للحزب الحاكم في استمرار الأزمة لمواجهة موجات الرفض والاحتجاج التي تصاعدت داخل نقابة المحامين ضد حمدي خليفة ووصل الأمر الى جمع توقيعات من المحامين لعزله من منصبه؟ وهذا معناه ان هناك من يرى مصلحته في استمرار هذه الأزمة التي تتصاعد يوما بعد آخر بين المحامين والقضاة.

انها ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي تشهد خلافا بين محام ومدير نيابة أو بين محام ومنصة القضاء، ولكن الذي رأيناه لم يحدث من قبل لأن الذين يملكون مفاتيح اللعبة بدأوا صراع مراكز القوى».

مواقف البابا تهدد الدولة المدنية

والى أشقائنا الأقباط حيث لا تزال معركة حكم المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة بإلزام الكنيسة بالسماح بالزواج الثاني للمطلق لغير علة الزنا، ورفض البابا تنفيذه لتعارضه مع الانجيل وأقوال السيد المسيح عليه السلام، تثير ردود الأفعال المتباينة والتي يتناقض بعضها مع البعض وأكبر وأهم ملاحظة ان الإخوان والتيار الإسلامي عموما معجبون جدا بموقف البابا لدفاعه عن دينه وشريعته ورفضه تنفيذ ما يعتقد انه يخالفها، وكذلك تأييد غالبية الأقباط له، وهناك من صدمتهم جرأة البابا في تحدي أحكام القضاء، واعتبروا ذلك تهديدا للدولة المدنية وسلطة القانون، وهناك فريق من اليساريين والعلمانيين الذين كان شغلهم الشاغل مهاجمة التيار الإسلامي والتحذير من تأثيرات الوهابية القادمة من السعودية وتحميلها مسؤولية الفتنة الطائفية، فقد التزم معظمهم الصمت، واتضح ان كل ما يعنيهم مهاجمة التيار الإسلامي بالحق وبالباطل، لا العلمانية ومدنية الدولة، ومحاربة ارتداء المرأة الحجاب او النقاب واعتباره الخطر الأهم الذي يجب التصدي له، وكان فريق منهم – للأسف – يفعل ذلك تقربا للأقباط – خاصة أقباط المهجر – طمعا في دعوات لمؤتمرات، او تلقي مديح بانه من المتنورين ودعاة المواطنة ومحاربة الدولة الدينية، وخلط الدين بالسياسة، وقد انكشفوا الآن، ولم تعد لديهم جرأة لاستنكار موقف الكنيسة اعتقادا منهم ان الأقباط سيمنحون أصواتهم في الانتخابات القادمة لمرشحيهم – ولا أريد ان أفسر اكثر من ذلك – لكن هناك فريقا آخر من العلمانيين المسلمين والأقباط عبروا عن صدمتهم، لا من موقف البابا فقط، وانما من موقف غالبية الأقباط الساحقة المؤيدة له واعتبروه تعصبا دينيا، وان المسألة لم تكن انحيازا للدولة المدنية والمواطنة عندما طالبوا بإلغاء المادة الثانية من الدستور التي تنص على ان الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وانما لموقف ديني، وقد أشرنا الى البعض منهم، وساهم في المناقشة الأديب والكاتب مهدي بندق – وهو من أدباء الأسكندرية – بمقال في القاهرة يوم الثلاثاء جاء فيه: «أصدرت الدولة عبر مؤسسة القضاء حكما يلزم الكنيسة بتسجيل الزواج الثاني للمسيحيين، وهو حكم تقدمي يؤكد الحقوق الأساسية للمواطن المصري بغض النظر عن دينه أو ملته، منها حقه في الزواج وتكوين أسرة، وهو حكم – بالاضافة الى دستوريته وقانونيته يتمتع بسمو أخلاقي واضح يقي المطلقين شر الوقوع في خطيئة الزنا.

كانت الكنيسة قد اعترضت على صدور حكم محكمة القضاء الإداري (أول درجة) يتضمن هذا المعنى، وكان ذلك حقا للكنيسة قانونا فمارسته برفع دعوى استئناف أمام المحكمة الإدارية العليا لكن ما ان أصدر الحكم النهائي على غير مشتهاها حتى رفضه البابا جملة وتفصيلا لكونه (متمسكا بالنص الإنجيلي للنهاية) فأية نهاية قصد اليها قداسة البابا بهذا القول الشاعري؟ نهاية الكنيسة أم نهاية الدولة؟ ما من شك في ان كل عاقل لابد يستبعد احتمال ان يكون البابا ساعيا لتفكيك منظومته الكنسية، فيصبح منطقيا ان يكون المقصود هو تفكيك الدولة، فمن حيث ان الدولة قانون فلا غرو ان يترتب على قيام شخص او جماعة بإجبار الدولة على لحس قوانينها ان يتبعه غيره على نفس الدرب وبالتالي تنهار الدولة، وفي حالتنا لا غرو ان تقوم على أنقاضها دويلة دينية قبطية وأخرى إسلامية يطالب بها الزملاء الأصوليون الإسلاميون! وتلك هي النتيجة المحتومة في (نهاية) الصدام بين هؤلاء واولئك من ناحية وبين الدولة الوديعة من ناحية أخرى».

ليس اقامة دولة دينية بل احترام معتقداتنا

كما نشرت الجريدة يوم الثلاثاء الماضي أيضا مقالا لزميلنا في «وطني» روبير الفارس، دافع فيه عن موقف البابا بقوله: «المطلوب ليس اقامة دولة دينية بل فقط احترام النظام الداخلي للكنيسة كمؤسسة لها نظام مثل اي ناد اجتماعي له لوائح تنظم عمل وفاعلية اعضائه والذين يخضعون لهذه اللوائح والنظم فمثلا: بريطانيا اعرق ديمقراطية مدنية في العالم يوجد بها زواج كنسي، والذي يلتزم به يخضع لقواعده، فالأمير تشارلز لم يتزوج الا بعد وفاة زوجته، لقد كان هناك خطأ في الأمثلة المستخدمة والاستشهادات، لأن الانفعال كان هو سيد الموقف فلا يمكن اعتبار نادي الجزيرة بأي حال من الأحوال دولة داخل دولة لأن له نظما خاصة به تنظم اعضاءه. الأمر العجيب في هذه القضية هو مطالبة بعض الفاسدين حسب رأي الكنيسة للزواج مرة اخرى بما يخالف تعاليم الكنيسة اي انهم يخالفون الانجيل وفي نفس الوقت يطالبون بشعائر طقسية في حين ان الزواج المدني متوفر لهم، اذا كانت قواعد الكنيسة لا تعجبهم ويمثل هؤلاء حالة استشرت في المجتمع المصري تجمع بين التدين الشكلي والفساد، وبالقطع ليس كل المطالبين بالزواج الثاني فاسدين، وهناك فعلا من يستحق، ولكن من تحدد ذلك هي الكنيسة نفسها فأما الخضوع لها بالكامل او رفضها بالكامل لذلك لابد من وجود قانون مدني للزواج لأنه هو الأصل في الزواج ولأن صدور قانون الأحوال الشخصية الموحد للطوائف المسيحية لن يحل المشكلة».

دول حوض النيل لا تعرف عن مصر سوى عبد الناصر

والى المعارك والردود المتنوعة، ومنها قيام زميلنا سمير رجب رئيس تحرير «24 ساعة» اليومية المجانية بمهاجمة صديقنا السفير الأسبق واستاذ الجامعة الدكتور عبد الله الأشعل قائلا عنه يوم الأحد: «عبد الله الأشعل يصل بالزيف الى أقصى مدى حينما يدعي زورا وبهتانا بأن دول حوض وادي النيل لا تعرف عن مصر حتى الآن سوى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد ان تقلص اهتمامنا بهان وانخفض حجم بعثاتنا الدبلوماسية اليها بدرجة كبيرة!

بصراحة، هذا كلام لا يختلف كثيرا عن كلام عم حسن بائع الترمس في شارع كورنيش النيل، الذي يقف وقد زين عربته (بالقراطيس) الفارغة و(القلل) لسبب بسيط، ان جميع الزعماء الأفارقة تربطهم بالرئيس مبارك علاقات وطيدة وقد كانوا دائما وأبدا يعتبرون ان مصر الشقيقة الكبرى، والسند الأعظم لهم في الملمات وغير الملمات!

ليس هذا فحسب، بل ان الدعم الذي تقدمه مصر لتلك الدول في شتى المجالات يفوق أضعاف وأضعاف نظيره في حقبتي عبد الناصر والسادات! ان مواردنا من مياة النيل غير قابلة للمساومة، ولا للمزايدة، سواء من جانبه او من جانب غيره».

«روزاليوسف» تدافع عن وزير الإسكان وأحمد المغربي

ايه، ايه، ذكرنا سمير بالذي مضى حيث كنا نتنزه على الكورنيش ونشتري الترمس ويضيف اليه البائع حبات من الفول، ومن بائع السميط والجبنة الرومي والبيض المسلوق والدقة بقروش قليلة، وبعضنا كان يصطحب حبيبته وينظران للنيل، ولكن لم نكن نقول كما يقول الحبيب لحبيبته اليوم في كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة في نفس العدد وعنوانه:– أزمة مياه النيل، والحبيب يقول لمحبوبته: سيبك من القمر يا ليلى، الحقي بصي على النيل قبل ما ينشف.

وهكذا، واحدة بواحدة، وكأن عمرو رد على سمير بطريقة غير مباشرة، والغريب ان هذه الظاهرة اللطيفة تكررت في مجلة «روزاليوسف»، اذ قام رئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين، وعضو المجلس الأعلى للسياسات زميلنا عبد الله كمال، بالدفاع عن وزير الإسكان ورجل الأعمال أحمد المغربي بطريقة غير مباشرة بعد ان أمر الرئيس بإلغاء عقد شركة مصر أسوان مع شركة بالم هيلز لبيع قرية آمون لها وهي مملوكة له ولابن خالته رجل الأعمال ووزير النقل السابق محمد منصور ومساهمين آخرين، وبدء حملة تطالب بإقالته والتخلص من ظاهرة اسناد مناصب وزارية لرجال الأعمال، وقام عبد الله بالدفاع عن بقائهم بالقول: «يطالب البعض بإبعاد عناصر رجال الأعمال عن المناصب الوزارية في المرات القادمة.. درءا للشبهات.. واتقاء للمحظورات.. وحماية لسمعة الحكومة.. أنا شخصيا لا أعتقد أن هذا سوف يحدث لأكثر من سبب:

أولا: قد تكون هناك إضافات إسهامية حقيقية قام بها الوزراء المنتمون إلى قطاعات الأعمال في العمل الوزاري.

ثانيا: أصبحت قطاعات الأعمال من بين القطاعات المؤسسية الأكبر التي تكشف عن كوادر حقيقية يمكن الاستفادة منها.. في ضوء نمو مؤسسات الرأسمالية الوطنية.

ثالثا: لا أعتقد أنه توجد بدائل كافية وموازية في مختلف القطاعات التي يمكن الاستعانة بها للعمل الوزاري.

رابعا: لايمكن أن يكون لدينا كل هذا العدد من رجال الأعمال القادرين على الوصول إلى المواقع البرلمانية، سواء من خلال التواجد السياسي الناجح أو بقدرة رأس المال.. ولاينعكس هذا على تركيبة الحكومة.

خامسا: لا يرتبط الفساد بصفة صاحب المسؤولية.. وفي مصر الستينيات كان هناك فساد حكومي كشفت عنه هزيمة67 ، وفي مصر السبعينيات كان هناك فساد آخر.. وإن كانت الأمور نسبية.. والإعلام لم يكن وقتها على نفس القدر من الحجم والجرأة والقدرة.

سادسا: هذه الحالة ليست قاصرة على مصر.. وفي عديد من الدول الرأسمالية هناك مواقع وزارية يتولاها رجال أعمال في مختلف أنحاء العالم.. وأبرز مثال على هذا رئيس وزراء إيطاليا بيرلسكوني.

إن وجود رجال أعمال في تركيبة الحكومة يفرض عليها مسؤوليات متضاعفة بشأن تعزيز العدالة الاجتماعية.. قواعد المصارحة والشفافية».

الحكم الشمولي الذي يعايروننا به!

وكان في انتظاره في الصفحة الأخيرة زميلنا وصديقنا عاصم حنفي الذي قال في ضيق شديد: «زمان.. وفي العهد الشمولي الذي يعايروننا به.. كانت حكايات الفساد تزكم الأنوف.. مدير عام مثلا يتقاضى بدل تمثيل ومكافآت إضافية تبلغ مائة جنيه في الشهر ودفعة واحدة.. أو سيارة وكيل الوزارة من ماركة «نصر» توصل المدام للشغل والأولاد للمدرسة مما اضطر الدولة إلى وضع علامات مميزة على السيارات ليسهل ضبط المخالفين.. أو حضرة الموظف الصغير.. محترف الرشوة الذي وضع تسعيرة ثابتة لا يتنازل عنها.. سيجارة بلمونت.. أو كليوباترا!

وما يغيظك يا أخي أن هناك من يعايرك بأيام زمان حيث الحكم الشمولي الذي يحدثوننا عنه.. وحيث كان المدير العام يتقاضى بدل تمثيل مائة جنيه دفعة واحدة.. أي والله.. دفعة واحدة!».

المشكلة ان عبد الله يدافع عن قضية خاسرة شعبيا وسياسيا، واصبحت مدانة لا من المعارضين، ولكن من زملائه الصحافيين والكتاب في الصحف الحكومية وفي الحزب، ومن جانب جناح كبير داخله يطالب علنا بإخراج رجال الأعمال من الوزارة، ولا نعرف ان كان هذا رأيه الشخصي ام يعبر عن الجناح الذي يحس بالحصار يضيق من حوله.

حكم تاريخي بتطبيق قانون العقوبات على رجال أعمال

ولو توجهنا لـ»لأهرام» الأحد سنجد ان زميلنا عادل إبراهيم يقول شامتا: «لأول مرة في تاريخ القضاء المصري والحركة العمالية في مصر يصدر حكم تاريخي بتطبيق قانون العقوبات على رجال أعمال استغلوا خطة الدولة للخصخصة وبيع عدد من شركات القطاع العام فاشتروا المصانع بكل ما عليها وما فيها من أراض ومعدات وعمال، ثم تحايلوا لإيقاف هذه المصانع وخربوا معداتها وأهدروا حقوق عمالها وفصلوا المئات منهم في غيبة وتغافل هيئات وأجهزة الاستثمار التي باعت هذه المصانع، ثم تجاهلت متابعتها بعد البيع والرقابة على تشغيلها وحماية حقوق العمال والحفاظ عليها، وهو الشعار الأول الذي كان يتصدر أي تصريحات وزارية وأي لافتات وشعارات بيع القطاع العام لرجال الأعمال.

والمثير في هذه القضية أن الدعوى القضائية أقامها محافظ الغربية ووزارة القوى العاملة ورئيس اللجنة النقابية للعمال، بينما تجاهلت جهات الاستثمار والشركة القابضة التابعة لها هذه القضية برغم مسؤولياتها في الرقابة على تنفيذ عقود البيع لحماية المصانع وتطويرها والحفاظ على العمال وحقوقهم، وكما هي العادة دائما تتوارى هذه الجهات المسؤولة عن شركات قطاع الأعمال وتختفي بعيدا.

إن هذا الحكم رسالة قوية لرجال الأعمال المصريين والأجانب بالإحالة للمحاكمة والحبس عندما يتحدون القانون ويهدرون حقوق العمال بمصانعهم وشركاتهم، كما أن حقوق العمال لا تسترد بالمظاهرات والاعتصامات فقط ولكن بالقانون».

الخلفية العائلية لوزير التعليم أحمد زكي بدر

وفي هذا الكفاية اليوم، لأن زميلنا في «المصري اليوم» أحمد الصاوي كان مستاء جدا خوفا من ان أتجاهل هجومه يوم السبت على وزير التربية والتعليم وقوله عنه: «لم أكن أتفق مع زملائي الذين كانوا يركزون على الخلفية العائلية لوزير التعليم أحمد زكي بدر، باعتباره نجل أكثر وزراء الداخلية إثارة للجدل، وصاحب أشهر وقائع صدام مع الصحافة والشارع السياسي، وأيضاً صاحب قصة خروج مثيرة من الوزارة، بعد أن نقلت الصحف عنه تصريحات ساخنة ومسيئة لكثير من أطراف العمل السياسي والحكومي في حينها، وبألفاظ شعبوية جداً، جعلت الدولة تبادر بالتخلص منه.

لذلك لم أندهش حين عيّن عدداً من لواءات الشرطة السابقين في الإدارات المختلفة، يمارس هذا الهوس الأمني مع الصحافة، وأزمته مع محرري التعليم انعكاس واضح لهذه الأزمة النفسية المستمدة من تجربة والده مع الصحافة، وتتأكد من كل ذلك عندما تعرف أنه يزرع كاميرات المراقبة في كل مكان حوله، وكاميرات المراقبة في حد ذاتها ليست عيباً، وإنما حين تربطها بهذا الهوس، وتكتشف أنه يزرع مثلها في أتوبيسات الوزارة التي تنقل الصحافيين في جولات الوزير، وإعلانه أنه يمتلك «سي دي» لمحرري التعليم وهم ينتقدونه في الأتوبيس، كل ذلك يؤكد لك أن الرجل في حاجة إلى من يساعده على التخلص، من الآثار السلبية التي خلّفتها عملية الإطاحة بوالده في شخصيته، والتي تركت عنده نوعا من العداء غير المعلن للصحافة».

بدلا من بحث مبادرة السلام العربية التي اخذت في التلاشي فإن حكومة نتنياهو منشغلة بقائمة مشتريات ربات البيوت في غزة

الاعيب نتنياهو

عكيفا الدار

احيانا، عندما أنظر الى حفيداتي الصغيرات، أفكر بالجد بيبي. ألا يتساءل أيضا جد شموئيل أي دولة سيخلفها جيلنا لجيلهم؟ الاحفاد يجعلون «المستقبل» من توقع سياسي، اجتماعي، أو اقتصادي، الى مفهوم ملموس مفعم بالمسؤولية. أفلا يسأل بنيامين نتنياهو نفسه ماذا يفعل كي يضمن أن يعيش حفيده او أبناؤه في دولة يهودية وفي مجتمع ديمقراطي؟ أيحتمل أن الرجل، الذي أخذ على نفسه في المرة الثانية المسؤولية العليا عن مصير الرؤيا الصهيونية، يؤمن بأن الزمن وانعدام الفعل من جانبه يعملان في صالح الجيل القادم؟

الخطاب الدراماتيكي الذي ألقاه في حزيران (يونيو) الماضي في جامعة بار ايلان، بعث أملا في أن يكون بيبي قد بدأ يتحرر من قيود الماضي والتغلب على هيبة أبيه الاصلاحي. وقد توجه الى الفلسطينيين كمن يتوجه الى جيران، وليس اعداء، ودعاهم «الى منح جيلنا الشاب مكانا يحسن العيش فيه»، والعمل معا على تقدم حل الدولتين للشعبين، اللتين يكون لكل منهما علمها وحكمها. وقد عرض تقسيم البلاد في مركز رؤياه السياسية. زعيم اليمين تحدث عن إقامة دولة فلسطينية الى جانب الدولة اليهودية بصفتها مصلحة صهيونية، وليس كرد اضطراري على ضغط خارجي.

في السنة التي مرت منذ ذاك الخطاب «التاريخي»، لم يولد أي طفل اسرائيلي او فلسطيني، بما في ذلك الوليد شموئيل، الى مكان يحسن أكثر العيش فيه. المفاوضات على حل الدولتين أصبحت مساومة تفصيلية على حي آخر في الضفة الغربية وبيت آخر في شرقي القدس. وبدلا من البحث في مبادرة السلام العربية من العام 2002، والتي أخذت في التبدد، فان الحكومة تنشغل بقائمة مشتريات ربات البيوت في قطاع غزة. معظم الجهد والزمن لدى اصحاب القرار مخصصان لاطفاء الحرائق في العلاقات مع الأسرة الدولية. فلا يكفي أنهم لا يتقدمون في حل النزاع، بل انهم لا ينجحون حتى في ادارته كما ينبغي وفي الحفاظ على ما هو قائم.

كل طفل جرب ركوب الدراجة يعرف بأنه اذا ما كف المرء عن الدوس فسيسقط عن الدراجة. زعيم اسرائيلي يتخلى عن تقدم المفاوضات لتحقيق حل الدولتين، يقضي على أحفاده، وربما ايضا على ابنائه، حل الدولة ثنائية القومية. ليس هذا سيناريو رعب آخر ليسرويين غريبي الاطوار، فقدوا ايمانهم برب الوضع الراهن؛ موشيه أرنس، المعلم السياسي الأول لنتنياهو، ذاك الذي عينه في 1984 ملحقا سياسيا في السفارة في واشنطن، يدعي بأن الحل الواقعي البديل الوحيد لتقسيم البلاد هو فرض سيادة اسرائيل على الضفة الغربية ومنح جنسية للسكان الفلسطينيين.

رغم ان كل الوثائق الرسمية التي وقعت عليها اسرائيل تقضي بأن قطاع غزة والضفة هما «وحدة واحدة» فإن أرنس «شطب»، بشكل أحادي الجانب من الميزان الديموغرافي 1.5 مليون من سكان القطاع.

ولكن حتى لو قبلنا بتوقعه هذا، فانه عندما تأتي ساعة شموئيل ليتجند الى الجيش – فان معظم أبناء جيله في يسراطين (كل الحقوق على الاسم محفوظة لمعمر القذافي) سيؤمنون بالله وبمحمد نبيه، أو بسمو قوانين الشريعة اليهودية على قوانين الدولة، أو بنظام الابرتهايد البشع والمنعزل. وهو سيحيا، الى جانب أحفاد محمود عباس (اذا ما بقوا هنا)، في دولة ممزقة بين متزمتي دين المسلمين ومتزمتي دين اليهود. وعاجلا سيصبح هذا المعسكر أغلبية مطلقة، ولن تتدخل اي محكمة عدل عليا في تعليم الأجيال القادمة لاعداء التقدم والديمقراطية. لا تصدقون؟ في القدس، عاصمة اسرائيل، لم تعد هناك اغلبية لليهود الذين يؤمنون بسيادة كنيست اسرائيل.

منذ خطاب بار ايلان درج شمعون بيريس على ان يعد كل ضيف الى مقر الرئاسة (في الزمن الاخير – بتردد أكبر)، بأن نتنياهو يفهم حجم «المسؤولية التاريخية» الملقاة على عاتقه. هذا ليس كليشيهاً منتفخاً: أفعاله وقصوراته في الاشهر القادمة ستؤثر ليس فقط على اسرائيل 2010. عندما سيلعب الجد بيبي مع شموئيل الصغير، عليه ان يعرف بأن ألاعيبه للبقاء في السلطة هي رهان عديم المسؤولية على مصير الأحفاد.

هآرتس 2010/6/21

الأسطول انتصر

ألوف بن

رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان يمكنه ان يرفع اشارة النصر الكبيرة. فالأسطول التركي الى غزة وان لم يصل الى القطاع وتسعة من الاتراك قتلوا، الا انه حقق هدفه: فقد دفع الى الانهيار الحصار الاسرائيلي على «حماستان». بيان المجلس الوزراي ليوم أمس وضع حدا للإغلاق المدني على غزة، والذي كان فرض قبل ثلاث سنوات، مع سيطرة حماس على القطاع.

العراب الثاني الذي تلقى الحظوة على رفع الاغلاق كان الرئيس الامريكي، باراك اوباما. فقد نشر البيت الابيض بيانا رحب فيه بالسياسة الاسرائيلية الجديدة تجاه غزة. ولكنه اوضح بأن اسرائيل «استجابت لدعوة الكثيرين في الاسرة الدولية»، او بلغة اقل دبلوماسية بقليل، خضعت للضغط الذي وصل الى مستوى لا يطاق وفضلت فتح المعابر للبضائع المدنية ومواد البناء، بدلا من ان تتعرض الى الشجب بل واسوأ من ذلك.

على نتنياهو ان يشرح الان لماذا انتظر الى ان علقت اسرائيل في ورطة الاسطول، بدلا من ان يعلن عن التسهيلات قبل بضعة اسابيع. لديه تفسير، يعرضه بالتأكيد امام لجنة تيركل: اسرائيل بدأت في إعادة فحص الاغلاق قبل ان يبحر الاسطول التركي، ونتنياهو أيد منذ البداية السياسة التي أقرت أمس.

نتنياهو قال في النقاش الذي أجري قبل الاسطول انه يجب تغيير نظام الاغلاق، وبدلا من «قائمة ايجابية» لما هو مسموح ادخاله الى غزة – كما هو متبع حتى الان – انتهاج «قائمة سلبية» لما هو محظور. وقدر بأن تقييد ادخال البضائع المدنية والدمى لا يشكل ضغطا على حماس ويؤدي الى تآكل في مصالح اسرائيل، التي هي منع تهريب السلاح والابقاء على تفوق أخلاقي. وكان نتنياهو قدر في حينه بان الاغلاق لا يساعد غلعاد شليط لانه يخلق حالة من عدم التماثل الاخلاقي. حماس يمكنها ان تبرر أسره المتواصل ومنع الزيارات له، بالضائقة التي يلحقها الاغلاق. وتحرير شليط منوط بعناصر اخرى.

ولكن في الحياة لا يكفي ان يكون المرء محقا، او ان يقدر الوضع على نحو سليم. التوقيت هام بقدر لا يقل عن ذلك. القيادة السياسية في اسرائيل لم تسارع الى ان تقرر تغيير السياسة، وبالتأكيد لم تقدر بأن عملية وقف الاسطول ستنتهي بقتل تسعة اتراك. النقاشات دارت بكسل، الاغلاق استمر مثلما كان – والان واضح، حتى للقيادة الاسرائيلية، بان الاسطول التركي سرع القرار بتغيير السياسة.

والان يتوقعون في اسرائيل الاساطيل التالية ويأملون بأن تمنح التسهيلات اسرائيل مظلة دبلوماسية لايقافها. ولكن حتى لو تحقق السيناريو المتفائل، فان الحكومة خسرت النقاط، ونتنياهو بدا مرة اخرى كمن يتخذ القرارات فقط تحت الضغط الكبير وبعد ان يدفع الثمن السياسي.

هآرتس 2010/6/21

طائفة جديدة في اسرائيل

■ منذ بداية السنة دخل الى اسرائيل 5291 متسللا عبر الحدود المصرية، معظمهم من ارتيريا والسودان – أقل بقليل من عدد المهاجرين، الذين يصلون الى اسرائيل حسب قانون العودة. هذا ما يتبين من تقرير مركز البحوث والمعلومات في الكنيست، والذي نشرت تفاصيله في «هآرتس» أمس. الغالبية الساحقة من المتسللين، نحو 80 في المئة يعتبرون طالبي لجوء، غير قابلين للطرد بسبب التخوف من الخطر المحدق بحياتهم اذا ما اعيدوا الى بلادهم الأصلية.

المهاجرون الجدد من افريقيا انضموا الى نحو 20 الف متسلل يعيشون في اسرائيل منذ الان (المعطيات الدقيقة موضع خلاف). واظهر التقرير أن التسلل يتواصل بوتيرة متزايدة، أكثر من ضعفين منه في السنة الماضية. وتفيد المعطيات بانه نشأت في اسرائيل طائفة جديدة من الافريقيين مكانتهم القانونية تكسبهم حقوقا في العيش والعمل، التعليم والصحة. بصفتهم طالبي لجوء تحق لهم الحماية التي توفرها مأمورية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، فانهم سيمكثون في اسرائيل فترة طويلة بل وربما يستقرون فيها ايضا.

في هذه الظروف فان الحكومة وسلطات الدولة مطالبة بأن تفهم الواقع الجديد وأن تستعد لمقتضياته. حتى الان اعتبر التسلل من مصر مشكلة أمنية في أساسها، وكذا الحلول التي طرحت لها كانت من النوع الأمني: تسييج الحدود الجنوبية وزيادة الرقابة على طولها. ولكن هذه كانت كلمات فارغة. السياج لم ينشأ، قوات الأمن والشرطة لا تنجح في منع التسلل، وعلى أية حال، كل رد مستقبلي لن يساعد المهاجرين الذين دخلوا اسرائيل ويعيشون في النقب أساسا.

الهجرة من افريقيا ليست مشكلة أمنية، بل اجتماعية. نشوء طائفة فقيرة من المهاجرين بدون خدمات اجتماعية مناسبة، يرفع مستوى الخطر بالأزمات، الجريمة، العنف، استغلال العمال والتجارة ببني البشر. تقرير مركز البحوث في الكنيست حذر من ظواهر الامراض الاجتماعية في اوساط المهاجرين الجدد، وشخص سياسة غير موحدة تنتهجها الوزارات الحكومية تجاههم.

وبدلا من تجاهل موجة المهاجرين من خلال تصنيفهم كـ «متسللين غير قابلين للابعاد» خارج احصائيات سكان اسرائيل، فان على الحكومة ان تفهم حجوم الظاهرة وتنسيق جهود السلطات ذات الصلة، لمنع نشوء جيب من الضائقة جديد في اسرائيل. دحر الموضوع في أسفل جدول الأعمال لن يؤدي إلا الى مفاقمة المصاعب في المستقبل.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/6/21

تركيا تصبح اكثر تطرفا ولكنها بالمقابل تتربع على زعامة الشرق الاوسط وهذا ليس سيئا لا لامريكا ولا لاسرائيل

حصان تركي

شموئيل روزنر

قبل اربع سنوات تقريبا، شبه خلد، اجتمع بعض من مستشاري الرئيس جورج بوش كي يقرروا ما العمل مع تركيا. ليس نقاشا نظريا، بل مسألة موضعية كانت على جدول الاعمال. ضباط اتراك على مستوى عال طلبوا الاستيضاح ماذا سيكون موقف الادارة اذا ما وقع في تركيا انقلاب – اذا ما اسقط الجيش الحكم الديمقراطي، الذي هو ايضا اسلامي.

المواقف انقسمت، ليس بشكل دقيق، حسب المفتاح التالي: مكتب نائب الرئيس ريتشارد تشيني مال لتأييد الضباط، وزارة الدفاع ترددت، في مجلس الامن القومي كانت المواقف منقسمة، ولكن في وزارة الخارجية، كالصخرة المنيعة، جلست كوندوليزا رايس وأعلن بأن لا امل في أن تدعم الولايات المتحدة مثل هذه الخطوة. قاطعة، حازمة، فقد أقنعت الرئيس: تركيا هي النموذج للديمقراطية الاسلامية. هذا ليس لطيفا دوما، ليس سهلا دوما ولكن هذا هو الموجود. اذا كان الرئيس يؤمن بان مستقبل الشرق الاوسط ديمقراطي فلا مفر امامه غير البث للضباط الاتراك لرسالة واضحة: الانقلاب لن يتلقى الدعم. وبكلمات أكثر فظاظة: اذا ما وقع انقلاب فسنتعاطى مع النظام الجديد مثل النظام القديم لصدام حسين في العراق.

رايس منشغلة الان في اخراج الكتاب الاول من أصل ثلاثة تعهدت بكتابتها في السنوات القريبة القادمة. قصة عائلية عن طفولتها السعيدة في الباما. رأيها في تركيا لم يتغير. روايتها للقرار اياه يمكن ان يقرأ فقط في الكتاب التالي عن ولايتها في مجلس الامن القومي وفي وزارة الخارجية. في هذه الاثناء، استخلصت واشنطن منها سياسة تركية متجلدة، متصالحة، منشغلة منذ اسبوعين بكثافة بإعادة تقييم العلاقات. قضية الاسطول كانت احد المحفزات الى ذلك، ولكن اكثر بكثير منها محاولة الوساطة التركية – البرازيلية حيال ايران والقرار التركي للتصويت ضد جولة العقوبات الثالثة في مجلس الامن.

ها هي رواية ثلاثة من نزلاء العاصمة الامريكية لما حصل عشية التصويت اياه. الاولى: «الادارة اعتقدت حتى اللحظة الاخيرة بان الاتراك سيمتنعون» – بمعنى، اخطأت في تقديرها بشكل مطلق. الثانية: «الادارة أملت حتى اللحظة الاخيرة بان يمتنع الاتراك» – بمعنى اعتقدت بان هناك احتمالاً ولكن هذا لن يكون مضمونا. الثالثة: «الادارة طلبت حتى اللحظة الاخيرة ان يمتنع الاتراك» – بمعنى، اعطت فقط احتمالا متدنيا لمثل هذا السيناريو، ولكنها لم تتنازل عن محاولة اقناع أنقرة. وها هي الرواية التي لم انجح في سماعها في الزيارة القصيرة الى واشنطن الاسبوع الماضي: «الادارة عرفت بان الاتراك سيصوتون ضد القرار». وذلك، رغم أنه في واشنطن تجول غير قليل من الاشخاص الذين عرفوا مسبقا بان هذا هو السيناريو الاكثر احتمالا.

الان تتجول في الادارة كتلتان تتناكفان بينهما. واحدة تقول: حان الوقت للجلوس والتفكير كيف يجبى من الاتراك ثمن على الوقاحة، على الرفض، على العدوانية. حان الوقت لاظهار القوة الامريكية لا للمبالغة، ولكن لاطلاق تلميح واضح – كي يفهم اردوغان بانه توجد مع ذلك حدود لما يمكن ان توافق الولايات المتحدة على احتماله.

ولكن توجد ايضا كتلة ثانية، تتابع عن كثب المحللين الذين يدعون بان صعود تركيا جيد لامريكا، وبشكل ضمني لاسرائيل ايضا. في يوم الجمعة الماضي نشر اكاديميان من جامعة برنستون مقالا في «نيويورك تايمز» يتضمن النقاط الاساسية في هذه الفكرة. وهو يقول كالتالي: صحيح ان تركيا متطرفة أكثر الان، ولكن بفضل السياسة الجديدة فانها تجعل الدولة زعيمة في الشرق الاوسط. مهما بالغتم، ومهما بدت من بعيد كصديقة أقل، لطيفة اقل، متعاونة أقل، فان الزعامة التركية تبقى افضل بكثير للولايات المتحدة من الزعامة الايرانية. على أي حال، اذا كان الفلسطينيون يرفعون علما تركيا وليس ايرانيا، واذا كان السوريون يتصادقون مع الاتراك، وليس فقط مع الايرانيين، فثمة في هذا بركة. ومن يعتقد ان التقارب التركي من ايران هو مشكلة، يفوت القصة: تركيا تحتل مكان ايران، وضمنيا تهدد قوتها. الامريكيون، كما اسلفنا، ينصتون باهتمام لهذه النظرية. لعله لانه يوجد فيها ذرة منطق، لعله لانها اكثر راحة بكثير لأوباما. اذا كانت صحيحة، فلا ينبغي له أن يحطم الرأس لمعرفة ما العمل مع تركيا.

معاريف 2010/6/21

تركيا تحتل مكان ايران وضمنيا تهدد قوتها

تجربة غولدستون لن تتكرر

زلمان شوفال

خلافا للمتشائمين في اوساطنا، فان دولة اسرائيل يمكنها ان تسجل لنفسها عدة انجازات هامة في المجال الدبلوماسي. ويدور الحديث عن انجازات تجاهل الاعلام معظمها، سواء عن عمد ام عن غير وعي.

هكذا مثلا وافقت الادارة الامريكية على صيغة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لفحص أحداث الاسطول الى غزة، وقضت بان «يجب السماح لاسرائيل، مثلما لكل أمة اخرى، التحقيق في الاحداث التي تتعلق بأمنها الوطني». لهذه النتيجة التي توصل اليها البيت الابيض مع اسرائيل، سبقت مباحثات مكثفة استندت اساسا الى الصيغة التي اقترحتها اسرائيل. يحتمل، بالطبع، ان واشنطن ايضا غير معنية بتشكيل لجنة عن الامم المتحدة وذلك لان مثل هذه السابقة من شأنها ان تضر في سياقات افغانستان وساحات اخرى. ولكن مجرد الاتفاق مع اسرائيل هو مؤشر على أن واشنطن والقدس اتفقتا فيما بينهما على أن قضية غولدستون لن تتكرر. وبالمناسبة، في المعركة الدولية والعربية من أجل الغاء الاغلاق على غزة تحظى اسرائيل بالتعاون من جانب الولايات المتحدة وهذا ايضا تطور ايجابي.

ومن هنا الى جبهة اخرى: العقوبات على ايران. لن نبحث هنا في القيمة العملية لهذه العقوبات، ولكن لا ريب انها خطوة، وان كانت رمزية وصغيرة، في الاتجاه السليم. حتى اتخاذ القرار لم يكن الجميع واثقين من أن روسيا والصين ستصوت الى جانب مشروع القرار لتشديد العقوبات. وها هي لخيبة أمل ايران وحلفائها، تركيا والبرازيل، وقفتا الى جانب مشروع القرار.

واذا ذكرنا روسيا، فمن المناسب أن نشير الى أن الروس بالتأكيد اوفوا بتعهدهم لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الا يزودوا ايران بصواريخ اعتراض جوي كانت ايران طلبت الحصول عليها. وانا على قناعة بانه سيكون من بين القراء من يعجب بان قرار العقوبات دخل الى قائمة الانجازات الاسرائيلية، إذ يجب ان يعزى هذا الانجاز للولايات المتحدة.

هذا صحيح، ولا يوجد، بالطبع، أي نية، للتقليل من الدور الحاسم لواشنطن في هذا السياق – ولكن سواء النجاحات ام الاخفاقات في مجال السياسة الخارجية لا تتحرك بالضرورة فقط من جهة واحدة.

كما أن من يدعي بان الحديث يدور عن حالة «مهمة الاولياء قام بها آخرون» فانه ملزم بان يسأل نفسه اذا كان في الحالة موضع البحث التقسيم بين «الاولياء» و«الاخرين» هو بالفعل واضح جدا. فهل ربما يدور الحديث عن طرفين هما واحد في هذه الحالة؟

وعلى أي حال، ففي كل ما يتعلق بالمواضيع الحرجة الاخرى، فان الاختبار الاساسي لا يزال امامنا. التصويت الامريكي في الشهر الماضي في المؤتمر النووي للدول الموقعة على ميثاق منع نشر السلاح النووي (NPT)، والذي وجهت فيه سهام النقد تجاه اسرائيل وحدها، كان بالتأكيد مفاجأة مقلقة من جهتنا.

سيتعين على اسرائيل أن تعمل على الموضوع في الاشهر القريبة القادمة، وفي اللقاء القريب بين الرئيس اوباما ورئيس الوزراء نتنياهو ستكون حاجة لحكمة وكفاءة كبيرتين جدا لتعطيل الضرر الذي سبق ان وقع، ومن شأنه أن يقع، في هذا الموضوع الحساس.

كما أن الموضوع الفلسطيني لم يشطب، بالطبع، عن جدول الاعمال. فمع ان احدا لا يتوقع نتائج حقيقية من «محادثات التقارب» الحالية، الا أنه في شهر ايلول (سبتمبر) القريب القادم ستقف اسرائيل على ما يبدو امام سيناريوهين محتملين. إما، كما ترغب اسرائيل، ستبدأ مسيرة من المحادثات المباشرة (وهذه لا تؤدي الى أي شيء اذا ما بقي الفلسطينيون على مواقفهم المتطرفة الحالية)، أو ان تقرر ادارة اوباما بانه في ظل غياب احتمال بان يتوصل الطرفان بنفسيهما الى اتفاقات بينهما، فانها ستطرح خطة خاصة بها.

في واشنطن يسود رأيان في هذا السياق. من جهة هناك من يدعي بان على الولايات المتحدة بالفعل أن تحاول فرض خطة خاصة بها. ومن جهة اخرى، هناك من يرد بانه على أي حال لا يوجد أي احتمال في أن تنجح مثل هذه الخطوة، وبالتالي من الافضل عدم الشروع فيها على الاطلاق، وذلك ضمن امور اخرى بسبب الثمن السياسي الباهظ الذي قد تجبيها.

اسرائيل لا يمكنها أن تتعامل بلا مبالاة تجاه أي من هاتين الاحتماليتين، وبشكل خاص ليس للاحتمالية المتعلقة بخطة امريكية مبادر اليها – خطة ينبغي الافتراض بانها ستكون في معظم تفاصيلها اقرب الى المواقف الفلسطينية، بشأن القدس، الحدود والمستوطنات، منها الى مواقف اسرائيل. وعليه، فينبغي لنا أن نستعد.

اسرائيل اليوم 2010/6/21

اسرائيل بسياساتها تخدم منتقديها ومعارضيها ولذلك فقدت قدرتها على المناورة وعلى توجيه خطواتها الى حيث تشاء

اذا اتصلتم سيستجيبون في غزة

كارنيه الداد

لجنة التحقيق الرسمية التي فحصت معالجة مقتلعي غوش قطيف وشمال السامرة روت لنا ما سبق لنا ان عرفناه: معالجة المبعدين مخجلة. حكومتا شارون وأولمرت تلقتا توبيخات شديدة. مواطنون هم ملح الارض، حسب تقرير اللجنة، بنوا بلدات مفتخرة بعمل كد، معدل البطالة في أوساطهم كان صفرا، أقاموا مشروعا زراعيا حديثا ومزدهرا معظم انتاجه مخصص للتصدير، أبناؤهم تجندوا الى الوحدات المختارة، عاشوا كابوسا لم ينته بعد: الطرد، الهدم، البطالة، اللجوء. كم من الشر والغباء ضروري من أجل ابقاء هؤلاء اللاجئين على حالهم. البيروقراطية والمصاعب تراكمت في وجوههم. صراعات ليست لهم اضطروا فجأة الى الانجرار الى داخلها.

لماذا؟ لماذا لا يشق لهم الطريق، يزاح لهم الحاجز من أمامهم، بحيث يتمكنون من اعادة تأهيل أنفسهم من الصدمة الفظيعة لطردهم من قبل جيشهم هم؟ لو أرادت الحكومات لكان بوسعها أن تحرص على كل واحد وواحد من هؤلاء اللاجئين. هذا هو الدور الاخلاقي لمن يطرد – اذا كانت لا تزال لديه ذرة من الاخلاق – ألا يرتاح وألا يسكت الى ان يكون هناك حقا حل لكل مستوطن.

زوجي، شلومو بشان، تربى معظم حياته في غوش قطيف. وقد طرد من بيته حين كان ابن 25. ولما لم يكن هناك حل لكل مستوطن، لا للمدى البعيد، ولا للمدى القصير ايضا، فان حبيبي، الذي قبل يوم كان يسكن في بيت، وفي محيطه عائلة واصدقاء وذكريات، اضطر الى النوم على مدى شهر ونصف الشهر في رواق فندق. اذ لم يكن أحد يهمه أمره. بعد شهر ونصف الشهر طرده من هناك عامل أرمني في ذاك الفندق. عندما سأله زوجي كيف انه هو، الذي مر بأفظع من كل شيء، ليست له دولة وهو لاجيء في جوهره يطرد انسانا آخر، اجابه ذاك الارمني: كل هذا صحيح. ولكن يوجد لي بيت وسرير أنام فيه. اما أنت، الذي توجد لك دولة وجيش، فقد طردت من قبلهما. الان انصرف. معظم مؤيدي فك الارتباط تابوا منذ الان. معظم الجمهور بات يرى بأن الطرد لم يحل أي مشكلة أمنية. وتشهد على ذلك حملة «رصاص مصبوب» والصواريخ المتطايرة من خلف الجدار.

كما أنه لم يحسن لوضعنا الدولي – وتشهد على ذلك الاساطيل الى غزة والروح الاعلامية – اللاسامية التي تهب لتنقلها الى الشاطىء. لماذا اذن هدموا 25 مجتمعا وجعلوا سكانها لاجئين؟ لماذا اهانوهم حتى التراب؟ فهل ببساطة، لكراهية المستوطنين؟

لدي سجل لارقام الهواتف القديمة للمناطق. لا زلت أستخدمه احيانا. في هذه الاحيان أحاول ألا أفتح بالخطأ صفحة كفار دروم او نفيه دكاليم، غانيه طل او رفيح يم، مراغ أو نيتسر حزاني، بدولح او غديد، حومش او شانور، نتساريم او آلي سيني، أو أيا من تلك المجتمعات التي محيت، وتناثر سكانها وهم «لاجئون في وطنهم» كما يعرفهم القاضي متصا.

هذه الصفحة في سجل ارقام الهواتف هي شهادة فظيعة على مجتمع كان ذات مرة مجتمعا حيا، كانت له بلد وحديقة وجنينة، والأمهات كانوا يلتقين الواحدة بالاخرى بعد الظهر ليثرثرن وفي السبوت كانوا جميعا يرتدون الملابس الجميلة ويذهبون الى الكنيس.

هذا المجتمع لم يعد قائما. 25 مجتمعا كهذا لم تعد قائمة. واذا ما اتصلتم بأحد الارقام، لن يكون هناك من يجيب. ولكن في مكان في غزة سيرن الهاتف. وهذا الرنين هو الذكرى الحية في القلب الجريح لـ 8500 لاجيء، يعيشون الان معنا.

هآرتس 2010/6/21

فك الارتباط اكتمل

شالوم يروشالمي

«نحن نحافظ على الحشمة حتى اقصى حدود القدرة الانسانية»، قال لي الطالب الديني ابراهام لوريا من عمانويل في طريقه الى سجن معسياهو. لوريا هو رجل من حسيدية سالونيم (حلقة دينية). هذه الحسيدية معتدلة جدا في مواقفها من الدولة وتلزم بالمشاركة في الانتخابات ولكنها متزمتة في العلاقات بينها وبين نفسها. في اعقاب قرار القاضي ادموند ليفي سيصبح رجال الحسيدية متطرفين ايضا في مواقفهم من السلطة، لفرحة رجال ناطوري كارتا وامثالهم، الذين يجتذبون الجميع الى الخارج.

من يعرف حسيدية سالونيم يفهم لماذا الديون التي اخذوها على انفسهم تكاد لا تكون معقولة. الحسيد من سالونيم لن يسير مع زوجته في الشارع بحكم الحشمة؛ الحسيد من سالونيم سيبعث بزوجته وعشرة أطفاله الى الباص المسمى «حلال»، وسيجلس مع قدميه الى الاعلى في المقاعد الامامية. وهو لن يتوجه اليها وهي لن تتوجه اليه، الا في حالة فداء حقيقية للنفس. حسيد سالونيم لن يتحدث حتى مع حماته. فهو بصعوبة يعرفها بل واحيانا لا يعرف كيف تبدو.

حسيد سالونيم المتمسك بمبادئه يرفع نظارته عن عينيه حين يسير في الشارع حتى لو لم يكن يرى الطريق – المهم الا يقع في خطيئة النظر الى امرأة غريبة. الحسيد لن يروي لبناته بان امهن حامل، بل انها في «حالة خاصة».

ومع قدوم اليوم ستعود الى البيت مع الوليد، والاخوة والاخوات سيعرفون بانها ذهبت لتتلقى هدية من السماء. ما يبدو لرجل متدين او علماني بانه شوفينية خنزيرية هاذية، في نظر حسيدي سالونيم هو فريضة كبرى. ولم نقل بعد كلمة عن اداب اللباس المتشددة، قواعد الحلال وطرق التعلم. وحتى الفطيرة المربعة في الفصح هي أسوأ من أكل المخمر.

من ناحية حسيدي سالونيم، الحريديون الشرقيون هم اناس دون في السلم كونهم غير مستعدين لان يقبلوا قواعد السلوك المتشددة هذه. الشرقي الذي لم يصبح حسيدا يجلس مع زوجته وأطفاله في منتصف باص الحلال. الشرقي العادي لن يترك عائلته يوم الجمعة مساء ليذهب الى الصلاة مع الحاخام حتى ضوء الصباح. الشرقي سيضع على نفسه خرقة عادية، وليس خرقة من الصوف فوق القميص، مثل الحسيد من سالونيم. الشرقية ستضع على رأسها خرقة وليس باروكة غريبة.

في عمانويل المشكلة مضاعفة. الشرقيون، اضافة الى كل المشاكل، فانهم ايضا تائبون. من ناحية حسيدي سالونيم، فان هؤلاء اناس اشكاليون ومحبطون، تساقطوا من اماكنهم السابقة، اعتمروا قبعة سوداء وجاؤوا للسكن بين ظهرانيهم لاسباب اقتصادية اساسا. العالم الحريدي غريب عليهم. عالم سالونيم غريب وعجيب لهم. وبالعكس ايضا. عاليا جدا الاحباط لدرجة ان الاهالي اقاموا كما يذكر جدار الابرتهايد في وسط بيت يعقوب. عندما لم يجد هذا فان طائفة بنات شلومو فرت الى بني باراك.

للقاضي ليفي لم يكن هناك خيار. كان ينبغي له أن يبعث الناس الى السجن على ما بدا له كتمييز طائفي وكتحقير للمحكمة. وقد فتح جروحا ترافق الحريديين منذ مئات السنين. هذا العالم يعيش على الانتقائية ويحب الفصل القبلي بين الساحات، الشقاق، احساس التفوق، المراتبية. الاشكنازي لن يتزوج من شرقية، الا اذا كان معوقا او كبيرا في السن. حسيد سالونيم لن يأخذ عروسا من بنات اهرون. فهن يعتبرن اغيارا الواحد في عين الاخر. حسيد غور سيجتهد الا يختلط مع امرأة من فيزنتس وهكذا دواليك. في اسفل السلم سيكون دوما التائبون.

وماذا سيحصل الان؟ قرار القاضي ليفي يوحد الجميع ضد الدولة وقوانينها ويبعد الحريديين عن الجمهور العام. الطائفة الحريدية المتطرفة نشرت أمس بيانات أثبتت فقط الحسيديات الاخرى التي آمنت بالسلطة الصهيونية. والان هذه تتدخل لهم في التعليم وفي مواضيع اللباب، ومن لا يستجيب يرسل الى السجن. «في المرحلة التالية رجال سالونيم، الذين كانوا معتدلين جدا بالنسبة للدولة، سيتكلمون الايدش فقط وسيتجاهلون العبرية وسيرتبطون بحسيدية ساتمر المناهضة للصهيونية»، قالوا امس في الشارع الحريدي. المتطرفون انتصروا. فك الارتباط اكتمل.

معاريف 2010/6/21

السياسة: مطلوب تغيير جوهري

عوزي برعم

أعرف انه في الخلاف السياسي بين اليسار والوسط، فإن ميل أغلبية الشعب في هذه المرحلة هو الى اليمين أكثر منه الى اليسار. وكديمقراطي، يتعين علي أن أقبل هذا كحقيقة ناجزة، ولكن كإنسان أعتقد أنني أشعر أكثر فأكثر بأني لا أفهم ما يسمى «الرأس اليمين».

قرأت في نهاية الاسبوع أن رئيس الائتلاف، زئيف الكين، ادعى بانه لا يوجد أي ضر في انسحاب حزب العمل من الحكومة اذ هكذا سيكون ممكنا ضم الاتحاد الوطني وممكنا استئناف البناء في المستوطنات. مفهوم أني لا أتفق معه في طريقه، ولكن احساسي بشأنه، كسياسي كبير يمثل الكثيرين، سيىء جدا – لا أفهمه.

هل رئيس الائتلاف حقا يعتقد بأن البناء في المستوطنات يوقفه حزب العمل؟ هل من يمنع ضم الاتحاد الوطني هو حزب العمل؟ الوضع هو ان اسرائيل تعيش اليوم أزمة دولية خطيرة لم تشهدها منذ سنوات، وعزلتها ليست مشكلة تكتيكية، او مسألة عابرة. فالحديث يدور عن مشكلة استراتيجية صعبة وأليمة. اسرائيل بسياستها، تخدم منتقديها ومعارضيها، وعليه فقد فقدت قدرتها على المناورة وقدرتها على توجيه خطواتها الى حيث تشاء.

البناء في المستوطنات لا يمكنه ان يستأنف بأي شكل وتحت أي غطاء. فهذه لم تعد مشكلة البؤر الاستيطانية التي تنبغي ازالتها. تركيز العالم في كل ما يتعلق بالبناء في المستوطنات عميق لدرجة ان القرار باستئناف البناء في أيلول (سبتمبر) سيكون بمثابة اعلان حرب صغيرة على العالم بأسره. فليس اوباما وحده وليس ساركوزي وحده وليس ماركيل وحدها هي الموضوع – الموقف منا يحتدم وينتقل من دولة الى أخرى. من حيث الموقف منا، من شأننا أن نشهد تجربة جنوب افريقيا، فيما وضعنا الاستراتيجي اسوأ من وضعها لاننا محوطون بدول تحاول نزل الشرعية عن اسرائيل. لا ينبغي لنا ان نبحث عن ائتلافات تعزز الحكومة في الكنيست ولكن تضعف اسرائيل في العالم. افيغدور ليبرمان والاتحاد الوطني هما منتجان لهما مشترون من الداخل ولكن ليس لهما من يشتريهما في الخارج. ما هو مفروض على رئيس الوزراء الان ليس تشكيل ائتلاف يميني متصلب، بل ادخال كاديما الى الحكومة وخلق سياسة اسرائيلية واقعية وصحيحة؛ سياسة تعيد الى اسرائيل القدرة على المبادرة وليس القدرة على الرد فقط.

لا أعرف الى أين يتجه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. لا أتسلى بالاوهام في أن نتنياهو يفكر تماما مثلي، ولكني آمل ألا يكون يفكر مثل زئيف الكين، وانه يفهم بأن الرياضيات الداخلية للسياسة الاسرائيلية هي سهم مرتد الى نهر الرياضيات الخارجية.

كل رئيس وزراء مسؤول تجاه شعبه ودولته في الحاضر وكذا بالنسبة للمستقبل. وعليه فثمة منهم من دخلوا الى رئاسة الوزراء مع مواقف معينة ولكنهم عملوا على نحو مغاير في ضوء الواقع. ايهود اولمرت لم يصل الى رئاسة الوزراء مع المواقف التي خرج بها منها. وكذا مناحيم بيغن لم يصدق بأنه يصل الى سلام اول لدولة اسرائيل بثمن باهظ بهذا القدر. التغيير في مواقفهما نبع من استيعاب ثقل المسؤولية ورؤية الصورة الشاملة. نتنياهو هو الآخر وصل الى رئاسة الوزراء في لحظة تغير فيها الواقع الدولي.

دوره هو في انقاذ السفينة المؤتمن عليها، وحتى لو كانت كل البدائل التي يقف أمامها صعبة – فان البدائل الافضل هي تلك التي نأخذ فيها نحن المبادرة بروح الواقعية السياسية من عهد دافيد بن غوريون.

اسرائيل اليوم 2010/6/21

التأثر طبيعي ولكن الشائن هو طمس الأثر:
كيف يسرق كاتبٌ أعمالا لم تُكتب بعد؟

عبد الله كرمون *

■ لو لم يكن الباحث بيير بايار من الذين يستمرئون تعقب المستعصي في الكتابة والأدب لما أفرد للسرقات الأدبية المبحث الذي أصدره عند دار مينوي، خاصة أنه قد تناول، من قبل، مواضيع تصب في نفس المسعى، مخصصا لها كتبا قائمة بذاتها، مثل تقصيه في قضية قتل شخصية روجي أكرويد لدى شكسبير، أو حول تشكيكه في مدى فعالية تحريات شرلوك هولمس، أو حول كل رهانات القراءة. أما السرقات التي تشغله اليوم فليست من تلك المتعارف عليها، وإنما قصد بها تلك التي يرتكبها كاتب معين في حق ملكية آخر متأخر عنه في الزمن. لذلك عنون الكتاب ب«السرقات الأدبية عن استباق». فماذا يعني بذلك؟

إذا كانت السرقة في مجال الأدب تعني انتحال كاتب لأفكار كاتب آخر، عاش وكتب في مرحلة سالفة عنه، أو معاصرة له، فإن بيير بايار يتحدث عن أمر آخر هو عكس ذلك تماما. بمعنى أن كاتبا عاش في القرن الثامن عشر يمكنه حسب فرضية بايار أن يسرق أفكار كاتب آخر يعيش في أيامنا. لذلك يصبو بايار في كتابه، ضمن أهدافه الأخرى، إلى تأمل مفهوم الخلق الأدبي، بشرحه لكيف أن كاتبا معينا يمكنه أن ينفصل عن معاصريه ويستلهم أفكاره من أعمال سوف تأتي، ولم تنجز بعد، أو لم يخلق بعد كتابها. يرى بايار أن كبار المبدعين، ما يشكل ضعفهم وقوتهم في آن، هم سارقون عن استباق!

غير ذلك، لا يرى أي حرج في أن يتأثر كاتب، ويستلهم أفكار آخر متقدم أو متأخر عنه، وذلك بشكل جزئي أو بشكل تام، لأن العيب كله في نظره هو في أن يخفي أحدٌ منا ذلك متى أتاه. ومن ثم، يحق للباحثين إذن أن يردوا المِلك، بكل حزم، لمن هو له وبدون لجاجة.

تاريخ السرقات الأدبية عن استباق

بدأ بيير بايار، ليؤكد فرضيته هذه، بقوله الذي لا يخلو من دعابة مضمرة، أن أولئك الذين استعملوا لأول مرة مفهوم «السرقة الأدبية عن استباق» قد استلهموا، قبل نصف قرن من الزمن، مبحثه هذا، غير أنهم لم يستغلوه، حسب تعليله، كما يليق بهم.

لكنه سرعان ما تدارك الأمر، ووضح أنه لابد أن يعلن، خاصة في كتاب يطمح إلى رد الاعتبار إلى تصور معين للاستقامة الفكرية، عن مصدر مصطلح يشكل عصبه، وهو المفهوم السالف الذكر، بأن اعترف بأنه لم يكن هو من أبدعه، ولا يدعي ذلك بتاتا.

يصرح بأن نصيبه من الجهد يتركز في كونه هو من منح للمفهوم سعة وقيمة كبيرتين، ربما لم ينتبه إليهما حتى الذين ابتكروه. كما أنه مكّن، بسبب كل الاستنتاجات التي سوف يخلص إليها بالتالي، من التجديد الجذري لفهومنا للأدب ولتاريخه، وبتغيير الطريقة التي دُرّس بها وما تزال.

الذين ابتدعوا مفهوم السرقة عن استباق هم بحق الملتفون حول جماعة ما يمكن ترجمته ـ بشكل غير دقيق ـ بورشة الأدب الكامن، لأنهم يسعون إلى استغلال مفهوم «الإرغام أو العائق» من أجل التحفيز على كتابة أدبية مفتوحة على كل الإمكانيات، انطلاقا من فرض عائق معين عليهم بغية شحذ ملكاتهم الإبداعية.

ريمون كينو وفرونسوا لوليوني هما اللذان أسسا تلك الجماعة وانضم إليهما، ضمن آخرين، إيتالو كالفينو وجورج بيريك. وقد أصدر هذا الأخير كتابا يشكل مثالا ملائما للتدليل على هذه الورشة الأدبية، وهو «الاختفاء»، أجبر فيه نفسه على تلافي الحرف الخامس في الأبجدية الفرنسية (e) على طول الكتاب، على ما في ذلك من مشقة كبيرة نظرا لمركزيته، وما في تجنبه في الكتابة من صعوبة شائكة.

على أن مفهوم السرقة عن استباق قد ورد في طي البيانين اللذين نشرتهما هذه الجماعة، إذ ذهب أعضاء هذه الأخيرة إلى أنه يحدث لهم أن يكتشفوا بعض الأفكار لدى كُتاب ينتمون إلى الماضي، بل أحيانا إلى ماض سحيق، في الوقت الذي يعتقدون فيه، من قبل، أنهم هم أوائل من خطرت لهم في الأذهان. لكنهم لا يرون لدى أولئك الكتاب نوايا مبيتة لأن يستلهموا أعمالا أدبية مستقبلية. بغض النظر عن تلك الملاحظة التي ذكرها جاك جوبه، وهو من نفس الجماعة، عندما زعم أن الشاعر ألفريد دو ميسيه؛ المتقدم عنهم قد سرق أفكارهم، وجلاء ذلك في مثال بيته الشعري حول «الطرق على القلب موطن العبقرية»، في إشارة إلى فكرتهم حول الإرغام وفرض قواعد صارمة على عملية الإبداع. لأنهم لا يأخذون ـ ما يأخذ عليهم بايار ـ نية الانتحال الإرادية مأخذ الجد؛ إذ يتحدثون عن مجرد تشابه اعتباطي بين نصين. ما جعل مفهوم السرقة عن استباق محدودة التطبيق لديهم، لأنهم ليسوا على دراية نظرية بها، كما لم يتمكنوا من التنظير لها. لذلك يحيل بايار على تساؤله المسبق عن إمكان أن يكونوا قد استلهموا أفكاره، لأن من طبيعة المستلهِم ألا يكون على معرفة رفيعة بالعمل الذي يستقي منه، مثلما تُشكل عليه، أيضا، أسسه النظرية.

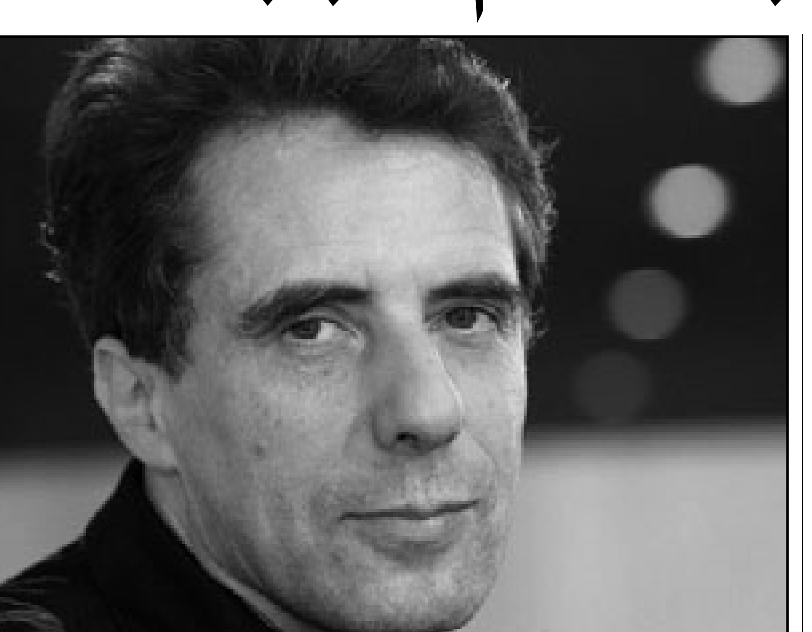

بيير بايار

ماذا تعني السرقة عن استباق؟

عمد بايار إلى تدقيق معنى السرقة عن استباق بخلاف أصحاب الورشة الأدبية الذين لم تبِنْ لهم، ساعتها، معالمُ المفهوم بعد. لذلك اختار أن يقدم لنا مثالا على ما يقوله، مشيرا إلى أن فولتير قد استلهم في القرن الثامن عشر، وفي إحدى حكاياته تقنيات أحد كتاب القرن التاسع عشر، ألا وهو كونون دويل. ومن دون أن أعرض تفاصيل نص «زاديغ» لفولتير فليس من الممكن عدم ملاحظة قوة الشبه بينه وبين تحريات شرلوك هولمس؛ خاصة في «كلب آل باسكرفيل». أكثر من هذا ففولتير يخفي فعلته، ما يشكل أكبر سمات هذا النوع من السرقة، فهو لم يذكر كونون دويل ولا أشار إلى مصدر إلهامه. ذلك أن أهم السارقين عن استباق لم يُكشفوا قط نظرا لندرة أدوات التحري والكشف. على أن معظم الكتب هي سليلة سرقات سواء أكانت عادية أو عن استباق.

نصوص كبرى ونصوص صغرى

يواصل الباحث مهمته بخصوص الوصول إلى ضابط تقعيدي، وليس فقط إجرائيا، للحيلولة دون الخلط بين مصطلحي، بل فعلي، السرقة الأدبية المتعارف عليها والسرقة عن استباق، من غير إعمال الحس الذاتي كأداة وحيدة للتعرف عليهما.

أورد لهذا الغرض إذن نصا، لا يمكن لمن يعرف كتابة مارسيل بروست عن كثب، إلا أن يرى فيه واضحة ملامحه وتأملاته حول فكرة الزمن ـ المرتبطة بمشروعه الأدبي ـ وحيث «يوجد محفوظا الجزء الأساسي في الكائن»، كما سُجلت فيه آلية بروست حول التذكر اللاإرادي. غير أن النص ليس لبروست ولكنه مأخوذ من رواية لغي موباسان، قد نقول عنها إنها مغمورة نوعا، تدعى «قوي مثل الموت»؛ روايته ما قبل الأخيرة، وقد نشرت سنة 1889.

نجد في النص عناصر كثيرة ـ مثل «وصال ماض ظننا أنه مفقود نهائيا» ـ مبثوثة في «البحث عن الزمن الضائع» الذي لم يُنشر كتابه الأول إلا سنة 1913.

ما العمل إذن؟ فموباسان لم يذكر بروست أبدا. ولا يذكر هذا الأخير موباسان إلا بشكل عرضي. فلماذا يفضل بايار إذن أن يتحدث عن سرقة عن استباق، ولا يحسم الأمر بالقول بأن بروست هو الذي استلهم عمل موباسان الذي سبقه؟ لقد طرح بايار نفسه هذا السؤال، لذا فالجواب عنه ليس بحرجه، لأنه هو من خطط لذلك منذ البدء. يردّ أن الأمر لا يمكن إلا أن يتعلق بسرقة عن استباق، ذلك أولا لأن موباسان لم يكن قط من كُتاب بروست المفضلين. ثم إن هناك وسيلة أكثر فعالية للحسم في الأمر، تكمن في السعي إلى تفحص النصين والتساؤل حول اي منهما يشكل النص الأهم، وايهما هو النص الثانوي؟ أو، يقترح تحديدا آخر، إذا شئنا، ايهما هو النص الكبير واي منهما النص الصغير؟

لا يتسلل الباطل إلى ما قاله بايار عندما أشار إلى أنه لا ينكر أن تكون موضوعة الزمن قد استبدت بموباسان أيضا، لكنها لا تشغل لديه المكانة المهمة التي شغلتها، كما يعلم الجميع، لدى بروست. ومادام الأمر كذلك فإن بايار يميل أكثر إلى القول بأن موباسان هو الذي أعلن قدوم بروست، من القول بأن هذا الأخير هو الذي ذكّرنا بموباسان. فإذا اعتبرنا نص موباسان، السابق في الزمن، نصا صغيرا وجعلنا نص بروست كبيرا ومهما، على الرغم من أنه جاء متأخرا، فذلك راجع إلى أهمية موضوعة الزمن في النص الثاني وفي مجموع عمل بروست أكثر منه لدى موباسان؛ حيث خطرت فقط كمجرد تأملات عابرة.

السرقة الأدبية عن استباق ترى الأمور هكذا، من دون أن يعني ذلك مقارنة بين قدْر الكاتبين، عكس ما تبلور في مفاهيم السرقة الكلاسيكية، حيث يكون دائما النص الذي يُستلهم منه عظيما وبالتالي كبيرا، ويكون النص الذي يُنقل إليه ضعيفا وصغيرا. لذلك نرى الآية معكوسة هنا.

يتدخل بايار مرة أخرى في تحريه الذكي متسائلا: ألا يمكن أن يكون بروست قد تعرف بمجرد صدفة عابرة على نص موباسان، وغاب الأمر عن جهابذة النقد، وفاتنا إذن أن نحيله الى سجل السرقات الأدبية العادية. لكنه سرعان ما يبطل جدوى ذلك الاستنكار، مشيرا إلى أن التمادي في ذلك التشكيك كفيل بإبعادنا عن تملي الأهم وهو الصيرورة الهائلة لتحولات النصوص. فنص موباسان موضوع الجدل نص لم يوجد قبل بروست! إذ أنعشه فقط بعد كتابته لـ«البحث عن الزمن الضائع»، بل جعله، كما أكد بايار ذلك، «بروستيا». فوق ذلك، اقترح بايار أن هناك وجودا محتما لنصين لموباسان، واحد لم ننتبه إليه، وآخر اكتشفناه بعد قراءة بروست، وهو ما سماه بالنص الثالث.

اختلاس متبادل بين طرفين

لم يراوغ بايار لما أعلن أن كاتبي قصة العاشقَين تريستان وإزوت (بيغول، قد يكون كتبها ما بين 1150 و1190 وتوماس حوالي 1173 وإن عُرف آخرون كتاب لنفس القصة)، التي تشبه (في حدود معينة) قصة مجنون ليلى والمنتمية إلى العصر الوسيط، قد استلهما التيار الرومانسي، مثلما استلهم رواد هذا الأخير بدورهم قصة العصر الوسيط هذه. وبما أن مكانة كل طرف منهما مهمة في موضوعه فإنه من العسير بمكان اتخاذ قرار صائب بخصوص من سرق ماذا؟ وممن؟

يتفق الجميع حول تحديد تاريخ ظهور الرومانسية في أوروبا، إذ يتم حصره عادة فيما بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين. غير أن بايار يذكر أن كاتبي (وإن كان هناك آخرون) أكبر قصة حب مشهورة ينتميان إلى العصر الوسيط، ما يدل إذن على أنهما احتالا على منظومة التسلسل الزمني واستقيا أفكارهما من الرومانسية ليضعا قصتهما الخالدة.

يريد بيير بايار أن يسجل بأن الأمر يتعلق بقضية سرقة عن استباق، وذلك بجعل كُتاب العصر الوسيط يستلهمون تيار الرومانسية؛ مشيرا إلى أن اقتران الحب بالموت مرورا بالمتعة والتلذذ اللذين يخالطاهما لا نجد له أثرا في العصر الوسيط أبدا.

التجأ بايار مرة أخرى إلى مفهومي النص الصغير والنص الكبير كي يحسم في شأن سرقة كتاب قصة القرون الوسطى لفكرة منتشرة بكثرة لدى الرومانسيين، مشيرا إلى أن «تريستيان وإزوت» نص ثانوي بالمقارنة مع منجز الرومانسية.

لم يحسم بايار مع ذلك في الأمر؛ إذ رعى صحة الأمرين المتعلقين أولا بسرقة عن استباق، اقترفها كتاب قصة العصر الوسيط، ثانيا باختلاس متبادل في نفس الآن. لقد تمكن العنصران من العمل معا، يدا في يد، وإن فرقتهما حواجز الوقت!

يريد بايار أن يؤكد إذن أن ثمة أشباحا تجيء وتختلط بمداد الكاتب كي تقود إلهامه، فإذا جاءت من الماضي سميناها أرواح موتى، وإذا أتتنا من الآتي أطلقنا عليها أرواحا مستقبلية، يستدعيها المبدع، بفعل قوة الكتابة، كي تنيره حول الآتي.

عندما ينبئ الماضي عن كاتب قادم

إن أي كاتب يمكن أن يبتدع الذين سوف يجيئون من بعده، كي ييسر على نفسه عمله الخلاق. لكن كيف يمكننا أن نتعرف في هذه الحال على سرقة مما قد يمكن أن يكون مجرد توهم سرقة؟

كتب بورخيس مدافعا عن هذه المسألة في إشارته إلى عدة وجوه من التراث الإنساني، مثل أخيل باعتباره شخصية كافكاوية، وكذا بعض العناصر في كتابات برونين أو ليون بلوا، التي أعلنت كلها ومنذ أزمان قدوم كاتب هو كافكا.

أن يختلق كاتبٌ الكُتّابَ الذين سوف يأتون من بعده هو طريقة أخرى للقول بأن الكاتب يؤثر في قراءة الكتاب الذين سبقوه، وذلك بأن يعطي بعدا آخر لنصوصهم، أو يحدث لدى قراءتها وقعا مخالفا لما كانه من قبل، وذلك تحت وقع كتاباته الخاصة، التي قد تغير النظرة إليها بعده، مثال ما فعله بروست بنص موباسان أو الرومانسيون بقصة «تريستيان وإزوت». لأنه كما هو جلي «فكل قراءة تحدث خلخلة بالنصوص التي تتخذها موضوعا لها».

قد تتضاءل أهمية مفهوم السرقة عن استباق أمام المكانة التي احتلها ما سماه بايار بتأثير الماضي، غير أن هذه الأخيرة، كما يرى، لا تحسم الإشكالية التي يطرحها مبحثه الحالي. وإن كانت مهمة، فإنه لا مانع من أن نستشف من ورائها السرقة عن استباق، وإلا لاستغلها كثيرون لمواراة جُنَحهم.

نبه بايار إلى التنظير المهم لبول فاليري، الذي ذهب إلى القول بأن فيكتور هيجو قد يمكن القول عنه إنه تقدم راسين مثلا. معنى ذلك أنهما استغلا كلاهما كل الإمكانيات التي توفرها اللغة في تسلسل تاريخي متدرج لا مكان فيه للسابق ولا للمتأخر بخصوص المتتالية الزمنية المتعارف عليها، بل تناوبا باستمرار على التخضرم والاستباق. وقد أشار إلى حضور الآخرين، مثل رامبو في أزهار شر بودلير مثلا، وليس صحيحا أن يكون الأول هو الذي سرق عمل الثاني.

كتب بايار: «بالنسبة للذين يجيئون من قبلنا، يمكننا القول بأننا وُجدنا بواسطتهم، لأننا مدينون لهم، بطريقة أو بأخرى، بوجودنا. لكنهم مدينون لنا، في نفس الآن، بأن يظلوا حاضرين، بسبب العمر الإضافي الذي نمنحه لهم».

يفسح بايار المجال بهذا لاستنتاجه بأن في قلب هذا النوع من السرقة عن استباق خلقا أدبيا مهما؛ بمعنى أن بمقدرة المبدع وهو يحاول تلافي مثبطات وقته أن يفتح حوارا مثمرا مع سكان المستقبل!

التسلل إلى قريحة الآخر

أورد بيير بايار، وبشكل لطيف، حادثة انتحار فيكتور توسك الفاجعة ذات صباح من صيف 1919. بعد أن أبلغ فرويد، قبل يوم، بواسطة رسالة مكتوبة، بأنه سوف يتخلف عن اللقاء الأسبوعي لمحللي فيينا. ولمن لا يعرف هذا الرجل فهو محلل نفساني شهير قد عمل لسنوات زميلا مقربا من سيغموند فرويد. وعندما انتحر، في اليوم التالي لخطابه إلى فرويد كما أسلفنا، ما لا يوائم أبدا وضعيته الاجتماعية والعلمية، متجرعا الموت بشكل مزدوج؛ شانقا نفسه ومطلقا النار عليه؛ بأن أدخل المسدس في فمه وضاغطا على الزناد.

لقد تم نسيان توسك بعيد انتحاره بقليل وبشكل نهائي، حتى أعاد كاتب أمريكي هو بول راوزن الاعتبار لسيرته. يبدو أن رائد التحليل النفسي (فرويد) كان يستشعر خوفا كبيرا من هذا الرجل، ويحاول على الدوام إبعاده عنه ما استطاع إلى ذلك سبيلا. لكن كيف يُفزع توسك فرويد؟

يرى فرويد أن توسك هذا كان يسرق أفكاره، ذلك أنه كان يحشر نفسه في عمق سيرورته الفكرية ثم يستلهم لب تأملاته ويسبقه إلى الخلاصات التي يستنتجها من كل ذلك. توسك يسرق إذن فرويد وعن استباق، بطريقة معقدة بكثير مما رأيناه أعلاه. وبما أن الأفكار ليست أجسام ثابتة وإنما هي حركية مخاض دائمة التبدل والتحول، فتوسك يتسلل بهذا المعنى إلى دماغ فرويد، ويستقي منه أفكارا في طور النشوء. من هنا يحسم بايار في الأمر معتبرا ذلك الفعل سرقة عن استباق. على أن فرويد لا يمكن أن يدعي أنه سُرق منه شيء غير موجود أصلا، لذلك يدع الأمور هكذا، في قلق، تُسحب منه بنات ذهنه التي لم يصغها بعدُ كما يليق.

لاحظ بايار أيضا أن نيتشه نفسه قد تطلع إلى فكر فرويد، الذي تلاه بسنوات واصطاد منه أهم ما بنى عليه فلسفته؛ على اعتبار مركزية الحياة اللاشعورية في العمل الفلسفي.

* شاعر من المغرب

قراءة في مجموعات قصصية نسوية إماراتية:
شهرزاد.. بلا أقنعة ولا أسماء مستعارة

جهاد هديب *

■ ربما لأنه ما من حاجة أصيلة لشهريار كي تحدث الحكاية، فقد توقفت شهرزاد عن الكلام وبدأت الكتابة، إنها تعيد، الآن، رواية العالم ورواية ذاتها بعين أخرى ليس من الممكن ربما قراءتها كما كانت تفعل الجدّات الطيبات... وكما كان يُروى على ألسنة الرواة الشفويين حيث تجري إعادة إنتاج «العالم اليومي» عبر الحكايا التي تحدث في العالم كل يوم. باتت شهرزاد الآن أكثر ميلا إلى قول ذاتها بـ«أناها» دون الحاجة لذوات أخرى مستعارة أكثر مما أنها حقيقية، لم تعد شهرزاد بحاجة إلى أقنعة أخرى سوى اسمها الخاص ولا بحاجة إلى رغبة في البوح، بل هي أكثر ميلا إلى الرغبة في الصراخ.

ربما، يكون هذا الأمر ملمحاً أساسياً في القصة التي تكتبها الآن القاصات الشابات الإماراتيات، وربما العربيات إجمالا، إذ أنّ الحكاية ليست هي العالم أو ما يقوله الآخرون في العالم عنه، أي عن هذا العالم، بل هي الذات المفردة، تماما، المتنائية عن الوعي الجمعي والغائبة عنه والواعية بذاتها بوصفها منتجاً للحكاية، والقادرة على التحكم بمصائر الشخصيات بأثر عميق من الثقافة الخاصة والتجربة الشخصية الأنثوية وفقا لطابعها «العربي» «الاجتماعي» والمعايشة اليومية لما هو حراك يومي وهضم كل ذلك في أتون مخيلة ما، فذلك كله هو الذي ينتج الحكاية مسرودةً، غالبا، على لسان امرأة، فكما لو أنْ تكتب المرأة قصة هو أن تعيد، المرأة ذاتها، الواقع اليومي بكل تفاصيله بناء على جملة أحاسيس ومشاعر أكثر مما أنْ يقام هذا الواقع بناء على وعي ذهني بضرورة تغيير واقع ما، كما كانت الحال سائدة لدى العديد من الحالات القصصية العربية النسوية حتى مطلع التسعينات من القرن الماضي.

والحال أن الذات «الأنثوية» أو الذات بكل أنوثتها هي الساردة، وربما من هنا تجيء هذه الوفرة في فعل القص عن النساء وعن عوالمهن الخفية إلى حدّ بعيد عن عالم الرجال، أضف إلى ذلك الحديث عن الأطفال وعن الغرباء. فالغرباء، هنا، وربما على نحو نادر عربيا، هم كائنات إنسانية بالمجمل، بل إنه ما من موقف مسبق، تقريبا، تجاههم رغم كل ما تمرّ به المنطقة العربية من عذابات، بمعنى أن الغرباء هنا ليس بـ«آخر» بل هو شخص محض يجري التعاطف معه على هذا النحو أو ذاك وفقا لتفاصيل الحكايا وأساليب السرد والانعطافات التي يشهدها هذا السرد، إنه حكاية ما، باختصار.

ربما بسبب ذلك يكاد المرء لا يعثر على شخصية وقد انقسى عليها على هذا النحو أو ذاك، قد يجد المرء ذاتا، بوصفها شخصية، هي التي تواجه مصيرها القاسي والعنيد، إذا جاز التوصيف، لكن في تضاعيف السرد لا يجد المرء سوى التعاطف وبدرجة أقل الحياد.

في ضوء ذلك، وفي ضوء خبرة متواضعة بالقص النسوي الإماراتي، ربما من المغامرة القول بأن ما تكتبه القاصات الإماراتيات الشابات الآن، وبعيدا عن الإشكاليات التقنية السردية فيه، قد يأخذ مكانة عربية مميزة به فيما لو جرى لفت الانتباه إلى ما يحدث فيه من تحولات راهنا. إنه، ببساطة، يذكر بتلك الفورة القصصية النسوية التي حدثت في غير بلد عربي، كالأردن والعراق، مثلا لا حصرا، مطلع التسعينات وأنجبت تلك الفترة قاصات بالفعل لكنّ غياب تأثيرهن عربيا أمر يعود لإشكاليات لا مجال لذكرها هنا، لكن من الممكن تجاوزها هنا.

ما جرى ذكره سابقا ليس سوى أفكار محضة وليست خلاصات أو نتائج قارّة وثابتة، بل هي قابلة للنفي والدحض، وهي نتاج قراءة أولى في أربع مجموعات قصصية لأربع كاتبات قصة قصيرة إماراتيات: «أوراق امرأة»، لعائشة عبد الله، صادرة عن دار الرقيّ في بيروت، و«ضوء يذهب للنوم» لابتسام المعلا و«وجه أرملة فاتنة» لفاطمة المزروعي و«المرآة» لمنى العلي، الصادرة بثلاثتها أخيرا عن مشروع «قلم» ـ هيئة أبوظبي للثقافة والتراث.

أوراق امرأة

ينطوي هذا العنوان: أوراق امرأة، على ما يكاد يكون رؤية باتت كلاسيكية الآن باتجاه خلق عنوان، إذ أن عائشة عبد الله لا تحتاج من القص إلى غير القص فلا تجنح إلى ما هو شعري بل إلى سرد الواقع، أي الحياة التي تعيشها إمرأة عربية بكل تفاصيلها، كما هو دون تدخل من الفانتازيا أو دون الجنوح إليها. هنا الخيال يعيد إنتاج الواقع، لكن الواقع الأكيد والذي من الممكن حدوثه، كما هي أغلب القصة النسوية الإماراتية.

الواقع هنا هو ما تنطق به الألسنة ويدرج على الشفاة وتتناقله القلوب، بمعنى أن الواقع هو سرد لأحداث ووصف للأشياء كما حدثت وانتهت وليس وصفا لحراك اجتماعي ينطوي على تحولات ما، مع الشخصيات، يشعر المرء أنه أمام شخصيات عادية من الممكن للمرء أن يلتقيها في الطريق.

على العكس من ذلك تماما، عائشة عبد الله في قصصها القصيرة جدا، فهي تضع القارئ أمام مستويين من السرد، هو هنا في «القصيرة جدا» أميل إلى الاختزال والتكثيف ربما بسبب تلك المعاينة التي توليها القاصة لفعل التأمل بكل تجريداته بل إن قصتها أقرب إلى التجريد:

حالة سُكْر

لا تنكروا ذلك، كلُّ واحد منا سكّير، وله خمره التي يتلذذ بشربها، ذلك ما قاله لي الورق عندما أسكرته الخمر المنسكبة من قلمي العتيق».

ضوء يذهب للنوم

أما ما يلفت الانتباه لدى ابتسام المعلا أنها تدخل إلى، القصة التي تريد قولها، من مدخل شعري مثلما أن النثر لديها أنيق بوصفه جملة بنى تركيبية ونحوية حتى لكأنها تشعر بلذة هذا النثر أثناء ما تكتب وتعيد الكتابة.

هنا، من غير الممكن النظر إلى القصة بوصفها حدثا من الممكن تخيله أو من غير الممكن حدوث ذلك، ربما هناك زاوية أخرى للنظر للقصة حيث مداخل القص بطابعها الشعري تؤسس لحالة من التورط المباشر في نسيج السرد إنما على نحو سيكولوجي، بما يعنيه ذلك من أن هذا الفعل هو مباغتة من نوع ما لقارئ ما.

واللافت أيضا أن الشخصية الساردة في قصص الكتاب تستخدم «الأنا» أكثر مما تستخدم «الذات» التي تتواجد في مقابل الآخر، إنها «أنا» تحمل دلالة سيكولوجية أعمق، في حين هي ترى العالم وتعيد روايته كاملا غير منقوص بل وعلى نحو لا يخلو من أثر في القارئ:

«عندما تبدأ بالثرثرة في كل شيء، وتشرح الصور ثم ترسم الأغاني، وتعلّق الذكريات كقناديل فوق رأسك وتنشغل، بين ثرثرة وأخرى، بمراقبة ظلالها وهي تتأرجح على الجدران فهذا يعني أنك تحاول جاهدا أن تضع كفك على فم الوقت إذ يهمّ بالتثاؤب». هذا هو مدخل القصة التي تحمل العنوان: iPod. فضلا عن ان عنوان الكتاب كله هو: ضوء يذهب للنوم.

وجه أرملة فاتنة

لكن فاطمة المزروعي ترى العالم من وجهة نظر أخرى، هي بالفعل مثيرة للانتباه، فهي كما لو أنها لا تعيش الحكايا بل تتلصص على الحياة من ثقب في باب.

إنها تقتنص حكايا تعيد كتابتها بقَدْر كبير من المشاعر في بناء الشخصية والالتواءات المفاجئة في الحدث نفسه، بحيث يحدث هذا الأمر هكذا على نحو عفوي كما لو أن امرأة ما هي التي تدير الحدث – السرد في هذا العالم لكن وفقا لما ترى وتحسّ.

واللافت أيضا أن فعل المراقبة أو التلصص على الحياة هو فعل مؤثر في التمظهرات السردية ليس في «وجه أرملة فاتنة» بل في أغلب القصص.

لكن، قصة «كان الصوت يأتي من بعيد» مختلفة في المزاج بل وفي منحاها التجريبي، تأخذها القاصة على نحو أنها نوع من «اللعب» عندما يعني ذلك أن اللعب هو نوع من التجريب، فتبدأ بعد العنوان مباشرة باستكماله بحيث أصبح العنوان ليس عتبة للدلالة بل عتبة للقول، للحكي وللسرد:

«كان الصوت يأتي من بعيد – العنوان، وفي السطر الأول:

وكنت أعرف مصدره، وكنت متيقنا من أنه يأتي من هناك من حيث ذلك المنزل القديم».

المرآة

وأخيرا، تميل منى العلي إلى تحليل الحدث أكثر من توصيف وقائعه وكذلك في بناء الشخصيات، لكنها، بعد ذلك، تجنح إلى إحداث نوع من المفارقة في «قفلة» قصتها على نحو ما نصف قفلة قصيدة، لكن المفارقة هنا تحتاج إلى دراسة أخرى من خارج أدوات القراءة الانطباعية، كهذه القراءة، او حتى أدوات النقد الأدبي ربما إلى أدوات الدراسات السيكولوجية للشخصيات كما للحدث الذي ليس بحدث واقعي تماما بل هو نفسي وحلمي ويحتاج إلى إعادة قول وتفسير، لنأخذ مثلا قصتي «المقهى» و«النقطة»، سنجد أن منى العلي في كتابها لا ترسم الواقع بل ترسم حدثا تتخيله: مرآة

ما بالها هذه النقطة تحاول تحاول زحزحة دائرتها خارج نطاق خطوطها المائية؟

تتمرد على طبيعتها لتقذف بنفسها عليّ.

هاي أنت!

ماذا تريدين مني؟

تلطخينني ببرودتك، دعيني أتلذذ برائحة السمك الذي يحك لي أنفي ليذكرني أن وقتَ الغداء قد حان».

◆ فاطمة المزروعي في قصصها تبدو كما لو أنها لا تعيش الحكايا بل تتلصص على الحياة من ثقب في باب

◆ عائشة عبد الله لا تحتاج من القص إلى غير القص، فتجنح إلى سرد الواقع كما، هو دون تدخل من الفانتازيا

◆ منى العلي لا ترسم الواقع بل ترسم حدثا تتخيله.. وتجنح إلى إحداث نوع من المفارقة في «قفلة» قصتها

◆ ابتسام المعلا تباغت القارئ بمداخل القص الشعرية فتؤسس لحالة من التورط السيكولوجي المباشر في نسيج السرد

قصص قصيرة جداً

عائشة عبدالله

أمل

فتح عينيه، نظر إلى أشعة الشمس وهي تشقّ ظلام الليل بسيفها اللامع، ابتسم، نزل إلى الشارع، رأى أن كل شيء قد تحوّل إلى رماد إلا نبتة صغيرة أطلت برأسها من شقّ في الرصيف القديم.

صدى

للموت صدى لم يسمعه غيره، عندما أصغى إليه جيدا وجد نفسه وحيدا في مكان مظلم، بكى ولطم وجهه لأنه فقد شعاع النور الذي ينبعث من عينيه.

حبس

في سويداء القلب حبَسَتْهُ، أدارت المفتاح ألف مرة في باب من فولاذ، لكنها نسيت أن تصبَّ بقية الفولاذ في فتحة المفتاح.

نهاية

قال: لكل شيء نهاية ....

أقفل الباب من خلفه ورحل.

أسدلتْ ستائر قلبها، وأطبقت جفنيها على دمعة كادت أن تسقط في قلب رجل آخر، لتلعب بين ذراعيه لعبة الحب.

قصر

شَيَّدتْ قصرا، أحاطته بأسوار عالية، رقصت بين ذراعيه مغمضة العينين.

قال لها: لن أرحل، ما دامت أسوارك مشيدة.

عندما علت الأمواج أدركت أنه من رمال.

* شاعر وكاتب من الاردن يقيم في الامارات

خلف الجدار: أختان من فلسطين

رشيد الحجة *

■ صدر حديثا للكاتبة السويدية آن سورمان، المتضامنة مع الشعب الفلسطيني منذ عقود ثلاثة، الكتاب السادس لها عن فلسطين، تحت عنوان «خلف الجدار – أختان من فلسطين».

تحكي سورمان، من خلال الكتاب، عن الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، وتأثيرات جدار الفصل العنصري، الذي بنته إسرائيل عام 2003 على تلك الحياة. تصف سورمان حياة أختين فلسطينيتين من مدينة بيت لحم، في الضفة الغربية من فلسطين، تعيشان اليوم على طرفي الجدار.

فالأخت الأولى، ندى، تعيش مع زوجها وأبنائها في بيت لحم، في بيت تطل نافذته على الجدار المشؤوم وعلى برج مراقبة يمنع عنها وعن عائلتها رؤية سهول وتلال بيت ساحور ومحيطها. وقد ناضلت ندى خلال حياتها سياسيا واجتماعيا من أجل النهوض بالمرأة الفلسطينية، في مجالات العمل والدراسة والوعي، لتتمكن من الصمود في وجه الاحتلال والفقر والمجتمع الذكوري.

وتذكر الكاتبة أن الاحتلال لا يسمح لأفراد عائلة ندى بالتنقل والوصول إلى القدس، حيث تسكن أختها هيام.

أما الأخت الثانية، هيام – التي تحمل اليوم إسم نتاشا الروسي – فقد نذرت حياتها للرب وتعيش منطوية، راهبة في دير تابع للكنيسة الروسية الأرثوذوكسية على جبل الزيتون في مدينة القدس الشريف.

وتعرج الكاتبة بين صفحات الكتاب لوصف الجدار وكيفية بنائه. فهو مثلا بارتفاع حوالي 10 أمتار، وبطول يزيد عن 700 كيلومتر، ومزود بأبراج مراقبة يوجد بها جنود من الجيش الإسرائيلي مدججون بالسلاح ومزودون بالمناظير، ومزود ببوابات يحرسها ويفتحها متى شاء جنود الاحتلال اللاإنسانيون، لتمرير أو منع من أرادوا من خلالها مع الإهانة.

إنه جدار مبني على أراض فلسطينية محتلة ومصادرة من الفلسطينيين، ويضم في داخل تعرجاته أراضي مصادرة أخرى بنيت عليها مستعمرات يهودية حديثة تنهب مياه الفلسطينيين، مع طرق عريضة لا يسير عليها إلا اليهود. كل هذا لتجعل إسرائيل من حياة الفلسطينيين هناك علقما.

إنه جدار يفصل بين الإنسان وأرضه، أو مكان عمله، أو مدرسته، أو جامعته، أو مشفاه ومستوصفه، أو أخيه الإنسان. وتضيف الكاتبة، أن هذا الجدار غير شرعي وقد حكمت عليه المحاكم الدولية بالهدم كونه لا يتمتع ولو بجزء بسيط من القانونية أو الإنسانية.

هذا وقد ضمنت الكاتبة، في صفها للحياة الفلسطينية اليومية، عددا من الصور وخريطتين توضحان مسرى الجدار وتعرجاته ضمن الأراضي المحتلة لعام 1967.

واعتمدت سورمان في كتابتها أسلوب الشعر النثري وبلغة سويدية بسيطة جداً، حيث تتوجه بها إلى تلاميذ المدارس في المراحل الأولى وإلى القادمين الجدد الذين يتعلمون اللغة السويدية.

وقد وفقت سورمان بكتابها هذا في طرح أحد جوانب القضية الفلسطينية بشكل مبسط وعقلاني لتتمكن من فهمه الشريحة المذكورة.

* صحافي فلسطيني مقيم في أوبسالا ـ السويد

الخيول على الماء تمشي

صلاح أبو لاوي *

أُلوّحُ
لا للوداعِ
فكمْ لوّحتنا المفازاتُ
كمْ سرقتنا الجنازاتُ
حتى فقدنا الدليلْ
ولكنني للقاء على هامش العائدين
أُلوّحُ منديل صبري الطويلْ

أُلوّح للبحرِ
للكاسرات هزائمنا من بعيدٍ يجئن
وفي كل واحدة عشرة من سنين
وفي كل واحدةٍ شمعةٌ
زيتها الماءُ
والماءُ شرفتنا للعبورِ كما كان بوابةً
للرحيلْ

أَلوّح للأحمر المتدفق صبحاً
وقد خالط الضوءَ والمستحيلْ

أَلوّحُ
للسبعماية شمس من الغربِ يأتين
فاتحةً للهواء العليلْ
ونحنُ على الشرق قتلى
ونحنُ على الشرق نذبحُ خيل الزمان
الجميلْ

ألوّح للروحِ
ترجعُ من غيهب الملحِ
بعد جفافٍ إلى جسدي
لأعانقَ غزةَ
خضراءَ خضراءَ
مثقلة بالخيولِ
وإنّ الخيول على الماء تمشي
وأمشي .. وتمشي
كأني (تأبّط ماءً)
أسابقُ تلك الخيولْ

ألوّحُ للأرضِ واحدةً
مثلما البحر
والموتُ
والحربُ
لستُ أحبك يا حربُ
أخشى على الورد منكِ
وأخشى على الورد أكثرَ
حين أقايضُ بالنار نفسي
فأفقد بوصلتي للحقولْ
ولستُ وحيدك يا موتُ
لست أنا
منْ يفكُّ قيودك من سجنك الأبديِّ
ولستُ أنا
من يعرّي السماء من الغيمِ
كي يقتل النجمَ في فلوات الذهولْ
ولستُ أنا
منْ يشقُّ عباءة صمتكَ
لستُ أنا فاسترحْ
لو قليلاً من الركض نحوي
استرحْ
لأعدَّ لأطفالنا خبزهمْ
وأعدَّ لهم ملعباً في الأصيلْ
ألوّح
للطرقات التي هزمتْ لونها
واستفاقتْ على الماءِ
كيف نسيناك يا ماءُ
يا ماءُ كيف نسيناكَ
يا كلّ شيءٍ،
من الملحِ ـ ذاك الذي يحمل
السفن الآن ـ
حتى لعابِ حبيباتنا
والندى
واخضرار العيون إذا أطلقتْ
عشبها في
السهولْ
ألوّحُ للنصر يفتح لي قلبه،
لأعالي الجنوبِ
وكلّ جنوبٍ حبيبٌ
يعلمني كيفَ
أتقن فنّ
الصعود من
الجرح غضا
وفنّ النزولْ

ألوّحُ لي ولكمْ،
أيها القابضون على الماء
إني رسولُ الشتات إليكمْ
ومنكمْ
أعود إليه رسولْ
سنأتيكَ يا بحرُ
تاهتْ خطانا قليلاً
فلا تتعجلْ
عرفنا الطريق إليكْ
سنأتي قبيل الصباح بموتين
كي نستريح على راحتيكْ
سنأتيكَ
نحن الذين
ذبحنا رباك غياباً
يُعلّمنا الموتُ ألاّ نكرر أخطاءنا
أنت تعلمُ كمْ حاكمٍ بيننا وجدارْ
وتَعْلمُ أنّا نُعَلِّمُ أولادنا قصة السندبادِ
لكي يصعدوا في الخيالِ
ولو في الخيالِ أعالي البحارْ
ونَعْلمُ
أنّا هجرناك أكثر مما يجبْ
نخبئ سرّكَ في زقزقات
الحساسين
حتى يظلّ طرياً
ونسمع صوتك إذ ننتحبْ
فتذرف مَوْجاً علينا
ونبكي سفيناً عليكْ
سنأتيك يا بحرُ
إنّ الطريقَ لنا
ولنا ما تساقط من عنب الفاتحين
وما طيّرت لك أمُّ الفتوحِ
من القبّراتِ
وما ترك العابرون نجوماً على
وجنتيكْ
سنأتيك جيلاً فجيلْ
فقفْ أيها البحرُ
قفْ شامخاً لألوّحَ
حتى مداري الأخيرَ
بمنديلِ صوتي النحيلْ
ونأتي إليكْ
لكي نتعلم كيف نموتُ
ولا نتنازل عن زَرْعِ (تلّ الهوى)
بالنخيلْ .

* شاعر من الاردن

الأفلام الاجنبية المدبلجة:

لغة مفككة وتسويغات تراهن على سلبية المتلقي

سليمان الحقيوي *

■ يتطلب فهم العلاقة الوطيدة بين اللغة والسينما استجلاء واقع مكونات عملية التواصل التي يضطلع بها هذا الفن وما يقدمه من صور لأنماط بشرية مختلفة، بما يتبع ذلك من تمايز يمس دواخل هذه المجتمعات من أخلاق وعادات وقوانين...، وهذا ما يجعل من الفن السابع تجسيداً لمجموعة من القيم الفكرية والعاطفية والمادية لهذه المجموعات البشرية، مما يتطلب منا التعامل مع العمل السينمائي ككل متراكب يتواشج فيه المرئي والمسموع في التعبير، وكل محاولة للفصل بينهما ما هي إلا انتقاص من القيمة الجمالية لهذا الفن الرفيع.

لقد استطاعت السينما أن تفرض نفسها كوسيلة اتصال فعالة تثير المتلقي، عن طريق تحقيق التفاعل بينه وبين ما تطرحه من أفكار في كل عمل سينمائي، حيث يعمل صناع السينما على إيصالها من خلال الرسالة (الفيلم)، وذلك باستثمار مكونات الصورة السينمائية، من صوت وصورة وقصة...، وهكذا ومع وجود هذه الرسالة جنبا إلى جنب مع حضور المرسل والمرسل إليه (المتلقي)، ظلت عملية التواصل في حاجة إلى وجود اللغة، إذ يصبح من الصعب نجاح عملية التواصل في غيابها.

وقد حاولت السينما في فترات متلاحقة من تاريخها الناجح، أن تأسر قلوب المشاهدين على اختلاف انتماءاتهم الجغرافية والثقافية، لذلك سعى صناع السينما إلى الانفتاح بأعمالهم، على مختلف الشعوب والأمم واللغات، مما نتج عنه عمليات موسعة لنقل (ترجمة) لغة الأفلام السينمائية إلى مختلف اللغات، فأدى ذلك إلى وصول السينما إلى بقاع ما كان لها أن تطأها بالاعتماد على اللغة الواحدة، مهما بلغت قدرتها التعبيرية. غير أن عملية دبلجة (أو ترجمة) العمل السينمائي، كانت تخضع لمعايير دقيقة تحترم الخصوصية الثقافية والبيئية للعمل المنقول، – تماما كحديثنا عن اشكالات الترجمة الأدبية – لأن التواصل في السينما يعتمد الإشارة والحركة وتعابير الوجه ووضع الجسم بالاضافة إلى الكلمة المنطوقة، للتعبير عن معنى دلالي ينشئه المرسل، ويصل إلى المتلقي عبر رسالة الفيلم، وهذا يرجع إلى اعتبار اللقطة التي تعتبر الأساس في بناء الفيلم، ليست نظيرا للكلمة في اللغة، لأنها تحتوي في داخلها على مجموعة من العناصر المرئية المتباينة، والتي وإن كانت تتفاوت في البروز والأهمية داخل اللقطة، إلا أنها مجتمعة تلعب دورا في التعبير عن الدلالة والتأثير في المتلقي. وهكذا تزايدت عملية ترجمة الأعمال السينمائية؛ مساهمة في توسيع قاعدتها الجماهرية في أرجاء المعمورة كتلبية لحاجات عصر الفضائيات، فتزايد بذلك عدد القنوات ذات الصلة بالفن السينمائي؛ سواء المتخصصة في نقل الأفلام أو التي تقدمها من ضمن برامج مختلفة، فكانت السينما وسيلتها الناجحة، لضمان نسب المشاهدة المرتفعة، بما تدره من مداخيل مرتبطة أساسا بالاعلانات، وبتناسل هذه القنوات أصبحت السينما وجبة دسمة في مجتمعاتنا العربية استهلاكا لا تذوقا جماليا.

وجدير بالذكر أن ترجمة الأفلام السينمائية قد تتخذ أشكالا متباينة، فهي قد تكون ترجمة كتابية (بترجمة لغة الفيلم إلى لغة مكتوبة من خلال شريط يصاحب عملية العرض)، أو بترجمة لغة العمل الاصلية إلى لغة أخرى، اضافت إليها الفضائيات العربية وسيلة جديدة وغريبة هي ترجمة العمل السينمائي إلى اللهجات العامية العربية، وإذا أردنا الوقوف عند خصائص كل طريقة على حدة، فسنجد أن الطريقة الاولى تمكن المشاهد من متابعة العمل السينمائي بلغته الأصلية ومتابعة ما يصعب فهمه عبر شريط الترجمة، وهي طريقة تضمن خصوصية الفيلم الثقافية والفنية واللغوية، فيما تبقى ترجمة لغة الحوار إلى لغة أخرى أكثر صعوبة حيث تتطلب الوقوف على دقائق العمل السينمائي المرئية والمسموعة وعدم إغفال أهمية جانب منهما على حساب الجانب الآخر، بالاضافة إلى انتقاء للممثلين المؤدين للأصوات وفق ما يلائم خصائص الشخصية داخل الفيلم، وكل إخلال بهذه الشروط ينتج عنه انتقاص من قيمة العمل السينمائي، وقد تصبح النسخة المترجمة منافسة للنسخة الأصلية في بريقها إذا توافرت لها الشروط الاحترافية المتعارفة، ولعل معاناة الممثل الأمريكي الشهير «جورج كلوني» عند قيامه بأداء صوت الثعلب Mr. Fox في فيلم الرسوم المتحركة «Fantastic Mr. Fox»، خير دليل على أهمية تطابق الصوت والشخصية وتفاعلهما، حيث تطلب منه ذلك الاستغناء عن الاستوديو والعمل في الهواء الطلق، لتجسيد نفس حركات الشخصية في سبيل أداء مثالي لصوتها، كما هو تأكيد على وجوب الاستعانة بممثلين من الصنف الموهوب، حتى وإن كانوا مشاركين بالصوت فقط، في حين نجد العملية الثالثة وهي طريقة أصبحت تعتمدها بوتيرة متزايدة قناة Mbc Max، التي تتخذ من التلهيج وسيلة لنقل لغة الاعمال السينمائية (الامريكية والهندية)، وبعكس الطرائق الأولى فهذه الوسيلة لا تمتلك أي وجه ايجابي، بل تحشد ما هو سلبي فقط؛ اتجاه العمل السينمائي والمشاهد على حد سواء، من حيث كونها اختزالاً للفن السينمائي فيما هو مسموع فقط، وعدم ايلاء الجانب المرئي قيمته، فيصبح المشاهد يعيش حالة انشطار بين المرئي أمامه واللغة التي تعبر عنه وهي اللهجات العربية (الخليجية والسورية)، وإذا أردنا الوقوف عند الأسباب الكامنة وراء عمليات التلهيج فسنجدها محاولة قياس نجاح المسلسلات التركية بنفس هذه اللهجات، وهو مبرر لا ينظر إلى القيمة الجمالية للعمل السينمائي بقدر ما يراهن على ما هو اقتصادي، لأن نجاح هذه المسلسلات التركية ملهجة إلى اللهجات العربية، لا يعود في المقام الأول إلى اللغة وإنما إلى القواسم المشتركة بين الشعوب العربية وتركيا، ثقافة وتاريخا ودينا، كما يمكننا تفسير الاقبال الكبير على هذه المسلسلات بمحاولة المشاهد العربي تجربة نمط آخر من الدراما، يخرج به عن التجارب المحلية والمصرية خصوصا، فعملية التلهيج هي أشبه ما تكون وضعاً للحوار السينمائي داخل قوالب لغوية لا تحتويه بل لا تتقبله، مما ينتج عنه صورة عبثية بمضمون الفيلم وقصته تخلق لدينا أحاسيس متأرجحة بين التوهان والقلق، يخيب معها بحثنا المضني عن المعنى الكامن وراء المرئي وغرابة المسموع، فيصبح هذا المعنى منزلقا لا نطاله، لا لعلة فينا بل لاستحالة ذلك أصلا، لأن العمل السينمائي يعتمد اللغة السمعية البصرية التي تخضع لبناء حركي/ صوتي يقوم على استثمار ممكنات ثلاث للتجسيد الحركي؛ حركة الممثلين داخل المشهد وحركة الكاميرا، بالتوافق مع اللغة للوصول إلى الوضعية المثلى للتواصل، أما عملية التلهيج فتأتي ضد كل هذه العناصر، كما تأتي ضد متعة المشاهد وحرمانه من القيمة الجمالية الموزعة بين عناصر الصورة السينمائية، لأنه يصطدم باشكالية تتعلق بفصل المرئي عن المسموع، فيمتد هذا الاشكال إلى مستوى فهم الفيلم وتذوقه، مما يجعل الحس الجمالي يضيع وراء حجاب التلهيج. ويهمنا أن نؤكد مرة ثانية أن عملية الاستقبال السينمائي تكتمل بمشاهدة العمل ككل متراكب لا ينفصل فيه المرئي عن المسموع، ونجد ادوارد سابير «يعتبر أن الرسالة غير اللفظية قد تحمل معاني مختلفة عن الرسالة اللغوية، والرسالة الموجهة عن طريق اللغة – سواء كانت منطوقة أو مكتوبة – قد يتناقض تماما مع الرسالة الموجهة عن طريق الحركات مثل حركة اليد أو هزة الرأس أو طبقات الصوت أو سرعة التنفس...، ومن يدرك تماما الرسالة اللفظية قد لا يدرك الرسالة غير اللفظية». والداعمون لعملية التلهيج لا ينظرون إلى الأمر من هذه الزاوية، بل نظرتهم لا تبحث عن متعة المتلقي أو تنمية ذوقه الجمالي، فهي نظرة مقتصرة في البحث عن ذروة المشاهدة الكبرى بما تدره من أرباح مرتبطة بالاعلانات، فيصبح المشاهد المغلوب على أمره ضحية ـ مؤامرة – ظاهرها تقريب لغة السينما من المشاهد العربي، وباطنها اغتياله واغتيال ذوقه الجمالي، وهكذا تنكشف اللعبة، فيتضح أن التلهيج لا يضع في اهتماماته المشاهد العربي، بل الهدف هو الوصول إلى أكبر عائد من المكاسب المالية...، وهذا ما يفسر طريقة العبث بالحوار ومحاولة إقحام لوحات لغوية نصف كوميدية تساهم في شد المتلقي واستمالته لمتابعة هذه الأفلام، في عملية تنويم لمشاهد أصبح يستسيغ الطريقة الجديدة في نقل لغة الفيلم، في تواطؤ لا إرادي.

إن الخطر الكبير القابع وراء عملية تلهيج الافلام الاجنبية، لا يقف عند اغتيال القيمة الفنية لهذه الاعمال، ولا يقف عند كل ما ذكرناه فقط، بل يتعدى ذلك كله إلى القدرة الخبيثة لهذه الاعمال ـ في صورتها المدبلجة – على جذب اهتمام فئة جديدة من المشاهدين تتشكل أساسا من الاطفال، الذين أصبحوا يجدون لهذه الأفلام، امتدادا لأفلام الرسوم المتحركة المدبلجة أيضا، كما أن هذه الفئة لم تعد تعبأ بأصلية الفيلم ولا أحداثه أو متعة الفن السينمائي، بل تعبأ بتلك اللهجة المسلية، ويمكننا تصور مستقبل هذه الفئة التي أصبحت تدرج مسلسل (lots الضياع) مثلا، ضمن خانة المسلسلات التركية وذلك بالنظر إلى اللهجة التي ينطق بها فقط. هذه حقيقة لا يمكننا التغاضي عنها، لأنها ستنمو وتتطور لتنضاف إلى تراكمات العجز الثقافي والفني...لمجتمعاتنا العربية، أما أبعاد القضية من الناحية اللغوية فهي تتعالق مع المشاكل التي توجهها اللغة العربية عموما، حيث ستتقوى هذه اللهجات مستغلة المساحات الاعلامية الشاسعة، في مقابل المساحة الضيقة المخصصة للغة العربية. يتضح أن تلهيج السينما – في الفضائيات العربية – يبقى عملا بلا غائية، وذلك بالنظر إلى أهدافه وغاياته، ما يتطلب منا إعادة النظر في هذه الأهداف والنوايا، التي تتقوى يوما بعد يوم، في غياب ردة فعل من المتلقي العربي المغلوب على أمره، مما يمثل خطورة حقيقية على الفن ومتلقيه في كل الأقطار العربية.

* كاتب من المغرب

الترجمة الكتابية تبقى خيارا إيجابيا

الافلام الهندية كانت بداية عملية التلهيج

تداعيات

هيلين توماس: كشف فنون صناعة الكذب

بسام الكعبي *

■ أطلت الصحافية هيلين توماس بثوب فلسطيني مطرز من لوحة فنية جميلة ترتفع فوق أعلى جدار لمطعم عربي في واشنطن تمتلكه صديقتها الفلسطينية عائشة منى، وقد احتفت مطلع آب (أغسطس) الماضي في قاعة مطعمها وبطريقة خاصة بمناسبة عيد ميلادها التاسع والثمانين. بدت هيلين في اللوحة الفنية قصيرة القامة لكنها عملاقة بمواقفها وقيمها وهي تقف بين قامة عشرة رؤساء للولايات المتحدة الأمريكية غطت نشاطهم الإعلامي على مدار نصف قرن وكشفت تورط معظمهم في حروب رخيصة ضد البشرية تحت شعارات براقة لكنها كاذبة ومزيفة لم تنجح في التغطية على الوحش الذي تقطر أنيابه نفطا مستهدفا صناعة امبراطورية للهيمنة على العالم.

في السابع والعشرين من أيار (مايو) الماضي نصب لها اللوبي الصهيوني مشنقة لتصريحاتها عندما شغل الحاخام ديفيد نيزينوف جهاز كاميرته أثناء احتفال خاص بالتراث اليهودي في البيت الأبيض وسألها: هل من تعليق لديك بشأن إسرائيل؟ أجابت بضمير وبتلقائية بعيدا عن حسابات الوظيفة بأنه يتوجب على الإسرائيليين الخروج سريعا من فلسطين والعودة إلى أوطانهم في المانيا وبولندا وأمريكا. وزع الحاخام اليهودي مقطع الفيديو على وسائل الإعلام واشتعلت الحرب ضد هيلين حتى أعلنت استقالتها من وظائفها في الثامن من حزيران (يونيو) تحت ضغط اللوبي الصهيوني، ثم للأسف قدمت اعتذارا على تصريحاتها في بيان مقتضب وزعته على وكالات الأنباء:» انا آسفة للتصريحات التي أدليتُ بها فيما يتعلق بالإسرائيليين والفلسطينيين، وهي لا تعبر عن إيماني العميق بأن السلام لن يحل في الشرق الأوسط إلا عندما تعترف كل الأطراف في الحاجة إلى الاحترام المتبادل والتسامح، لعل هذا اليوم يأتي قريبا».

لامست تصريحاتها بشأن عودة اليهود إلى أوطانهم الحقيقة المجردة التي تعيش في قلب الضمائر الحية على المستوى العالمي، استنادا إلى جرائم الحركة الصهيونية في فلسطين على مدار قرن من الزمان: تنظيم الهجرة اليهودية إلى «أرض الميعاد» وتوطين «شعب بلا أرض فوق أرض بلا شعب»، سرقة الأرض بقوة السلاح، طرد قسري للشعب الفلسطيني في أوسع حملة تطهير عرقي قل نظيرها على المستوى الدولي، تدمير القرى والمدن الفلسطينية وتغيير معالمها التاريخية واستبدال الأسماء.. والحملة العنصرية لم تتوقف طوال مئة عام ولا زالت مستمرة حتى الآن وبصمت دولي.

استقالت أيقونة الإعلام الأمريكية بعد حملة مسعورة وواجهت تصفية الحسابات القديمة على مواقفها المناهضة للحرب على العراق وأفغانستان. وكتب الصحافي جوناثان تشاميت أن الحل المفضل لتوماس تحويل الجزء الأكبر من يهود العالم إلى لاجئين وأجد ذلك مثيرا للاشمئزاز من الناحية الأخلاقية. وصفها روبرت غيبس المتحدث باسم البيت الأبيض بأنها «مسيئة وكريهة، وتصريحاتها عدائية وغير مسؤولة وتستدعي التوبيخ وعليها الاعتذار». وقالت رابطة مراسلي البيت الأبيض أنه لا يمكن الدفاع عنها، فيما قاد آري فليشر المتحدث الإعلامي باسم البيت الأبيض أثناء عدوان جورج بوش على العراق حملة الإطاحة بها واختتم رسائله الالكترونية على وسائل الإعلام عقب استقالتها بقوله انها نهاية مأساوية لكن هيلين فعلت الصواب باستقالتها. انتقدت غزو العراق ونبهت إلى أن الغزو الأمريكي بدد أرواحا كثيرة من المدنيين، حتى أنها قالت ردا على أسف متحدث رسمي على اغتيال المدنيين بأن الأسف لا يعيد القتلى إلى الحياة. وعثر توماس فيشر مستشار الرئيس الأسبق كلينتون على فرصته لقيادة حملة ضدها عقب سؤال وجهته عام 2002: هل يفكر الرئيس كلينتون في أن الشعب الفلسطيني لديه الحق بمقاومة 35 عاما من الاحتلال الوحشي والقمع؟ فيما وصفتها الصحافية الأمريكية اليمينية آن كوتلر بأنها عربية عجوز تجبر الشخص على التقيؤ، في حين طالبتها أصوات أميركية كثيرة بالعودة إلى وطنها لبنان في ظل ترحيب حزب الله بعودتها والاحتفاء بها كبطلة.

واجهت عام 2006 طوني سنو المتحدث باسم البيت الأبيض بقولها كان من الممكن أن توقف أمريكا القصف الإسرائيلي على لبنان في حرب تموز (يوليو)، لكن واشنطن أيدت العقاب الجماعي ضد لبنان وفلسطين، ولم يتحمل سنو اختلاف رأيها وشكرها بصورة لاذعة على «وجهة نظر حزب الله».

اشتبكت علنا مع الرئيس السابق جورج بوش عندما طالبته علنا بتفسير غزوه لأفغانستان: هل لك سيادة الرئيس أن تفسر لنا السبب الحقيقي لغزو أفغانستان؟ صمت بوش ولم يعلق تحت عامل الارتباك لسؤال مفاجئ، ثم فقد عقله لاحقا تحت وابل من الشتائم بحقها، وأمر بنقلها من مقعدها التاريخي الثابت في منتصف الصف الأول للصحافيين في قاعة المؤتمرات الصحافية في البيت الأبيض إلى المقاعد الخلفية وحجب حقها في طرح الأسئلة، وتعرضت لحملة بشعة من مؤيدي الحروب عندما قالوا عنها أنها القذرة القادمة من الشرق في إشارة إلى موطنها السوري الأصلي.

عادت إلى مقعدها في الصف الأول مع فوز الرئيس اوباما في الانتخابات الأخيرة، وفي أول لقاء له في البيت الأبيض مع الصحافة كانت له بالمرصاد في سؤالها الأول: هل تعلم سيادة الرئيس إذا ما كانت أي دولة في الشرق الأوسط تمتلك سلاحا نوويا؟ تهرب اوباما من الإجابة، لكن هيلين قالت فيما بعد خلال مقابلة صحافية مع مؤسسة «ريل نيوز» أنها كانت تقصد من سؤالها الأول اختبار مصداقية الرئيس الجديد..هل نجح في الاختبار؟

ولدت هيلين في الرابع من آب (أغسطس) العام 1920 في ولاية كنتاكي لأبوين هاجرا من طرابلس مطلع القرن العشرين عندما كانت طرابلس مدينة سورية وتخضع بلاد الشام جميعها للاحتلال العثماني. وصل والدها جورج انطونيوس ميناء نيويورك عبر المحيط الأطلسي قادما من طرابلس في سياق الهجرات العربية الأولى إلى القارة الأمريكية هروبا من سطوة الإمبراطورية العثمانية. كان والدها في السابعة عشرة من عمره عندما غير له مسؤول ميناء نيويورك اسمه فأصبح جورج توماس بدلا من انطونيويس. عاش جورج في نيويورك وانتقل إلى كنتاكي ثم استقر في ديترويت في الشمال الشرقي الأمريكي. عاشت هيلين طفولتها في ديترويت وأكملت دراستها الثانوية في ولاية ميتشيغن ونالت لقبها الجامعي الأول من جامعة واين الحكومية العام 1942 وعملت موظفة طباعة في جريدة «واشنطن ديلي نيوز». عينت مراسلة صحافية عام 1960 في البيت الأبيض وواصلت على مدار خمسين عاما تغطية أخبار عشرة رؤساء أمريكيين جلسوا على سدة الإدارات الأمريكية المتعاقبة. كتبت أربعة كتب آخرها «كلاب حراس الديمقراطية» وهاجمت فيه بقسوة الصحافة الأمريكية وبخاصة تلك التي باتت أدوات لتنفيذ سياسات الإدارات الأمريكية المتعاقبة واستفحلت في عهد الرئيس بوش، وقالت أن الصحافة فقدت مواصفاتها في طرح الأسئلة الحقيقية واقتصرت على التسجيل بعيدا عن واجب البحث عن الحقيقة المجردة عبر طرح الأسئلة الصعبة والمحرجة على المسؤول وتحولت من سلطة رابعة وكلاب تحرس الديمقراطية إلى كلاب أليفة. انتزعت في السنوات العشر الأخيرة حقها في كتابة عمود صحافي منتظم في سلسلة صحف «هيرست» الشهيرة ونالت ثلاثين جائزة صحافية وشهادات جامعية فخرية وتم تصنيفها ضمن 25 امرأة الأكثر تأثيرا في العالم، إلا أن مجموعة «هيرست» تخلت عنها وأصدرت بيانا أكدت فيه «تقاعدها بشكل فوري بعد أن سجلت لها تصريحات مثيرة للجدل بشأن إسرائيل والفلسطينيين وبثت على نطاق واسع في الشبكات الالكترونية العالمية».

جلست طوال خمسين عاما على مقعد مخصص لها في قاعة المؤتمرات الصحافية حتى أطلقت عليها الصحافة لقب «بوذا»، كانت تفتتح المؤتمر الصحافي بسؤالها الأول وتختتمه: «شكرا سيدي الرئيس».. وقال عنها الرئيس الأمريكي الأسبق جون كندي بأنها فتاة جيدة لو ابتعدت قليلا عن الورقة والقلم، فيما علق كولن باول وزير خارجية أمريكا «مازحا»: أليست هناك حرب في مكان ما حتى نرسلها إليها؟

كيف كان لـ «بوذا» النقدي والجريء أن ينتزع اسما لجائزة أمريكية سنوية توزع في «كرنفال مهيب» على صحافيي العالم الثالث تبشيرا بحرية الرأي وحق الاختلاف؟ لكن لسان هيلين توماس السليط وأظافرها القاسية وهجماتها الكاسرة غير الأليفة ومواقفها النقدية في مواجهة أمراء الحرب، حرم الإدارة الأمريكية هذه الفرصة للتندر بشجاعة الصحافيات؟! ألا يحق لها أن تنتزع جائزة باسمها من المؤسسات الإعلامية في العالم العربي بعيدا عن الاتحادات الرسمية للكتاب والصحافيين التي ينتجها النظام العربي القائم لتتبادل معه المنفعة بتكريم «سيد» البلاد وقامع العباد.

* كاتب من فلسطين
bfeature2000@yahoo.com

«عظام الحبّار» للشاعر الإيطالي أوجينيو مونتالي الى العربية

روما ـ من سهيلة طيبي:

صدرت ترجمة عن الإيطالية إلى العربية لديوان «عظام الحبّار» للشاعر الإيطالي أوجينيو مونتالي الحائز على جائزة نوبل، قام بإعدادها الأستاذ في جامعة روما عزالدين عناية والشاعر محمّد الخالدي.

أوجينيو مونتالي هو أحد الشعراء الثلاثة الكبار إلى جانب كلّ من جوزيبي أونغاريتي (1888–1970م) وسلفاتوري كوازيمودو (1901–1968م)، الذين برزوا في الربع الأول من القرن العشرين. وقد استمرّ تأثيرهم في الشعر الإيطالي حتى يومِ الناس هذا. فقد قطع هؤلاء الثلاثة مع السائد والمألوف، فتخلّوا عن البلاغة المترهّلة والغنائية الفجة، لينحتوا لغة جديدة ويُقيموا مناخات مغايرة، تنسجم وروح العصر الذي اتسم بالصخب والبحث عن كلّ غريب وطريف.

وبفضل ما امتاز به مونتالي من كثافة وعمق، فإنّ شعره يشكّل واحدة من أسمى التعبيرات المعاصرة للالتزام الشعري.

هدهد
هدهد، أيها الطائر السعيد
هدهد، يا طائر الشعراء
السعيد المفترى عليه،
يا من انداح عرفك على مجثم
القن الهوائي، وتعطي وجهك للريح
متخذا هيئة ديك
ولأنّ الزمن، بالنسبة إليك يتوقف
أيها الهدهد يا رسول الربيع
فإنّ شهر شباط لن يموت بعد الآن
كما ينحني بعيدا في الخارج
على حركة من رأسك
عفريت مجنّح، فيما أنت تجهل ذلك.
«عظام الحبّار»
أوجينيو مونتالي
ترجمة: عزالدين عناية ومحمد الخالدي
الناشر: «كلمة» أبوظبي و «معهد الشرق» روما – 2010.

رحيل محمد حمزة آخر شعراء «زمن الكبار»

د. سمير عبد الكريم أيوب *

■ رحل عن دنيانا فجر يوم يوم الجمعة 18 حزيران (يونيو) 2010، الشاعر الغنائي الكبير محمد حمزة عن عمر يناهز 70 عاماً، إثر إصابته بجلطة فى المخ نقل في إثرها إلى مستشفى الشروق في المهندسين، وظل فيها لمدة شهرين حتى وافته المنية.

بدأ المرحوم محمد حمزة بكتابة الشعر الغنائي بشكل محترف عام 1963 وذلك عندما قدمته فايزة أحمد من خلال أغنيتها «أؤمر يا قمر»، حتى وصل رصيده إلى 1200 أغنية عاطفية وشعبية ووطنية، تغنى بها عبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد وشادية وصباح ومحمد رشدي وعفاف راضي وعماد عبد الحليم وهاني شاكر وسميرة سعيد وأصالة نصري وكاظم الساهر وغيرهم.

كما أنه عمل كصحافي وناقد في إصدارات «روز اليوسف» و«صباح الخير» وجريدة «الوفد» و«الأهرام الرياضي».

ويعد الراحل أحد أبرز الشعراء الذين تعاونوا مع عبدالحليم حافظ وقدم معه حوالي 37 أغنية، وكان من المقرر تكريمه في مهرجان الفيديو كليب الذي سيقام في تموز (يوليو) المقبل في الإسكندرية.

من ضمن ما كتبه رحمه الله لفايزة أحمد: «أومر يا قمر»، «أحلى طريق في دنيتي»، «إحنا النهارده إيه؟»، «عيد الميلاد».

ومن ضمن ما كتبه لعبد الحليم حافظ روائعه التالية : «أي دمعة حزن لا»، «جانا الهوى»، «زي الهوا»، «سواح»، «حاول تفتكرني»، «مداح القمر»، «موعود»، «نبتدي منين الحكاية؟»، «عاش اللي قال» (بعد نصر تشرين الأول/ أكتوبر)، «فدائي»، «من الجهرا للسالمية» (عن الكويت)، «استعراض الطلبة «(غناها حليم مع عادل إمام)، «اطلب يا شباب»، «بحلم بيوم»، «عاش»، «عيد ميلاد الحسن» (كتبت لملك المغرب الراحل)، «فيه ناس»، «ليالي العيد» و«ليلة القمر» (عن المغرب)، «مين أنا؟»، «والله ما أقول الآه»، «يا مركبي سيري»، «الليلة يحلى السهر»، «يا ليالي محدش خالي»، «ماشي الطريق»، «أرضنا الخضرا» ....

من أروع ما كتبه لنجاة الصغيرة: «الطير المسافر»، «ليلة من الليالى فاتونا»، «انا بستناك وليلي شمعة سهرانة لليلة حب»، «إطمن»، «أما غريبة»، «دوارين في الشوارع»، «يا خسارة نسي»، وفي وسط الطريق ووقفنا».

من أروع ما كتبه لوردة الجزائرية: «العيون السود»، «الوداع (خليك هنا خليك)»، «حكايتي مع الزمان»، «وانا مالي»، «أنده عليك»، «اسمعني يا قمر»..

من أروع ما كتبه لشادية: «يا حبيبتى يا مصر يا مصر»، «آخر ليلة»، «خلاص مسافر»، «قطر الفراق»، «سكر»، «خدني معاك»، «قالي كلام».

من أروع ما كتبه لعفاف راضي: «هوا يا هوا».

من أروع ما كتبه لمحمد رشدي: «ميتا أشوفك»، «لالا يالخيزانة» (مع أن هذه الأغنية لها نسخة بلهجة سعودية سبقت أغنية محمد رشدي)، «طاير يا هوا»، «على الرملة»، «مغرم صبابة».

وكتب للمطربة شريفة فاضل: «آه يا لمكتوب آه يا عيني»، و«الليل موال العشاق» ..

وكتب لعايدة الشاعر : «قمر 14»، «شوفتوا العروسة».

وكتب لهاني شاكر: «اللي اختار»، «لف يا قلبي». وكتب الرائعة الشعبية «بهية» للفنان محمد العزبي، وكتب لمدحت صالح: «لا أنا يا حبيبتى ياسين ولا انتى بهية»،

وللفنانة أصالة نصري : «سامحتك كتير»، «غيار قوي»، و«يا صابرة يانا»، «غيرة»

وكان الراحل قد كتب مؤخرا أغنية للمطرب كاظم الساهر أثناء لقائه به في مهرجان دبي الغنائي.

وكتب للشحرورة صباح: «زي العسل على قلبي هواه»، «قلبي يسلم»، «بلاش يا قلبي»، «التحدي»، ورائعة «عاشقة وغلبانة»، حيث حدث الراحل محمد حمزة أنه كتب كلمات هذه الأغنية في ربع ساعة للفنانة صباح، أثناء مقابلة ودية ووليمة عشاء جمعت بليغ حمدي ومحمد حمزة وصباح وزوجها آنذاك رشدي أباظة... وإذ كان بليغ يدندن كتب محمد حمزة كلمات ملائمة لدندنة بليغ... لما سمعها رشدي أباظة طلب منهما بتهديد المسدس (ممازحاً) أن تغنيها زوجته صباح ...وعلى الرغم من أن صباح كانت قد أنهت آنذاك تصوير الفيلم لها إلا أن الأغنية هذه أضيفت إلى الفيلم مع تأليف وإضافة مشهد ملائم لها، حيث تغنيها صباح مع رشدي أباظة وهو يقود سيارته في الفيلم..

رحم الله الشاعر الكبير وغفر له وألهم أهله الصبر والسلوان

* كاتب وناقد من مصر

محمد حمزة

من التمثيل في المسرح الجامعي الى التقديم التلفزيوني

منتهى الرمحي: لم اجد في حياتي اجمل من كوني أمّاً... وإدارة الحوار في الاتجاه الصحيح أفضل من مقاطعة الضيف

دبي ـ «القدس العربي»

من فاطمة عطفة

لم تكن المسافة بين عاصمة الإمارات أبو ظبي ودبي بعيدة حسب دورة الوقت لأنها تقارب الساعة ونصف الساعة، لكن الانتقال في أجواء هذا الصيف اللاهب حيث الحرارة تقدر بحوالي خمسين درجة، وما يرافقها من رطوبة، يجعل السفر إلى دمشق بالطيران أسهل. ومع ذلك كان لا بد أن أتوجه برفقة «القدس العربي» إلى دبي ليكون اللقاء صادقا والحوار حميميا مباشرا مع الإعلامية المتميزة منتهى الرمحي التي استقبلتنا بكل ترحاب ومحبة في بيتها بالدور الثامن والثلاثين المطل على برج الشيخ خليفة، أعلى برج في العالم.

والسيدة منتهى قريبة من القلب، جميلة في إطلالتها ولقائها، عفوية آسرة في تواضعها وحديثها. وإذا كانت على الشاشة تحظى بإعجاب الملايين، فهي في بيتها السيدة العربية التي تنبع كلمات استقبالها من القلب لتصب في القلب:

■ في الشعر، والأدب بصورة عامة، تشكل مرحلة الطفولة والشباب أساسا جوهريا في عملية تشكيل الشخصية والإبداع، كيف تنظر منتهى إلى هذه المرحلة؟

■ **إذا كنت تسألين عن تأثير مرحلة الطفولة والشباب المبكر في تكوين الشخصية الإنسانية بصفة عامة، فمن المؤكد أن هذه المرحلة تعد الأكثر تأثيراً في تشكيل البناء المعرفي للمرء، لا في الأدب فقط، وإنما ينسحب ذلك على مختلف المعارف والعلوم. عندما ننظر للكثير من الأسماء المهمة في العالم، نرى أن هذه المرحلة المبكرة كان لها تأثير عليهم، منها إيجابية، وكثير من الأشياء كانت سلبية. الإيجابية أدت إلى نجاح وتطور وتقدم، وأصبحت الناس نماذج، ومنها أسماء كثيرة منهم ممثلو هوليوود، وكثير من الكتاب الذين عانوا في طفولتهم أصبحوا مؤثرين لاحقا.**

أما بالنسبة لي، فأنا من أولئك الذين ينطبق عليهم المثل القائل «خالف تعرف». أخت لستّ بنات وثلاثة إخوة، والوحيدة من بين العشرة التي توجهت لدراسة الأدب، فيما ذهب إخوتي وأخواتي التسعة نحو الدراسات العلمية. لم يكن لأسرتي أي تأثير في توجهي لدراسة الأدب الإنكليزي، وعائلتي تخلو من الشعراء والأدباء والفنانين. والدتي كانت أمية، والتأثير الوحيد الذي تركته في تنشئتها لي، غرسها لمفاهيم الرحمة والتواضع والعدالة. والدي لم يتخرج في جامعة، لكن الحياة ثقفته، ولأنه افتقد فرصة إكمال تعليمه فقد كافح من أجل تعليم أبنائه العشرة رغم تواضع مداخيله. والحقيقة أن جيل والدي ووالدتي من أبناء شعبنا كانوا يؤمنون بالتعليم، ويعدونه أفضل الأسلحة لتحرير الأرض وحفظ العرض. وأكثر ما تعلمناه من والدينا – ولا أعرف فيما إذا كان في غير صالحنا – أن ننام مظلومين .. لا ظالمين. ولذلك كبرنا وقيمة مساعدة الآخرين تحتل في أنفسنا مكانة أكبر من أي قيمة أخرى، وأذكر في هذا السياق قصة الكاتب الداغستاني المعروف رسول حمزاتوف، عندما ذكر لأمه أن ابنها منح جائزة لينين. تنهدت وقالت: بشرى سارة، لكن سروري يكون أعظم لو سمعت أن ابني ساعد فقيراً أو يتيما.

في مرحلة الشباب والجامعة كنت دائما ممثلة في المسرح المدرسي ومسرح الجامعة، حصلت على جوائز على مستوى المملكة في الأردن. وفي ليلة نشر إعلان بالجريدة يطلبون فيه مذيعات وإعلاميين بالتلفزيون، فلمعت في رأسي الفكرة وقدمت، وكان عمري وقتها لا يتجاوز 19 سنة، طبعا رُفضت بالبداية لأني كنت صغيرة في السنة الأولى بالجامعة، لكن منذ تلك اللحظة التي تقدمت فيها بالطلب عششت الفكرة في رأسي، فانتظرت سنة ثالثة في الجامعة وتقدمت مرة أخرى وخضعت للامتحانات المختلفة التي كانت تؤهل للتعيين، وبدأ مسار حياتي يختلف بهذا الاتجاه. العائلة ما كان عندها قدرة لتقبل الموضوع، لكن بدأت الأمور تسير شيئا فشيئا كما خططت لنفسي عما أريده في الحياة، لا أعرف إن كان هذا من حظي أو العكس.

■ هل تعتقدين الصدفة أحيانا تحدد مستقبل الإنسان؟ فقد درست الأدب ولم تشتغلي به، وتوجهت للإعلام بشكل محترف بعيدًا عن دراساتك الأدبية؟

■ **الصدفة تلعب دوراً، نعم.. ولكن، في نهاية الأمر، لا أحد يعرف أين ستقوده الخطوة الأولى، وقد ذكر الطيب صالح في روايته الشهيرة «موسم الهجرة إلى الشمال» ما معناه، أنه لو عرف كل إنسان أين ستقوده الخطوة الأولى، لتغيرت أشياء كثيرة في هذا العالم. أنا لا أعرف أين كنت سأتجه في حياتي العملية، لو لم تلمع في رأسي فكرة الاستجابة لذلك الإعلان عن توفر فرص لمذيعين ومذيعات جدد. لو أني على سبيل المثال لم أقرأ ذلك الإعلان، أو لو أني لم أستجب له، أو لو أني لم أنجح في الاختبار. بالتأكيد لاتجهت اتجاها آخر، سأتوجه مثلا لسلك التعليم، وإن كنت غير مناسبة لذلك، فأنا كائنة تجيد التعلم لا التعليم. كنت أحب المسرح، والمسرح هو أحد فنون الأدب. كان يمكن أن أكون ممثلة، أو ربما كاتبة مسرحية، أو أي شيء آخر، لا يثير فضولي التفكير في معرفته الآن. لا زلت قارئة أحب الأدب، ربما هروبا من حالة الواقع السياسي الذي نعيشه في العالم العربي، ربما هروبا لعالم آخر مختلف، مع أن السياسة تجرني أحيانا فأقرأ تحليلات سياسية وحتى سيرا ذاتية لزعماء سياسيين. لكنني لو خيرت ماذا أقرأ لاخترت الأدب.**

■ من خلال خبرتك في العمل الإعلامي وخلفيتك الأدبية، لو كان لدى السياسيين العرب اهتمام بالثقافة والفنون والآداب، ألا يمكن أن تتغير المعادلة في المنطقة نحو الأفضل؟

■ **الحقيقة أنني لا أستطيع أن أعمم، أو أنني لا أريد التعميم، فهناك سياسيون لهم علاقة ما بالآداب والفنون، وهناك أدباء اشتغلوا بالسياسة، لكني لا أرى أن هناك توافقا بين السياسي والأديب، وأفترض أن هناك تصادماً بين احتراف السياسة والاشتغال بالادب. الأديب يطلق العنان للخيال حتى يمنح العمل الأدبي الغنى والذائقة، والسياسي يطلق العنان للكذب حتى يفسد حياتنا. السياسي يمكن أن يشتري الأديب، ولكن الأديب لا يمكنه أن يبيع سياسة. أعتقد أنه لا أدب في السياسة، ولا سياسة في الأدب. الأدباء قادة رأي وتنوير يدفعوننا باتجاه إعمال العقل، والساسة يمثلون الحكم والسلطة. وأعتقد أن على الإنسان أن يختار واحدا من اثنين، إما أن يكون أديباً أو أن يكون سياسيا.**

■ من يستمع إلى منتهى الرمحي يشعر بالمخزون الثقافي الذي تتمتع به، كيف تكون هذا المخزون؟ ولمن يعود الفضل الأكبر في تكوينه؟

■ **هذه تهمة أتمنى لو كانت تطالني، فأنا في الحقيقة قارئة ولا أمتلك مخزوناً ثقافياً واسعاً. ما زلت أحاول أن أكون إنسانة مثقفة بالمعنى الحقيقي للكلمة. في عائلتي الكل درس أشياء علمية، فقط أنا درست الأدب، هذه شخصيتي وهذا جزء مني، من الداخل، الحس الذي يريد دائما أن يبحث عن شيء مختلف عن واقع الحياة التي نعيشها، أن يرى الضوء جميلا في نهاية النفق. أنا لم أجد في حياتي أجمل من أن كوني أما وأرى هذا الضوء في أولادي، هذا رقم واحد بعد ما فقدت الوالد والوالدة، أو تريه في حالة حب، أو تريه في كتاب، ثلاث حالات فقط، لأن الحياة قاسية وليست سهلة إذا أردت أن تعيشيها بطريقتك ورؤيتك. بالتأكيد، هناك مصاعب وحواجز تواجهك، فأحيانا نقدر أن نسميها هروبا لحالة من الرومنسية أو اللاواقعية، تكون هذه الثلاثة أشياء: حالة الحب أو الأطفال أو بين ضفتي كتاب. ولكني أعتقد أن حالنا أوفر حظاً من أبنائنا، حيث ألاحظ أن جيل اليوم –حتى وإن كان أكثر تعلماً منا– لكنه يفتقد إلى الكثير من المعارف العامة، والثقافة التي تعني الإلمام بمختلف العلوم والآداب، وأعتقد أن الجامعات يجب عليها إيجاد برامج متعددة التخصصات، لخلق جيل لا يكون عالماً في حقل من الحقول، وجاهلاً في العشرة الباقية.**

■ ماذا تشعرين كإعلامية، وأنت ترين أن أحداث العالم كلها بين يديك؟

■ **العكس هو ما أشعر به، أنني بين أيدي الأحداث، وأن أحداث العالم، كموج البحر أو كالريح الهادر، تدفع بي يمنة ويسرة. نحن لا نصنع الحدث. لكن إذا كان قصدك ماذا أشعر تجاه مختلف الأحداث التي أتابعها يومياً بحكم عملي، فما من شك أن التعرض اليومي إلى مختلف أخبار العالم، وهي في كثير منها مؤلمة، سواء كانت بفعل الإنسان أو بفعل الطبيعة، تترك أثراً سلبياً في محاربة مساحة الأمل والبهجة التي يمكن أن تكون أكبر لدى آخرين لا يتعرضون بشكل دائم إلى الأخبار. يا ليت لو كنت أستطيع أن أضع أحداث العالم بين يدي، لكنت غيرت أشياء كثيرة، ولأوقفت النزيف والظلم الذي يتعرض له غير شعب في كثير من مناطق العالم.**

أما على المستوى الرمزي، وأنا أحضر لبرنامجي أو أجري حوارا مع الضيوف، فعلا كأنك تسافرين في عوالم مختلفة، أشعر أن هذا العالم فيه بوادر كثيرة تمنحك الأمل، ولكن فيه أشياء كثيرة أيضا تشدك إلى الوراء. كل ما أتمناه أن يزداد التركيز على نقاط الأمل والنقاط البيضاء في عالمنا حتى لا نبقى يائسين ونشعر أننا لا نملك القدرة على تغيير هذا العالم.

■ هل تشاهدين العمل الذي تقدمينه وتعيدين النظر فيه من وجهة نقدية؟

■ **أبدا، لا أشاهد ما أقدمه مرة أخرى، وأتلقى ملاحظات من زملائي. ما من شك أنني أستفيد من قراءاتي ومن ضيوفي ومن أخطاء يمكن أن أتلافاها في مرة أخرى، لكني دائما أفكر فيما هو قادم، أكثر من أن تستغرقني حلقة من برنامجي تم بثها. منذ أن بدأت لا أعيد تقييم الحلقة، حتى لا أفقد التلقائية ولا يؤثر ذلك على العمل القادم. والدتي –رحمها الله– علمتنا هكذا، ونحن ندرس للامتحانات، كانت تقول لي: «إنسي اللي فات وتطلعي للأمام». هكذا أتعامل مع أولادي في الامتحانات، وكذلك مع برنامجي.**

■ هل كنت تشعرين في عائلتك أن هناك غصة في أن عدد البنات ضعف عدد الأولاد؟ أعني هل كنت تشعرين بثقافة تفضيل الولد، كما هو موجود في مجتمعنا؟

■ **هذه الثقافة ما زالت قائمة في مجتمعنا، ولكن التعميم ليس صحيحا، فهناك من يستبشر خيرا بأن يُبكِر في أنثى. عندما تولد بنت يقال لها: ستكونين أختا لسبعة إخوة، وهذا يحمل معنيين، الأول أن ثقافة إنجاب سبعة إخوة مقابل إنجاب بنت هي ثقافة ما زالت قائمة، والمعنى الثاني، وهو ما أميل إليه، أن هذه البنت ينجب لها سبعة إخوة لإكرامها وبرها وحمايتها، وإذا كان هذا صحيحا، فأنا مع إنجاب سبعة إخوة لكل فتاة.**

في الماضي كان المجتمع ينظر للذكر على أنه سند لأنه هو من يعمل، أما اليوم كثير من البيوت فاتحتها سيدة، يوجد أخوان يعتمدون على أختهم وليس العكس، كثير من الآراء الصائبة تطلع من البنت وليس من الشاب، يمكن أن أكون متحيزة لأنه ما عندي ولد، لكن في نهاية المطاف الجميع يجب الاعتماد على التعليم ثم التعليم، إذا تعلمت البنت كما الولد لا تجد أي مشكلة، بالنسبة لي لا أعاني من هذا الأمر أبدا، عندي ثلاث بنات ربي يخليهن، أنا أعلمهن وأهتم بهن، هذا ما يشغلني.

■ إذا وقع حدث طارئ، يتطلب المزيد من الإضاءة والتعليق، كيف تتصرفين لتكوين خلفية حول موضوع الحدث؟

■ **أفضل إعلامي يمكن أن يتعامل مع الأحداث الطارئة هو الأكثر ثقافة وإلماما بالشؤون السياسية والتاريخ والجغرافيا، ولذلك فإنه لا يوجد ما هو مطلق. وهناك أحداث غير متوقعة يصعب التعامل معها من أول ساعة. بمعنى أن الإعلامي لا يعرف كيف يتعامل معها ومن أي جانب، وعلى سبيل المثال، فقد وقعت أحداث 11 أيلول (سبتمبر) وأنا على الهواء. بمعنى أنه تم انهيار البرجين وأنا أقدم نشرة إخبارية، والتصرف الصحيح في هذه الحالة هو الاعتماد على المراسلين في مكان الحدث. لا مجال للتحليل في تلك اللحظة، لا من طرف المحطة الإخبارية، ولا حتى من أطراف أخرى متخصصة في الشؤون السياسية.**

■ هناك مأخذ في البرامج الحوارية على مقاطعة الضيوف. هل المسألة متعلقة بطريقة إدارة الحوار من قبل المذيع، أم معد البرنامج، أم سياسة المحطة تجاه بعض الأطياف السياسية؟

■ **عندما يخرج الضيف عن الموضوع الرئيسي الذي يتناوله البرنامج، فعلى مقدم البرنامج أن يعيده إلى الموضوع الرئيسي، وعندما يسهب الضيف في الحديث بتفاصيل دقيقة غير أساسية فعلى مقدم البرنامج أن يتدخل، وعندما يتجاوز الضيف الوقت المحدد له فعلى مقدم البرنامج أن يوقفه، وبخاصة إذا كان هناك أكثر من ضيف. هناك حالة من التوازن بين الوقت والمضمون على مقدم البرنامج أن يحققها، وأحيانا تتم مقاطعة الضيف إذا تجاوز حدود الموضوعية واللياقة، ولكن المقاطعة بشكل متواصل وبلا سبب تؤدي إلى عدم منح الضيف الفرصة لإتمام فكرته أو إرباكه، هو أمر غير مهني. وأنا لا أقاطع بقدر ما أحاول أن أوجه الحوار في الاتجاه الصحيح.**

■ كيف تنظرين إلى القضية الفلسطينية، وهل تجدين ما يبشر بزوال الاحتلال، أم أننا سنبقى ندور في حلقة مفرغة؟

■ **عند الحديث عن فلسطين يجب ألا ننسى الثوابت وأن تتشكل الرؤية استناداً إليها. الثابت الأول أن الاحتلال زائل لا محالة حتى لو استمر قرونا. والثاني أن الدول والأمم تنمو كالكائن البشري، وهي تمر بمرحلة الطفولة والشباب والشيخوخة. هناك منحنى، بمعنى أن قوة إسرائيل ليست أبدية، وأن ضعف العرب ليس دائماً. هذا الزمن ليس زماننا والحال سيتغير آجلا، وبالتأكيد ليس في وقت قريب، لأن المنحنى الفلسطيني والعربي يهبط أكثر مما يصعد.**

كيف يمكن أن يكون في الأفق ما يبشر بتحرير الأرض، والقيادة الفلسطينية منقسمة وقد عززت الفرقة تقسيم الأرض فوق مصيبة الاحتلال؟ وكيف يمكن تحرير الأرض وقد خرجت القضية الفلسطينية من الحضن العربي الإسلامي، وتحت مبررات الحفاظ على الهوية الفلسطينية تراجعت القضية عشرات السنين إلى الوراء؟ فالاحتلال قوي بقوته مرة، وقوي بضعفنا وفرقتنا مرة أخرى. إسرائيل قتلت من شعبنا الآلاف. فقد فقدنا الكثير من خيرة أبنائنا، لكن لحسن الحظ بقي ستة ملايين ينجبون ويصرخون ويتعانقون، ويزرعون العنب والتين والزيتون. من الصعب علينا ونحن على هذه الحال تحرير الأرض، ولكن الأصعب على إسرائيل أن تفوز بالأرض القلقة، وأن تقضي على ستة ملايين فلسطيني سيتضاعف عددهم في العقود المقبلة. الفلسطينيون رقم صعب من المستحيل تجاوزه. الأهم هو أننا ما زلنا نفتقد إلى استراتيجية نضالية تؤدي في نهاية الطريق إلى التحرير، وما زلنا نفتقد منذ بداية الصراع وحتى الآن إلى قيادة فلسطينية مخلصة قوية قادرة على بناء وحدة وطنية حقيقية ثابتة مستقرة ومستمرة. وأسوأ ما هو قائم ليس انقسام القيادة الفلسطينية فحسب، وإنما انقسام الشعب الفلسطيني إلى نصفين، فتح وحماس، ولا أحد من هؤلاء يمكن أن يدعي أنه يمتلك الحكمة والأحقية بالممارسة، وإذا تحدثنا عن الهزيمة الأكبر، فإنني أشير إلى هذه، أكثر من هزيمة احتلال أراضينا.

منتهى الرمحي (القدس العربي)

يعتبرون انتقاد صيد الدلافين مناهضا لليابان:

عرض فيلم «الخليج الصغير» في اليابان رغم احتجاجات القوميين

■ طوكيو – (د ب أ) – قررت أكثر من 12 دار عرض في اليابان عرض فيلم وثائقي مثير للجدل حول صيد الدلافين رغم حملة تحرش من القوميين الذين وصفوا الفيلم بأنه مناهض لليابانيين، حسبما أفادت الشركة الموزعة الاثنين.

وذكرت شركة «أنبلاجد» للتوزيع السينمائي أن ستة دور عرض تعتزم عرض الفيلم الوثائقي الأمريكي «ذا كوف» أو (الخليج الصغير) بداية من 3 تموز/يوليو المقبل، وستتبعها 16 سينما أخرى.

ويصور الفيلم الحاصل على جائزة الأوسكار، وهو من إخراج لوي بسيهويوس، أنشطة قتل الدلافين التي تشهدها سنويا قرية تايجي غرب اليابان .

وكان دارا عرض في طوكيو وثالث في أوزاكا قد الغت في وقت سابق عرض الفيلم عندما هددها ناشطون باقتحامها بالشاحنات واحداث ضوضاء وفوضى فى المنطقة.

كما رفضت جامعة ميجي في طوكيو عرض الفيلم داخل الحرم الجامعي وهو ما كان سيتبعه ندوة حوارية مع ريك أو باري، مدرب الدلافين السابق والذي جرت استشارته بشأن الفيلم .

كما قامت مجموعة من القوميين يرفعون علم اليابان باحتجاجات أمام مقر شركة أنبلاجد خلال الشهور الماضية.

وقال مسؤول في الشركة إن الفيلم ليس مناهضا لليابانيين . واوضح «نعتقد أنه من الضروري مناقشة الفيلم الذي يطرح تساؤلات حول صيد الدلافين واستهلاكها ويحذر من المستوى العالي للزئبق فى الاسماك».

«توي ستوري 3» يتصدر عروض السينما الأمريكية

■ لوس أنجلس – (يو بي اي): احتل فيلم «حكاية لعبة» مركز الصدارة بين الأفلام المعروضة في صالات السينما الأميركية.

وذكر شباك التذاكر «موجو» ان فيلم «حكاية لعبة» حل في المركز الأول في عطلة نهاية الأسبوع الماضي بإيرادات تقدر بـ109 مليون دولار، متقدماً على فيلم «فتى الكاراتيه «الذي حل ثانياً بإيرادات بلغت 29 مليون دولار.

وتراجع فيلم «الفريق آي» إلى المركز الثالث وبلغت مبيعات تذاكره 13.77 مليون دولار.

وحل الفيلم الجديد «خذه إلى اليوناني» رابعاً بمبيعات قيمتها 6.11 مليون دولار، فيما احتل فيلم «شريك إلى الأبد» المركز الخامس بإيرادات تقدر بـ5.52 مليون دولار.

واحتل فيلم «أمير بلاد فارس: رمال الوقت» في المركز السادس وقدرت مبيعات تذاكره بـ5.27 مليون دولار، في حين كان المركز السابع من نصيب فيلم «قتلة» الكوميدي الذي جمع 5.1 مليون دولار.

وحل في المراكز التالية كل من: «جونا هيكس» ثامناً (5 مليون دولار)، و«الرجل الحديدي 2» تاسعاً (2.67 مليون دولار)، و«مارمادوك» عاشراً (2.65 مليون دولار).

وخرج فيلما «الجنس والمدينة 2» و«سبلايس» من المراكز العشر الأولى.

سو دو كو

								5
4	7							
8	5			4	2			
6	4		5	8				
		7	9		4	1		
				7	3		9	6
			8	5			3	4
							6	7
3								

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	1	4	5	2	6	9	8
6	4	8	3	7	9	1	2	5
5	2	9	8	1	6	7	3	4
4	1	5	7	3	8	9	6	2
7	8	6	9	2	5	3	4	1
2	9	3	6	4	1	5	8	7
8	3	4	5	9	7	2	1	6
9	5	2	1	6	4	8	7	3
1	6	7	2	8	3	4	5	9

ابراج

الحمل:

اليوم تحصل على معلومة بحثت عنها طويلاً وهناك أمور تدور بالخفاء من حولك وتستهدفك. حافظ على حالة الغموض التي تغلفك.

الثور:

تبدي تعاطفاً ورومانسية وسحراً طاغياً في ظل المتغيرات الحالية، وتترك انطباعاً جيداً لدى الآخرين.

الجوزاء:

هذا اليوم مناسب للتجميل وقص الشعر ويكون الحظ بانتظاركم، وهو يوم أكثر بهجة ويخلو من الضغوط والملل.

السرطان:

إذا كنت طالباً فأنت الآن في حالة من الاستعادة لقدرتك على الاستيعاب وتحقق نجاحاً متميزاً في الدراسة وفي أمور القلب.

الأسد:

تكره التكرار والروتين وتهوى المطالعة وتبادل المعلومات مع الآخرين وتعبر عن مشاعرك بشكل علني وذلك في حكم الإيجابية.

العذراء:

المطلوب منك اليوم إنجاز الأمور في مواعيدها، وهناك عيد للحب سوف يكون لك خاصة ولن تجد صعوبة في اختيار الطريق الصحيح.

الميزان:

تمد بصرك إلى البعيد بما يخدم بصيرتك وتحاول تحليل الواقع في محاولة للتقدم، هناك هدية في طريقها إليك ربما كانت عملاً فنياً.

العقرب:

حاول أن تنمي دائرة معارفك وأن تنأى عن المواضيع الدنيوية وركز على القيم العليا والمثل ففيها نجاحك.

القوس:

تنشغل بأمور تبدو احتفالية والموسيقى تملأ الأجواء ربما تكون خطوبة أو عقد قران. حاول أن تكون في كامل مرحك وحيويتك.

الجدي:

يجب عليك التكيف مع المستجدات وهناك مساعدة تتلقاها من أحدهم وستحقق بعض الأرباح قريباً.

الدلو:

رغباتك سوف تتحقق وهناك من سيقول لك: قل لنا ماذا تريد بالضبط لكي نساعدك، وستكون مقدرتك على اكتساب الأصدقاء عالية.

الحوت:

احذر استدانة الأموال خلال هذه الفترة، الوقت غير مناسب للسفر، هناك مداخلات معاكسة من البعض.

اقام حفلا غنائيا في دار الاوبرا بدمشق بمناسبة يوم اللاجىء العالمي

الهام المدفعي: الفن العراقي تردى كثيرا في ظل الاحتلال

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من أنور بدر:

يصادف يوم اللاجىء في العشرين من شهر حزيران /يونيو من كل عام، حيث تحتفل مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بهذه المناسبة في أكثر من مئة دولة في العالم. وتعتبر سورية من أهم الدول المستضيفة للاجئين، فبالإضافة لنصف مليون لاجئ فلسطيني، يوجد فيها أكثر من خمسة آلاف لاجئ من الصومال والسودان وحتى افغانستان. لكن اللجوء الأخير إليها من العراق، والذي ضم مئات الآلاف من ضحايا العنف والحالة العراقية غير المستقرة، شكل علامة فارقة في الخارطة السكانية لسورية، وتحديداً في مدن الجزيرة السورية المتاخمة للعراق، والمدن الكبرى كدمشق وحلب.

وقد خصّ المفوض السامي لشؤون اللاجئين في الأمم المتحدة السيد انطونيو غوتيريس سورية بزيارة رسمية التقى فيها السيد الرئيس بشار الأسد وكبار مسؤولي الحكومة المعنيين بشؤون اللاجئين، كما شارك في احتفالات هذا اليوم، الذي تقرر أن تتسع النشاطات فيه لأسبوع كامل، ينعقد تحت شعار «سلبوا منزلي ... لن يسلبوا مستقبلي». وتضمنت تلك النشاطات مهرجان أفلام اللاجئين الذي يقام في كل من المركز الثقافي الفرنسي ومعهد غوته في دمشق، وفي المركز الثقافي العربي في مدينة حلب، وتعرض فيه أفلام من العراق، فرنسا، كندا، السودان، سيراليون، بريطانيا، الولايات المتحدة ولبنان. كما أقيم يوم مفتوح للاجئ العالمي في خان أسعد باشا بدمشق، بحضور المفوض السامي لشؤون اللاجئين، والشيخة حصة بنت خليفة آل ثاني من دولة قطر ورئيس منظمة الهلال الأحمر في سورية الدكتور عبد الرحمن العطار، متضمناً قراءات شعرية، وغناء لجوقة اللاجئين العراقيين، وفقرة للرقص الشعبي الصومالي، إضافة لمعرض الفنون الحرفية اليدوية.

لكن الحفل الفني الأهم كان بدار الأوبرا بدمشق وأحياه الفنان العراقي إلهام المدفعي، يعود ريعه على نشاطات مفوضية اللاجئين في سورية، وقد تعرف الجمهور السوري على الفنان العراقي إلهام المدفعي الذي يعيش مهاجراً ما بين بريطانيا والولايات المتحدة والأردن، من خلال مشاركتين له في العام المنصرم في مناسبات خيرية: الأولى في حفل زواج جماعي في منتجع مونتيروزا، والثانية بمناسبة تسجيل رابع أكبر شجرة عيد ميلاد في العالم في مدينة إدلب.

وقد أعلن المدفعي في مؤتمر صحافي بهذه المناسبة عن سعادته في المشاركة باحتفالات يوم اللاجئ العالمي من خلال إحساسه بالمسؤولية تجاه هذه القضية التي يعاني منها الكثير من فئات الشعب العراقي، وكان قد زار بصحبة وفد مفوضية اللاجئين في سورية بعض العائلات العراقية في مخيم جرمانا للوقوف على أوضاعهم الإنسانية الصعبة، وتحديد احتياجاتهم، مؤكداً أن العراق جزء من هذه المشاكل الإنسانية.

وفي جواب على مساهمته في مجال الأغنية العراقية، أكد أن تجربته التي بدأت في ستينات القرن الماضي، حين حمل آلة الغيتار لأول مرة محاولاً تقليد ظاهرة «البيتيلز» البريطانية، حتى دعي «بيتل بغداد» إنما شكلت أسلوباً خاصاً بإلهام المدفعي، ومدرسة قلده فيها الآخرون، وذكّر باختياره هذا العام كواحد من تسعين فناناً أو فرقة عالمية سيعكسون موسيقى وتراث شعوبهم الغنائي في مهرجان يقام في قاعة «ألبرت هول» كبرى القاعات العالمية، حيث سيعمل كما هو على تقديم الأغنية العراقية التراثية بشكل عصري، ورؤية حداثية، يتقبلها العالم بأسره، وأكد أنه يعمل على الأسلوب أو النمط الغنائي أكثر مما يعمل على أغنية (صرعة) إن صح التعبير، وفي أسلوبه ليس المهم فقط إدخال آلة الغيتار، بل العمل على المقامات العراقية، وإعادة توزيع اللحن للكثير من الأغاني التراثية. كما تحدث المدفعي عن دور الفنان العراقي في الحفاظ على المقام العراقي ونشره في العالم خاصة في ظل الاحتلال الذي يحاول تغييب معالم الثقافة والتراث ويستهدف كل من يحافظ عليهما وفى ظل الفضائيات المنتشرة في كل مكان والتي تنشر وتسوق وفق اتجاهات السياسة التي تتحكم بها.

نحن كان عندنا قناتين في العراق قبل سنوات، والآن يوجد مئات القنوات والفضائيات العربية «لدينا 45 قناة عراقية وربما أكثر» والتي تشكل الأغنية العراقية أحد مواردها الأساسية.

وحول العلاقة بين الأغنية التراثية والأغنية الوطنية أكد أن هناك أغاني وطنية تُغنى في مناسبات خاصة، وهناك أغاني تُغنى على نطاق شعبي، فأغنية «موطني» التي كنا نغنيها ونحن صغار في الابتدائية أصبحت جزءاً من ذاكرتنا وهي أغنية السلام الوطني الأولى في العراق رغم أن الكلمات لشاعر فلسطيني والملحن لبناني، هذه الأغاني الشعبية هي جزء من الثقافة العربية، وتُغنى في أغلب البلدان العربية، ولكن ليس كل أغنية شعبية هي أغنية وطنية، باستثناء أغنية بلادي بلادي لسيد درويش والتي تحولت من أغنية وطنية إلى أغنية شعبية. دون أن نغفل دور هذه الفضائيات في نشر اللهجة العراقية، التي فرضت نفسها، بفضل الميديا المتسارعة والفضائيات العربية.

عندما أطلقت أغنية «خطار» وهي بلهجة أهل الجنوب، كان البغداديون يستمعون إليها دون فهم معاني الكلمات، لكنها الآن انتشرت حتى على النطاق العربي.

ومع ذلك أشار المدفعي إلى أثر الاحتلال التدميري على الثقافة العراقية، تحطيم كل ثقافة موجودة على أرض العراق، من المتحف إلى المكتبة الوطنية.. الحالة الثقافية والفنية في ظل الاحتلال تتردى كثيرا، ونحن نتساءل في هذا الكم الذي نتلقاه يومياً، أين الأغنية التي تخدم الفن وتخدم القضية العراقية؟ تصوروا أن تعداد سكان العراق الآن حوالي 25 مليون نسمة، ولا يوجد لدينا صوت نسائي واحد، وإن وجد فهو خارج العراق، بينما كنا نستمع إلى مئات الأصوات النسائية المبدعة في أربعينات القرن الماضي.

لقطةمن حفل الهام المدفعي في دمشق

محمد هنيدي: الأعمال لن تنهار.. آثار الحكيم: التقشف ودور المنتجين

تعثر المسلسلات هل يوقف صناعة الدراما؟

محمد هنيدي في احد مسلسلاته

آثار الحكيم: بعض المنتجين يحاولون إعلان «التقشف»

رامز جلال: هناك عراقيل لكن الدراما لن تتأثر مثل السينما

أشرف عبدالباقي: ظهور فضائيات خاصة يساهم في مواصلة الانتاج

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تعثر عدد كبير من المسلسلات بعضها بدأ تصويره وتوقف، والبعض الآخر يواصل العمل أمام العقبات المختلفة التي تواجه الانتاج، أدى الى تشاؤم الوسط الفني، وأن عجلة الانتاج الدرامي بدأت في التوقف مما يصيبها بأعطال متتالية تؤدي الى انهيار تلك الصناعة كما نرى في صناعة السينما أيضا مسارح القطاع الخاص التي توقفت عن العمل.

هل هناك وسيلة للخروج من هذه الأزمة أم أنها لن يلحقها أحد؟!

يرى النجم محمد هنيدي أن الدراما لن تنهار قد يحدث تقليل في عدد المسلسلات لفترة حتى تستقر الأوضاع المادية وتنشط شركات الانتاج من جديد ويعود الحال كما كان، لكن الدراما مرتبطة كثيرا بجمهور المنازل في كافة أرجاء الوطن العربي ولذا من الصعب توقفها لأن شركات الانتاج لابد من مواصلتها العمل حسب ما يريده الجمهور الذي تصنع له الدراما خصيصاً.

يقول النجم أشرف عبدالباقي: أرى أن الدراما مهمة جدا للفضائيات بدليل إنشاء قنوات خاصة تعرض المسلسلات فقط أي أن التعثر في مسيرتها يؤدي إلى تعثر في مسيرة القنوات ولذا دخلت المحطات الكبرى مجال الانتاج الدرامي مثل «الحياة» و«بانوراما دراما» و«روتانا».. الخ.

أضاف: أنا مطمئن على مستوى الدراما حاليا لأن تنافس الفضائيات عليها جعل المنتجين يهتمون أكثر بجودتها وينفقون الكثير لتخرج في أفضل صورة.

يقول النجم رامز جلال: هناك مشاكل ومعوقات تشهدها صناعة الدراما حاليا، ستؤدي إلى بعض العراقيل امامها لكنها لن تنهار كصناعة فالجميع يرى المسلسلات، بينما الأفلام لها جمهور محدد وكذلك المسرح لذا فان انتاج الدراما مستمر ومتواصل رغم الأزمات الاقتصادية، وأراها فرصة لانتقاء الأفضل، فالجميع بالوسط الفني يرغب في العمل وإذا وجد أن الفرصة للأفضل فسوف يختفي الضعيف فنيا على كافة المستويات.

تقول النجمة آثار الحكيم: هناك بالفعل حالة تعثر في الانتاج ربما لأن بعض المنتجين يحاولون إعلان «التقشف» لمواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، وأرى أن الأمور إذا سارت بالشكل الطبيعي لن نشعر بأزمات، ولكن هناك من يحاول استغلال الفرصة لتقليل النفقات وتخفيض الميزانيات ولو كان الأمر صعب ما ظهرت الأعمال الكثيرة التي تصور حاليا.

فضائيات

استمرار سحب الجنسيات والدعارة في الاردن.. حركات مصطفى الآغا ونواعم «الجزيرة»

بسام البدارين *

■ يستمتع مصطفى الآغا بإحراج نواعم المطربات اللواتي يحضرهن إلى استديو «أصداء العالم الرياضي».

ويبدو لي أن الآغا يشعر بمتعة لا تضاهى وهو يطرح أسئلة رياضية أو كروية بحتة على ضيفاته الفنانات ليحصل على ربع او خمس إجابة فيتدخل الخبير الآغا لإكمال دائرة الإحراج فيردد الجواب الصحيح وينجح بالتالي في «تعرية» النجمة الضيفة رياضيا رغم انها تظهر مع مصطفى بأقل كمية ممكنة من الملابس والقماش أصلا.

.. بصراحة، نرجسية مصطفى قد تبدو منطقية في الجانب المهني لكن صديقا لي لاحظ أنه يتحدث عن نفسه أكثر بكثير من التحدث عن الآخرين أو عن الرياضة.. لقد وصفه أحد مساعديه .. إنه ديكتاتور داخل الإستديو، وأنا كمشاهد عربي أشعر أن مصطفى جميل لكن لا يهمني أن يكررعلى مسامعي إسم زوجته الفاضلة «مي» ويتحدث كثيرا عن إلتزاماته الزوجية فنحن معشر الذكور العرب نتحسس قليلا من قصة «الإخلاص» للزوجة ولا أعرف لماذا أشعر دائما بأن مبالغة أي ذكر عربي في الحديث عن إخلاصه لزوجته قد تعني العكس؟

على كل حال تجربة أصداء الآغا هذا الموسم غريبة على نحو ما فما هي الفائدة من برنامج حواري رياضي يطرح على المطربة مي الحريري السؤال التالي: ليش برأيك إبتعد الظهير الأيسر القشاش لكوريا الشمالية (إسمه غريب قليلا) عن الواجبات الهجومية؟.. هنا طبعا تتلعثم مي وتقول: عن شو عم بتحكي مصطفى .. يضحك الأخير ويوحي بانه يمزح.

ساعة في العلبة

■ إستضافتني مرة في الخرطوم إحدى نواعم «الجزيرة» من المتمردات اللاتي انتقدن الادارة مؤخرا وقضيت لأول مرة في حياتي ساعة متكاملة مع الست الفاضلة داخل علبة الإستديو وسط درجة حرارة مرتفعة للغاية وظروف عمل قاهرة لا أقبلها حتى لو وصل راتبي لربع مليون شلن.

.. كان المطلوب مني أن أجلس كالصنم لمدة ساعة وأتجنب التعرق حتى أعلق بعشر كلمات على سلسلة من الأخبار وفي الأثناء كنت أراقب ما يجري للأخت وهي تعيش لحظات توترها المهني فخلال دقائق وضعت المذيعة على وجهها كميات هائلة من المساحيق تكفي لـ«طراشة» إحدى غرف بيتنا.

وبصراحة تلصصت على ثنايا وملامح وجهها المدهونة بالمساحيق فإكتشفت كم هي حزينة هذه الثنايا ومختلفة عن «التنايا» التي يتحدث عنها المطرب محمد منير وإكتشفت السر حيث تعمل نواعم الشاشة لساعات طويلة جدا ومرهقة ولإخفاء الإرهاق ولإنها لابد ان تظهر بأفضل هيئة ممكنة تستخدم أطنانا من المساحيق.

.. إقترحت على الزميلة ان تمكنني من رؤيتها في الصباح الباكر وعند لحظة الإستيقاظ فضحكت وقالت لي (مستحيل) وأضافت: حتى عائلتي لا تتمكن من ذلك.

سألتها ان كانت المذيعة تحب او تعشق او تتزوج؟.. أجابت: هذا آخر ما نفكر به ولو حصل لفشلنا.

.. طبعا حزنت وشكرت أللّه على نعمته حيث لم يخلقني إمرأة أولا، ومذيعة ثانيا وأخبرت خالتي حليمة التي تسكن جنوب الأردن كم هي سعيدة في حياتها وبدون مساحيق مقارنة بزميلتنا في «الجزيرة».

يا للهول كاميرات حرة وفي الشارع

■ .. في بلادي صفق أنصار حرية الإعلام قبل عدة أعوام للقرار التاريخي الذي سمح للأردنيين بالتقدم للميدان وترخيص فضائيات بعد الحصول طبعا على موافقة هيئة متخصصة بالمرئي والمسموع أعتقد شخصيا أن وظيفتها الوحيدة السماح بترخيص أي إذاعة او محطة لأي رجل أعمال أو شخص غير جاد حتى يظهر ان الميدان يخلو من الفرسان في عالم الإعلام الفضائي.

المشروع الوحيد الجاد وهو محطة «إي.تي.في» دخل في دهاليز السياسة والأمن ووكلاء المال الخارجي وصدرت شهادة وفاته بمجرد إكتشاف الحقيقة التالية: كاميرات حرة تتجول في الشوارع لتلتقط صناديق الإنتخابات البلدية المزورة عام 2007 .. لحظتها صاح مسؤول كبير: يا للهول هل تحتمل بلادنا ذلك؟.

.. طبعا تبين بسرعة أن البلاد لا تحتمل ذلك لأن من تلاعبوا بالإنتخابات وقتها خشوا من فضيحة فضائية موثقة ومسجلة فأغلق المشروع ووضعت الكاميرات التي إستوردت خصيصا من اليابان في المخزن وتحول المبنى العملاق المخصص لمكان تراثي يعتصم أمامه عشرات الضحايا من العاملين الذين وجدوا انفسهم في الشارع.

مذاق خاص بالشارع الأردني

■ محطة بي بي سي العربي اصبح لها مذاق خاص عند الجمهور الاردني مرتين على الأقل حيث ساهمت في الاولى قبل اكثر من عام بنكش الملف المسكوت عنه أزليا وهو (سحب الجنسيات) ثم عادت لتكرر اختراقاتها عبر حلقة خاصة مثيرة اثارت الكثير من الجدل قبل اسابيع تناولت المخروس عنه هذه المرة وهو موضوع الدعارة في عمان.

لذلك استطيع القول بان هذه المحطة استحقت بجدارة غضب وزارة الداخلية الاردنية منها مرتين على الأقل فالنظام العربي الرسمي شغوف دوما باخفاء الحقائق والمعلومات لكن رغم هذا الغضب لابد من تسجيل الوقائع فالجنسيات سحبت ولا زالت تسحب في عمان والدعارة تنمو وتزداد... هذه هي الحقيقة.

ريجيم

■ شاهدت بالصدفة برنامجا رياضيا تبثه محطة خليجية(حكومية)عن كأس العالم وليسمح لي القارئ الكريم بتسجيل الملاحظات التالية على البرنامج الذي بدا واضحاانه يعاني من (لريجيم)في كل شيء. مثلا المذيع يطلق أبياتا شعرية وأقوالا مأثورة في مقدمات الأخبار .. وفي المكان ثمة لوحة تحمل صورة كرة قدم كبيرة وملونةوثمة ضيف يفهم المشاهد من اللحظة الأولى انه غادر ملاعب الرياضة في احد الأنديةالبائسة منذ ربع قرن وينتحل صفة {ناقد ومعلق). بطبيعة الحال يتحدث المذيع عن نتائج مباريات حصلت أمس وعندما يميل للتوثيق يعرض على الكاميرا صورا ملونة من المباريات مقصوصة من صحف إستعملت للتو لتناول الطعام عليها.

لا يوجد اي لقطة مباشرةأو حتى كروية في البرنامج البائس حيث تتوسط الطاولة دلة قهوة .. هذه البرامج ذكرتني فورا بالفروقات الطبقية بين محطات وأخرى.

---

* مراسل «القدس العربي» في الأردن

وارضيات

ارتفاع عجز لبنان التجاري اللبناني لأكثر من 5.4 مليار دولار بخمسة اشهر

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير لوزارة المال اللبنانية وزع يوم الاثنين ان عجز الميزان التجاري وصل في الأشهر الخمسة الأولى من عام 2010 الى 5404 مليون دولار، مقابل 4759 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ عجز شهر أيار/مايو الماضي 998 مليون دولار بتراجع عن العجز المسجل في نيسان/ابريل الذي سبقه والذي وصل الى 1049 مليون دولار. وبارتفاع عن عجز ايار/مايو 2009 الذي وصل الى 940 مليون دولار.

وكان عجز الميزان التجاري اللبناني بلغ خلال عام 2009 بأكمله حوالى 12.758 مليار دولار، مقابل 12.137 مليار دولار في 2008. وبلغ عجز الميزان التجاري اللبناني عام 2007 حوالى 9.157 مليار دولار.

ارتفاع احتياطيات الذهب لدى البنوك المركزية بالعالم

■ لندن ـ رويترز: أظهرت احصاءات مجلس الذهب العالمي ارتفاع احتياطيات الذهب لدى البنوك المركزية في العالم 276.3 طن في الربع الأول من 2010 إلى 30462.8 طن. كما اظهرت أن السعودية ضاعفت احتياطياتها المعلنة إلى أكثر من المثلين.

وبحسب الأرقام الصادرة في تقرير فصلي بتاريخ نهاية حزيران/يونيو والذي يغطي شهرين سابقين رفعت السعودية احتياطياتها المعلنة إلى 322.9 طن من 143 طنا مما يضعها في المركز السادس عشر بين أكبر حائزي الذهب.

وقال مجلس الذهب العالمي إن مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أفادت في الربع الماضي بأن «بيانات الذهب جرى تعديلها من الربع الأول لعام 2008 نتيجة تعديلات في حسابات المؤسسة النقدية».

وارتفعت أسعار الذهب أكثر من 15 بالمئة منذ بداية العام لتبلغ مستويات قياسية إذ زاد الاستثمار في المعدن النفيس نتيجة المخاوف بشأن مخاطر سيادية ومخاطر السوق المالية وتراجع أسعار الفائدة ومخاوف من مزيد من التضخم مستقبلا.

مجلس الشورى السعودي يلزم شركات الاستثمار تخصيص 10 % من رأسمالها للمتاجرة بالاسهم

■ الرياض – يو بي اي: وافق مجلس الشورى السعودي على إلزام الشركات المرخصة للأعمال الاستثمارية في المملكة بتخصيص حصة من رأس مالها، لا تقل عن 10 %، للمتاجرة في أسهم الشركات المدرجة في سوق المال لتعزيز ثقافة الاستثمار. وقال الأمين العام لمجلس الشورى محمد بن عبدالله الغامدي في بيان إن قرارالمجلس جاء بعد الاستماع إلى وجهة نظر لجنة الشؤون المالية بشأن ملحوظات الأعضاء وآرائهم تجاه التقرير السنوي لهيئة السوق المالي للعام المالي 2007/ 2008.

وأكد أن المجلس يشارك الهيئة في رؤيتها التي تسعى إلى رفع كفاءة السوق المالية وتعزيز قدرتها التنافسية ليتسنى لها القيام بدوريها الإشرافي والرقابي على السوق وإحكام تطبيق اللوائح والقواعد والتعليمات اللازمة لتنظيم العمل في السوق.

ولفت إلى أن المجلس سبق له تقديم رؤية متكاملة لأوضاع السوق المالية في المملكة خلال السنوات الماضية التي أعقبت الانخفاضات المتوالية وتم رفعها للعاهل السعودي»، موضحا أن «المجلس يؤكد من خلال ما أقره خلال جلسة يوم على أهمية حماية المستثمرين من مخاطر السوق والعمل على تعزيز العدالة والشفافية والإفصاح بما يخدم المتعاملين فيه ويوفر بيئة آمنة وجاذبة للاستثمار».

كما وافق مجلس الشورى بالغالبية على قيام هيئة السوق المالية بالتعاون مع مؤسسة النقد العربي السعودي بدراسة شركات قطاع التأمين وسلوك المستثمرين بخصوصها وذلك لوضع الضوابط النظامية التي تحد من المضاربة في أسهم هذا القطاع مستقبلاً.

يشار إلى اسهم شركات التأمين في البورصة السعودية شهدت اخيراً مضاربه عليها.

تونس تتوقع تراجع محصول الحبوب الى 1.6 مليون طن هذا العام

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤول باتحاد الزراعة في تونس يوم الاثنين لرويترز إن من المتوقع أن يتراجع محصول الحبوب هذا العام بتونس أحد أكبر مستوردي الحبوب في شمال افريقيا الى 1.6 مليون طن مقارنة بنحو 2.5 مليون العام الماضي. وقال المنجي الشريف عضو المكتب التنفيذي باتحاد الزراعة لرويترز «محصول الحبوب هذا العام سيكون ضعيفا ..نتوقع ان لا يتجاوز (المحصول) 1.6 مليون طن بسبب نقص كميات الامطار.

وأضاف ان «الامطار التي هطلت خلال الشهر الماضي اضرت كثيرا بجودة المنتوج في عدة مناطق وخصوصا في محافظة سليانة وهذا سيؤثر بالتأكيد على الاسعار».

وحصدت تونس خلال العام الماضي 2.5 مليون طن من الحبوب أي اكثر من مثلي مستوى عام 2008 الذي بلغ الحصاد خلاله 1.1 مليون طن.

وبلغ متوسط محصول الحبوب في البلاد 1.7 مليون طن على مدى السنوات العشرة الماضية لكنه يشهد تقلبات حادة من عام لآخر بسبب دورات الجفاف المتعاقبة.

وتحتاج تونس سنويا لحوالي 2.5 مليون طن من الحبوب لتلبية حاجيات الاستهلاك المحلي.

ويسهم القطاع الزراعي بنحو 13 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في تونس.

صادرات العراق من النفط تتجاوز 4 مليار دولار الشهر الماضي

■ بغداد ـ د ب أ: أعلنت وزارة النفط العراقية يوم الاثنين أن مجموع صادرات النفط الخام في شهر أيار/مايو الماضي بلغت 58.7 مليون برميل بقيمة 4.335 مليارات دولار.

وقال مصدر إعلامي في وزارة النفط لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «الكميات المصدرة من النفط الخام في شهر أيار/مايو الماضي تقسمت بين نفط البصرة الذي بلغ مجموع صادراته 45.1 مليون برميل والمبالغ المتحققة من البيع بلغت 3.347 مليار دولار، وصادرات نفط كركوك 13.6 مليون برميل والمبالغ المتحققة من البيع 988 مليون دولار».

وأضاف المصدر أن «معدل سعر البيع بلغ 73.85 دولار للبرميل الواحد».

وذكر أن «الكميات المصدرة تم تحميلها من قبل الشركات النفطية العالمية التي تحمل جنسيات مختلفة والبالغ عددها 26 شركة نفطية من مينائي البصرة وخور العمية على الخليج العربي ومن ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وبالشاحنات الحوضية إلى الأردن».

التفاوت بالثروة في الاتحاد الاوروبي يراوح من 1 في بلغاريا الى 7 بلوكسمبورغ

■ بروكسل ـ ا ف ب: يبقى التفاوت في الثروة كبيرا بين مواطني الاتحاد الاوروبي بفارق يتراوح من 1 الى 7 بين مواطن من لوكسمبروغ وآخر من بلغاريا لجهة القدرة الشرائية لكل فرد بحسب ارقام نشرت الاثنين.

وبالنسبة الى معدل اوروبي من 100 فان لوكسمبورغ التي تعيش من الصناعة المالية تحتل دون مفاجأة المرتبة الاولى مع مستوى نسبته 268 % في 2009. وجاءت ايرلندا في المرتبة الثانية مع 131 % متقدمة على هولندا والنمسا والسويد.

الاستثمارات الحديثة لصندوق الثروة السيادية القطري

■ رويترز: أكدت مصادر يوم الاثنين أن جهاز قطر للاستثمار، وهو صندوق الثروة السيادية في البلاد، يعتزم استثمار 2.8 مليار دولار في الطرح العام الأولي للبنك الزراعي الصيني.

وكان جهاز قطر للاستثمار من بين أكثر صناديق الثروة السيادية نشاطا في 2009 أذ تجاوزت قيمة استثماراته البالغ عددها 14 استثمارا 32 مليار دولار. وجرى تأسيس الصندوق في عام 2005 ويعتقد أنه يدير أصولا تبلغ قيمتها نحو 70 مليار دولار.

وقالت شركة جونز لانغ لاسال للاستشارات العقارية في تقرير حديث إن من المتوقع أن تكون قطر أكبر مصدر لرأس المال العقاري العالمي خلال 2010. وأضافت الشركة أن من المتوقع أن تحتل قطر المرتبة الأولى كأكبر مستثمر خارجي عالمي في 2010.

وفي ما يلي بعض التفاصيل عن استثمارات جهاز قطر للاستثمار ووحداته التابعة في الأونة الأخيرة:

– حزيران/يونيو 2010: تشتري بروة العقارية وهي احدى الشركات التابعة لجهاز قطر للاستثمار مشروع بارك هاوس في أكسفورد ستريت في لندن مقابل 250 مليون جنيه استرليني (370 مليون دولار). ويقال ايضا إن الشركة تجري محادثات لشراء فندقي غروسفينور(غروفنر) هاوس وسافوي في لندن.

– ايار/مايو 2010: توقع قطر وماليزيا اتفاق اطار بشأن استثمار قيمته خمسة مليارات دولار في مشروعات ماليزية في قطاعي الطاقة والعقارات.

– ايار/مايو 2010: تؤسس قطر القابضة صندوقا اندونيسيا قيمته مليار دولار للاستثمار في البنية التحتية والموارد الطبيعية في اندونيسيا أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا.

– ايار/مايو 2010: تشتري قطر القابضة متجر هارودز الشهير في لندن في صفقة ذكر أن قيمتها تبلغ نحو 1.5 مليار جنيه استرليني (2.3 مليار دولار).

– نيسان/ابريل 2010: تستكمل الديار القطرية ذراع الاستثمار العقاري التابعة لجهاز قطر للاستثمار الاستحواذ على فندق رافلز التاريخي في سنغافورة.

– كانون الأول/ ديسمبر 2009: يشتري جهاز قطر للاستثمار حصة قدرها 10.1 بالمئة في فولكسفاجن مقابل 4.65 مليار دولار.

– تشرين الثاني/نوفمبر 2009: توافق الولايات المتحدة على بيع مقر سفارتها في جروسفينور سكوير في لندن إلى الديار العقارية مقابل مبلغ لم يجر الافصاح عنه.

– تشرين الثاني/نوفمبر 2009: توقع الديار القطرية اتفاقا قيمته 26 مليار دولار مع شركة دويتشه بان الألمانية لتشغيل السكك الحديدية لبناء شبكة سكك حديدية خلال 15 عاما. وبموجب الاتفاق ستملك قطر حصة قدرها 51 بالمئة من المشروع قيمتها 13.26 مليار دولار.

– تشرين الأول/أكتوبر 2009: تشترك قطر القابضة مع شركة سي. آي.سي الصينية لشراء حصة قدرها 40 بالمئة من سونجبيرد استيتس التي تملك مركز كناري وارف المالي مقابل 885 مليون دولار. ويقال إن استثمار جهاز قطر يبلغ 530 مليون دولار.

– تشرين الاول/أكتوبر2009: تبيع قطر 379 مليون سهم من أسهم باركليز لتحقق ارباحا قدرها مليار دولار بعدما زادت قيمة أسهم البنك إلى مثليها.

– ايلول/سبتمبر 2009: تشتري قطر حصة قدرها عشرة بالمئة من بورشه اوتوموبيل هولدنغ الالمانية للسيارات مقابل 9.98 مليار دولار. وفي الشهر ذاته تشتري قطر حصة قدرها 6.5 بالمئة من فينسي اس.ايه الفرنسية مقابل 1.69 مليار دولار.

الاف السوريين المتضررين من الجفاف ينزحون الى المدن

■ دمشق ـ ا ف ب: يتزايد عدد السوريين الذين يهاجرون الى دمشق وغيرها من المدن السورية بحثا عن العمل بسبب تضررهم من الجفاف الذي يصيب منذ ثلاث سنوات شمال شرق البلاد وهي المنطقة التي كانت تعد سابقا اهراءات الحبوب في سورية.

وبدأ برنامج التغذية العالمي مطلع حزيران/يونيو توزيع سلات غذائية (أرز، حمص، طحين، زيت) على 200 الف شخص في المناطق الاكثر تضررا، وهي الرقة والحسكة ودير الزور.

واكدت المسؤولة في برنامج التغذية العالمي سالي موزاميل لوكالة فرانس برس ان «الوضع صعب للغاية» في شمال شرق سورية حيث ستستفيد عشرات آلاف العائلات من هذه المساعدات.

وبذلك تكون هذه هي المرة الثانية التي يتم فيها توزيع مساعدات غذائية بحسب برنامج لمكافحة الجفاف وضعته هيئة الامم المتحدة العام الماضي.

ميسر درويش الحسن (22 عام) جاء منذ ثلاثة شهور برفقة عائلته الى دمشق حيث وجد عملا في مصنع بأجر شهري لا يتعدى 200 دولار. ويقول ان «مردود المحصول انخفض الى 70 %» في دير الزور التي قدم منها. واضاف الحسن الذي بقي اخوه في بلدته يزرع القمح وقصب السكر، ان الوضع صعب، فبالاضافة الى الجفاف الذي تعاني منه المدينة فان «المازوت اصبح غاليا» بسبب خفض الدعم الحكومي للمحروقات.

وهاجر اكثر من مليون شخص من المناطق الشمالية الشرقية الى المدن، بحسب الامم المتحدة، ولم يعد لدى المزارعين من مردود كاف وليس هناك ما يقتاتون عليه.

ويقدر انتاج محصول القمح، الذي يعد ثروة استراتيجية في سورية، بـ3.3 مليون طن لهذا العام بينما كان يبلغ 4.1 مليون طن في عام 2007.

وقالت صحيفة)(البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في عددها يوم الثلاثاء الماضي «سنضطر الى الاستيراد للسنة الثالثة على التوالي»، مشيرة الى ان احتياجات السوق المحلية تقدر بنحو 4 مليون طن.

وبادرت الحكومة نتيجة ذلك الى اتخاذ اجراءات عاجلة كالمساعدات واعادة جدولة القروض ومنح اعفاءات ضريبية للمشاريع الاستثمارية.

واعلن نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري يوم السبت الماضي ان حجم الاستثمارات الحكومية لمحافظة دير الزور تضاعف خلال الخطة الخمسية القادمة ليصل الى 21 مليار ليرة سورية (420 مليون دولار) مقابل 11 مليارا في الخطة الخمسية العاشرة.

وطلب الدردري من القطاع الخاص المشاركة باستثمارات تساوي قيمتها تقريبا قيمة الاستثمارات الحكومية المرصودة للحد من معدلات البطالة والفقر، واعلن عن مشرع سد بهذه المنطقة بكلفة مليار يورو يؤمن ادخال نحو 30 الف هكتار في الاستثمار الزراعي.

وكشف متقاعد عسكري (50 عام) فضل عدم الكشف عن اسمه ويعيش بالقرب من دمشق منذ 33 عاما ان «مدينة دير الزور كانت خضراء بينما تعاني يوم من الجفاف حيث اصبحت حقولها تشبه الصحراء بينما جف نهر الخابور». وعبر عن «دهشته العميقة» لرؤية عدد المهاجرين الكبير الذين فروا من الظروف المعيشية الصعبة واستقروا في ضواحي دمشق ودرعا (جنوب).

ويوضح شيرغو الذي غادر قبل شهرين قريته الام الدرباسية (في محافظة القامشلي، شمال) واستقر في دمشق بعد ان انخفض انتاج القمح والقطن بانه «تحول الى سائق سيارة اجرة».

وطلب محافظ الحسكة معذى نجيب سلوم في رسالة نشرتها الصحافة الرسمية من السلطات جدولة القروض الزراعية للموسم الزراعي الشتوي 2010/2009 بسبب «رداءة الموسم الزراعي الحالي بالنسبة للمحاصيل الشتوية وتدني الانتاج بنسبة تزيد عن 60 % بسبب قلة الهطولات المطرية بالاضافة الى اصابة الاقماح المزروعة بمرض الصدأ الاصفر».

السعودية تعزز طاقة صوامع القمح مع زيادة الواردات

■ الرياض ـ رويترز: تعتزم المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية زيادة الطاقة التخزينية لصوامعها بنسبة 21 بالمئة قبل نهاية 2012 في الوقت الذي تستعد فيه المملكة لزيادة الاعتماد على واردات القمح.

وسعت السلطات في المملكة الصحراوية منذ 2008 لتوفير المياه من خلال خفض كميات القمح التي تشتريها من المزارعين المحليين بنسبة 12.5 بالمئة سنويا، وتخلت عن خطة لزراعة القمح لمدة 30 عاما كانت تساعد البلاد على تغطية احتياجاتها الداخلية.

وتحولت المؤسسة بسبب هذه السياسة إلى أحد أكبر المشترين الجدد في سوق الحبوب العالمية.

ومن ناحية أخرى هجر المزارعون زراعة القمح بوتيرة أسرع من نسبة خفض المشتريات السنوية التي استهدفتها السلطات.

وقال وليد الخريجي المدير العام للمؤسسة إن الطاقة الاستيعابية لصوامع الحبوب في المملكة تبلغ الآن 2.5 مليون طن. وأضاف في مكالمة هاتفية مع رويترز أن المؤسسة سترسي خلال شهر مناقصات لرفع طاقتها بواقع 530 ألف طن.

وقال «لدينا مشروع في مكة لتخزين 250 ألف طن ومشروعان آخران في جدة والدمام لاضافة 140 الف طن لكل من الموقعين. يستغرق تنفيذ هذه المشروعات 26 شهرا ونتوقع بدء أعمال الانشاء في غضون شهر».

وأضاف الخريجي أن التوسع يأتي في أعقاب توصية من مجلس الشورى برفع الطاقة التخزينية لضمان سلاسة الامدادات المحلية.

وتقع جدة على ساحل البحر الأحمر والدمام على الساحل الشرقي للمملكة وهما بالفعل مركزا الشحن الرئيسيان للمملكة. وتهدف الصوامع الجديدة التي يجري بناؤها في مكة لتوفير احتياجات منطقة تجتذب أربعة ملايين حاج على الأقل كل عام.

وقال الخريجي إن المؤسسة تعتزم أيضا انشاء مركز ثالث لشحن الحبوب في مدينة جازان جنوب المملكة. وأضاف «ستبلغ طاقته 120 ألف طن. سنطرح قريبا مناقصة لتنفيذ مشروع الصوامع في جازان والتي ستكون ثالث مراكزنا».

وتقدر احتياجات المملكة بثلاثة ملايين طن من القمح سنويا. وقال الخريجي إن المؤسسة تتبع سياسة الاحتفاظ بمخزونات تغطي احتياجات ستة أشهر على الأقل من القمح وامدادات ثلاثة أسابيع من الدقيق.

من جهة ثانية قالت المؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق السعودية امس إنها دفعت سعرا بلغ 228 دولارا للطن في المتوسط شاملا الشحن في أحدث مناقصاتها لشراء القمح والتي بلغ حجمها 990 ألف طن وهي إحدى أكبر المناقصات هذا العام.

وقال وليد الخريجي في مقابلة عبر الهاتف إن المؤسسة نجحت في الحصول على سعر جيد للغاية. وعبر عن اعتقاده في أن أداء المؤسسة يتحسن فيما يتعلق بالسعر بعد كل مناقصة. وكان القمح من منشأ كندي وألماني.

وقال الخريجي ردا على سؤال بشأن متى ستصدر المملكة مناقصتها التالية إن المناقصة الأخيرة ستمكن المملكة من امتلاك امدادات كافية حتى نيسان/ابريل وأن المؤسسة ستدرس السوق وسترى متى سيكون السعر مواتيا مشيرا إلى أنها أصدرت المناقصة الأخيرة لشراء 990 ألف طن لأنها اعتبرت أن التوقيت جيد من حيث السعر. وتابع أن المناقصة القادمة قد تكون لشراء اقل من نصف حجم المناقصة الأخيرة.

الكويت بعيدة عن التحول إلى مركز مالي رغم تشديدها قواعد السوق

الكويت – من ديانا إلياس:

ستساعد مجموعة من القواعد التنظيمية تأخر صدورها كثيرا الكويت على تخليص قطاع الاستثمارات من الشركات الضعيفة وجعله أكثر جاذبية لكنها لن تحقق طموح البلاد بالتحول إلى مركز مالي.

وأمهل بنك الكويت المركزي مؤسسات الاستثمار بالبلاد التي تخضع لقواعد فضفاضة عامين للإلتزام بقواعد اقتراض أكثر صرامة بعد اكتشاف افتقار كثير منها إلى إدارة المخاطر أثناء الأزمة المالية.

وتضررت الشركات التجارية والقابضة الكثيرة المنتشرة في الكويت (تحت مسمى بيوت الاستثمار) بشدة جراء الأزمة العالمية التي دفعت الحكومة لتنفيذ خطة انقاذ بقيمة 1.5 مليار دينار (5.15 مليار دولار) العام الماضي.

ويقول منتقدون إن انشاء بيوت الاستثمار لا يتطلب تراخيص مصرفية رغم أنها تقدم خدمات مصرفية استثمارية وإن بعض الشركات العقارية تحصل على ترخيص بمزاولة أنشطة استثمارية والبعض الاخر يقدم قروضا دون أن يتقيد بمستوى احتياطي الزامي محدد مثل البنوك.

وقال جاسم السعدون المحلل الاقتصادي المستقل «هذا الاجراء هو مجرد محاولة للتعجيل بعملية تنظيف السوق». وأضاف أن البنك المركزي «يرى أنه إذا ترك الأمور دون تنظيم فستظل الشركات معلقة بين الحياة والموت لفترة طويلة وهو ما يضر بالمساهمين والثقة في السوق».

ويرى سعدون أن 40 بالمئة من شركات الاستثمار الكويتية كانت أضعف من أن تنجو من الأزمة، وأن 40 بالمئة كانت في أوضاع جيدة، بينما كانت النسبة الباقية أكبر من أن يسمح بانهيارها مثل بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) ودار الاستثمار.

وأضاف أن انهيار مثل تلك الشركات سيكون أشبه بكارثة بالنسبة للبنوك وأسعار الأصول والأفراد الذين يستثمرون في صناديقها وحتى بالنسبة للنظام القضائي بسبب العدد الضخم من القضايا الذي قد يواجهه لدى انهيارها.

وتوصلت غلوبل إلى اتفاق مع دائنيها لاعادة هيكلة ديون قدرها 1.7 مليار دولار بينما تقدمت دار الاستثمار التي تكافح لاعادة هيكلة ديون قدرها 3.48 مليار دولار بطلب للحصول على دعم بموجب خطة الانقاذ.

وقالت الهيئة المنظمة للسوق إن توجيهات البنك المركزي الجديدة تلزم جميع الشركات الاستثمارية بألا تتجاوز ديونها مثلي حجم رأس المال وأن تغطي السيولة النقدية وما يعادلها عشرة بالمئة على الأقل من الالتزامات وألا تمثل استثمارات الشركات أو عقودها خارج البلاد أكثر من 50 بالمئة من رأس المال.

وكان الشيخ سالم عبد العزيز الصباح محافظ بنك الكويت المركزي قال في مقابلة مع صحيفة «الراي» يوم 15 حزيران/يونيو إن 49 من 100 من شركة استثمار بالبلاد ملتزمون بالفعل بجميع تلك القواعد التنظيمية والباقي ملتزمون بواحدة او اثنتين فقط منها.

وقال جون سفاكياناكيس كبير خبراء الاقتصاد في البنك السعودي الفرنسي إن بعض المؤسسات الكويتية تعلمت بالفعل درسا بشأن مخاطر التعرض الكبير للأسواق العالمية لكنها رغم ذلك «ينبغي عليها أن تشعر بقوة الدولة» وانها من الممكن ان تتعرض لعقوبات إذا لم تلتزم بتلك القواعد.

وتتوجه شركات الاستثمار الكويتية إلى الخارج لصغر حجم الاقتصاد الكويتي.

وأضاف سفاكياناكيس «تعرضت (الشركات) لمخاطر كبيرة بسبب الديون الضخمة ولم يتم احتواء تلك المخاطر بالأسلوب المناسب مما أدى لتضررها».

وقال أنور الكندري المستشار المالي للرئيس التنفيذي بشركة الامتياز للاستثمار إن خفض عدد الشركات في قطاع الاستثمار الكويتي إلى عدد مناسب سيستغرق أقل من عامين. وأضاف «في نهاية الامر سيتراجع عدد شركات الاستثمار إما من خلال الاندماجات او التصفية أو طلبات إلغاء التراخيص».

وتضررت البورصة الكويتية ومنافساتها الخليجية بشدة جراء الأزمة المالية وكان ذلك جزئيا بسبب انعدام الشفافية أو القواعد التنظيمية الفعالة مما أدى إلى عجز شركات عن تأدية التزاماتها وتدخل الحكومات.

وتسعى حكومة الكويت لتحويل البلاد إلى مركز مالي خلال السنوات الأربعة المقبلة في اطار خطة تنمية لتنويع الاقتصاد الذي تسيطر عليه الدولة ومنح القطاع الخاص دورا أكبر.

صندوقا قطر والكويت السياديان يقتنصان حصة كبيرة بالطرح الاولي لاسهم البنك الزراعي الصيني

■ هونغ كونغ ـ رويترز: قال مصدران مطلعان يوم الاثنين إن الهيئة العامة للاستثمار الكويتية استثمرت 800 مليون دولار في البنك الزراعي الصيني وذلك في خطوة تمنح الصناديق السيادية بالشرق الأوسط حصة كبيرة في الطرح العام الاولي للبنك الذي من المرجح أن يجمع حصيلة قياسية قدرها 23 مليار دولار.

كما أكد المصدران تقريرا نشر في مطلع الأسبوع عن أن جهاز قطر للاستثمار وافق على استثمار 2.8 مليار دولار في البنك الصيني وهو مبلغ أكبر من المتوقع يجعل امناء الاكتتاب أقرب لهدفهم جمع حوالي ستة مليارات دولار من مستثمرين استراتيجيين في الطرح المزمع ببورصة هونغ كونغ.

وباستثناء الاسهم الاضافية المصدرة تحسبا لأي الغاء في عمليات التخصيص يأمل البنك الزراعي الصيني في جمع حوالي 12 مليار دولار من خلال طرحه في هونغ كونغ وحوالي 11 مليار دولار من خلال ادراجه في شنغهاي.

ولم يتسن الاتصال بالبنك الزراعي الصيني أو أي من الصندوقين السياديين للتعقيب. والمصدران مطلعان بشكل مباشر على الاتفاق لكنهما اشترطا عدم نشر اسمهما إذ أن المعلومات لم يتم اعلانها بعد.

وليس مسموحا للمستثمرين غير الصينيين بالاكتتاب في الاصدارات الأولية في الصين لكن يمكن للمؤسسات والصناديق الدولية شراء أسهم البنك الزراعي الصيني من خلال بورصة هونغ كونغ.

والبنك الزراعي الصيني ثالث أكبر بنك في الصين وتقدر أصوله بنحو 1.4 تريليون دولار.

وقالت مصادر مطلعة أخرى إن القائمة الآن تشمل بنوكا أوروبية وأقطاب اعمال من هونغ كونغ ومجموعة ارشر دانييلز ميدلاند الزراعية الأمريكية.

وقال مصدر مطلع يوم الاثنين ان الشركة الأم لمجموعة تشاينا ريسورسز انتربرايز التي تسيطر عليها الحكومة التزمت ايضا باستثمار 200 مليون دولار في الطرح الاولي للبنك الزراعي الصيني.

ويوافق المستثمرون الاستراتيجيون على الشراء في الطرح العام الاولي قبل تسعيره ويلتزمون عادة بعدم بيع حصصهم قبل ما بين ستة و12 شهرا ويساعدون في ارساء الثقة في الطرح قبل تسويقه للمستثمرين من المؤسسات.

الاردن: مليار دولار عائدات السياحة بالربع الاول من العام

■ عمان ـ ا ف ب: اعلن مسؤول اردني امس الاثنين ان عائدات قطاع السياحة في بلاده ارتفعت بنسبة 3.31 % في الربع الاول من العام الحالي لتصل الى حوالي مليار دولار.

وقال مدير عام هيئة تنشيط السياحة نايف حميدي الفايز ان «القطاع السياحي حقق عائدا على الاقتصاد الوطني بلغت قيمته خلال الربع الاول من العام الحالي حوالى 700 مليون دينار (حوالى مليار دولار)».

واضاف ان «هذا العائد ارتفع بنسبة 3.31 % مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، متجاوزا بذلك تداعيات الازمتين المالية والاقتصادية العالمية».

وبحسب الفايز فان»السوق العربي من اهم الاسواق للسياحة في الاردن مثل لبنان وسوريا ودول الخليج العربي ومصر والمغرب العربي».

واشار الى ان «الهيئة تولي اهتماما خاصا لاسواق جديدة مثل الهند والصين وهي أسواق كبيرة تشكل مصدرا كبيرا وهاما للسياحة العالمية بالاضافة الى قارة اميركا الجنوبية».

وبين ان «موسم السياحة الرئيس في المملكة هو فصل الصيف كونه الاكثر استقطابا للسياح الاجانب والعرب».

ويشهد القطاع السياحي في الاردن نشاطا متصاعدا خلال السنوات القليلة الماضية.

وقالت وزيرة السياحة وآلاثار الاردنية مها الخطيب في الثالث من حزيران/يونيو من عام 2009 ان سبعة ملايين سائح زاروا الاردن في عام 2008 مقابل نحو مليون سائح في عام 1999. وبلغ الدخل السياحي عام 2008 ملياري دينار (2.8 مليار دولار) مقابل 500 مليون دينار (700 مليون دولار) في عام 1999، بحسب الخطيب. وتمثل السياحة المصدر الثاني للعملات الاجنبية في الاردن بعد التحويلات المصرفية من المواطنين الاردنيين العاملين في الخارج.

ايران: خطط لاصدار سندات بملياري يورو لتطوير البتروكيماويات واستبعاد تأثر التجارة بالعقوبات

■ طهران ـ رويترز – يو بي أي: أفاد موقع شانا الالكتروني التابع لوزارة النفط الايرانية يوم الاثنين ان إيران تعتزم إصدار سندات بقيمة ملياري يورو (2.84 مليار دولار) لتمويل تطوير صناعة البتروكيماويات لديها وذلك بالتعاون مع بنك مللي.

وتواجه إيران صعوبات منذ سنوات للحصول على التمويل والتكنولوجيا لتطوير قطاع الطاقة. وتتوخي شركات غربية الحذر بشكل متزايد تجاه الاستثمار في إيران وهي منتج رئيسي للنفط بسبب نزاعها النووي مع الغرب.

وبسبب العقوبات الغربية غيرت إيران وجهتها بدرجة متزايدة نحو الدول الآسيوية لتطوير حقولها من النفط والغاز.

وتبدو الشركات الآسيوية الحكومية أقل إذعانا للضغوط الغربية للابتعاد عن السوق الإيرانية وتتطلع إلى إمدادات الطاقة من إيران لدعم نموها في المستقبل.

على صعيد آخر أعلن مسؤول إيراني يوم الاثنين أن العقوبات على بلاده لن تؤثر على صادراتها ووارداتها التي أكد أنها لن تنخفض هذا العام.

وقال مساعد وزير الشؤون الاقتصادية ورئيس الدائرة العامة للجمارك في إيران اردشير محمدي لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) «إن توقعاتنا تفيد ان العقوبات سوف لن تؤثر علي مسار صادرات وواردات البلاد».

وأشار محمدي إلى أن حجم واردات إيران خلال الشهر الاول والثاني من العام الفارسي الحالي، الذي بدأ في 20 آذار/مارس 2010، بلغ 8 مليارات و399 مليون دولار أمريكي، وحجم الصادرات 4 مليارات و530 مليون دولار.

وقال إن استيراد البضائع نما في إيران بنسبة 19 %، فيما نمت الصادرات بنسبة 33 % مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وأكد ان «واردات ايران لن تنخفض هذا العام بل تؤكد الادلة ارتفاع حجم وارادات البلاد من 55.5 مليار دولار خلال العام الماضي الي نحو 60 مليار دولار لهذا العام».

دبي تدشن قريبا المرحلة الأولى من أضخم مطار بالعالم

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت مؤسسة مطارات دبي يوم الاثنين اعتزامها افتتاح المرحلة الأولى من «مطار آل مكتوم الدولي» يوم الأحد المقبل.

وتخطط دبي لأن يكون هذا المطار الأضخم في العالم مع إنجازه كاملا خلال السنوات المقبلة بطاقة استيعابية 160 مليون مسافر و12 مليون طن شحن سنويا وأربعة مبان للمسافرين وخمسة مدارج. وهبطت مساء الأحد أول طائرة تابعة لطيران الإمارات على مدرج المطار، وهي من طراز بوينغ 777 مخصصة للشحن في رحلتها الاعتيادية القادمة من هونغ كونغ إلى دبي ضمن الخطط التجريبية.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس هيئة دبي للطيران المدني رئيس مؤسسة مطارات دبي، إن هذا المطار «سيعزز أهمية دولة الإمارات ودبي على خارطة الاقتصاد العالمي ويوفر المزيد من التسهيلات والخدمات المميزة في مجالي المسافرين والشحن».

وقال مسئولون في المشروع إن المرحلة الأولى من «دبي وورلد سنترال– آل مكتوم الدولي» تشمل مبنى ضخما للشحن بطاقة استيعابية قدرها 250 ألف طن سنويا يمكن رفعها إلى 600 ألف طن عند الحاجة، بالإضافة إلى مبنى للمسافرين بطاقة استيعابية قدرها خمسة ملايين مسافر سنويا سوف يدخل الخدمة في نهاية شهرآذار/مارس من العام المقبل، ومدرج بمواصفات دولية يمكنه استقبال الطائرات العملاقة من طراز ايرباص– إيه380. وعلى المدى القصير سوف يرفع مبنى الشحن في مطار آل مكتوم من الطاقة الاستيعابية الإجمالية لمطارات دبي من 2 مليون طن حاليا إلى 3 ملايين طن شحن سنويا.

ارتفاع سعر صرف اليوان الصيني بعد تعهدات بكين بمزيد من المرونة

شنغهاي – من جيسون سوبلر ولو جيان شين:

صعد اليوان لأعلى مستوى في 21 شهرا يوم الإثنين مما يشير لتحرير السلطات العملة من قيود ربطها بالدولار على مدار 23 شهرا إثر تعهد بكين بدرجة أكبر من السيولة في مطلع الاسبوع.

وارتفعت العملات والأسهم الاسيوية بينما انخفضت سندات الخزانة الامريكية بفضل توقعات بان ينجح وعد الصين بمنح العملة مجالا جديدا للتحرك في تخفيف حدة التوترات السياسية مع الغرب ويشجع المستثمرين على الاقبال على اصول أكثر خطورة.

وكان قرار الصين ربط عملتها بالدولار منذ منتصف عام 2008 مثار انتقادات تفيد تحقيق الصين مزايا تجارية غير عادلة خلال التراجع الاقتصادي العالمي.

ولقي اعلانها في مطلع الاسبوع منح العملة مرونة أكبر ترحيبا عالميا بما في ذلك من الولايات المتحدة ولكن مع بعض الحذر فيما ينتظر واضعو السياسات ليروا كيفية تطبيق الاعلان.

وجاء الجزء الأول من الاجابة امس. فقد ارتفع اليوان إلى 6.8110 يوان مقابل الدولار بارتفاع 0.2 في المئة فقط عن اغلاق الجمعة عند 6.8262 يوان ولكنه يظل أعلى مستوى اغلاق منذ ايلول/سبتمبر 2008.

ويحدد البنك المركزي يوميا نقطة مرجعية للتعاملات على اليوان ويسمح بتحرك العملة بنسبة 0.5 في المئة صعودا وهبوطا من هذه النقطة. وفي وقت سابق امس حدد البنك النقطة المرجعية عند 6.8275 لكل دولار دون تغيير عن يوم الجمعة مما دفع البعض للتشكك بشأن نوايا الصين وتباطؤ طفيف في الاتجاه الصعودي في أسواق اخرى.

وقال وانغ هاو يو الاقتصادي في فرست كابيتال سكيورتيز في شنتشن «على المدى القصير ينبغي لبنك الشعب الصيني أن يسمح بارتفاع اليوان لتهدئة الولايات المتحدة وتخفيف الضغط هناك». وأضاف «ربما لم يحركوا النقطة المرجعية ليبعثوا برسالة مفادها.. نعم سنتحرك ولكن ببطء».

ويتوقع عدد كبير من الاقتصاديين ارتفاعا أكبر للعملة في الايام المقبلة ولكن بوتيرة متواضعة جدا. وقال اندريه بيدرسن مدير صندوق في ام.اف.سي غلوبل انفستمنت مانجمنت في هونغ كونغ «على مدار الاسابيع القليلة المقبلة نتوقع ان تصعد العملة بعض الشيء مقابل الدولار».

وفضلا عن تأثير الخطوة على التوترات التجارية فان ارتفاع قيمة اليوان يعطي الصين قوة شرائية أكبر لاستيراد سلع اجنبية وهو امر ايجابي للتجارة العالمية وبصفة خاصة للدول المصدرة للسلع الأولية مثل استراليا والبرازيل وكندا ونيوزيلندا.

واثناء فترة ربط اليوان بالدولار كانت الدول الآسيوية التي تركز على التصدير لا تحبذ السماح لعملاتها بالارتفاع أكثر من اللازم وبالتالي فقد القدرة على المنافسة.

وشدد محللون على تأثير القرار الصيني قبل اسبوع من قمة مجموعة العشرين التي ستعقد في 26 و27 حزيران/يونيو في تورونتو. وعلق ميتول كوتيشا من مصرف كريدي اغريكول سي.آي.بي في مذكرة ان «هذا سيمنع جزءا من الانتقادات التي كان يمكن ان تواجهها الصين في قمة العشرين».

اما ويلي لام من الجامعة الصينية في هونغ كونغ فرأى انها «محاولة على ما يبدو لمنع استهداف الصين في قمة العشرين». واضاف ان «ارتفاع سعر اليوان سيكون محدودا ولن يتجاوز 5 بالمئة في احسن الاحوال في الاشهر الـ12 المقبلة وليس بمستوى التوقعات».

وقال وانغ تاو الخبير الاقتصادي في «يو بي اس» انه «من الممكن الوصول بسرعة معقولة الى تحسن (في سعر اليوان) بنسبة 3 او 4 بالمئة في الاسابيع المقبلة» مقابل الدولار. اما مارك وليامز من مركز كابيتال ايكونوميكس فيعول على زيادة اقل تبلغ 2 بالمئة مقابل الدولار قبل نهاية السنة. وفي الولايات المتحدة التي توجه اشد الانتقادات لسعر صرف اليوان، يرى البعض ان سعر العملة الصينية اقل باربعين بالمئة من القيمة الحقيقية، وهذا يخدم الى حد كبير الصادرات الصينية.

وقال اندي روثمان من مؤسسة كريدي ليوني سيكيوريتيز ايغا ان «اعلان البنك المركزي الصيني يعكس رغبة شديدة في تجنب نزاع مع واشنطن».

الا ان القرار الصيني لم يهدىء البرلمانيين الاميركيين الذين يخوضون المعركة ضد تخفيض قيمة اليوان. فقد قال السناتور تشارلز سومر يوم الاحد انه ينوي الدفع باتجاه تبني مشروع قانون يهدف الى فرض عقوبات على الواردات الصينية.

وتعززت الضغوط عندما استأنف الاقتصاد الصيني (الثالث في العالم من ناحية الحجم) نموه القوي وسجل ارتفاعا في صادراته. وقد بلغ فائضه التجاري في ايار/مايو حوالى عشرين مليار دولار.

البنك المركزي الاوروبي يزيد الضغط لتشديد لوائح الميزانية

موسكو – من توني فوروبيوفا

باريس – من سوديب كار–غوبتا:

ضغط صناع القرار بالبنك المركزي الاوروبي على الحكومات يوم الاثنين لتطبيق لوائح اكثر تشددا للميزانية وفتح دفاترهم امام المراقبة الخارجية مع تصعيدهم للدعوات لنهج جديد للسياسة المالية يقوم على الترغيب والترهيب.

وقال رئيس البنك المركزي الاوروبي جان كلود– تريشيه إن الحكومات يجب ان تعزز ثقة المستهلكين والمستثمرين بالالتزام بأهداف مالية صارمة لضمان استمرار تعافي منطقة اليورو في مساره المحدد.

واضاف قائلا لمحطة تلفزيون روسيا يوم قبيل كلمة لاعضاء البرلمان الاوروبي في وقت لاحق «أساس الوحدة الاقتصادية هو مراقبة السياسات المالية». وتابع «الامر بالغ الأهمية ليس فقط ان تلتزم (الحكومات) وانما ان تكون تحت الرقابة.. تحت مراقبة لصيقة من نظرائها. واضاف «ادعو نيابة عن المجلس الحاكم للبنك المركزي الاوروبي الى تقدم حاسم في تنفيذ تلك المراقبة».

ويدعو البنك المركزي الاوروبي لنظام جديد من الحوافز والعقوبات لدعم اللوائح المالية للدول الستة عشرة في منطقة اليورو بما قد يشمل مراقبة مستقلة للميزانية.

ولم تحصل خطة البنك المركزي الاوروبي على تأييد يذكر حتى الان. ووافق زعماء الاتحاد الاوروبي بالفعل على اطار عام للوائح اشد للميزانية من المنتظر اقراره بصورة نهائية في النصف الثاني من العام.

لكن لم يتضمن ذلك الاتفاق اشارة الى هيئة مراقبة جديدة، غير انه تضمن تقديم برامج الميزانية للمراجعة رغم ان بريطانيا – وهي ليست عضوا في منطقة اليورو – قالت انها لن تسمح بتقديم خطط ميزانيتها للمفوضية الاوروبية قبل البرلمان الوطني.

وقال رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل باروزو انه لا توجد حاجة لمؤسسات جديدة لتعزيز الاصلاح المقرر للوائح الميزانية.

وذكر عضو المجلس الحاكم كريستيان نوييه ان التصاعد الجديد في توترات الاسواق – والذي رفع العائدات على سندات الدول التي يعتقد انها تكافح مشاكل للديون العامة والعجز– يظهر الحاجة لمزيد من الانضباط.

وقال نوييه وهو ايضا محافظ بنك فرنسا لمؤتمر اقتصادي في باريس «الشكوك حول قوة الماليات العامة في كثير من الدول تكمن في قاع عدم اليقين الحالي». واضاف «ولهذا يشترط لتهدئة توترات السوق ان ينفذ انضباط الميزانية بقوة».

التحرك الصيني يرفع مؤشرات البورصات العالمية واسعار السلع الاولية ويحيي الآمال بتعافي الاقتصاد العالمي

■ لندن – عواصم – وكالات الانباء: ارتفعت الأسهم الأوروبية لليوم التاسع على التوالي امس الاثنين لتصل إلى أعلى اغلاق في سبعة أسابيع بعدما احيى تحرك الصين بشأن عملتها الوطنية (اليوان) الآمال بتعافي الاقتصاد العالمي وزاد الطلب على السلع الأولية.

وصعد مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى واحدا بالمئة ليغلق عند 1054.46 نقطة وهو أعلى مستوى اقفال منذ أوائل أيار/مايو.

وكانت أسهم شركات التعدين والنفط من أكبر الرابحين مقتفية أثر تحسن أسعار المعادن والنفط الخام بدعم الآمال بأن اليوان الأقوى سيرفع القوة الشرائية للسلع الأجنبية في ثالث أكبر اقتصاد في العالم. وارتفعت أسهم بي.اتش.بي بيليتون وريو تينتو وفيدانتا ما بين 4.8 و5.8 في المئة.

وسجل اليوان امس أكبر زيادة ليوم واحد منذ رفع قيمته في 2005 وذلك بعدما أعلن البنك المركزي الصيني مطلع الأسبوع أنه سيسمح بمزيد من المرونة في العملة.

وقال كلاوس فينر مدير الأبحاث لدى جنرالي للاستثمار «يمكن أن ينظر إلى هذا كاقتراع بالثقة من جانب المسؤولين الصينيين في قوة ومرونة الاقتصاد الصيني وهو ما يعتبر أمرا ايجابيا».

وفي أنحاء أوروبا ارتفع مؤشر فايننشال تايمز100 في بورصة لندن 0.9 في المئة في حين زاد مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 1.2 في المئة. وتقدم مؤشر كاك40 في بورصة باريس 1.3 في المئة.

وفي وقت سابق ارتفعت العملات والأسهم الاسيوية بينما انخفضت سندات الخزانة الامريكية بفضل توقعات بان ينجح وعد الصين بمنح العملة مجالا جديدا للتحرك في تخفيف حدة التوترات السياسية مع الغرب ويشجع المستثمرين على الاقبال على اصول أكثر خطورة.

وقفز مؤشر بورصة هونغ كونغ التي تمثل بوابة الصين لمعظم مستثمري الأسهم العالميين بنسبة 2.5 في المئة بينما ارتفعت بورصة شنغهاي واحدا في المئة.

وفي تايوان فقدت البورصة المكاسب التي حققتها في بداية التعاملات وسط شعور المستثمرين بالاحباط من عدم حدوث تغير كبير في العملة الصينية رغم الاعلان عن منحها مزيدا من المرونة.

وبالرغم من ذلك إلا أن المستثمرين الأجانب أقبلوا على شراء الأسهم في بورصة تايوان هذا الشهر في مؤشر على ان الأموال العالمية مازالت راغبة في دخول الأسواق الآسيوية.

وفي بورصة طوكيو قفز مؤشر نيكي امس الى 10153.23 نقطة بارتفاع 158.21 نقطة وهو أعلى معدل في شهر. الا ان هذه المكاسب تراجعت وسط مؤشرات بأن الصين ستسير تدريجيا في خططها لمنح اليوان مزيدا من المرونة.

اليورو يصل الى أعلى مستوى في شهر وصعود الدولار الاسترالي بفضل اليوان

■ سجل اليورو والدولار الاسترالي أعلى مستوياتهما خلال شهر تقريبا امس الاثنين بعدما سمحت الصين لليوان بالارتفاع إلى أعلى مستوى منذ خمس سنوات إلا أن الثقة مازالت مهتزة في تعافي العملة الأوروبية الموحدة.

وتراجع مؤشر الدولار إلى أدنى مستوى في شهر في آسيا عند 85.091 مما سمح لليورو بالصعود إلى 1.2490 دولار على منصة التداول الالكتروني (إي.بي.إس) مسجلا اعلى مستوى منذ 24 أيار/مايو.

ولكن في معاملات قبل الظهر تراجع اليورو ليجري تداوله مرتفعا 0.1 بالمئة فقط عند 1.2403 دولار. وقال متعاملون إن هناك عقود خيارات عند سعر 1.2500 دولار تعوق صعود العملة الأوروبية الموحدة إلى مستويات أعلى وتفيد تقارير بأن تلك العقود محمية من جانب حساب سيادي آسيوي كبير. وارتفع الدولار الاسترالي 1.4 بالمئة إلى نحو 0.8840 دولار أمريكي متخليا عن اعلى مستوى في شهر الذي سجله في وقت سابق عند 0.8860 دولار امريكي.

وصعد الدولار النيوزيلندي حوالي واحد بالمئة إلى 0.7130 دولار أمريكي وكان قد سجل أعلى مستوى في خمسة أسابيع عند 0.7153 دولار أمريكي في وقت سابق.

وتراجع الين مقابل اليورو الذي ارتفع 0.8 بالمئة خلال اليوم ليجري تداوله عند 113.25 ين. وارتفع الدولار الأمريكي 0.6 بالمئة إلى 91.25 ين.

رئيس بريتش بتروليم يعتزم زيارة روسيا لتهدئة المخاوف بشأن وضع الشركة المالي

توني هيوارد

■ لندن ـ د ب أ: أفادت صحيفة (فاينانشيال تايمز) يوم الاثنين بأن الرئيس التنفيذي لشركة بريتش بتروليوم(بي.بي) التي تعصف بها المشاكل توني هيوارد يعتزم مقابلة الرئيس الروسي دميتري مدفيديف لتهدئة المخاوف بشأن مستقبل عملاقة النفط البريطانية بعد التسرب النفطي في خليج المكسيك.

ولم تؤكد الشركة أن هيوارد يعتزم زيارة روسيا قريبا وإجراء محادثات مع شركاء رئيسيين بينهم البرازيل والعراق والكويت ، لتهدئة المخاوف بشأن الكلفة المتزايدة للتسرب النفطي التي وصلت ملياري دولار لغاية الآن.

والمليارا دولار هذان يشملان اشغال سحب النفط والاشغال المتعلقة بتحسين قدرة السحب وخصوصا التنقيب في آبار الانقاذ والهبات للدول المطلة على خليج المكسيك والتعويضات والمبالغ التي دفعت للسلطات الفدرالية.

وقال متحدث باسم الشركة «نتحدث مع الشركاء والمستثمرين طوال الوقت» مضيفا أن الشركة لا تعلق عادة على تحركات مديريها التنفيذيين.

وذكرت الصحيفة أن الزيارة والتي لم تقرر نهائيا بعد تهدف إلى استعادة الثقة لدى روسيا، وهي واحدة من مجالات التشغيل الأكثر أهمية لشركة بريتش بتروليوم، بأن الشركة قادرة على تحمل تكلفة حادث التسرب الضخم في الولايات المتحدة.

وكان رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين قد أثار تساؤلات الأسبوع الماضي حول قدرة بي.بي على الخروج من الأزمة.

وكانت بي.بي قد أعلنت الأسبوع الماضي تأسيس صندوق تعويضات بقيمة 20 مليار دولار وألغت توزيع الأرباح على المساهمين حتى نهاية العام.

وحذر المحللون من أن التكلفة النهائية للكارثة قد يصل إلى مئة مليار دولار.

في الوقت نفسه قال برنامج بانوراما بهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) امس إن أحد العمال على منصة ديبووتر هورايزون ذكر إنه اكتشف مشكلة في أجهزة السلامة قبل أسابيع من الانفجار في 20 نيسان/أبريل.

وقال العامل تيرون بينتون للبرنامج الذي يذاع في وقت لاحق يوم إنه اكتشف عيبا في جهاز يعرف باسم مانع الانفجار.

وزعم إن الجهاز تم فصله بدلا من إصلاحه وتم الاعتماد على جهاز ثان بدلا منه. وكانت بي بي ذكرت أن الشركة مالكة المنصة ترانس أوشن مسئولة عن تشغيل وصيانة هذا الجهاز.

الرابحون والخاسرون من رفع قيمة اليوان

■ رويترز: تدعم إشارة الصين إلى انها ستسمح بصعود اليوان شركات السلع الاستهلاكية وشركات الطيران والتأمين، ولكنها ربما تضعف التوقعات لشركات التصدير وانتاج السلع الاولية.

وسيكون الفائزون الفوريون من رفع قيمة اليوان الشركات التي تشتري المواد الخام وغيرها من المدخلات من الخارج مثل شركات الطيران التي تشتري الوقود الخاص بها أو شركات صناعة السيارات التي تنتج اجزاء من السيارات في الصين.

ومن المرجح ان تكون شركات التصدير الصينية الاكثر تضررا. وتتسبب زيادة متواضعة نسبيا في قيمة اليوان مقابل الدولار بحوالي خمسة بالمئة في تكبد هذه الشركات خسائر حسب استطلاع اجرته رويترز في اكبر معرض تجاري في الصين في نيسان/ ابريل.

وفيما يلي قائمة ببعض الرابحين و الخاسرين المحتملين نتيجة اي ارتفاع لقيمة اليوان:

– شركات الطيران الصينية (ربح): قد تكون شركات الطيران الصينية الثلاث وهي الخطوط الجوية الصينية (اير تشاينا) والخطوط الجوية لشرق الصين والخطوط الجوية لجنوب الصين التي تقترض بعملات اجنبية لسداد سعر طائراتها، ولكن دخلها باليوان أكبر مستفيد كما تشتري شركات الطيران الوقود بالدولار.

ويقدر بنك دويتشه ان يرتفع صافي دخل اير تشاينا بما يزيد عن عشرة في المئة والخطوط الجوية لشرق الصين بنسبة 15 في المئة والخطوط الجوية لجنوب الصين بنسبة 20.6 في المئة في حالة ارتفاع اليوان بنسبة واحد في المئة.

وارتفعت أسهم شركات الطيران الثلاث بين 5 و8 في المئة وسط احجام تداول مثلي التعاملات المعتادة.

– شركات صناعة السيارات (ربح): ينبغي ان تستفيد أيضا شركات صناعة السيارات الاجنبية التي تبيع السيارت في أكبر سوق للسيارات في العالم مثل بي. ام. دبليو وفولكسفاغن وجنرال موتورز وبيجو ستروين وتحالف رينو نيسان وفيات.

وستحقق شركة بي.ام. دبليو أكبر فائدة في حالة استمرار ارتفاع اليوان مقابل اليورو وهي نتيجة غير مؤكدة نظرا لان مشروعها المشترك لانتاج السيارات مع بريليانس تشاينا يستورد اكثر من نصف قطع الغيار من المانيا بصفة أساسية.

– شركات السلع الاستهلاكية والتكنولوجيا (ربح): من المحتمل ان تحقق شركات امريكية مثل جنرال الكتريك وبروكتر أند غامبل مكاسب من سعر الصرف عند تحويل ارباحها في الصين إلى دولارات امريكية.

كما ان شركة لينوفو لانتاج اجهزة الكمبيوتر التي سجلت 47 في المئة من مبيعاتها في الصين في عام 2009 تحسب ارباحها بالدولار.

– شركات انتاج المعداث الثقيلة الاجنبية (ربح): يمكن ان تكون شركة كاتربيلر أكبر منتج للمعدات الثقيلة في العالم رابحا رئيسيا. وتبيع الشركة الامريكية العملاقة معدات بمليارات الدولارات للصين سنويا. وقال رئيس مجموعة شركاتها يوم السبت ان خطوة الصين قد تساعد على زيادة صادرات الولايات المتحدة.

وقالت شركة كوماتسو ثاني أكبر شركة معدات ثقيلة على مستوى العالم ان كل زيادة بنسبة واحد في المئة في قيمة اليوان سترفع ارباح التشغيل بمقدار 1.1 مليار ين (12.1 مليون دولار).

– شركات السلع الفاخرة (ربح): من المرجح ان يعزز اليوان القوي العملات الاسيوية الاخرى بما ان المستثمرين يعتبرون اليوان القوي دليلا على الثقة في النمو في اسيا. ومن شأن ذلك ان يساعد منتجي السلع الفاخرة حيث تصبح سلعهم التي تستوردها المنطقة ارخص في وقت يستفيد فيه عدد أكبر من الاسيويين من تنامي ثرواتهم. وعلى رأس القائمة الشركات التي تنتج سلعا فخمة وتعتبر اسيا سوقها الرئيسية مثل تيفاني أند كو وبولغاري وهيرميس انترناشيونال.

– الشركات المالية الصينية (ربح): ينبغي ان تستفيد شركات التأمين الصينية مثل تشاينا لايف وبينغ ان للتأمين إذ يتوقع ان يؤدي ارتفاع قيمة اليوان لتعزيز الاسهم العادية من الفئة أ التي تمثل نسبة كبيرة من محافظها الاستثمارية.

ويمكن ان تضع شركات التأمين الصينية ما يصل إلى 25 في المئة من اجمالي الاصول القابلة للاستثمار في هذه الاسهم ولكن ينبغي ان تكون النسبة دون هذا المستوى.

– شركات التجزئة الاجنبية (خسارة): ستشهد شركات التجزئة الكبرى التي تأتي ببضاعتها من اسيا مثل هينيس ان موريتز وتارجت ومتاجر وول مارت ارتفاع تكلفة الانتاج بسبب صعود اليوان.

كما قد يضر ارتفاع اليوان بشركة والت ديزني التي وقعت مذكرة تفاهم لبناء حديقة ترفيهية في شنغهاي لانها ستنفق مبلغا أكبر من الدولارات لتمويل الاستثمار. وقالت شركة ايون إن رفع قيمة اليوان سيؤثر على واردات أكبر شركة تجزئة يابانية إذ ان نسبة من منتجاتها تأتي من الصين. وقال المتحدث ايشي ياماتاني ان ايون ستواصل تنويع قاعدة تصنيع المنتجات بسبب ارتفاع تكلفة العمالة في الصين.

– شركات السلع الأولية (خسارة): ربما تكون شركات السلع الأولية الاكثر تضررا على المدى الاطول. وتتعامل شركات مثل شركة الالومنيوم الصينية وتسيجين للتعدين وبتروتشاينا بأسعار ترتبط بالدولار عند بيع منتجاتها بينما التكلفة باليوان.

وإذا ارتفع اليوان ستجد الشركة ايراداتها تتراجع بينما تظل تكلفة الانتاج ثابتة.

تزايد اجراءات الحماية التجارية رغم تعهدات مجموعة العشرين

■ جنيف ـ رويترز: أفاد تقرير لخبراء اقتصاد مستقلين أن القوى التجارية الكبرى مازالت تفرض اجراءات حماية على التجارة رغم تعهد زعماء مجموعة العشرين بالحفاظ على انفتاح الاسواق.

وخلص التقرير – الذي من المقرر أن تنشره مبادرة الانذار التجاري العالمي في وقت لاحق هذا الأسبوع تزامنا مع قمة مجموعة العشرين في تورونتو بكندا – إلى أن مثل تلك السياسات كانت في 2009 أسوأ بكثير مما كانت عليه وقت انعقاد قمة بتسبرغ في أيلول/سبتمبر الماضي.

وقال سايمون ايفينيت استاذ الاقتصاد بجامعة سانت غالين في سويسرا ومنسق المبادرة «تكلفة تعهدات مجموعة العشرين غير الفعالة تزداد كل فصل».

وخلص التقرير إلى أن نحو 650 اجراء للحماية التجارية مازالت سارية كما هي منذ انعقاد أولى قمم مجموعة العشرين المرتبطة بالأزمة في تشرين الثاني/نوفمبر عام 2008 عندما تعهد القادة بتجنب مثل تلك الاجراءات.

لكن ليس جميع خبراء الاقتصاد يشتركون في الرأي مع المبادرة التي حذرت من أن اجراءات الحماية التجارية تتم بمستوى اعلى بكثير مما تعترف به الحكومات.

وتقول منظمة التجارة العالمية على سبيل المثال إن النظام التجاري العالمي الذي يستند إلى قواعد وذكريات الكساد العظيم – الذي حدث في الثلاثينيات جزئيا بسبب اجراءات الحماية التجارية – قلصا الاجراءات الحمائية.

وقالت المنظمة في تقريرها الصادر الأسبوع الماضي لقمة مجموعة العشرين إن الحكومات قاومت بشدة اللجوء إلى حواجز تجارية.

وأضافت أن عدد الاجراءات التجارية الجديدة يتراجع إذ أن الاجراءات الجديدة منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2009 لم تؤثر سوى على 0.4 بالمئة فقط من الواردات العالمية مع تراجع أقل في تبادل تلك البضائع. وغطت الاجراءات التجارية بين تشرين الاول/اكتوبر 2008 وتشرين الاول/اكتوبر 2009 واحدا بالمئة من الواردات.

اسرائيل: خطة طموح للسكك الحديد وحلم ان تصبح مركزا اقليميا للمواصلات

غيشر – من ألستير ماكدونالد:

خارج إطار الزمان والمكان تقبع عربتا قطار مهجورتان يرجع تاريخهما إلى أربعينات القرن الماضي على جسر للسكك الحديدية يمر فوق نهر الأردن إلى الجنوب مباشرة من بحيرة طبرية. لكن قضبانه الصدئة تحولت إلى خردة فاصبح جسرا لا يوصل إلى شيء.

وكانت حرب عام 1948 التي قسمت فلسطين قد أدت كذلك إلى قطع خط مزدحم يربط قلب شبه الجزيرة العربية بميناء حيفا على البحر المتوسط. والآن تثير خطط طموح لتوسيع شبكة السكك الحديدية الإسرائيلية حلما مثيرا بإنعاش ما كان ذات يوم شريان التجارة في الشرق الأوسط.

وقال اسحق سوشمان الذي يشرف على التخطيط لمشروعات جديدة بتكلفة سبعة مليارات دولار بوزارة النقل الإسرائيلية «الافتراض الأساسي وراء هذه الخطة هو السلام المستقبلي». وأضاف «القطار من بيسان إلى حيفا مصمم كذلك لخدمة الشحن في المستقبل من الأردن أو حتى من العراق». وقد يمتد «خط آخر إلى لبنان».

ولكن من السهل رؤية التصدعات في مثل هذه الأحلام. فهي منسوجة بدخان قطارات تعمل بالفحم من زمن بعيد عندما شق سلاطين العثمانيين مع الامبرياليين الأوروبيين والمستثمرين المغامرين سككا حديدية على امتداد طرق كانت تقطعها قوافل الجمال.

لكن فكرة إعادة ربط الشرق الأوسط ليستخدم أعداء إسرائيل من العرب في سورية أو العراق أو السعودية سككها الحديدية لتسريع حركة التجارة إلى البحر أو نقل السياح على امتداد الخط الساحلي القديم من القاهرة عبر تل أبيب إلى بيروت تعتبر مغرقة في الخيال على أقل تقدير.

فخطط إسرائيل المحلية ذاتها مازالت في طور التكوين. لكن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وهو رجل مكروه بين جيرانه العرب دعم اقواله بالعمل فأنفق على الخطة.

وقال نتنياهو في شباط/ فبراير الماضي عن خطط لاستخدام البنية الاساسية للطرق والسكك الحديدية لدفع الشركات والافراد إلى منطقة تل أبيب «نحن نتحدث عن نحو 30 مليار شيقل (7.8 مليار دولار) على مدى من عشرة أعوام إلى 15 عاما... ويمكن تدبير ذلك».

ويقول بعض المنتقدين إن السكك الحديدية أسلوب غير مجد للقيام بذلك. فإنعاش قنوات الربط القديمة بين الخليج والبحر الأحمر من ناحية والبحر المتوسط من ناحية أخرى قد يكون مجديا اقتصاديا في الأجل الطويل جدا. غير أن التاريخ قدم دروسا صعبة فيما يتعلق بمثل هذه الأحلام البعيدة.

وعلى مسافة بضعة أميال من عربتا القطار القديمتين المهجورتين في غيشر (اي الجسر بالعربية) وهى مزرعة جماعية (كيبوتس) – يمتد خط حديدي إلى وادي اليرموك. ومازالت حقول الألغام هناك ترسم حدود الأردن مع هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقبل ان يفجره مقاتلون يهود في عام 1946 كان ينقل الشحنات على خط حيفا إلى دمشق وينضم إلى خط الحجاز الذي ينقل الحجاج إلى مكة. لكن عزلة إسرائيل عن العالم العربي التي بدأت بتفجير جسر اليرموك وغيره من الجسور مستمرة ولم تقلل منها اتفاقات سلام مع الأردن ومصر. فالتجارة مع أي منهما لا تمثل الكثير بالنسبة لإسرائيل.

وانهارت خطط أخرى للمواصلات الاقليمية في العقود القليلة الماضية.

غير أن سوشمان مدير التخطيط في وزارة المواصلات قال في حديث في تل ابيب عن ميزانيته الجديدة «القرار في بادئ الأمر وفي الأساس يتعلق بالقطارات». واضاف «هناك مشروعان – الأول هو مشروع قطار الوادي من العفولة إلى بيت شان (بيسان) مع احتمال ربطه بالأردن في المستقبل». وكان هذا الخط عبر وادي الاردن يمتد 70 كيلومترا من حيفا عبر العفولة قرب الناصرة إلى بيسان عند الاردن. ويمتد بعد ذلك إلى غيشر ثم وإلى داخل الأردن وسورية.

والخط الثاني يمتد من ساحل البحر المتوسط جنوبا عبر صحراء النقب إلى ميناء إيلات على البحر الأحمر.

ويقول نتياهو الذي استلهم فكرته من رواد السكك الحديدية في القرن التاسع عشر الذين فتحوا الغرب الأمريكي إن الاسرائيليين يجب أن يخرجوا بعيدا على الساحل. ودعا كذلك الزعماء العرب لإبرم «سلام اقتصادي» يعيد للمنطقة مكانتها كمركز تجاري عالمي.

وقال سوشمان إن الأولويات المحلية ستقود إلى احتمالات دولية. واضاف «الفكرة المهمة هي أن أغلب من يقيمون في إسرائيل يمكنهم الحضور إلى تل ابيب في أقل من ساعتين». ويؤيد طرح مناقصة دولية لمد سكك حديدية من إيلات إلى العقبة في الأردن وطابا في مصر ثم إلى ميناء أسدود على ساحل البحر المتوسط.

وكان هذا المسار ذات يوم جزءا من سلسلة امدادات عابرة للقارات تربط الهند بأوروبا بالمراكب الشراعية وقوافل الجمال من اليمن إلى غزة.

والذين سيتأثرون بشكل مباشر بخطط إسرائيل هذه أكثر من جيرانها العرب هم الفلسطينيون. وجاء رد فعلهم متباينا. فقد ذكرتهم تصريحات أدلى بها وزير المواصلات الإسرائيلي في الفترة الأخيرة لدى تجديد خط سكك حديدية يمتد من جنين إلى نابلس ثم القدس بغضب امتد لفترة طويلة من شق الطرق للمستوطنين اليهود فقط.

وأكد سوشمان على أن الخطط الراهنة لا تشمل أراضي فلسطينية على الإطلاق لكنه تحدث عن محطة قرب جنين يمكنها ان تخدم التجارة الفلسطينية. واضاف «إذا تحقق السلام... يمكن أن تمتد السكك الحديدية من هناك إلى الضفة الغربية».

ويريد رئيس الوزراء الفلسطيني بالفعل نصيبا من خطة السكك الحديد الإسرائيلية خاصة الخط الواصل من الأردن إلى البحر. وقال غسان الخطيب الناطق باسم الحكومة إن السلطة ترغب في رؤية خط سكك حديدية يمتد عبر الأراضي الفلسطينية. وأضاف إنه إذا كان هذا مشروعا اقليميا فيتعين أن يأخذ في الاعتبار مصالح جميع الأطراف ومنهم الفلسطينيين.

وحتى الآن مازالت الميزانية البالغة 27.5 مليار شيكل (7.1 مليار دولار) تنفق على الرسوم الهندسية وليس على البناء. ويقر سوشمان بأن مرحلة التخطيط وحدها قد تستغرق أعواما. غير أنه مثل رئيس وزرائه لا يثبط ذلك من عزمه. فيقول «هذه هي أكبر خطة مواصلات لنا على الإطلاق ... فيما يتعلق بالتمويل الفعلي». وتابع «أعتقد اننا سننجح».

البرتغال تسحق كوريا الشمالية 7ـ صفر وتقترب من دور الـ16 بكأس العالم

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: حقق منتخب البرتغال أكبر فوز في تاريخه في نهائيات كأس العالم لكرة القدم عندما سحق كوريا الشمالية 7–صفر ضمن منافسات المجموعة السابعة الاثنين ليطيح بهذا الفريق الاسيوي من المسابقة.

ودخل القائد كريستيانو رونالدو بعد غياب طويل قائمة مسجلي الأهداف في منتخب البرتغال ليصبح الفريق قريبا من مصاحبة البرازيل من هذه المجموعة إلى دور الستة عشر للمسابقة بفضل غزارة الأهداف.

وكان كارلوس كيروش مدرب البرتغال قال قبل المباراة إنه سيلعب على ثلاثة مراحل هي الفوز وتسجيل الأهداف والنظر إلى جدول ترتيب المجموعة وهو ما حدث حرفيا من لاعبي الفريق.

وافتتح راؤول ميريليش الأهداف في الشوط الأول قبل أن يسجل سيماو سابروسا وهوجو الميدا وتياجو ثلاثة أهداف في سبع دقائق ليتقدم الفريق 4–صفر قبل أن يسجل ثلاثة أهداف أخرى عن طريق البديل ليدسون ورونالدو وتياجو مرة أخرى.

وأصبح منتخب البرتغال على أعتاب دور الستة عشر بعدما أصبح رصيد الفريق أربع نقاط متأخرا بنقطتين عن منتخب البرازيل بطل العالم خمس مرات الذي ضمن التأهل للدور الثاني.

ويملك منتخب ساحل العاج الذي خسر أمس أمام البرازيل 3–1 نقطة واحدة ولذلك فإن تعادل البرتغال في الجولة الأخيرة سيضمن للفريق التأهل بدون النظر إلى نتيجة المواجهة الأخرى.

وكان بوسع منتخب البرتغال التقدم بعد مرور سبع دقائق عندما فشل الحارس ري ميونج جوك في الإمساك بركلة ركنية نفذها سيماو ليسدد المدافع ريكاردو كارفاليو الكرة بضربة رأس في القائم لكن رغم هذا الهدف الضائع بقيت المباراة في اتجاه واحد.

ومع انهمار الأمطار وانزلاق المدافعين اعتمد الفريقان على التسديدات بعيدة المدى في كل فرصة متاحة.

وسدد تشا جونغ هيوك كرة قوية مرت بجوار المرمى ومرر هونغ يونغ كرة فشل باك نام تشول في تحويلها بضربة رأس في المرمى.

ومنذ 44 عاما وبالتحديد في كأس العالم 1966 تقدمت كوريا الشمالية على البرتغال 3–صفر في دور الثمانية في أول 25 دقيقة قبل أن تخسر في النهاية 5–3.

لكن هذه المرة تقدم منتخب البرتغال بعدما مرر تياجو الذي دخل التشكيلة الأساسية بدلا من المصاب ديكو كرة متقنة نحو ميريليش الذي حولها بهدوء في مرمى الحارس ري في الدقيقة 29.

وبعد ذلك أصبحت المباراة في اتجاه واحد واهتزت شباك كوريا الشمالية بأهداف من جمل فنية رائعة.

وتعاون ميريليش والميدا بشكل رائع قبل أن تصل الكرة إلى سيماو الذي أضاف الهدف الثاني في الدقيقة 53 وأضاف الميدا الهدف الثالث بضربة رأس بعد ثلاث دقائق مستفيدا من كرة عرضية من فابيو كونتراو وسجل تياجو هدفا آخر بعد تمريرة من رونالدو.

وسدد رونالدو الذي كان يبحث عن إنهاء صيام عن إحراز الأهداف مع البرتغال استمر 16 شهرا كرة في العارضة قبل أن يضيف البديل ليدسون الهدف الخامس قبل نحو عشر دقائق من نهاية المباراة.

ووقف الحظ مع رونالدو هذه المرة بعدما انفرد بمرمى الحارس ري واصطدمت الكرة باللاعب البرتغالي وجاءت على رأسه قبل أن تسقط على الأرض ويحولها أغلى لاعب في العالم بسهولة في المرمى في الدقيقة 87.

وقبل دقيقتين من نهاية المباراة استغل تياجو كرة عرضية من ميغيل فيلوسو ووضع الكرة في المرمى مختتما مهرجان الأهداف

وفاز كريستيانو رونالدو بجائزة رجل المباراة (أفضل لاعب)

ووجه المنتخب البرتغالي بقيادة رونالدو إنذارا شديد اللهجة إلى باقي منافسيه في البطولة بعدما أمطر شباك المنتخب الكوري بسبعة أهداف نظيفة ليقضي بذلك بشكل كبير على آمال منافسه الإيفواري في انتزاع البطاقة الثانية للمجموعة إلى الدور الثاني.

الامل في التحسن يتلاشى بعد مواصلة المنتخب الإيطالي التخبط

■ روما ـ د ب أ: تلاشت أحلام إيطاليا بالاحتفاظ بلقب بطولة كأس العالم بعد تعادل منتخب الأزوري القاتم 1/1 أمام نيوزيلندا ضمن منافسات المجموعة السادسة بنهائيات 2010 بجنوب أفريقيا في عرض تجسدت فيه من جديد المشاكل الكبيرة التي يعاني منها المنتخب الإيطالي منذ بداية مشواره بالبطولة.

ومهد فيتوريو زوكوني، مراسل صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية الذي يتابع أخبار المنتخب الإيطالي في جنوب أفريقيا، الساحة أمام قوائم التعليقات المحبطة خاصة مع إضافته للمسته الساخرة في تعليقاته.

وقال زوكوني: «من المستحيل أن تغضب من هذا الفريق. حتى لو كنت أكثر المشجعين تعصبا أو أكثر المدربين الموهوبين بخلا ولكنني كواحد بين 30 أو 40 أو 50 مليون مشجع آخر يجب أن أدرك جيدا أن هؤلاء اللاعبين ليس بوسعهم تحقيق الفوز».

وأضاف: «إنهم لا يمتلكون ما يتطلبه الأمر من مهارات وبالتالي لم يكن بوسعهم تقديم أكثر مما قدموا أمام فريق مثل نيوزيلندا، الذي أعتبره أحد أسوأ الفرق التي رأيتها في حياتي».

وبعدما جمعت نقطتين فقط من مباراتيها الأوليين بالمونديال لتحتل المركز الثاني بالمجموعة السادسة خلف المتصدرة باراجواي (أربع نقاط) أصبح على إيطاليا الآن أن تفوز في مباراتها الثالثة الأخيرة بالمجموعة أمام سلوفاكيا يوم الخميس المقبل لكي تحافظ على فرصتها في إنهاء المجموعة في المركز الثاني وتتأهل إلى دور الـ16 الذي ستلتقي فيه مع هولندا التي ضمنت بالفعل التأهل عن المجموعة الخامسة.

وتخلى المدرب المخضرم مارشيللو ليبي أخيرا عن تفاؤله المعتاد أمس عندما اعترف بأن المنتخب الإيطالي لم يقدم «أشياء كبيرة أمس. فقد كان التركيز قليلا ولم يحالفنا الكثير من الحظ».

وربما كان ليبي يقصد بهذا التعليق الأخير تسديدة اللاعب ريكاردو مونتوليفو التي ارتطمت بالقائم فيما يعتبر سلوكا إيطاليا بحتا في إلقاء اللوم دائما على الحظ، وليس عدم الدقة، عندما ترتطم تسديدة بأحد القائمين أو العارضة.

وكما كان الحال في مباراة إيطاليا الافتتاحية بالمونديال التي تعادلت فيها 1/1 مع باراغواي فقد كان دفاع إيطاليا بعيدا تماما عن الأمان حيث أخفق قائد الفريق فابيو كانافارو في تقدير كرة عالية خادعة ليتركها تصل إلى شاين سميلتز الذي سجل منها هدف التقدم لنيوزيلندا.

وبعدما تعادل فينتشينزو ياكوينتا لإيطاليا من ركلة الجزاء بدأت إيطاليا فترة امتدت لساعة كاملة من الاستحواذ العقيم الممل على الكرة الذي نادرا ما سبب أي قلق لحارس مرمى نيوزيلندا مارك باستون.

وأصبحت الجماهير الإيطالية معتادة الآن على فشل لاعبيها في السيطرة على الكرة ممتزجا بأعداد هائلة من التمريرات والرفعات الموجهة إلى المساحات الخالية بحيث تكون بعيدة عن متناول اللاعبين الإيطاليين أو بين أقدام لاعبي الفريق المنافس.

ومع غياب صانع الألعاب أندريا بيرلو للإصابة واستمتاع أنطونيو كاسانو بزواجه الحديث، فقد ظل ألبرتو جيلاردينو وياكوينتا يصولان ويجولان دون هدف قرب منطقة الجزاء النيوزيلندية ولم يتغير الوضع كثيرا عندما خرج جيلاردينو ونزل المهاجمان الآخران جانباولو باتزيني وأنطونيو دي ناتالي في الشوط الثاني.

وقال فابريتسو بوكا المحرر بصحيفة «لا ريبوبليكا»: «لدينا منتخب وطني متواضع ومن الصعب في الوقت الراهن أن نقنع أنفسنا بأننا إذا تأهلنا ستكون فرصنا أكبر وبأننا رغم كل شيء لسنا سيئين إلى هذه الدرجة وبأننا إذا حالفنا الحظ بوسعنا إحراز اللقب».

وحاول جيلاردينو إضفاء بعض التفاؤل بالإشارة إلى أن إيطاليا لم تلعب بمستواها المعهود حتى الآن.

ولكن بعد مباراتين كاملتين، يبدو من الصعب الآن تخيل وجود ما يمكن أن يحول مجموعة من أبطال العالم المسنين ممتزجين مع عدد من الوجوه الجديدة الشابة إلى فريق قادر على تقديم كرة قدم جديرة بالاحترام.

كريس وود نجم نيوزيلاند (يمين) في منافسة على الكرة مع دومينيكو كريسيتو نجم منتخب ايطاليا الذي سقط ارضا

زيدان ينفي ضلوعه في تمرد المنتخب الفرنسي على مدربه دومينيك

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: رغم أن الوفاق لم يجمعه قط بريمون دومينيك، نفى زين الدين زيدان الاثنين مشاركته في تمرد لاعبي فرنسا على مديرهم الفني.

ونفى زيدان أي تدخل له في الخطط الفنية لفريق «الديوك»، أو أي اتصال له بلاعبي المنتخب الفرنسي الحاليين، الذين رفضوا الأحد التدرب احتجاجا على طرد زميلهم نيكولا أنيلكا من الفريق بعد قيامه بسب دومينيك.

وقال نجم الكرة السابق في مؤتمر صحافي بمدينة جوهانسبرغ «سواء الآن وأنا خارج الفريق أو عندما كنت قائده، وأنا أحترم كلمة المدير الفني. لم أدل قط برأي عمن يجب ومن لا يجب أن يلعب والآن لا آزال أفكر بنفس الطريقة. لا أدري كيف يمكن التفكير بأنني قد أتصل باللاعبين كي أخبرهم كيف عليهم أن يلعبوا».

وأفادت صحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية بأن لاعب ريال مدريد السابق قد اجتمع مع بعض لاعبي فرنسا كي يطالبهم بأن يقترحوا على دومينيك تعديلا خططيا قبل المباراة التي خسرها الفريق صفر /2 أمام المكسيك.

واعترف زيدان بأنه لم يجمعه «وفاق» قط بدومينيك، وتكهن بأنه بوصول لوران بلان إلى مقعد المدير الفني لمنتخب «الديوك» «سيتغير كل ما يحدث داخل» الفريق حاليا.

وأوضح اللاعب السابق «إذا فازت فرنسا على جنوب أفريقيا وتأهلت إلى دور الستة عشر، لن يحدث شيء، مثلما هو الحال دائما مع الانتصارات. لكنها لو خسرت، سيأتي المدرب الجديد، لوران بلان، ليقوم بعمله. يمكنني التأكيد على أن بلان سيغير كل ما يحدث داخل الفريق».

وظهرت الأزمة الداخلية لفرنسا بعد السقوط أمام المكسيك. حيث طرد أنيلكا من الفريق بعد مواجهة مع دومينيك بين شوطي ذلك اللقاء.

وقرر لاعبو فرنسا عدم التدرب الأحد كبادرة احتجاج على نشر أخبار تلك المواجهة وعلى طرد زميلهم. وعاد منتخب فرنسا المضطرب الى التدريب الاثنين استعدادا لاخر مبارياته في دور المجموعات امام جنوب افريقيا بعد يوم من مقاطعة لاعبي الفريق لجلسة مران تعبيرا عن مساندتهم لمهاجم الفريق المطرود نيكولا أنيلكا.

وظهر كل لاعبي منتخب فرنسا في ارض الملعب بقاعدة المنتخب التدريبية في كنيسنا وتدربوا بشكل طبيعي في اخر مران لهم قبل مباراة اليوم في بلومفونتين.

وطلب من الصحافيين المغادرة بعد 15 دقيقة لكن متحدثا باسم الفريق قال ان جلسة التدريب مضت بشكل طبيعي.

واضاف «الجميع كانوا هناك».

وكان من بين الحاضرين مدرب اللياقة البدنية روبير دوفيرن الذي دار نقاش حاد بينه وبين القائد باتريس ايفرا الاحد بعدما اكتشف ان اللاعبين قرروا عدم خوض التدريب.

وكانت الصحف الفرنسية وجهت سهام انتقاداتها للمنتخب الفرنسي وقالت ان اللاعبين والمدرب والاتحاد الفرنسي مسؤولون عما وصف بالكارثة التي أساءت الى الرياضة الفرنسية والبلاد.

وفرنسا الان معرضة مرة اخرى لخطر الخروج من الدور الاول ببطولة كبرى بعد ان خرجت من نفس الدور من كأس اوروبا 2008.

كاكا يترقب عدالة الفيفا

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: وصف لاعب كرة القدم البرازيلي كاكا طرده في مباراة منتخب بلاده أمام نظيره الإيفواري بأنه «ظالم» وأوضح أنه يأمل في أن ينظر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى الطرد بنفس الطريقة.

وطرد كاكا من المباراة بعد إنذارين متتاليين في غضون ثلاث دقائق فقط ليغطي هذا الطرد على بعض بريق الفوز الثمين 1/3 الذي حققه المنتخب البرازيلي على نظيره الإيفواري باستاد «سوكر سيتي» في جوهانسبرغ.

كما أثار هذا الطرد غضب المدرب كارلوس دونغا المدير الفني للمنتخب البرازيلي.

وقال كاكا «البطاقة الحمراء كانت ظالمة».. وأضاف «شاهدت اللعبة مجددا عبر التلفزيون. وكان واضحا أن الطرد ظالم. أتمنى أن يرى الفيفا هذه الواقعة وأن يتوصل لنفس النتيجة».

وصنع كاكا اثنين من الأهداف الثلاثة التي سجلها فريقه في هذه المباراة ليقود المنتخب البرازيلي إلى التأهل المبكر لدور الستة عشر بغض النظر عن نتيجة مباراته الثالثة في المجموعة أمام المنتخب البرتغالي يوم الجمعة المقبل.

ولكن كاكا تعرض لعقوبة الطرد في نهاية المباراة حيث نال الإنذار الأول بعدما دفع اللاعب الإيفواري يايا توريه ثم نال الإنذار الثاني بعد احتكاك بينه وبين اللاعب الإيفواري عبد القادر كيتا.

وقد لا يعرب كاكا عن شكواه من الإنذار الأول من الحكم الفرنسي ستيفان لانوي في الدقيقة 86.

ولكن الإنذار الثاني الذي ناله في الدقيقة 88 جاء بعدما اندفع كيتا نحوه واصطدم به ثم سقط بشكل مسرحي على أرض الملعب.

وبدا الذهول على وجه كاكا بسبب قرار الحكم بينما وضح الغضب الشديد على وجه دونجا خارج الخط. ووصف دونجا الطرد عقب انتهاء المباراة بأنه «غير مبرر على الاطلاق».

ويغيب كاكا بسبب هذا الطرد عن المباراة التالية للفريق والتي يلتقي فيها نظيره البرتغالي يوم الجمعة المقبل وهي المباراة التي لن تؤثر على موقف المنتخب البرازيلي الفائز بلقب كأس العالم خمس مرات سابقة والذي ضمن بالفعل التأهل من «مجموعة الموت» إلى الدور الثاني.

وقال دونغا «سننظر ماذا سنفعل في الأيام القليلة المقبلة (لاختيار بديل كاكا)».

كانت مباراة رائعة لكاكا الفائز بلقب أفضل لاعب في العالم لعام 2007 حيث أظهر اللاعب بعض مهاراته الرائعة التي قدمها في الماضي واستعاد كثيرا من مستواه المعهود وكانت المباراة مؤشرا على أنه في طريق العودة لمستواه السابق بعد موسم صعب أفسدته الإصابة.

اليونان تتمسك بالفرصة ومارادونا يجرب البدلاء في لقاء اليوم

■ بولوكواني (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: يرجح أن يجري المدرب دييغو مارادونا المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم سبعة تغييرات في تشكيلته الأساسية عندما يلتقي نظيره اليوناني اليوم الثلاثاء في بولوكواني في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة الثانية بالدور الأول لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وحقق المنتخب الأرجنتين فوزين مقنعين ليكون بحاجة فقط إلى نقطة التعادل أمام اليونان لضمان التأهل رسميا وصدارة المجموعة بغض النظر عن نتيجة المباراة الثانية في المجموعة بين منتخبي نيجيريا وكوريا الجنوبية.

أما المنتخب اليوناني فيحتاج إلى الفوز من أجل التأهل وقد يحتاج إلى التعادل فقط في حالة فوز نيجيريا على كوريا الجنوبية في المباراة الثانية.

وحقق المنتخب الأرجنتيني الفوز على نيجيريا 1/صفر وعلى كوريا الجنوبية 1/4 ليصبح أقرب ما يكون من دور الستة عشر. ولذلك، سيستعين مارادونا في المباراة أمام اليونان ببعض عناصره البديلة التي تحظى بمستوى رائع لا يقل عن الأساسيين ومنهم بالتأكيد سيرخيو أجويرو مهاجم أتلتيكو مدريد.

واعترف أجويرو، وهو صديق جيانينا ابنة مارادونا، بأنه من المرجح أن يلعب بجوار ليونيل ميسي بينما تبدو الفرصة سانحة أيضا أمام زميلهما دييجو ميليتو نجم انتر ميلان الإيطالي ليشارك في هذه المباراة.

أما غونزالو هيغوين الذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك) في مباراة كوريا الجنوبية فينتظر أن يحصل على راحة في هذه المباراة كما قد يغيب اللاعب والتر صامويل بسبب الإصابة. كما يغيب اللاعبان خافيير ماسكيرانو وجابرييل هاينزه خشية حصول أي منهما على الإنذار الثاني له في البطولة.

وقال أجويرو «إنني وليو (ميسي) نعرف بعضنا جيدا. لعبنا بعض المباريات سويا عام 2005 (في بطولة كأس العالم للشباب تحت 20 عاما).. نفهم بعضنا البعض جيدا. وفي التدريبات، قال لي دييغو (مارادونا) إنه سيشركني بجوار ميسي».

وأضاف «سنفعل كل ما بوسعنا لنتصدر المجموعة، وبعدها فلنواجه أي منافس. لا أبالي إذا واجهنا المكسيك أو أورجواي أو فرنسا (في دور الستة عشر)».

وسيكون على المنتخب الأرجنتيني أن يتوخى الحذر في مواجهة نظيره اليوناني بقيادة المدرب الألماني أوتو ريهاجل.

ولكن المنتخب اليوناني سيعتمد على حالة الرضا الذاتي التي تسود المنتخب الأرجنتيني ويرى ريهاجل أن فريقه قادر على استغلال الثغرات الدفاعية لدى المنتخب الأرجنتيني ليحقق الفوز ويتأهل إلى دور الستة عشر للمرة الأولى.

وقال تاناسيسي بريتاس لاعب خط وسط المنتخب اليوناني «جميع الفرق ترتكب أخطاء في كل مباراة. والمنتخب الأرجنتيني كذلك.. إمكانيات دفاع (الأرجنتين) لا تضاهي إمكانياته الهجومية. هذا لا يعني أن الدفاع ليس جيدا ولكنه ليس بنفس مستوى الهجوم».

وقال لاعبو اليونان إنه حتى في حالة حصول بعض الأساسيين من المنتخب الأرجنتيني على راحة فلن يؤثر ذلك على مستوى الفريق.

وأضاف ستيلوس ماليزاس مدافع الفريق «الفريق كله حافل باللاعبين الاستثنائيين.. لا يهم من سيلعب منهم أمامنا».

وبالنسبة لمارادونا، ستنعش هذه المباراة ذكريات مونديال 1994 عندما سجل في شباك اليونان آخر أهدافه الثمانية التي أحرزها في بطولات كأس العالم ليقود فريقه إلى الفوز 4/ صفر على اليونان.

وبعدها سقط مارادونا في اختبار للكشف عن المنشطات وتعرض للإيقاف لمدة 15 شهرا أنهت مسيرته كلاعب دولي.

وشهد مونديال 1994 المشاركة الوحيدة السابقة لليونان في بطولات كأس العالم علما بأن الفريق خسر جميع المباريات الثلاث التي خاضها في هذه البطولة.

وجدد الاتحاد اليوناني للعبة ثقته في ريهاجل (71 عاما) رغم فشله في الوصول بالفريق إلى مونديال 2006 بألمانيا كما خرج من الدور الأول لكأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) التي خاضها للدفاع عن لقبه الأوروبي الذي أحرزه في يورو 2004.

وقد يجدد الاتحاد الثقة في ريهاجل مجددا إذا فجر المفاجأة وقاد الفريق لدور الستة عشر في المونديال الحالي.

كينغ يغيب عن مباراة انكلترا الحاسمة مع سلوفينيا وكابيللو يعيد ترتيب خط الدفاع

■ راستنبرغ (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: ستتسبب الإصابة في غياب المدافع ليدلي كينغ أيضا عن مباراة إنكلترا الحاسمة أمام سلوفينيا، التي يخوضها الفريقان للتأهل إلى دور الستة عشر لمونديال جنوب أفريقيا.

وعاد اللاعب إلى الغياب عن التدريبات بسبب إصابته في عضلة الفخذ وبما أن بديله جيمي كاراجر موقوف للإنذار الثاني، بات على المدير الفني فابيو كابيللو إعادة ترتيب خط دفاعه.

وقد يشارك ماثيو أبسون أو مايكل داوسون للمرة الأولى في البطولة ليلعب أحدهما في قلب الدفاع إلى جوار جون تيري.

كما لم تتأكد مشاركة مايكل كاريك، الذي لم يتدرب هو الآخر بسبب آلام في الكاحل.

جنوب افريقيا وفرنسا على حافة الخروج من المونديال

■ بلومفونتين (جنوب أفريقيا) ـ د ب أ: تشتهر بلومفونتين بأنها «مدينة الورود» ولكن الإزدهار المتأخر لأي من منتخب جنوب أفريقيا أو فرنسا على استاد «فري ستيت» في بلومفونتين اليوم الثلاثاء قد لا يكون كافيا لإنقاذهما من الخروج المبكر من الدور الأول في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وعلى مدار الجولتين السابقتين فاز كل من المنتخبين بنقطة واحدة حيث تعادل في مباراة وخسر أخرى ولذلك أصبح كل منهما بحاجة ماسة إلى الفوز في مباراة اليوم من أجل الحفاظ على فرصته في الوصول للدور الثاني.

ولكن الفوز لن يكون كافيا حيث سيكون على صاحبه انتظار المباراة الثانية في المجموعة والتي يلتقي فيها منتخبا أوروجواي والمكسيك في نفس التوقيت وعلى استاد «رويال بافوكينج» في مدينة راستنبرغ.

وإذا انتهت مباراة المنتخبين المكسيكي والأوروغوياني بالتعادل سيتأهل الفريقان سويا للدور الثاني بينما سيكون مصير منتخبي جنوب أفريقيا صاحب الأرض وفرنسا الفائز بلقب البطولة عام 1998 ووصيف البطل في البطولة السابقة عام 2006 هو الخروج المبكر من المونديال الحالي.

واستهل منتخب جنوب أفريقيا مسيرته في البطولة الحالية بالتعادل 1/1 مع منتخب المكسيك في المباراة الافتتاحية للبطولة ثم خسر أمام أوروغواي صفر/3.

ويحتاج منتخب جنوب أفريقيا (بافانا بافانا) إلى المساندة التامة من جماهيره على استاد «فري ستيت» خاصة وأن جماهيره تشتهر بحماسها الشديد.

وإذا فشل منتخب جنوب أفريقيا في بلوغ الدور الثاني سيصبح أول منتخب مضيف يخرج من الدور الأول لإحدى بطولات كأس العالم على مدار تاريخ البطولة الذي يمتد عبر 80 عاما.

ولم يكشف المدرب البرازيلي كارلوس ألبرتو باريرا المدير الفني لمنتخب جنوب أفريقيا عن ملامح كثيرة لتشكيلة فريقه المتوقعة اليوم في مواجهة فرنسا.

ورغم ذلك، سيضطر باريرا إلى استبدال اثنين من تشكيلته الأساسية فى مباراة أوروجواى في هذه المباراة.

الأول حارس المرمى إيتومولينغ كوني الذي طرد في مباراة الفريق أمام منتخب أوروغواي بعدما تسبب في ضربة جزاء ضد فريقه، وينتظر أن يحل مكانه الحارس البديل مونيب جوزيف. كما يرجح أن يلعب تاندويسي كوبوني بدلا من لاعب خط الوسط كاجيشو ديكاجاكوي الذي تعرض للإيقاف أيضا بسبب حصوله على الإنذار الثاني فى البطولة.

كما أصبحت مشاركة العديد من اللاعبين مهددة بالخطر بعد ظهورهم بمستوى هزيل في المباراة أمام أوروجواي ومنهم المدافع سيبونيسو جاكسا وقائد الفريق آرون موكوينا ولاعب خط الوسط تيكو موديسى.

البرازيل تحافظ على تفوقها التاريخي امام المنتخبات الافريقية

■ جوهانسبرغ ـ د ب أ: بعد فوزها 1/3 على كوت ديفوار في استاد «سوكر سيتي» ضمن منافسات المجموعة السابعة ببطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا، حافظت البرازيل على سجل نتائجها شبه المثالي أمام المنتخبات الأفريقية.

وحققت البرازيل فوزها رقم 25 أمام المنتخبات الأفريقية مقابل هزيمة واحدة في تاريخ لقاءاتها مع فرق القارة السمراء عندما سجل النجم صمويل إيتو هدفا للكاميرون ليقودها للفوز 1/ صفر على منتخب السامبا ببطولة كأس القارات عام 2003.

والمثير في الأمر أن البرازيل لم تتعادل من قبل أمام اي منتخب أفريقي، وقد جاء فوز الأمس في جوهانسبرغ عن طريق لويس فابيانو (هدفان) وإيلانو ليعلن فوز منتخب السامبا في سادس مباراة تجمعه بفريق أفريقي في تاريخ نهائيات كأس العالم مع العلم بأن الفوز كان حليفا للمنتخب الأمريكي الجنوبي في المباريات الخمس السابقة.

وكان الهدف الشرفي الذي سجله النجم الإيفواري ديدييه دروجبا لبلاده هو أول هدف أفريقي يهز الشباك البرازيلية في مباراة بكأس العالم بينما كانت الجزائر هي الدولة الأفريقية الوحيدة التي لم تخسر بثلاثة أهداف أمام البرازيل حيث خسر ثعالب الصحراء بهدف وحيد أمام «السيليساو» في مونديال 1986 بالمكسيك.

ويرجع قلة عدد المواجهات البرازيلية الأفريقية في نهائيات كأس العالم إلى حد كبير إلى أن القارة السمراء نادرا ما كانت تجد ممثلا لها من الأساس في أول 40 عاما من تاريخ المونديال.

أزمة مثقف لا شعب

■ الثقافة في الجزائر مريضة وتنمو نموا عشوائيا وغير طبيعي أو هكذا يخيل إلي . نبدأ بالثقافة الرسمية التي تنتهجها مناهج تربوية متقلبة لم تستقر على حال منذ عشرية خلت أو غير رسمية ولكن يريد أصحابها أو ليس كلهم على الأقل أن يعودوا بها الى طريقة الفلاقة والمدارس الجماعية حيث تنتشر الفوضى والأوساخ والطاولات المكسورة أي المدارس الحرة التي عرفناها بعد الاستقلال مباشرة وكان يؤمها كل من هب ودب وانتهاء بالقطاع الخاص الذي هجم علينا في المدة الأخيرة في كل المجالات بما فيها الثقافية من أولئك الطامحين الى مضاعفة ثرائهم وربحهم بأي شكل من الأشكال وبأي طريق من الطرق.

وفي هذه الغفلة الثقافية ينطلق سهم فلان وعلان بدون ذكر الأسماء وسنأتي على ذكرها في المستقبل القريب إن شاء الله في سماء الجزائر مؤشرا على إدخال هذا البلد العزيز في عصر المال والأعمال و«البزنسة» الثقافية ثم يسمونها بعصر الحداثة المشوهة المفتوحة على كل الاحتمالات المفضية الى التهريج والانسلاخ. احيانا نرى اثرياء يتخلون عن بعض النزر القليل من أموالهم الى صالح بعض المشاريع الخيرية ومنها الثقافية على وجه الخصوص لاننا هنا نتحدث عن الشأن الثقافي الذي طاله بدوره الفساد وهم لا يزيدون بصنيعهم هذا إلا الرياء والمصلحة وتجدهم في الغالب عديمي الثقافة ولا تفسر خطواتهم هذه سوى انها تعبير صادق لا كذب فيه عن نزعتهم في توظيف كل شيء يجدونه في طريقهم بما فيه «الحيز» و «الخير» الثقافي في مشاريعهم التجارية والسياسية في الغالب باعتبار ان السياسة اليوم أصبحت عصية عن المعدمين والكادحين والذين لا مال لهم أو لهم مال قليل يتغلبون به على عوادي الزمن. ونحن إذ ننبه الى خطر هذا العصر الاستغلالي الجديد عصر قوة المال المسروق الذي بيضه أصحابه في غفلة من القوم أو لما كان القوم منشغلين بالتقاتل فيما بينهم وإننا بدأنا نشاهد تساقط البعض لهشاشته أو ضعفه الايديولوجي القاتل وهكذا اصبحنا نعيش تحت سلطة «الكاوبوي الذي ربح السلطة بشيء من المال وبشيء من القوادة المتملقة وأكيد انه يسخر هذه السلطة لتجنيد ذوي القربى والقرية والعشيرة السياسية وغير السياسية ورأينا البعض من هؤلاء يتربعون على عرش مؤسسات إعلامية ستسقط في المستقبل كما سقطت مؤسسات قبلها في السابق إنها بتحالفها مع رأس المال الحرام هي كخيوط العنكبوت المنسوجة على باب مغارة المصالح ولا توظف إلا اقلام لا تؤمن بالمبادىء بقدر ما تؤمن بمن بقدم اكثر أو الرات ب المغري والحجة موجودة والدليل ساطع حجة هؤلاء المجاهيل المتطفلين إن الإبداع فوق الواقع وأنا أراها أزمة المثقف والسلطة الجديدة.

عبد الله بوفولة

رسالة للحياة

■ في الحدث الأخير من مشهد الأسطول الشهيد أمام البحر بدأت تتجذّر فينا ثورةً جديدةً على درب فلسطين وتحرير الأرض وكسر الحصارات الوحشية من عدوّنا الوحشي (اسرائيل)، ففي هذه المرة نبتكرُ سلاحنا الجديد، ونبتكرُ ثورتنا الجديدة بحرّيتها وإنسانيتها المتجذرة فينا فالمقاومة وسائل متعددة الأدوات تكون أحيانا بالأحلام المكتوبة وأحيانا تغدو قصيدة ملأى بمصطلحات الأرض وجغرافيتها في ما يدور فينا من شعور وآلام تبحثُ عن فسحة ما لنصر قريب، فهذا العدو لا يعرف الا لغةً واحدة هي لُغة الموت والدم هذا هو وجهه الذيّ ظهر ويظهر فيه بكل مراحل تاريخنا ومحطاته المؤلمة، في الحدث الأخير من مشهد جديد ووسيلة جديدة أكثر قوةً وعبرةً ومعنى، هي ثورة الأساطيل الحرة التّي تواجه البحرَ بأمواجه لتكسر الحصار عن فلسطين وغزة وتوصل الحياة للذين فقدوها هناك وراء أسلاك الاحتلال، هذه هي ثقافة المقاومة الجديدة التي قالت كلماتها وأوصلت رسالتها الى العالم عندما سقط الشهداء من الأتراك وغيرهم صعدت دمائهم حياةً جديدةً لنا تجذرت في الأفكار والعقول والقلوب، هي لغة الاصرار على كسر الحصار وابتكار صناعة الأمل والكرامة والعطاء للحرية القادمة في اسطولها القادم، فالحياة لمن انتظروها على شاطىء غزة الذي ينزف من شدّة الجوع والقهر والحرمان، وينتظرون طعم الحب ولو من بعيد، فالأسطولَ علّمنا دروس المغامرة والانتماء الى فكرة الحب في لونه الرمزي ووظيفته الأولى وهدفه الأسمى، على امتداد هذا الطريق الذي لم ينته بعد ومسافته ما زالت أمامنا أوسع للوصول الى غزة لنقترب من فلسطين، هكذا واصل المتضامنين نضالهم من أجل طفلٍ يحمل وردة ويجلس في الماء عاريا لكي يرى وجه الباخرة وهي تقترب من بعيد خلف ضوء الشمس الصاعدة من البحر، وهكذا لم يتوقع الطفل الصغير الخطأ الفادح الذي ارتكبه العدو من استهداف لعبته المنتظرة، واكتشفت الفضيحة في معناها الواضح، اكتشفت المهزلة الصهيونية بكاملها لم تعد قادرة على الهروب من حقيقتها أمام مشهدٍ وحشيٍّ في لعبتها القاتلة، وانتصرت غزة لأنها لم تعد وحيدة، وانكسر الحصار عن وجهها وجوهرها المشّع في حلمها الواحد،اتّحدوا في درب عودتهم اليها من كل البلاد والشعوب والشعور الانساني الواحد ولدت في ثناياهم وفي دمائهم التي خلدت في ملح بحرها، وتشبههم في الشهادة لأنها القضية الحاضرة فيهم، تجمّعوا ليكونوا شريانها الحي ونبضها المستمر، لأجلها عبروا حفاةً فوق البحار رغم العاصفة لكنهم أدركوا سرّ الطريق جيدا، لا رجوع عن هذا الخيار الا الموت.

باسل عبد العال – ابو ظبي

امريكا هي الوجع!

■ اسعد الله كل اوقاتك ايها القارىء الكريم، ألا ترى معي ان عدونا الاول هي امريكا التي تشرع للصهاينة كل ما يقومون به.. انا اعتبر امريكا هي عدوتي (بصفتي فلسطينية) وعدو كل عربي ومسلم وعدوة الانسانية قاطبة. ولقد اعطت الصهاينة الغطاء لمهاجمة قافلة الحرية.

لقد سارعت الامم المتحدة للاجتماع اول يوم ولم يتحرك اقزام العرب.

تحية اعزاز وتقدير للسيد رجب طيب اردوغان ـ والخزي والعار لزعماء ما يسمى الدول العبرية (اقصد العربية) التي لم تكلف نفسها عناء سحب سفرائها من الدول الصهيونية.

الرحمة للشهداء الذين قضوا في قافلة الحرية على السفينة مرمرة والشفاء للجرحى من الشرفاء الذين اصيبوا

نبيهة محمود زعيتر
لوبيا ـ طبريا ـ فلسطين

لا فرق بين حصار غزة وحصار مخيمات لبنان

■ لا نجد فرقاً كبيرا بين ما تقوم به اسرائيل من حصار لغزة وللضفة وما تقوم به الحكومة اللبنانية من حصار للمخيمات ومعاملة الفلسطيني كشخص لا يجوز التعامل معه أبدا، وهنا اللوم والمسؤولية الكبيرة تقع على عاتق المنظمات الفلسطينية التي في يوم من الأيام كانت تحكم لبنان، وللاسف لم تنتبه لهذه المشكلة وحتى الرئيس عباس لم يطالب يوما بتحسين اوضاع هؤلاء الشرفاء الذي لا يوجد بيت إلا وبه شهيد أو اسير أو مناضل منتم للثورة الفلسطينية، معاملة الفلسطينيين بهذا السوء مسؤولية كبيرة على عاتق اللبنانيين وعلى عاتق الفلسطينيين وعليهم أخذ حقوقهم والمطالبة بها بكل الطرق المتاحة لهم، أما اليمين اللبناني الذي يمثله جعجع والكتائب فصبرا وشاتيلا تشهد على مدى حقدهم وعنصريتهم، معلومة بسيطة 14.4% من مساحة لبنان تم بيعها لمستثمرين خليجيين؟ وهم الذين يأتون للمتعة كل عام فقط.

انور هديب

حضارة اللواط والموقف من الاعتداء على سفينة الحرية

■ لم يكن مفاجئاً أن يأتي الموقف الغربي من الهجوم على سفينة الحرية بهذه الهشاشة وهذا الضعف. وبكل حال، فإننا لم نتوقع من مجلس الأمن الدولي المسيطر عليه صهيونيا وغربياً إدانة صريحة وواضحة للهجوم البربري الذي شنه الكيان الصهيوني على مجموعة مسالمين في عرض البحر لا سلاح لهم ولا قوة تحميهم.

الغرب هذا، هو المسؤول عن ضياع فلسطين كلها، وليس عن مجزرة سفينة الحرية فقط، فمن غير المعقول أن يدين اليوم، هجوم الصهاينة على المتضامنين مع غزة في الوقت الذي سلم فيه فلسطين للصهاينة وعمل خلال سبعين عاماً على تثبيت أقدام شذاذ الأرض في أرض عربية – إسلامية. أليس البريطانيون هم الذين منحوا فلسطين التي لا يملكونها إلى الصهاينة الذين لا يستحقونها، أليست فرنسا هي التي طورت القدرات النووية الصهيونية وزودتها بالطائرات المقاتلة لتضرب الشعوب العربية في كل مكان. أوليست ألمانيا هي التي تحلب شعبها فتعطي الحليب إلى الصهاينة تكفيراً عن قصص لا نعرف أصلها وفصلها. أم تريدون أن نذكر أمريكا التي أعاقت بإرهابها عشرات القرارات ضد الكيان الصهيوني الغاصب.

لم نتوقع أي إدانة عملية للقرصنة الصهيونية من الدول العربية نفسها ولا من عمرو موسى ذاته، حتى نتوقعها من الدول الغربية والولايات المتحدة، راعية الإرهاب واللواط في العالم.

إن الدول الأوروبية التي تدعي الحضارة، وتدعي حماية حقوق الحيوان فضلاً عن الإنسان، لم تهتز ولم تنبس ببنت شفة لإدانة الهجوم على أسطول الحرية كما أنها لم تدن يوماً الاعتداءات الصهيونية – الأمريكية البربرية على جنين وغزة وصبرا وشاتيلا وبغداد وملجأ العامرية ولا تزال القائمة طويلة لا تنتهي.

فإذا كانت أوروبا وأمريكا من الدول المتحضرة التي تدعي رعايتها لحقوق الإنسان فلماذا لم تقف وقفة واضحة في مجلس الأمن لإدانة ما فعله الصهاينة ولماذا لم تسحب تلك الدول سفرائها من تل أبيب. لكن لو أن لواطياً تعرض لمضايقة في بلد إسلامي لقامت الدنيا ولم تقعد، وخرجت رؤوس اللواطيين في أوروبا كلها لتدافع عن ميل هذا الرجل الفطري إلى بني جنسه أو إلى الأطفال بل وإلى البهائم أيضاً ولما كان الكيان الصهيوني أحد أقطاب اللواط في العالم كان لزاماً على أهل حضارة اللواط أن يقفوا معه بل ويؤيدوا ضمناً ما قام به هذا الكيان وما يقوم به كل يوم من إزهاق لأرواح الأطفال منذ سبعين عاما.

حتى لو كان المقتول على سفينة الحرية حيواناً لتقدمت «بريجيت باردو» بالشكوى إلى مجلس الأمن ومجالس حقوق الحيوان ومجالس اللواطيين في العالم كله دفاعاً عن ذلك الحيوان، أما عندما يموت المتعاطفين مع غزة وعندما يموت أبناء غزة أنفسهم، فلا حقوق لهم ، فهم على ما يبدو أقل من الحيوانات في عيون أهل حضارة اللواط.

قالها الرئيس التشادي يوماً، عندما سرقت فرنسا مئة وثلاثة أطفال من تشاد، «إنهم يعاملوننا كالحيوانات» لم يهتز حكام الغرب لفضيحة بهذا الحجم، وماتت القضية وعاد سارقو الأطفال إلى فرنسا معززين مكرمين، تماماً كما حدث مع الممرضات البلغاريات اللواتي جربن منتجات حضارة اللواط على أطفال ليبيا المسالمة، فقتلن أربعمئة طفل بريء.

لقد اصطف عالم حضارة اللواط كله مع بلغاريا، وضد أطفال ليبيا واستطاعوا بضغطهم الإفراج عن المجرمات، اللواتي استقبلن في بلغاريا استقبال الأبطال، لدرجة أن الرئيس البلغاري سلمهن أوسمة الشجاعة والاستحقاق. ولقد حصلن على تلك الأوسمة لقتلهن أطفال ليبيا. فأطفال ليبيا ليسوا لواطيين وهم خطر على مستقبل حضارة اللواط في الغرب.

جريمة صهيونية بربرية في عرض البحر وفي المياه الدولية يذهب ضحيتها أشخاص لا يحملون السلاح؛ وإنما يحملون الخبز والدواء لأطفال أبرياء محاصرين منذ سنوات. كانت مكافأتهم أن تقتلهم القوات الصهيونية على مرأى من العالم ومسمع.

فماذا يكون رد بريطانيا، أن تتصل بالحكومة الصهيونية لتطمئن على الرعايا البريطانيين في السفينة، بينما تعبر الأمم المتحدة عن إصابتها بالصدمة، أما إسبانيا فتطلب توضيحات حول الهجوم. وتعلن السويد، أن الهجوم غير مقبول البتة، وأعلن البيت الأبيض أسفه على سقوط ضحايا في الهجوم، فهم مع الهجوم ولكن لا يريدون ضحايا بل ربما أسرى جرحى، وأدانت فرنسا الاستخدام غير المتكافئ للقوة، فهي لا تمانع من الهجوم، ولكن ربما تريد بنادق نصف آلية ولم يعجبها الرشاشات التي استخدمت في المذبحة الإرهابية.

تعالوا نتصور لو أن بلداً عربياً هاجم بريطانياً أو فرنسياً أو أمريكياً، ألا تقوم القيامة فوق رأسه، ولا شك أن مجلس الأمن الدولي سيجتمع وسيدين الحادثة بالإجماع، وسيلجأ إلى الفصل السابع لإحقاق الحق وتقوم حروب ويقتل آلاف الناس فيها؟ أما إن كان المعتدى عليه عربياً أو مسلماً فإلى الجحيم، وهو لا يعني لأوربا شيئاً فهو ليس بلواطي وبالتالي ليس بمتحضر.

عجباً لهذه الحضارة التي قامت على استعباد البيض لغيرهم، وعلى نهب ثروات الفقراء وإذلال الشعوب بالقوة العسكرية.

لقد ثارت ثائرة أوروبا للدفاع عن الرسام الدنماركي المأفون «فلمنغ روسن» وأصبحت رسوماته المشينة رمزاً للحرية في بلاد اللواط، تماماً كما دافعت أوروبا كلها عن سلمان رشدي لتشهيره بالإسلام، وهي تدافع عن كل لواطي يسيء للعربية قومية أو لغة أو شعوباً وعن كل حاقد يسيء إلى الإسلام دين الله الحنيف.

لن يقف العالم مع حقوقنا يوماً لا في فلسطين ولا في العراق ولا في أي نقطة على وجه البسيطة، ولن يقف كثير من القادة العرب مع حقوق الشعوب العربية في استعادة فلسطين أرض كل العرب، ولن يقف كثير من قادة الدول الإسلامية مع حقوق المسلمين في استرجاع القدس، ولن نأمل في حضارة اللواط مهما ادعت دفاعها عن حقوق الإنسان، لا أمل لنا إلا في الشعوب العربية – الإسلامية أن تهز عروش الطغاة فتفهم الصديق قبل العدو معنى الحفاظ على الحقوق ومعنى الموت في سبيل الحصول عليها، عندها فقط ستعود لهذه الأمة كرامتها، وأرجو من الله ألا يكون ذلك بعيداً وما ذلك على الله بعزيز.

د. عوض السليمان
دكتوراه في الإعلام – فرنسا

مقاربة امريكا لتخفيف الحصار محاولة لتقليل خسائر اسرائيل!

■ مازالت حرارة الحملة العالمية المندّدة بالفعلة الإسرائيلية المشينة تتصاعد وتتواصل، وتحقق في سياق تواصلها تأييداً لقضية الشعب الفلسطيني، بما في ذلك كسر الحصار عن قطاع غزّة، وإعادة إعمار ما دمره الصهاينة في عدوانهم على القطاع عام 2008.

إرادة قوى التضامن العالمية، تأخذ في سياق حركة تأييدها للشعب الفلسطيني، اتجاهات متعددة ومتسعة، بملامح إنسانية ومضامين تحررية، فتعبرُ الصحاري والهضابَ، وتنخرُ البحارَ فتصل أهدافُها الى كلّ أرجاء الأرض.

يبدو أنّ الحملة العالمية التي انصبّت على قوات الكوماندوس الإسرائيلية، جاءت مثل الرصاص المصبوب، نتيجة ما ارتكبته تلك القوة، في فجر يوم الإثنين 4 – 6 – 2010 ، ونتيجة ما اقترفته تلك القوة في تعرضها لأسطول الحرية، من قتل وانتهاك وقرصنة طالت أولئك الذين جاؤوا، كحركات اجتماعية، من كلّ حدبٍ وصوب، يحملون في ضمائرهم إرادة قرارهم التاريخي في كسر الحصارِ الظالم عَن قطاع غزّة.

وفقاً لوجهة نظر عالم الإجتماع (تورين)»فإنّ الحركات الإجتماعية الجديدة لا تتشكل بالصدام فحسب، لكن بتأثيرها في الرأي العام». انّ ما حدثَ، في الواقع، هو تغيير حاسم في اتجاهات الرأي العام العالمي، تمثلَ برفض الحصارعلي الشعب الفلسطيني، ذلك الحصار الذي جاءَ منذ أربعة سنين، ظالما مجحفا،

فرضته إرادة الإحتلال الإسرائيلي والتواطؤ العربي، وآذرته أوروبا، ودعمته وساندته أمريكا، وأيدتهُ الكثير من دول العالم!

الحصار الإسرائيلي على قطاع غزّة لم تحصد نتائجه التدميرية حركة حماس، أوحركات المقاومة الفلسطينية، بل جاءت نتائجه المجحفة على الأطفال والشيوخ والنساء، وأهدرت الحقوق الإنسانية للفلسطينيين، ورغم ذلك بقيت غزّة قلعة صامدة، عصيّة على الإنهيار في زمن الهزائم والإنهيارات.

مضت سنةٌ بعد سنة، صمدت غزة، وتحمّلَ شعبُها الحصارَ والدمارَ، رافضاً المساومة على حقوق الشعب الفلسطيني مقابل فكّ حصاره.

حفلت السنواتُ الأخيرة، بانهيارات حادة لدول وتجمعات غربية وعالمية، بفضل المَقاومة العربية والإسلامية، وبفعل قوة الصمود والممانعة. انهيارات طالت المرتكزات الإقتصادية، والبنى العسكرية والإدارية للدول الغربية، على خلفيتها سقطت استراتيجيات استعمارية، وتبدلت خطط عدوانية، كان مرسوماً لها أن تغير جغرافية المنطقة العربية، بما يلائم بقاء دولة الكيان الصهيوني كدولة فوق القانون الدولي، وكدولة استراتيجية ذات عنصرية يهودية فائقة ومتميزة، تفرضها معادلات القوة العالمية، التي سعت ومازالت بقوة، لتصفية كافة التبعات المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين.

في هذا السياق التاريخي، نهضت فوقَ أرض الواقع قوى إقليمية ذات وزن اقتصادي وجغرافي وعسكري مثل (تركيا وإيران)، كما ترسخ في الواقع الدولي دور الحركات المدنية المتنامية للشعوب ذات التأثير العالمي، التي أنشأت، في حيزها الجغرافي الواسع، لجاناً للتضامن مع القضية الفلسطينية، في إطار ما بات يُعرف بالحركة المدنية العالمية في مواجهة البرامج الإحتلالية الأمريكية والإسرائيلية، وفي مواجهة سياسة العولمة الإمبريالية، فتوسعت اتجاهاتها أيضاً وتعددت جبهاتها، حتى نخرت سفن التضامن المدنية في اسطول الحرية عباب البحر المتوسط، باتجاه سواحل غزّة، بهدف كسر الحصار المضروب على القطاع المحاصر، منذ أربعة سنين.

جاء الردّ الإسرائيلي، كما ظهر للقاسي والداني يتسم بالعنجهية والسّادية، يميزهُ الطبع الصهيوني المنفلت من عقاله، والمتسلط على رقاب العباد، فوصلت الإتجاهات السياسية العالمية الى وضع باتت فيه لا تستطيع أن تغضَ الطرف عن السياسة الإحتلالية الصهيونية على قطاع غزّة، وحيثُ أثبتت حماس

قدرتها القيادية والإدارية والأمنية على قيادة القطاع، رغم ما تعرض له القطاع من حرب تدميرية، في نهاية عام 2008، ورغم اشتداد قوة حلقات الحصار المحكمة عليه من قبل الدول العربية، وخاصة من الشقيقة مصر!

وحدت عملية القرصنة الصهيونية لغات العالم ولهجاته السياسية، فالتقت على هدف واحد «أنه آن الأوان، لرفع الحصار عن قطاع غزّة» وكان هذا مطلب الصين وروسيا الإتحادية من قبل. في أعقاب اقتحام سفينة مرمرة، كبرى سفن أسطول الحرية ارتفع صوت الإتحاد الأوروبي مطالباً بكسر الحصار عن قطاع غزّة، فلم تعد الحكومات الأوروبية، التي تواطأت مسبقاً، تقدر على تحمل الأعباء الأخلاقية والمعنوية، من جراء الحصار الظالم، أمام شعوبها.

الأمم المتحدة وعلى لسان امينها العام، طالبت بوضع حدّ لمعاناة الشعب الفلسطيني برفع الحصار عن قطاع غزّة. الصورة التي غطت الساحة السياسية، بعد اقتحام اسطول الحرية، هي أن كسر الحصار باتَ وشيكاً، وأن الدول الحليفة لاسرائيل لا تستطيع تحمُّل تبعات تأييد استمرار ذلك الحصار غير المبرر .

وجاءت أبرز التصريحات المطالبة برفع الحصار عن قطاع غزة من مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (نافي بيلاي) التي قالت يوم السبت 5 – 6 – 2010 «إن الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة غير قانوني ويجب رفعه».

أما موقف الإدارة الأمريكية فقد أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» في صدر صفحتها الاولى ليوم الخميس

3 – 5 – 2010 «أن الرئيس باراك أوباما يعتبر الحصار المفروض على قطاع غزّة لا يمكن الدفاع عنه، ويعتزم الإلحاح على اعتماد مقاربة مغايرة تضمن من جهة أمن اسرائيل، وتتيح من جهة أخرى، نقل مزيد من المساعدات الى القطاع» في محاولة لامتصاص التوجهات الدولية؛ وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي (مايك هامر) أن واشنطن تعمل «بشكل عاجل مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية وشركاء دوليين آخرين، لوضع إجراءات جديدة لتسليم مزيد من السلع والمساعدات لغزة» الإدارة الأمريكية تحاول، في هذه المرحلة الحرجة، درئ النقمة العالمية عن (اسرائيل) وتحويل التوجهات العالمية باتجاهات مغايرة للرغبة المتعاظمة الداعية الى رفع الحصار عن قطاع غزّة، الى هدف إبقاء الحصار، لكن بشكل جديد، يبقي السيطرة الإسرائيلية على قطاع غزّة، بشرط تأمين المستلزمات الحياتية للشعب الفلسطيني في القطاع ! وهذا يعني بوضوح، محاولة طمس الضرورة التاريخية التي فرضت توجهات عالمية لكسر الحصار بشكلٍ حاسم!وهنا تنفتح أمام حركات المقاومة الفلسطينية، وحركات التضامن العالميّة، ساحة إضافية للصراع، تستوجب من الطرف الفلسطيني أولاً، تحديد آلية للأهداف الوطنية والسيادية وللصمود الفلسطيني، من جانب آخر تأييد الأهداف الفلسطينية من قبل الحركة الجماهيرية العالمية، فلا عودة الى الهدوء، والركون للسكينة، إلاّ بكسر الحصار عن قطاع غزّة وإنجاز الإستقلال الحقيقي.

صبري حجير – السويد
sabri_hajir@hotmail.com

الرسالة التاسعة مطاردة في شارع الجرب

■ لقد كتبت المؤلفة البريطانية أجاثا كريستي أشهر القصص البوليسية، و جعلت مسرح أحداث بعضها في بلادنا مثل جريمة في النيل، و سأستعير من أسلوبها لعنوان رسالتي هذه و التي حصلت أحداثها في بلادها في شارع إيجور رود، Edgware Road، و هو من أكثر الشوارع حيوية في وسط العاصمة اللندنية، و المعروف بشارع العرب!!! شارع مليء بالمطاعم اللبنانية و العراقية و المغربية و المقاهي و حتى أسماء المحال مكتوبة باللغة العربية!

شعور غريب يعتري المرء و هو يتجول في هذا الشارع، هل يفرح لأننا وصلنا قلب العاصمة البريطانية؟ أم هل يزدري العروبة التي دخلت بريطانيا من باب المعدة و الطبخ و الحمص و الفلافل و الشاورما و البهارات و الأدهى، الأرجيلة!! يبدو أن هذه كلها أصبحت تذكرة دخولنا للعالم المتحضر فهي التي أدخلتنا موسوعة جينس للأرقام القياسية، و أوجدت لنا سمعة من بعد غياب! و لا أدري أيهما أسوأ سمعة الإرهاب أم سمعة الطبخ و الشيشة و ألوان البهارات و خيال الحريم، و بالمناسبة فآخر صيحات الموضة البريطانية لهذا الموسم بنطال نصفي يطلق عليه اسم الحريم Harem Trousers و هو تقليد لما يظنون أن حريم الترك و العرب كن يلبسنه، و حكايات ألف ليلة و ليلة التي شوهت صورتنا في الغرب و ما زلنا نتجادل في العالم العربي على وجوب نشرها بكل قباحاتها بحجة حرية الإبداع و الرأي!!!

عندما رأيت وسائل تعريف العرب في هذا الشارع المشهور و مساهمتهم في المجتمع المدني البريطاني تذكرت ذلك الإيميل الذي وصلني مرارا بعنوان لماذا يحبون اليهود؟ و يستعرض مساهمات علماء اليهود في النهضة الأوروبية و العالم أجمع، بالرغم أن عددهم لا يتجاوز 14 مليون يهودي مقابل مليار و نصف مسلم، و يعرض لأسماء معروفة من أمثال أينشتاين أبو الفيزياء و النظرية النسبية، و مخترع الحقنة الطبية بنجامين روبن و لقاح شلل الأطفال يوناس سالك ، و مخترع المفاعل النووي ليو زيلاند و غيرهم من الاقتصاديين و أصحاب المؤسسات الإعلامية و الماركات التجارية و السياسيين الذين خدموا باستماتة و إخلاص الدول الغربية التي يحملون جنسيتها و جعلوا من ذلك مطية لخدمة إسرائيل و دعمها، لائحة طويلة و أسماء كثيرة و اليهود يدخلون في كل شيء و يعملون كل الأعمال مقابل تحقيق أهدافهم

و أتساءل: لو كنت–لا سمح الله– غربية علمانية ليس لدي أرضية دينية أو تاريخية أو سياسية أستند عليها لكنت أيضا فضلت اليهود على العرب و ناصرتهم على كافة المستويات فهم أفضل و أنفع لمجتمعاتهم من أقرانهم العرب!!

في شارع العرب أحسست بصدق المقولة التي كنت أرفضها بأن العرب جرب، و بالطبع فالتعميم خاطىء و ليست نسبة الجاهلين الفاسدين للعرب و العربية هي التي تجعلهم جربا، بل على العكس، فتنكرهم لدينهم و عروبتهم و أخلاقهم هو ما جعل هؤلاء العرب مسوخا لا عربا و لا انجليز

لن تخطئهم العين في شارع العرب فنحن نعرف ألون و أشكال بعضنا و العربية و الانجليزية المكسرة تشي بأن هذا ابن بلدنا، و لكن ابن بلدنا الذي قد يلبس الدشداشة في بلادنا يلبس البنطال الساحل و القميص المفتوح في شارع العرب و يعلق في صدره قلادات تحمل رموزا لا يفهم معناها، و يجلس ليسحب من الأرجيلة أنفاسا تجعل من يراه يحكم أنه مدمن بامتياز و احتراف، و الداهية أنه يتأبط شرا و تحت ذراعه امرأة شقراء لا بد أن النقود أغرتها لتجلس مع أمثاله، هذا العربي نفسه قد تدب فيه النخوة الزائفة و الرجولة الناقصة فيقتل محارمه افتراء و ظنا، و يا له من شرف عربي يفرق في الفضيلة بين الرجال و النساء!!!

فرحت عندما أخبرتني ابنة خالتي أنها ستأخذني الى شارع العرب، فنحن العرب عاطفيون نستالجيون يزداد حبنا لأوطاننا عند مغادرتها، و نظل نبحث عمن يشابهنا شكلا و لغة و أخلاقا!

شارع العرب الذي يفترض أن أدخله لأشعر بالأمان إذا كنت أفتقده في بريطانيا و أشعر بالأخوة و الحميمية بعيدا عن برودة الشعب البريطاني شعرت فيه بالنقيض تماما

ذهبت إليه مع ابنة خالتي، و هي نصف عراقية و نصف فلسطينية، عربية مسلمة و لكنها انجليزية النشأة و الحياة و الدراسة، و قد أخبرتني أنها لا تحب المجيء إليه في أوقات الذروة و بعد السادسة مساء لأنها تخاف من المعاكسات و الملاحقات برغم أنها محجبة و تكون أحيانا برفقة خالتي التي تأتي معها لشراء اللحوم الحلال

ظننتها تبالغ حتى عاينت بنفسي و هي وصديقتها تركضان في الأزقة للإختباء من شاب عربي ظل يلاحقهما إلى أن دخلا محطة القطار و اختفيا بين الناس، أردت بدل الركض و الاختباء أن أوقف ذلك الشاب و أقرعه و أعطيه درسا في الأخلاق و أنه أخونا و يجب أن نلجأ إليه لحمايتنا لو أصابنا مكروه أو آذانا الأجانب و لكني لم أفعل و انسحبت بخيبتي في بني العرب!! ربما كان أهون على نفسي لو انه كان اجنبيا و فعل ما فعل لأن ظلم ذوي القربى و فجورهم أشد على النفس من ضرب السيف!

درس آخر وجدته في نموذج ابنة خالتي العربية الانجليزية المحجبة التي مضى على حجابها سنة واحدة فقط بعد دخولها الى الجامعة، و أذكر اني سألتها عن شعورها لما تحجبت فأخبرتني أن الحجاب أشعرها بالكرامة و الخصوصية و الاحترام فلقد كان بعض شباب الجامعة يظنونها سهلة المنال لانها غير محجبة بينما كان يحفظون حدودهم مع المحجبات

رأيتها و هي تتكلم مع عجوزين انجليزين سألاها عن الحجاب بكل قناعة و إيمان و حجة قوية فتمنيت أن تكون جميع المحجبات في بلادنا بهذه المنطق و القدرة على الإقناع، هذا مع التأكيد أن ارتداء الحجاب أمر تعبدي و طاعة لا تخضع لأمور العقل و القناعة و غيرها من الأمور التي تتذرع بها غير المحجبات، بل تجد أن العقل كله و الفهم كله في التسليم لأمر الله الذي خلق النفس و يعلم ما يصلحها

رأيتها و هي تدافع عن الحجاب عن سابق ارصاد و ترصد و بكامل حريتها و اختيارها فخطر ببالي أن ربما ينطبق عليها خياركم قبل الحجاب خياركم بعد الحجاب إذا فقهوا

إن هذا الإيمان بالحجاب و أسباب فرضيته يضفي تميزا على شخصية المرأة المسلمة و يجعله جزءا لا يتجزأ منها، و يجعل تمسكها به يعادل حياتها، حجاب يجعل منها إنسانة منطلقة مثقفة منتجة في راحة مع ربها و نفسها و المجتمع من حولها، حجاب لا يمثل النساء فحسب بل يمثل مجتمعا أخلاقيا بنساءه و رجاله، رجال يرون موتهم أهون من أن يداس للمرأة على طرف كما قال عثمان بن عفان لزوجته قبل استشهاده و هي تغطيه بشعرها حتى يبتعد الغادرون عنه «خذي حجابك فإن حرمة شعرك عندي أعظم من دخولهم علي»

د.ديمة طارق طهبوب

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أخيرا ارتاح «العالم الحر» من «هيلين توماس»

براء الخطيب*

■ في منتصف شارع « جنوب جورج ميسون South George Maso » في ناحية «فولس تشيرش Falls Church» بمدينة «أرلينغتون» بولاية «فرجينيا» الأمريكية وفي عام 1998 وفي «مقهى الشام Al Sham Café» حيث يجتمع بعض المهاجرين العرب من اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين يلعبون «الشدة» ويدخنون الأرجيلة، في هذا المقهى كان صاحبه «وليم» يجهز لها بنفسه يوميا طبقا من «اللبنة» خالية الدسم وطبقا من «الفتوش» أو «التبولة» فلم تكن «هيلين توماس Helen Thomas» تأكل غير ذلك أثناء لقاءاتها مع بعض من تلاميذ وتلميذات كلية الفنون بجامعة «جورج تاون» الكاثوليكية واليسوعية التي أنشأها رئيس الأساقفة «جون كارول» في العاصمة «واشنطن» والتي لا يفصلها عن مدينة «أرلينغتون» سوى الجسر الحديدي فوق نهر «بوتوميك»، وكذلك عدة كيلومترات عن مدينة «ميرلاند» التي توجد بها «مدرسة وولت ويتمان الثانوية» التي يدرس فيها بنات وأبناء شقيقات «هيلين توماس» الصحافية التي غطت أخبار البيت الأبيض منذ كان «جون كينيدي» رئيسا، ثم إنها كانت أول صحافية ترافق الرئيس «نيكسون» في رحلته التاريخية إلى الصين في العام 1971، ورافقت كذلك الرؤساء «فورد»، «كارتر»، «ريغان»، «جورج بوش الأب»، «كلينتون» و«بوش الابن»، و«هيلين توماس» هي أول صحافية تتولى رئاسة نادي الصحافة القومي في واشنطن، و تحمل أكثر من 30 جائزة صحافية، وشهادات جامعية فخرية، بينها دكتوراه فخرية من جامعتها «دين ستيت» وقد صنفت واحدة من الـ25 سيدة الأكثر تأثيراً في العالم، وبالذات في العالم الذي يطلق على نفسه «العالم الحر» ويؤكد ليل نهار– عبر صحافة ووسائل إعلام لا حد لجبروتها– بأن حرية الصحافة والإعلام بلا سقف ولا شاطئ.

كانت السيدة «ظل رؤساء أمريكا» أو «بوذا البيت الأبيض» بوجهها الجميل وعينيها ذاتي البريق واللمعة المشعة تحمل فوق كتفيها ثمانين عاما ورائحة أنوثة قديمة لم يستطع الزمن أن يتخلص منها وظلت محتفظة بصوت ناعم آسر، حتى عندما سألها مراسل موقع «رابي لايف» اليهودي عما إذا كان لديها تعليق حول تصدي إسرائيل لـ«أسطول الحرية» فردت «هيلين توماس» بكل بساطة: «قل لهم أن يخرجوا من فلسطين... يجب أن نتذكر أن هؤلاء الناس محتلون، وأن فلسطين ليست ديارهم، وأن عليهم أن يعودوا إلى ديارهم في بولونيا وأمريكا وألمانيا والبلدان الأخرى التي قدموا منها، وأي مكان آخر».

قالت ذلك «هيلين توماس» الصحافية الأمريكية لبنانية الأصل التي أمضت خمسين عاما من عمرها تغطي أخبار البيت الأبيض، وعايشت خلالها عشرة رؤساء أمريكيين، وتناقل العالم كله ما قالته لاسيما بعدما نقل بواسطة موقع «يو تيوب» عبر شبكات الانترنت فأحدث ذلك ما يشبه العاصفة في الأوساط اليهودية الأمريكية وعلى كل المستويات.. وكان من الطبيعي في مجتمع يسيطر عليه الإعلام اليهودي أن توجه إليها انتقادات لاذعة، وفي محاولة لاحتواء الهجمة الشرسة التي تعرضت لها، فقد أصدر «مجلس اتحاد مراسلي البيت الأبيض» بيانا أدان فيه تصريحاتها ووصفها بأنها «لا يمكن الدفاع عنها، ومؤسفة، نظرا لمركزها كقدوة في البيت الأبيض» غير أن «هيلين» بعد كل محاولات الإعلام الأمريكي قهرها أصدرت تعليقا على موقعها الالكتروني الرسمي، قالت فيه: «أشعر بالأسف العميق للتصريحات التي أدليت بها قبل أيام حول الإسرائيليين والفلسطينيين، لقد قلت ما أؤمن به وهو أن السلام سيأتي إلى الشرق الأوسط فقط حين يعترف جميع الأطراف بالحاجة إلى الاحترام والتسامح المتبادل، وأنا أتمنى أن يأتي هذا اليوم قريبا». وترى هيلين– والعهدة على موقعها الإليكتروني الرسمي– أن الإعلام الأمريكي دخل في موت سريري بعد أحداث ايلول /سبتمبر 2001 ، ولم يخرج من غيبوبته تلك إلا في العام 2006. وفي حرب تموز/يوليو 2006 على لبنان، قالت هيلين: «كان في وسع الولايات المتحدة إن توقف القصف الإسرائيلي ضد البنى التحتية في لبنان، لكن واشنطن ذهبت إلى العقاب الجماعي ضد كل الناس في لبنان وفلسطين، وعندما وصفتها «آن كوتلر» المعلقة الصحافية اليمينية، بأنها «عربية عجوز تجبر الشخص على التقيؤ» ردت «هيلين» بقولها: «أنا فخورة بجذوري العربية، لكن ليس عندي تعليق على مثل هذه الأشياء، وأفضل عدم التعليق عليها ولم يكن الإعلام الأمريكي محايدا في تغطية التدخل الأمريكي في العراق، وفي تغطية (ما سمي) حرب الإرهاب لتزايد الروح الوطنية وسط الصحافيين، خلال الحرب شيء طبيعي لأن الصحافيين، مثل غيرهم، يميلون إلى تأييد حكومتهم ورفع شعارات الوطنية عندما تشترك بلادهم في حرب، وهذا شيء مفهوم، لكن ليس معنى هذا أنهم يجب أن يفعلوا ذلك وإذا استمرت الحرب على الإرهاب فقد يغير الشعب الأمريكي رأيه، ويلزم حكومته بإعادة النظر في سياستها فحرب فيتنام استمرت سبع سنوات حتى بدأ الشعب الأمريكي يغير رأيه فيها، لن يدوم كل شيء، بعد ظهور قنوات تلفزيون مثل فوكس التي تؤيد البيت الأبيض في كل شيء وفوكس لا تؤيد البيت الأبيض فحسب بل إنها جزء منه، وآمل أن يسترد الإعلام الأمريكي مصداقيته، عندما تنتهي الحرب وعندما كنت أطرح أسئلتي عن الشرق الأوسط كانوا لا ينتقدونني لأن أسئلتي غير المحايدة بل إنهم لا يريدون مني أن اسأل عن هذه الأشياء، لأنها تضايقهم ويتمنون لو أنهم لم يسألوا عنها ولا أحد يصدقهم فهم يعرفون من هي هيلين توماس». وفي مقالة كريهة لـ«جوناثان تشيت» في صحيفة «نيو ريبابليك» وصف «هيلين توماس» بـ«المعتوهة الصاخبة»، مشيراً إلى أنها طرحت أسئلة مثل: «لماذا نقتل الناس في العراق؟ إنه يجري قتل رجال ونساء وأطفال... إنه لأمر مثير للحفيظة». حتى في آخر أشهر لها في مهنتها، استمرت «هيلين» في لعب دورها كشوكة في كتف «واشنطن الرسمية»، ففي أول مؤتمر صحافي للرئيس «أوباما» حاولت وخز واحدة من حالات النفاق الرئيسية لواشنطن بخصوص المعيار المزدوج الخاص بترسانة الأسلحة النووية المتمردة لإسرائيل– من خلال سؤال للرئيس «أوباما» عما إذا كان يعرف أي بلد في الشرق الأوسط يمتلك أسلحة نووية. فتعثر «أوباما» في الإجابة، قائلاً إنه لا يريد التخمين، ولقد عرفت «هيلين» الحقيقة دائما ونقلت لنا أنه عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، تصبح حرية التعبير خطيئة ويتحول «الإعلام الحر» إلى مجرد عبد لـ«عقيدة سياسية فاسدة» وتنطبق عليه في هذه الحالة ما ينطبق على غيره في «العالم غير الحر»: الكيل بمكيالين في التعامل مع القضايا المختلفة، وانحراف عن الموضوعية، ورفض للتعددية الفكرية، إلى جانب المساهمة الفاعلة مع السلطة في «قمع» الآراء و«تجريمها» بل و«تكفير» أصحابها.

تقمع أنظمتنا الاستبدادية كل رأي مختلف بطرق كلاسيكية عدة مثل «التعذيب» و«التصفية الجسدية»، أما في أمريكا (الديمقراطية) فلا تحدث تصفية جسدية، بل تشارك المؤسسات وجماعات الضغط في حملات ضغط على صاحب الرأي بكل وسيلة ممكنة لمعاقبته على رأيه وإجباره على الاعتذار أو تصفيته معنويا، ولذلك تبدو أمريكا متحضرة أكثر من أنظمتنا الاستبدادية الحاكمة ولكن القمع هو القمع حتى لو اتخذ شكلا ناعما، وقد فضحت «هيلين» قبل اعتزالها حقيقة حرية التعبير في أمريكا زعيمة «العالم الحر» وتناقضات شعارات الآلة الإعلامية مع ممارساتها مع ما يتعارض مع آرائها فتجلت عورة التضليل الإعلامي الأمريكي بشأن قضية فلسطين لكن «هيلين توماس» لم تتردد في القول أمام «مركز الحوار العربي» في واشنطن أن «بوش الابن» هو أسوأ الرؤساء الأمريكيين على الإطلاق، لأنه أدخل العالم في مرحلة من الحروب الأبدية المستديمة، وهو ما يكرر أهوال الماضي. وفي عهده خسرت أمريكا معظم أصدقائها في العالم، وشهدت زيادة العلاقات بين اليمين المسيحي وتكتل «الليكود» في إسرائيل. ولقد علقت ضاحكة على محاولة الإسرائيليين التجسس على أمريكا بالقول: «أنهم موجودون هنا في كل مكان، فما حاجتهم إلى التجسس؟» وعلى امتداد خمسين عاما كانت «هيلين توماس» في كل المؤتمرات الصحافية هي التي تطرح السؤال الأول على الرئيس الأمريكي لأنها عميدة المراسلين، وهي التي تنهي اللقاء بالقول: «شكرا السيد الرئيس» لكن «بوش الابن» حرمها ذلك الامتياز، لكن هذا لم يمنعها من إبداء نقمتها على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وقالت: «يجب أن تتطور هذه السياسة لتكون أكثر دراية وعدالة ومعرفة بالحقائق».

أخيرا استطاع «العالم الحر» تصفية تسعين عاما من الحرية والصدق حملتها «هيلين توماس» فوق كتفيها واغتيال أحد أساطير الحرية في القرن الواحد والعشرين من أجل الصهاينة في إسرائيل.

* روائي مصري

الحادي عشر من ايلول التركي..

تركيا طرف مباشر في الصراع العربي الصهيوني

أ . د. علي الهيل*

■ يحذر Con Coughlin الكاتب في صحيفة Telegraph بتاريخ الرابع من حزيران /يونيو؛ من أن الدور التركي في «أسطول الحرية» وبالأخص في سفينة «مرمرة»، مع أنه لم يكن دورا حكوميا، وإنما كان مصدره المجتمع المدني التركي، والذي كانت غايته كسر الحصار الصهيوني على غزة، وإحراج الدولة الصهيونية «إسرائيل» أمام العالم «ينبغي له ان يقلقنا جميعا في أوروبا». ويربط الكاتب بين مواقف تركيا المتنامية تضامنا، والتي وصلت في بعض الأحايين إلى إعتبار تركيا نفسها طرفا مباشرا في الصراع، من قضايا الشرق الأوسط وتحديدا فلسطين/غزة وإيران، والمتصاعدة ـ من ناحية أخرى– عداء أو تباينا– على أقل تقدير– ضد تصرفات «إسرائيل» وضد سلبية الغرب المدافع عنها، وبين فقدان تركيا صبرها من مماطلات الأوروبيين لقبولها عضوا في الإتحاد الأوروبي.

ويؤكد الكاتب البريطاني أن إستعمال وزير خارجية تركيا لعبارة أن الإعتداء على «مرمرة» واستشهاد الأتراك التسعة، هو 11/9 بالنسبة لتركيا. وهي عبارة لها دلالاتها السياسية الواضحة. فكما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية (بوش الصغير) ما فعلته في أعقاب 11/9 ، فإن تركيا تنذر العالم أو من يعنيهم الأمر– على الأقل–بترقب (بيان هام). ولولا مقتُ تركيا لتقليد الفاشلين، لَقالت: «بعد ما حدث لمرمرة واستشهاد الأتراك التسعة، من ليس معنا فهو ضِدنا»، أو كادت تركيا أن تقولها على لسان إردوغان أو اغلو. «و لكنْ مانعَ الخجلُ».

وإن كنا لا نتفق مع Con Coughlin أن تركيا «العدالة والتنمية» وتركيا (إردوغان)، تحديدا، يمكن أن تشتريها عضوية «الإتحاد الأوروبي». ولو كان ذلك ممكنا، لاَشْتَرَتْها عضوية «الناتو»، عندما رفضت تركيا (عبد الله غُل) أن يُضرب العراق من أرضها، عام 2003. ولن يتم شيء من هذا الآن، وخاصة الآن، وبعد «مرمرة» على حساب معاناة غزة بشكل أكثر تحديدا. فبالنسبة لتركيا: «لقد سبق السيفُ العَذْل»و «لقد بلغ السيلُ الزُّبَى».

فالحرب الصهيونية الأخيرة على غزة نهاية 2008 وبداية 2009، ومشاهد القتل الوحشية للمدنيين وبشكل متعمد، كما كان واضحا في الإعلام الفضائي، باستخدام أعتى أنواع الأسلحة الأمريكية والأوروبية، ومنها المحرمة دوليا، كالفسفور الأبيض على قطاع غزة الذي يعتبر ديمغرافيا الأكثر إكتظاظا بالسكان، وخاصة قتل الأطفال، وبالإستهداف المباشر، حرك الشارع التركي عن بكرة أبيه، من منطلق إنساني، وعلى خلفية جيوبيولوجية وجيوثيولوجية / إسلامية وعلاقات جيوتاريخية، وهو الذي شجع إردوغان أن يقف الموقف المشهود في قمة «دافوس» عام 2009، وما تلته من مواقف، ندر أن وقفها حاكم عربي. على افتراض أن الحاكم العربي هو المَعْني أو المُعْنىَ المباشر بالقضية. من حينها وتركيا (إردوغان) قلبت المعادلة الجيوإستراتيجية، و(لخبطت) المعادلة الجيوسياسية، وقلبت قضية الشرق الأوسط برمتها، رأسا على عقب، وأعلنت أنها طرف مباشر في الصراع العربي الصهيوني، «شاء من شاء، وأبى من أبى»و أن « تركيا لن تدير ظهرها لغزة وأهلها»، كما أعلنها إردوغان عالية مدوية. وهو مالم يعلنه أيُ حاكم عربي، حتى ولو على سبيل الإستهلاك المحلي أو الدعائي.

ونتساءل: إن مقتل وإصابة الآلاف في حرب «إسرائيل» على غزة لم يستدع فتح معبر رفح من قِبَل الحكومة المصرية ولم يستدع دخول عمرو موسى إلىَ غزة، في حين أن قرصَنة «إسرائيل» وهمجيتها التي عرَتْها وأسقطت ورقة التوت التي تغطي سوْءتها، وإستشهاد تسعة من أشقائنا الأتراك، جعل الحكومة المصرية تفتح المعبر وفجأة إستيقظ الأمين العام للجامعة العتيدة (يحفظها الله)، وزار غزة. إننا لا نؤمن بنظرية المؤامرة، ولكنْ ثمة تسريبات وإفتراضات؛ أن إسرائيل أصدرت أمرها للحكومة المصرية بفتح المعبر وأعطت –كما تفيد التسريبات – الضوء الأخضر لعمرو موسى لزيارة غزة. والهدف كما تقول التخرصات هو إمتصاص النقمة العالمية على «إسرائيل» ، ونتمنى على الله أن يكون ذلك من نسج خيال من نَسَجَ.

وبعيدا عن نظرية المؤامرة، نساير Coughlin ونسأل: ولمَ لا؟ فإن الحديد لا يفله إلا الحديد، ولذلك فإن الأوروبيين قرروا (أن يلعبوا سياسة) مع تركيا، وفاجأتهم تركيا بلعب أفضل في السياسة، و(طلَّعَتْهُمْ out). إنتصرت تركيا إنتصارا إستراتيجيا في معركة «مرمرة» على العدو الصهيوني و(مَرْمَرَتْهُ) ومسحت به أرض السياسة الدولية، وهو في الوقت نفسه، إنتصار ضمني أو غير مباشر–ربما– على داعميه الأمريكيين والأوروبيين في إبقاء الحصار مفروضا على غزة. وأمام تركيا كما تدل المؤشرات، حرب قادمة ومعركة «مرمرة» تلك لم تكن سوى مقدمة لها. وكما كسبت المعركة ستكسب الحرب إن شاء الله. وهي ليست بالضرورة حرب عسكرية، وإنما ستكون حربا إقتصادية وحربا قانونية وحربا ديبلوماسية وحربَ علاقات عامة. ويبدو أن «إسرائيل» قد فتحت على نفسها أبواب الجحيم، «وعلى براقشَ جنت نفسها». ويكفي أن يلاحظ المرءُ أن «إسرائيل» تمر بأسوأ أزمة أو حتى إشكالية علاقات عامة في تاريخها منذ نشأتها غير القانونية عام 1948. ولولا تركيا، ولولا «مرمرة»، ولولا الدماء الزكية التي تدفقت من الشهداء الأتراك التسعة، لما كان هذا الإنتصار التركي والإنساني على عدو الإنسانية: «إسرائيل».

بتسعة أتراك أُستُشْهدوا في معركة «مرمرة» جعلت تركيا «إسرائيل» في (حيص بيص) أمام العالم. لم ينتقدها العالم فحسب بل وشن عليها هجومات حادةً، نتيجة لقرصنتها وفي المياه الدولية، وهجومها بالأسلحة والرصاص الحي على ناشطي سلام عُزل إلا من إنسانيتهم وآدميتهم، من أنحاء العالم كافة. إختلط العربي بالغربي والمسلم باليهودي والمسيحي، أجمعوا كلهم – كما كل العالم– ما عدا «إسرائيل» ومن يقف وراءها، أن حصار غزة غير مسوغ وغير قانوني، وغير مشروع، ويجب أن ينتهي مهما كلف الأمر. اليوم الكل في «إسرائيل»–وإنْ بدرجات متفاوتة بطبيعة الحال– يحس أنّ العالم كله ضد «إسرائيل»، كما شاهدنا في الخامس عشر من شهر حزيران/يونيو، الإستطلاع الذي تلفزتْهُ قناة «الجزيرة» من «إسرائيل» عن طريق شبكة مراسليها. وأما مجرم الحرب (شمعون بيريس) الرئيس الصهيوني، الملطخة يداه بدماء شهداء مذبحة «قانا» الأولى عام 1994، في جنوبي لبنان، يحاول مستميتا أن يعدّل صورة إسرائيل المنهارة منذ «مرمرة» و«أسطول الحرية»، ولكن يبدو ان هذه المرة «لن يُصلح العطار ما أفسده باراك». وللإجهاز على بقية أجزاء الصورة «الإسرائيلية» المنهارة، طردت «جمهورية أيرلندا» ديبلوماسيا إسرائيليا على خلفية تزوير جوازات سفر أيرلندية في قضية إغتيال (المبحوح)، القيادي الفلسطيني. «والحبل على الجرار»، «و كما تَدينُ تُدان، والجزاءُ من جنس العمل، والديَّانُ حيٌّ لا يموت». وحتى داعموها أصحاب «الفيتو» لم يصوتوا ضد قرار مجلس الأمن الدولي، بإدانة القرصنة الصهيونية والمجزرة التي إرتكبتها في حق أتراك «مرمرة» واكتفت داعمة «إسرائيل» الكبرى بالإمتناع عن التصويت، وهي سابقة في تاريخ العلاقات الأمريكية «الإسرائيلية». حدث ذلك على وقع كلمة (أحمد داوود أغلو) وزير خارجية تركيا، الذي شنف آذانَ المتعاطفين مع شهداء «مرمرة»، بأقسى هجوم تتعرض له «إسرائيل» في مجلس الأمن الدولي – الـ Baby Sitter الدائم لها– من مسؤول غير عربي، بل هو أقسى هجوم على الإطلاق. إذن، كما خلقت «إسرائيل» لنفسها عدوا في لبنان أكثر شراسة من الفلسطينيين، وندمت على ذلك كثيرا وما تزال تعض أصابع الندم، وهو «حزبُ الله»، هذه المرة خلقت لها عدوا خارج جغرافية (أعدائها التقليديين العرب)، وهو تركيا. و«إسرائيل» نادمة وستندم أكثر، عندما تَرُدُّ عليها تركيا بما ردت به تلك المرأة العربية: «الصيفَ ضَيَّعْتِ اللبن».

* كاتب قطري

مسلم مهزوم أمام كأس العالم

د.أحمد خيري العمري*

■ لم أحب كرة القدم يوماً، لكني لم أكرهها كما أفعل اليوم.. وكما أفعل على الأقل منذ أربع سنوات..

أدرك تماماً حساسية الخوض في هواية شعبية محببة للناس.. ولكن هذا بالذات ما يدفعني للخوض فيها: لقد صارت كرة القدم (أو صار هذا الهوس فيها تحديداً)، جزءاً من بديهيات الحياة المعاصرة، بل أضحت من المحرمات التي لا يجوز نقدها أو الاقتراب من أسوارها إلا عبر المخاطرة بسماع ما لا يُحمد عقباه من التعليقات والانتقادات..

وأنا هنا لا أتحدث عن تحريم أو تحليل أو شيء من هذا القبيل، لا لأن الموضوع ليس من اختصاصي فحسب، ولكن لقناعتي أن الاستعانة بالفقه التقليدي في قضية من هذا النوع بمفهوم الحلال أو الحرام أو ما بينهما قد لا تكون مجدية جداً في هذا السياق.. ذلك لأن أغلب «المحرّمين» للأمر يرونه «تشبهاً بالكفار» (بالإضافة إلى ركبة لاعبي الكرة!) وأغلب «المحللين» يرونه مرتبطاً بهواية رياضية لا ضير من متابعتها ما لم تؤخّر عن أداء الفرائض والواجبات الدينية!

أرى الأمر لا يخلو من حسن للظن مبالغ به في حالتي التحليل والتحريم على حد سواء.. على ما قد يبدو في ذلك من تناقض.. فمن يحرم المتابعة لا يرى غير بضعة سنتمترات فوق الركبة أو تشبه منهي عنه.. ومن يحلل المتابعة والتشجيع لا يرى أكثر من رياضة ممتعة تحافظ على اللياقة في أجواء من التنافس المهني.. لكن هذا كله لا يمكن أن يصمد عندما يرى المرء أجواء الهوس المصاحبة لتشجيع الفرق المتنافسة على كأس العالم.. الأمر حتما تجاوز التشبه الذي يمكن فهمه أو تفهمه وفهم النهي عنه أيضا.. وهو لم يعد هوساً فردياً يمكن تهميشه .. بل صار ظاهرة جماعية تستحق الدراسة و الفهم..

ما معنى أن يرفع أي شخص علماً غير علم بلاده فوق منزله أو على سيارته أو على صدره.. ما معنى أن يجعل من شارة تلك الدولة هوية معرفة له في بريده الشخصي أو على المرسال أو في الفيس بوك أو أي وسيلة اتصال أخرى..؟.. وما معنى أن تتصدر أخبار هذه المباريات اليومية وتفصيلات تفصيلاتها قائمة اهتماماته الشخصية وتعليقاته ونقاشاته (بل وشجاره وسبابه أحيانا كما شاهدت بعيني).. ويحدث ذلك كله أحياناً والمشجع المتحمس لم يزر الدولة التي يشجع فريقها ولا يعرف كلمة واحدة من لغتها ولم يتعرف على أي شخص يحمل جنسيتها.. ولكنه رغم ذلك يتعصب في التشجيع و يغالي في الانحياز ويعرّف عن نفسه من خلال ذلك..

قد يمكن فهم الهوس جزئياً عندما يكون فريق دولتك مشاركا في المباريات.. لكن كيف يمكن تفسيره عندما يكون وطنك خارج أي تنافس.. ناهيك عن كونه مليئاً بمشاكل لا تحتمل أولوياتها ترف متابعة مباريات الآخرين ومنافستهم (أم إن الأمر مرتبط بأكثر مما يبدو وتشجيعك لفريق أجنبي وحماسك له هو جزء من عملية هروب جماعي من مواجهة مشاكل مجتمعك وواقعك؟..)

التيار الفرويدي في علم النفس يفسر الهوس بالرياضة بكونه تنفيساً عن «الطاقة التخريبية» التي يمتلكها الإنسان (الرجال خصوصاً حسب قولهم).. الصراخ والغضب والحماس المصاحب لعمليات التشجيع – والشجار والتحطيم لاحقاً أحياناً– ينفّس عن هذه الطاقة التي كانت ستنتج المزيد من العنف لولا أنها صرفت في هذا المجال..

تيار أساسي آخر في علم النفس يفسر هذا الهوس بكونه تعبيراً عن حاجة عميقة و فطرية للانتماء إلى شيء ما، إلى رابطة مع الآخرين، رابطة تجمع الجماهير وتثير حماسها و فخرها وتُجري الدم و«الأدرينالين» في عروقها وترفع الصوت في حناجرها..

هـذه الحاجة الشعبية إلى الانتماء يمكن أن توظف في عدة اتجاهات، المنطقي هو أن تتجه نحو ما يخدم هذه الجماهير، ما يجعل حياتها أفضل أو يعبر على الأقل عن قيمها وتطلعاتها... أما أن تُستقطب لتشجيع فريق كرة لا يمتّ لاعبوه بصلة لها، فهذا لا يعني سوى أن الطاقة الكامنة للتغيير عند هذه الجماهير تُصرَف في غير سياقها (وهو أمر تُسَرُّ له مؤسسات الوضع القائم – الداخلي و الخارجي– بكل الأحوال)..

هل يحدث هذا كجزء من خطة مسبقة للإيقاع بهذه الغريزة، وتسويقها من أجل استمرار الوضع القائم، و لجر المزيد من الأرباح لصالح الشركات الاحتكارية، أم إنه يحدث بشكل عفوي وتلقائي كجزء من رغبة الناس في التسلية وتأثرها بثقافة اللهو والتسلية بشكل عام؟!!.. (..وهل بقي هناك ما يمكن أن يقال عنه إنه تلقائي وعفوي في ظل سيطرة الإعلام على اللاوعي الجمعي وتسييره على نحو شبه تام؟)

دراسة تطور لعبة كرة القدم في بريطانيا تشي بأن وراء الأكمة ما وراءها.. ظلت كرة القدم لعدة قرون لعبة شعبية في الأحياء الفقيرة دون وجود قوانين أو قواعد تنظمها.. لكنها سرعان ما صارت علامة مميزة للحركة العمالية الناشئة في خضم نتائج الثورة الصناعية..

بدأ عمال المصانع الذين كانوا يعيشون ظروفاً بالغة السوء آنذاك، بدأوا باللعب بالكرة– وفي ظهيرة يوم الأحد وبعد خروجهم من الكنيسة.. هذه المباريات التي كانت عفوية في البداية بدأت تعبر عن العمال وتطلعاتهم وترسخ الأواصر فيما بينهم.. سرعان ما انتبه أصحاب المصانع إلى خطورة الأمر.. وحاولوا بمساعدة الكنيسة منع مباريات الأحد.. لكنهم لاحقاً فكّروا في احتواء الخطر عبر قيادتهم له: دعوا إلى تكوين فرق أكثر تنظيماً ومهنية ولكنها تحتاج إلى أموال بطبيعة الحال، وهذا جعلهم مؤهلين أكثر من اللاعبين لتشكيل هذه الفرق ودعمها، مع نضج الأمر صارت هذه الفرق وسيلة لتكريس ولاء العمال إلى المصانع وبالتالي للالتفاف على النواة التي قامت اللعبة على أساسها.. نواة تضامن العمال وتعاونهم فيما بينهم..

لكنّ الأمر لم ينته هنا، فقد اكتشف أصحاب المصانع لاحقا أن اللعبة يمكن أن تستغل ليس فقط لإلهاء العمال عن مطالبهم ولكن لدرّ الأرباح أيضاً، فمع زيادة عدد الجمهور المتابع (الذي كان يقف ليتابع المباراة، مجاناً طبعاً) صار بالإمكان جعل هؤلاء يدفعون النقود من أجل المشاهدة.. ومن يومها و«كرة القدم» دخلت بعمق فيما صار يُعرف بصناعة وقت الفراغ leisure industry المرتبطة مباشرة بتقليل ساعات العمل، وبالتالي زيادة وقت الفراغ الذي سيُملأ في فعاليات مسيطر عليها وتؤدي إلى إنفاق العمال وبالتالي زيادة الأرباح..

ما حدث بعدها كان معلوماً، خاصة مع تطور وسائل الإعلام ودخولها كل بيت: صارت ثقافة الاستهلاك بكافة مفرداتها (ومن ضمنها كرة القدم) جزءاً من بديهيات الحياة المعاصرة التي لا تقبل المساومة و الجدال..

مباريات كرة القدم اليوم تُعَدُّ صناعةً ربحيةً بما لا تقل عن ستة مليارات دولار سنوياً من الواردات، وبواردات لا تقل عن 3 مليارات و نصف مليار من الدولارات للفيفا وحدها(المنظمة لكأس العالم) لهذه السنة 2010، هذا عدا عن الأرباح الناتجة عن بيع مستلزمات الرياضة (66 مليار دولار لعام 2009) ، بينما يبلغ حجم الإنفاق والواردات على» صناعة الرياضة ككل» 430 مليار دولار– (بالمقارنة مع 643 مليار لصناعة الأدوية والعقاقير) علماً أن هذا المبلغ أكبر بكثير من مجموع الناتج القومي لأغلب دول العالم (ست عشرة دولة فقط مجموع ناتجها القومي أكبر من ذلك، أكثر من 150 دولة يقل ناتجها عن عُشر هذا المبلغ)..

أليس الهوس الجماعي بهذه اللعبة هو مصدر تدفق الأموال إلى الرعاة الرسميين لمباريات كأس العالم (الكوكا كولا والأديداس وماكدونالد ونوع مشهور لمشروب كحولي..)..؟

هل يمكن تصور أن هذا الهوس لم يُستدرَج خطوة خطوة ليصبُّ في أرصدة القطط السمان وإنما سارت الأمور كيفما اتفق ووصلت إلى هناك رغبة في متابعة مهارة اللاعبين»؟..

أليست الرغبة الغريزية في الانتماء الجماعي هي المادة الأولية التي مكّنت الملأ الرأسمالي من تسيير الجماهير إلى تشجيع هذا الفريق أو ذاك؟..أليس في هذا أكبر هزيمة لأي صاحب قضية ومبدأ.. مسلماً كان أو يسارياً أو أي شخص يحلم بعالم أكثر عدالة.. أليست هزيمتنا الكبرى أننا نرى هذا الهوس يأكل شبابنا ويستنزف طاقاتهم بينما فشلنا في تقديم نموذج يجمع هذه الطاقات ويلمّ شتاتها ويوظفها لنصرة قضية حقيقية؟ (قبل قليل قرأت خبراً عن متشددين في الصومال يعاقبون من يقبض عليه متلبسا بمتابعة المباريات، وهذه أيضا هزيمة أخرى جملة و تفصيلاً..)

تيري ايغلتون، الذي يُعَدُّ أهم ناقد بريطاني حيّ، كتب في «الغارديان» البريطانية قبل بضعة أيام عن المرارة التي يشعرها كلّ راغب بالتغيير الحقيقي وهو يرى كرة القدم تلهي الناس عن كل مشاكلهم وقضاياهم الحقيقية.. تيري (الذي تعرّض لهجوم لاذع ومقذع من القراء بحيث حذفت بعض التعليقات) قال إن «كرة القدم هي أفيون الشعوب الجديد!».

تيري بريطاني، يعيش في دولة مشاكلها أقل من مشاكلنا بما لا يقاس، وهي دولة من الدول المتقدمة بغض النظر عن تحفظنا على مفهوم التقدم.. وفريق هذه الدولة مشارك وبقوة في مباريات كأس العالم ومع ذلك فهو يقول إن «كرة القدم أفيون الشعوب»..

ماذا يقول لو كان مسلماً، من أمة تتقاذفها الرياح، ومشاركتها في المباريات ضعيفة بل وشبه منعدمة.. ورغم ذلك فالهوس بكرة القدم يفترس شبابها الضائع على غير هدى؟؟..

أم إن كرة القدم عندنا تتنافس– مع أشياء كثيرة أخرى– لتكون أفيوننا الذي نخدر أنفسنا به عما يجب تغييره؟

* كاتب عراقي يقيم في امريكا

بين الأمير عبد القادر العدناني الهاشمي وحنّا بعْل الكنعاني

د. عثمان سعدي*

■ اضطر الأمير عبد القادر قائد المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي في القرن التاسع عشر، إلى اللجوء إلى المغرب لأخذ أنفاسه واستئناف المقاومة، كان يرى أن القوات الجزائرية المستجيرة بالمغرب الأقصى تشبه المهاجرين في تاريخ الإسلام، وأن المغاربة المستقبلين لهذه القوات يشبهون النصارى، فالمقاومة الجزائرية عندما تقدم التضحيات تقدمها من أجل المغرب العربي كله، لأن الفرنسيين بمجرد أن يسيطروا على الجزائر فستمتد أيديهم إلى بقية أقطار المغرب العربي. لكن السلطان عبد الرحمن سلطان المغرب أرسل له جيشا ضخما بقيادة قائده الأحمر، وعندما تقدم لمقاتلة الأمير ثار عليه جنوده وقتلوه لأنهم رفضوا أن يقاتلوا المسلمين.

عند ذاك أرسل جيشا قويا في شهر كانون الأول/ ديسمبر 1847 ليخوض مع الأمير معركة غريبة هدفها القبض على الأمير وتسليمه للفرنسيين، دون أن يسمع للأمير الذي لم يكف عن ترديد «إن الفرنسيين إن دانت لهم الجزائر سيسيطرون على المغرب العربي كله، ولا بد من تجنيد سائر شعوب المغرب الثلاثة لهزم الجيش الفرنسي». وأورد ما ضمه كتابي (الجزائر في التاريخ) الذي هو في المطبعة.

جهز السلطان عبد الرحمن جيشا من خمسين ألف جندي وأسند قيادته لابنه وولي عهده محمد وأبنه الثاني أحمد فسار لمحاربة الأمير الذي كان جيشه يتكون من ألفي فارس وألف مشاة، ونزل الجيش السلطاني على ثلاث مراحل من الدائرة في مكان اسمه سلوان. وقرر الأمير يوم 1847/12/10 م بدء الهجوم وأشار على مساعديه أن يستعملوا الحيلة يباغتون بها عدوهم وينشرون في صفوفه الذعر قبل المعركة. فأمر بإحضار جملين وشد على كل منهما حزمتين من الحلفاء بعد أن لطخا بالقطران والقار والزفت وأمر بأن يكون إيقاد النار في الحزمتين مقترنا بالهجوم على العدو. وفي ليلة الرابع عشر من الشهر المذكور سار الأمير بجيشه نحو سلوان ولما قرب منه رتب جيشه للهجوم دون أن يشعر الخصم، وأمر بتقدم الجملين أمام الجيش ثم أضرمت النار في الحزمتين فنفر الجملان وهاجما خيام الجيش السلطاني وحمل جنود الأمير حملة رجل واحد. وصحا جنود الجيش السلطاني على مشاعل تنتشر راكضة بين خيامهم فانتشر الفزع بينهم، وعندها انطلق رصاص جيش الأمير فهرب الأعداء تاركين خيامهم وأسلحتهم، وتقدم المهاجمون حتى وصلوا إلى سرادق ابني السلطان فوجدوا حراسه قد أحاطوا به وراحوا يدافعون عن الأميرين، واستمرت المعركة طوال اليوم تمكن فيها الأمير من هزم خصمه الظالم.

ومن الغريب أن القائد القرطاجي الكبير حنّا بعل قد استعمل نفس الأسلوب بربط حزم من شرخ الصنوبر الجاف الملطخة بالصمغ والزيت على قرون الثيران، وبعد أن أشعل فيها النار أطلقها في منتصف الليل على الجيش الروماني في وادي كاسيلينوم في واجهة جبل كاسينو المشهور بإيطاليا، وتمكن بذلك من فك حصار ضربه القائد الروماني فابيوس سنة 215 قبل الميلاد أي قبل 21 قرنا، عندما أساء الأدلاّء في هذه المنطقة إرشاده إلى الطريق الآمن فوقع في واد ضيق حاصره عدوه من مدخله ومخرجه. وفكر القائد القرطاجي في حيلة تخرجه من الورطة فوجدها في جيش الثيران. فحوالي منتصف الليل ساق الرجال الثيران إلى الجانب الوعر المرتفع من الوادي ثم شرعوا في إشعال النار في الحطب المشبع بالصمغ والزيت المثبت على قرونها وهم يدفعونها إلى الأمام ويطلقون صرخات وحشية مدوية، وكلما اندلعت النيران وتأججت راحت الثيران تتواثب مقتحمة ما يصادفها من أعشاب وأشجار، فشاهد الرومانيون من مراكزهم بالقمة النائية منظر عشرات من مشاعل، وسمعوا جمهورا يعدو منطلقا على كثب منهم ويضخم كل ذلك صدى الوادي، فخفّوا نحوه في الظلام، وسرعان ما صك آذانهم خليط مزعج من خوار الحيوان وكل مقذع من لعنات الإنسان، فلما أشرفوا عليهم استقبلوهم بسيل من النبال والنشاب، ولكنهم لم يجدوا الجيش القرطاجي.. واستغل حنا بعل هذه الفوضى وخرج آمنا من الحصار بجيشه الجرار. [تفاصيل هذه المعركة مثبتة في الفصل الأول من كتاب التاريخ المذكور].

هل اطلع الأمير على معركة الثيران التي خاضها حنّا بعل قبل أكثر من ألفي سنة فاستعمل الجمال بدل الثيران في سلوان التي كانت سهلا منبسطا تصلح له الجمال؟ أم أن عمل الأمير هذا جاء بمبادرة منه متوافقا مع خطة القائد القرطاجي الذي يجمعه مع الأمير عبد القادر أصل واحد، فهما ينتميان إلى أرومة واحدة هي الأرومة العروبية، ذلك ينتمي إلى العرب القدامى الكنعانيين وهذا ينتمي إلى العرب المحدثين العدنانيين.

على إثر هذه المعركة اضطر الأمير للتسليم للفرنسيين.

* رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية

الحركة الاسلامية الاردنية.. تحديات داخلية وخارجية

مروان العياصرة*

■ الذي يحدث داخل الحركة الإسلامية، لم يكن في زمن ما متوقعا بحكم ما رسخته الحركة من مهنية عالية في العمل السياسي، وللصورة التي رسمتها في الممارسة الحزبية، تلك التي كانت على مدى سنوات مثالا وصورة نموذجية للحزبية الأردنية، لكن اليوم بما هو عاصف داخل الحركة تحيل القراءة لواقع الحركة إلى جملة من الأخطاء العملية التي أوهت مكانة الحركة ودفعتها باتجاه التقدم إلى الوراء، بعد أن كانت ذات موقع استراتيجي في الشعبوية الجماهيرية ونخبوية الأداء، وهي في سياق ما يعصف بها من صراعات واستقطابات واصطفافات حادة تسير نحو مزيد من الفوضى التنظيمية وكشف عورتها وفشل مرجعيتها القيادية القطرية التي كانت فيما مضى تمثل نموذجا مهما في القيادة السياسية، وللحق فإن هذا الفشل الذي تصنعه القيادة السياسية والتنظيمية للحركة يحيل للجدل في المقاصد الأصيلة للحركة بالرغم من التراكم المعنوي والجماهيري لتجربتها السياسية، إلا أن ذلك لا يشفع لها لدى جماهيريتها أولا، ولدى المنافسين والمعارضين الأيديولوجيين لها.

الأخطاء التي تعاني منها الحركة الإسلامية في الأردن على مستوى الجماعة والحزب، اكبر من مجرد أخطاء مرحلية، بل ربما يعود ذلك لما يسميه الدكتور فريد الأنصاري (الاستصنام المنهجي) في الفكر والممارسة، في قراءته لأخطاء الحركة الإسلامية في المغرب، التي تعيش ما تعايشه الحركات الإسلامية في كافة الأقطار في عصرنا الحاضر بحسب الدكتور الأنصاري، حيث أنها في انحرفت في خياراتها الإستراتيجية مما أدى بأشكالها التنظيمية إلى الفوضى وإنتاج الأخطاء، ولأهمية سياقات الاستصنام المنهجي فإننا نذكر هنا بعض مما قرأه الدكتور الأنصاري من حيث هو استصنام للخيار الحزبي والخيار النقابي والشخصانية المزاجية والتنظيم الميكانيكي والعقلية المطيعية، وكلها سياقات تفسر ما يعترض الحركة الإسلامية في كل مواقعها القطرية، وليس في المغرب أو الأردن فحسب، وليس أدل على ذلك مما هو واقع في المغرب من حيث اتخاذ الحركة الإسلامية المغربية لذراع حزبي هو حزب العدالة والتنمية، كما هو الحال في الأردن في حزب جبهة العمل الإسلامي، فلم نكن نسمع أو نرى كل هذا التشظي للحركة الإسلامية الأردنية قبل إنشاء حزب جبهة العمل السياسي، بل كل المشكلات والآثار السلبية تحققت بعد إنشاء الحزب، بمعنى أن تعدد مرجعيات الممارسة السياسية للحركة أوقعها في شرك الاستقطابات الحادة تلك.

انتخاب بني ارشيد أو عدمه كأمين عام لحزب جبهة العمل الإسلامي، لا يشكل عنوانا كبيرا بقدر ما تشكله المعاني المستترة خلف هذا الانتخاب من حيث صراعات النفوذ القيادية التي تحاول صياغة مسارات الحركة في اتجاهات متباينة بين الاعتدالية والتشددية، والصقور والحمائم، وكلها نتاجات للحركة خارج سياقها التاريخي الذي أصلته بمنهجيتها وممارستها السياسية المتزنة في داخلها والمرنة مع المعطيات الموضوعية المحيطة بها.

كيف للحركة أن تعيد ترميم جدار جماهيريتها المتهالك، أو تحصن نفسها على الأقل من الانحراف والسقوط تباعا نحو مزيد من الفوضى التنظيمية، سؤال مطروح ليس علينا نحن بل على داخل الحركة وقياداتها الباقية على معاني التأصيل المنهجي لها في ممارستها السياسية والحزبية، ولعل رأيا آخر يرى أن ما يعترض الحركة اليوم ليس سوى مشكلات طبيعية بحكم الممارسة والعمل والانتشار، وبحكم إفراز معطيات جديدة بأدوات عمل سياسي جديدة، تناسب الواقع ، إلا أن الارتهان للواقع تنظيميا يفقد الاتجاه، وكما قيل فإن الكبار إذا فقدوا اتجاه سيرهم شعر الصغار بالضياع، فالمعول أساسا لدى الحركة الإسلامية على أفرادها ومنتسبيها أولا، وثم على قاعدتها الشعبية والجماهيرية التي تعيد قراءة صلتها بها وبجدوى مساندتها في ظل خلافاتها ومشكلاتها، وفي ظل عدم قدرتها على تقديم استجابة حقيقية للتحديات المحيطة بها انشغالا منها بتحدياتها التنظيمية الداخلية.

إلى أين تتجه الحركة الإسلامية في الأردن من حيث هي جماعة إخوان مسلمين، وحزب جبهة العمل الإسلامي، السؤال هنا ليس اعتباطيا، فكل الذي يحدث لها يجعل من السؤال عن آخر إفرازات الجدل القيادي داخلها وعن مستقبلها ومصير شراكتها في الممارسة السياسية الأردنية، بابا للبحث لدى المعنيين، وقبلا فإنه ينتج ردة فعل على المستوى الفكري لدى الحركة للإجابة عن مثل هذا السؤال، فالأهم أن تجيب عليه قيادات الحركة أكثر من أن يجيب عليه المعنيين من الباحثين والمراقبين.

* كاتب أردني
(marwan.jordan@hotmail.com)

رأي القدس

الاردن اردن.. وفلسطين فلسطين

■ يجسد غيرت فيلدرز زعيم حزب الحرية الهولندي الذي حل ثانياً في الانتخابات البرلمانية الاخيرة الوجه البشع لليمين العنصري الاوروبي، بسبب مواقفه المعادية للاسلام والمسلمين، ومطالبته المتكررة بحرمان المواطنين الهولنديين من اصول اسلامية من الجنسية، ومنع دخول القرآن الكريم الى هولندا ومدارسها.

فيلدرز الذي انتج فيلماً تطاول فيه على القرآن الكريم ووصف الاسلام بالدين الارهابي، نجح في استغلال حالة «الاسلاموفوبيا» المتصاعدة حالياً في اوروبا لتعزيز شعبيته في اوساط العنصريين الهولنديين، وزيادة عدد مقاعد حزبه في البرلمان، مما يكشف عن مدى انحراف الناخبين الاوروبيين، او قطاع منهم نحو العنصرية واحزابها، بتحريض من اجهزة اعلام منحازة ومعادية للاسلام والمسلمين.

قبل ايام معدودة ذهب فليدرز خطوة اخرى في عدائه العنصري هذا، عندما طالب بلاده بالغاء اعترافها بالاردن، واستخدام «فلسطين» بدلاً منه، اي انه يتماهى كلياً مع مطالب اليمين الاسرائيلي العنصري في هذا الخصوص.

الاردن هو الاردن وفلسطين هي فلسطين وستظل كذلك، ومثل هذه التصريحات الاستفزازية التي تتناقض مع كل الاعراف والقوانين الدولية، تسيء الى هولندا وشعبها وقيمها الديمقراطية، وتعرض مصالحها للخطر في مختلف انحاء العالم، ناهيك عن الاضرار باستقرارها الداخلي وأمنها الاجتماعي.

ان وجود «حزب الحرية» الذي يمثله فيلدرز في البرلمان الهولندي كقوة ثانية امر معيب، مع احترامنا للديمقراطية الهولندية التي خلقت هذا الوضع الشاذ، وغير مقبول في بلد مثل هولندا عرفت دائما بتسامحها، وحرص شعبها على احترام الاديان والثقافات الاخرى.

وستبلغ الطامة الكبرى ذروتها اذا ما دخل هذا الحزب العنصري في الحكومة الهولندية، كشريك اساسي في صياغة السياسات الداخلية والخارجية، وبما يمكنه من فرض أجندة حزبه اليمينية العنصرية.

اننا نستغرب صمت الاتحاد الاوروبي على هذه الظاهرة، وعدم تصديه لها، بالطرق المشروعة قانونيا، تماما مثلما تصدى لحزب يورغ هايدر النمساوي اليميني، عندما فاز في الانتخابات البرلمانية النمساوية، وتمكن من المشاركة في الحكومة النمساوية وفق الاسس والمعايير المرعية.

حزب فيلدرز يجب ان يواجه المصير نفسه الذي واجهه حزب هايدر، اي النبذ والعزلة والحصار، لان مشاركته في اي حكومة تشكل خطرا على اوروبا، وتخلق حالة من التوتر في اوساط جالياتها الاسلامية، وتقدم ذخيرة قوية للجماعات المتطرفة التي تعارض التعايش والاندماج، وتكن كل العداء للمجتمعات الاوروبية وثقافتها.

ومثلما قاطعت الحكومات الاوروبية حكومة هايدر النمساوية، حتى اجبرته على الانسحاب، فانها مطالبة بفعل الشيء نفسه مع اي حكومة يشارك فيها فيلدرز وحزبه، لان هذا الرجل، وما يحمله من افكار عنصرية معادية للعقيدة الاسلامية ومعتنقيها يعتبر اخطر من هايدر بمراحل.

اوروبا التي تصدت للنازية والفاشية وكل الحركات العنصرية، وقدمت عشرات الملايين من الضحايا، عليها ان لا تقف مكتوفة اليدين في وجه الاجيال الجديدة من هذه الحركات، قبل ان تقوى وتشكل تهديدا لامنها الداخلي ومصالحها الخارجية.

عذرا شعب تركيا العظيم

د. رياض معسعس *

■ قرن مضى يوما بيوم، فإذا حانت لك التفاتة إلى بدايات القرن العشرين، ألفيت العرب على وجوههم يهيمون، لا يعقلون ما يفعلون. تسوقهم تيارات متضاربة متناحرة. من مناد بالانفصال عن السلطة العثمانية وإنهاء الخلافة الإسلامية، إلى مطالب بالابقاء عليها مع إصلاحات إدارية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، ومن ساع سعيا حثيثا لإعلان الحرب عليها تحالفا مع الغرب وتضامنا معه لغايات في نفوس السعاة.

وكان الطعم الذي يخفي رأس الصنارة التي وضع خيطها الحلفاء في مياه العرب العكرة، هدية مغلفة بأوراق لماعة تحمل شعارات الاستقلال، والتحرر، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، كلمات طنانة، رنانة، بيعت في جميع أسواق العالم المغلوب على أمره، قرعت آذانهم ففرحوا، وزغردوا، ودبكوا دبكة الأعراس ثم خلدوا لنوم هادىء حالمين مستكينين إلى رسائل ماكماهون، المحفوظة بحرص شديد في جيوب «دشاديشهم»، صكوكا غربية لوعود مؤجلة الدفع بالاستقلال، وإقامة المملكة العربية شريطة التحالف مع الحلفاء للاجهاز على «الرجل المريض» في الآستانة. انساق العرب وراء فكرة التخلص من الاستعمار العثماني «السفاح»، صاحب فكرة الاعدام بالخوازيق، والتحقوا بحلفاء رواد للاستعمار الجديد في البلاد العربية. إذ كانت أصابع القوتين العظميين آنئذ قد أمتدت إلى الجزائر ثم إلى تونس والمغرب، ومصر والسودان، وبعض من الجزيرة العربية.

بعد أربعة قرون بالتمام من دخول العثمانيين بقيادة سليم الأول إلى أراضي الشام وهزيمة المماليك بقيادة قنصوه الغوري، إثر معركة مرج دابق في العام 1516 قامت ما سمي بالثورة العربية الكبرى ضد الباب العالي يقودها الشريف حسين. واستطاعت قوات الامير فيصل المدعومة بالضابط الانكليزي لورنس بطرد الجيش العثماني بعد ارتكاب أبشع المجازر فيه.

هلل العرب لهذا الانتصار على الخلافة الاسلامية في اسطنبول تهليلا، وبدأوا التحضير لنيلهم الاستقلال، وانشاء مملكتهم المتحدة استنادا إلى رسائل ماكماهون الحاملة في طياتها الوعود السرابية التي انطلت عليهم رغم فطنتهم البدوية، وسرعان ما اكتشفوا بعد إفشاء أسرار معاهدة سايكس بيكو، التي تم بموجبها تقاسم تركة «الرجل المريض» بين فرنسا وبريطانيا، من قبل الثورة البلشفية في العام 1917. ان الحليف المستعمر دق لهم أول «خازوق» أبدي الذي لن يستطيعوا منه انفكاكا إلا بقدرة قادر. بل أن حليفهم صاحب الرسائل الماكماهونية فاجأهم مرة أخرى وهم لم يستعيدوا بعد رشدهم من هول الصدمة الأولى، بـ«خازوق» آخر أكثر فتكا من الأول، وأصعب انفكاكا تمثل في وعد بفلور وبناء دولة يهودية في فلسطين. والتي مازالوا إلى الآن يخوضون وحولها ويغوصون فيها غوصا عويصا حتى الركب. لم تنته هذه المهزلة عند هذا الحد، فالحليف الواعد العرب بالاستقلال مازال في جعبته خازوق ثالث مستترا عليه في جيب داخلية. إذ بات بدوره مستعمرا لهم حسب مقررات مؤتمر سان ريمو في العام 1920. وبدأ العرب معها رحلة العذاب مع ما خلفه لهم «الحليف الغربي» التي ربما استمرت لقرون طويلة. وأيقن العرب أن المبادىء التي دعا إليها وودرو ولسون في الحرية وحق تقرير المصير ماهي سوى أضغاث أحلام، وأوهام في سجلات الغرب الميكيافيلية الطويلة.

اليوم وبعد قرن من رحلة العذاب هذه يقف العرب متسائلين: هل كنا فعلا محقين في التحالف مع الغرب ضد السلطنة العثمانية؟ هذه السلطنة ورغم جميع الانتقادات التي كانت توجه إليها بقيت محافظة على سلامة أراضي السلطنة، بما فيها الأراضي العربية. وعندما عرض على السلطان عبد الحميد بيع فلسطين أبى بيعها رغم كل العروض الذهبية المغرية التي قدمت له. والتي دفع ثمنها في نهاية الأمر بإسقاطه ونفيه إلى مالطا.

ولو أننا بقينا على مبدئنا بالحفاظ على الخلافة، ومساندة اسطنبول في حربها ضد الحلفاء هل كانت ستحل بنا مصائب أكبر من التي حلت بنا؟

وهل يمكن بعد هذه الخيانات الغربية لنا أن نثق بعدها به؟

يجب أن نعترف اليوم بأننا خنا الخلافة الإسلامية في اسطنبول، ونلنا جزاءنا بخيانة حلفائنا الغربيين لنا. علينا أن نقول اليوم: عذرا شعب تركيا العظيم، وأن نرى مستقبلنا بالعودة إلى التحالف مع تركيا، فهي جارتنا وتربطنا معها روابط كثيرة تاريخية، ودينية، وثقافية أكثر من أية دولة أخرى في المنطقة أو خارجها. وبهذه الطريقة فقط نتحاشى أي «خازوق» جديد مجهز لنا.

وهذه الحقائق تبدو لنا اليوم أكثر وضوحا مع التطورات الأخيرة والهامة في تركيا. إذ باتت أنقرة أشد دفاعا عن قضايانا من أنظمتنا جميعا.

وهذا ما ترجمته الأحداث الأخيرة على أرض الواقع، فصور رجب طيب أوردوغان ترفع في كل مكان من العالم العربي بدل صور الزعماء العرب. وبات كثير من العرب يقولون: إن أردوغان أفضل زعيم عربي.

* مدير القسم العربي في قناة يورونيوز

الديموكتاتورية الجديدة في السودان: تأملات أولية

د. عبدالوهاب الأفندي *

■ كنت وبعض الإخوة نتابع التلفزيون السوداني غداة إعلان نتيجة الانتخابات السودانية في شهر نيسان/ أبريل الماضي، حين أتحفنا القائمون عليه باحتفال صاخب باكتساح المؤتمر الوطني لتلك الانتخابات. وكانت البداية أغنية يبدو أنها أعدت خصيصاً لهذه المناسبة، حيث تغنى صاحبها بالمؤتمر الوطني وشدا بمناقبه. كانت هذه الاحتفالية بالنسبة لنا مفاجأة أكبر من مفاجأة اكتساح المؤتمر الوطني لجل مقاعد البرلمان والبرلمانات الولائية بحيث لم يترك لمنافس شيئاً. فقد كان الأمر أشبه بالإعلان عن انقلاب عسكري عبر المارشات العسكرية والأناشيد الوطنية منه بالإعلان عن نتيجة انتخابات كان يفترض فيها أن تمهد لانتقال ديمقراطي من نظام عسكري قابض.

ذلك أنه حتى بافتراض أن هذا الاكتساح كان مبرأ من كل شبهة، فإن فوز حزب معين بالانتخابات في عملية ديمقراطية لا يبرر لهذا الحزب اختطاف الدولة ومؤسساتها من إعلامية وبيروقراطية وأمنية وغيرها، واستخدامها كملكية خاصة يتغنى فيها بفضائله المفترض أنها لا تحتاج لمثل هذا التغني، كون الشعب قد عرفها حين صوت له. بل بالعكس، لا بد من الحفاظ على قومية هذه المؤسسات والمسافة بينها وبين الأحزاب وفئات المجتمع وطوائفه. ومن هذا المنطلق كان يمكن أن يتيح التلفزيون مساحة لأنصار المؤتمر الوطني لكي يعبروا عن سعادتهم بالفوز، ويمكن كذلك أن ينقل في نشراته الأخبارية جانبٌ من احتفالاتهم بالنصر. ولكن لا يمكن أن تسمح لحزب سياسي بتحويل جهاز قومي - حتى لو لفترة قصيرة- إلى منبر حزبي صارخ.

في نفس الوقت، لا بد كذلك للأجهزة الإعلامية القومية التي يمولها دافع الضرائب من أن تقدم للمشاهد صورة موضوعية لواقع البلاد، وهذا يعني بالضرورة إطلاع المشاهد والمستمع على كل الآراء الموجودة على الساحة السياسية. فإذا كانت غالبية الأحزاب السياسية قاطعت الانتخابات، وإذا كانت تلك الأحزاب التي شاركت تزعم بأن الانتخابات زورت، فلا بد من أن يطلع الجمهور المتابع على هذه الآراء. ولا بأس من أن تتاح الفرصة أيضاً لأنصار المؤتمر الوطني حتى يفندوا هذه المزاعم ويدلوا بحجتهم المؤيدة لنزاهة الانتخابات وسلامة إجراءاتها، ثم يترك للجمهور بعد ذلك تقييم حجة كل طرف. ولكن يبدو من الطريق التي أعلن بها الفوز واحتفل به أن المحتفلين لم يكونوا بحال يعتقدون أن ما حدث كان نصراً في عملية ديمقراطية، بل كانت العقلية هي عقلية من حاز على السلطة عنوة واقتداراً. وقد تأكد هذا التوجه مما تبع هذا الاختطاف الحزبي لأجهزة الإعلام القومية مع الضيق بالمساحة الصغيرة المتاحة للإعلام المستقل وشبه المستقل. فلم تمض أسابيع حتى أغار جلاوزة السلطة على صحيفة المؤتمر الشعبي وقيادات الحزب، مصادرة وإغلاقاً واعتقالاً ثم تعنيفاً وقهراً. ثم لم يلبث البطش أن مس صحيفة الحزب الشيوعي («الميدان»)، وأخيراً صحيفة «أجراس الحرية» المقربة من الحركة الشعبية.

هذه تطورات مقلقة، لأنها تسير عكس الاتجاه المتوقع بحسب اتفاقية السلام الشامل والاتفاقيات الأخرى بين الحكومة والمعارضة، وهي اتفاقيات ضمنت المبادئ التي أرستها في الدستور الانتقالي الذي يحكم البلاد حالياً. فهذه الاتفاقيات كلها كانت تؤكد التوجه نحو تحول ديمقراطي من أهم معالمه احترام حقوق وحريات الأفراد والجماعات، وتعامل الدولة مع الجميع على قدم المساواة.

ولكن يبدو أن التحرك الذي تم في أعقاب نيسان/أبريل لا يمضي في ذلك الاتجاه. وقد جاء التشكيل الوزاري الأخير ليعمق التوجه الانكفائي للنظام، حيث جاءت غالبية الوزارة من عناصر السوبرتنظيم وحوارييهم، إضافة إلى العناصر التي التحقت وتحالفت معهم. فالوزارة اليوم ذات طابع عسكري-تنظيمي بأكثر منها في أعقاب حزيران/ يونيو 1989، بينما ذهب الحديث عن توسيع القاعدة أدراج الرياح. هذا مع العلم بأن توزيع المناصب على الأحزاب والجهات لن يحقق الهدف المرجو من توسيع الدعم الشعبي للنظام، لأن عدد المناصب محدودة على كل حال، ولن يسع كل طلابها. ولكن توسيع القاعدة إنما يتأتى من اتباع قواعد متوافق عليها تحكم عمل الحكومة، بحيث تكون حكومة لخدمة الجميع، وليس فقط من يدخلونها.

مثل هذا التحول لا يمكن أن يتم إلا عبر تبني نظام شفاف خاضع للمساءلة، بحيث تكون جل سياساته ومراحل تنفيذها متاحة ومعلومة لكل من شاء من المواطنين، حتى يتأكد الجميع بأن الحكومة تسعى لخدمة المواطنين بدون تمييز، وتحرص على إنفاق المال العام بما يحقق أفضل العائد للوطن ككل. عند ذلك لن يهتم معظم الناس بمن دخل الوزارة ومن خرج منها. فإذا كان المسؤول هو خادم الشعب وليس مدعي سيادة عليه، فإن ما يهم الشعب أن يكون متولي الخدمة هو أكثر الناس كفاءة. فالمهم هو أداؤه وليس انتماءه، سياسياً كان أو جهوياً.

ولعل أهم أدوات تحقيق الشفافية هي الإعلام الحر والقوي. فالبرلمانات وغيرها من المؤسسات لا يمكن أن تؤدي دورها بكفاءة ما لم تجد في الإعلام نصيراً. فالنواب عددهم قليل ويمكن أن يستمالوا أو يفسدوا أو يغلب عليهم الولاء الحزبي، والقضاء قد يعجز عن التعامل مع الانحرافات الكبيرة. والأمر كذلك حتى في الديمقراطيات المستقرة. ففضيحة ووترغيت لم تتحول إلى قضية سياسية وقانونية كبرى إلا بعد أن كشف خيوطها الإعلام. وفي بريطانيا لم تتحول قضية نفقات النواب إلى فضيحة أطاحت برؤوس عديدة إلا بعد أن نشرت صحيفة «الديلي تلغراف» تفاصيل التجاوزات الكبيرة التي وقع فيها نواب كثر.

من هنا فإن اتجاه الحكومة الحالية إلى اعتماد برلمان اللون واحد وحكومة الخط الواحد لن تحقق الغرض المرجو، ألا وهو إيجاد حكومة تشعر الغالبية بأن هدفها الأول هو خدمة الشعب لا خدمة الوزراء وحزبهم. وأهم من ذلك، إن تجيير الإعلام القومي حزبياً، وقمع وإسكات الإعلام المستقل سيضع بين الشعب والحكومة جداراً أطول من ذلك القائم فعلاً بسبب تعامل الحكومة مع الشعب بعقلية فوقية تآمرية. إن إشكالية الحكومة الحالية ليست هي فقط أنها بدأت، مثل كل عملية انقلابية، كمؤامرة بين مجموعة صغيرة من المتآمرين، ولكن الإشكالية هي أنها تريد أن تستمر كمؤامرة ولكن بتوسيع عدد المتآمرين، حتى بعد أن أصبحت المؤامرة مكشوفة ولم تعد تنطلي على من كانت المؤامرة عليهم. ولهذا فإن النظام يصرف جزءاً كبيراً من موارد البلاد ومن طاقات أنصاره في تثبيت هيمنة الفئة الحاكمة على حساب كل الاعتبارات الأخرى. ولو أنصف نفسه والناس لما احتاج إلى كل هذا التعب.

لقد ابتكر الدكتور سعد الدين ابراهيم مصطلح «الجملوكية» لوصف الجمهوريات العربية التي تحولت إلى أنظمة ملكية تحكمها أسر الرؤساء إلى أبد الآبدين. وإذا أردنا مصطلحاً يصف الحالة السودانية ونظيراتها في دول مشابهة فلعل صفة «الديموكتاتورية» تكون هي الأقرب، لأنها دكتاتورية تتزيا بزي ديموقراطي، ولكنه زي شفاف فاضح.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

رفيقا المناضل العربي!

ميشيل كيلو *

■ ليست بعيدة عن أذهاننا صورة للمناضل غلبت خلال حقبة طويلة على نظرة بعض الأحزاب العقائدية والثورية العربية، رأت فيه شخصا يدفعه الجوع والحرمان إلى طلب التغيير السياسي والاجتماعي في معظم الأحيان، بما أنه ينتمي إلى أسفل السلم الاجتماعي، وينضوي في جمهرة فقراء يملي عوزهم عليهم الرغبة في تغيير الأمر القائم، والانتماء إلى أحزاب أيديولوجية تعطي أولوية للفقراء، وتعتبر إنصافهم هدف العدالة، وتاليا السياسة، الرئيسي.

وبالفعل، كانت قيادات هذه الأحزاب تثق بالفقير وحده، فإن كان جاهلا زادت ثقتها به، واعتبرته نموذجا واعدا لمناضل يؤهله وضعه الاجتماعي والشخصي لتنفيذ أية مهمة يكلف بها. هذا الموقف، تجلبب برداء أيديولوجي جعل المنبت الطبقي شرطا رئيسيا لعضوية الحزب، وصفة يمكن بمعونتها تحديد الثوري من غيره، حتى قيل بوضوح وصراحة إن من كان منبته الطبقي يقع عند أسفل السلم الاجتماعي، يكون مؤهلا للثورة أكثر من الذي لا ينتمي إليه، والذي حالت ظروفه بينه وبين امتلاك قدر وافر من الفهم يجب أن يكون مرشحا لدور أكبر في العمل النضالي من الذي يتوفر له علم وعقل، وبلغ التنظير حدا جعل ابن الجوع يفهم بغريزته مشكلات الشعب أكثر من الذي يدرسها، فكأن الفقر هو، في هذه النظرة الأيديولوجية، حال الطبيعة، الذي تنطلق منه حال السياسة، بينما الكفاية المادية، ناهيك عن اليسر والثروة، ليست من حال الطبيعة أو السياسة الصرف، لكونها تشوش أصحابها طبقيا، ويمكن أن تبلبل عقول أصحاب المنبت الطبقي الصحيح من الفقراء والمعوزين، فلا مفر، إذن، من إبعاد الميسورين عن الحزب النضالي، أو من إبقائهم تحت العين، وتذكرهم من حين لآخر بوصفهم مصدر خطر على النضال، وتذكيرهم بضرورة الالتزام بما يتمتع الفقر به من صلابة في الموقف ومبدئية في الرأي، والتصرف كما يتصرف رفاقهم الفقراء.

كان القسام، شيخ مجاهدي فلسطين وشهيدها الأكبر، يقول: «الحرمان رفيق الجهاد»، فالمجاهد قد يأتي من أوساط اجتماعية مختلفة، بعضها غني وبعضها فقير، لكنه يجب أن يقبل الحرمان ويعيش فيه، وإلا عجز عن القيام بواجباته الجهادية. هذا الكلام صحيح تماما. وهو يختلف كل الاختلاف عن الادعاء الذي يزعم إن منبت المرء الطبقي هو الأساس، وأنه كلما كان منبته أكثر بؤسا، كان هو أكثر استعدادا للنضال. لا علاقة لهذه النظرة بالحرمان، الذي يجب أن يقبل المناضل العيش فيه، ليكون مناضلا بالقول والفعل. نحن هنا أمام الفقر، الذي لم تثبت أية تجربة سياسية ضرورته للنجاح، وأكد مجرى التاريخ والخبرة العكس: أن همّ الفقير الرئيسي لم يكن النضال، بل السعي إلى التخلص من فقره، فالفقر هو، إذن، نقطة ضعف وليس مصدر قوة، كما اعتقد أنصار الأيديولوجية الفقراوية، والدليل، تلك الأعداد الهائلة من الفقراء، الذين انتسبوا إلى أحزاب ثورية، ثم ما أن شبعوا حتى تركوها وناصبوها العداء، ورأوا فيها ماضيا مخجلا، وجهة تريد انتزاع ما في أفواههم، وردهم إلى الجوع الذي أفلتوا أخيرا من براثنه.

هل يمكن تقليص المسألة الاجتماعية إلى مسألة فقر وفقراء؟ وهل العدالة مفهوم ينطبق على الفقراء وحدهم، أم أنه أساس يجب أن تنهض عليه الحياة البشرية في سائر مجالاتها وتجلياتها، سواء كان المرء فقيرا أم غنيا، وكان حرمانه ماديا أم روحيا؟

ليس حصر المسألة الاجتماعية في عدالة توزيع الثروة غير جانب واحد من جوانبها الكثيرة. إنه بلا شك جانب شديد الأهمية، لكنه جانب يستحيل بلوغه، إذا لم تسبقه تنمية تتيح وفرة كبيرة، وتلازمه إدارة رشيدة وعاقلة، وتمهد له وترافقه أفكار ورؤى ترى تساوي بين الأفراد في الحقوق والواجبات، وتعتبرهم غاية أية فاعلية منظمة، فردية كانت أم جماعية، وهدف أي جهد سياسي أو ثقافي أو اقتصادي أو اجتماعي، سواء بذلته الدولة أم الشركات أم قام به المجتمع المدني. بغير هذا، تصير المسألة الاجتماعية مسألة فقراء أفراد، يريدون التخلص من فقرهم بما هو متوفر من وسائل تتيحها لهم ظروفهم، دون أن تنضوي بالضرورة في إطار العدالة الاجتماعية، وتستهدف إيجاد حلول مجتمعية عامة لها. إلى هذا، ليس هناك علاقة سببية بين الفقر والصلابة السياسية، لأسباب بينها أن الفقر غالبا ما يوجد مصحوبا بالجهل، وأن الصلابة تتصل بصحة المواقف والخيارات، المرتبطة بدورها بدرجة رفيعة من الوعي كثيرا ما لا نجدها عند الفقراء، الذين لا يكفي إيمانهم بخط حزب ما لتزويدهم بأسس تمكنهم من امتلاكه وتطبيقه على ظروف وأحوال مختلفة يواجهونها في حياتهم اليومية.

لعب العقل الذي ساوى بين التخلص من الفقر وبين العدالة الاجتماعية دورا خطيرا في تخلف وفوات وعي أعضاء الأحزاب، التي اهتمت بالمسألة الاجتماعية وعملت لإيجاد حلول لها. كما لعب دورا خطيرا في اختيار أعضائها، الذين تدفقوا عليها أول الأمر من فئات المجتمع المختلفة، ثم ما لبث أن وجد المتعلمون وغير الفقراء منهم أنفسهم خارجها، إما بسبب شكوك قيادتها في «منبتهم الطبقي»، أو في نزعتهم العقلية ونزوعهم إلى النقاش والجدال والمشاركة. ومن يعرف تاريخ هذه الأحزاب، يجد أنها كانت تضيق بالمتعلمين والمثقفين، وبالذين انتسبوا إليها لا ليهربوا من الفقر، بل لإيجاد حلول عادلة لمشكلات مجتمعهم العامة، بغض النظر عن طابعها، اعتقادا منهم بأنها رزمة مترابطة المكونات، وأن حل معالجة أي مكون بمفرده مستحيل، أو وقتي ومحكوم بالفشل.

لكن خروج المتعلمين والميسورين أو غير الفقراء، الذين يملكون الوقت الكافي للتفكير في الشأن العام، ولجمع معطيات ومعلومات عنه وطرح بدائل له، أدى إلى إفقار الأحزاب فكريا ومجتمعيا وسياسيا، رغم أن قادتها رأوا في هذه النقيصة فضيلة، وفرحوا لأن أعضاءها سيصيرون أشد انصياعا لرغباتهم وأفكارهم وسياساتهم، ولم يدركوا حقيقة المأساة التي وقعت، وأمعنوا في تضييق هوامش المشكلات والمسائل التي تصدت لها، الخاصة بالمجتمع عموما وبها كأحزاب على وجه الخصوص، وقلصوا معنى ومجال السياسة كفاعلية مجتمعية أساسا، وضخموا التكتيكي على حساب الاستراتيجي، فانحرف نشاطهم عن طبيعته وتشوه، ونما، في نهاية الأمر، جانبه الشخصي المتصل بهم دون بقية أعضاء الحزب، وتغير معنى الولاء، فلم يعد لسياسات وأفكار وإنما صار لأشخاص ومواقع. بمرور الزمن، وجد معظم الفقراء أنفسهم بدورهم خارج هذا النمط من الأحزاب، الذي طالبهم بتضحيات لم يقدم قادته ما يماثلها، دون أن يترتب عليها أي تحسين فعلي لأوضاعهم.

تخلص عديد من أعضاء الأحزاب الثورية من فقرهم، بعد استيلائها على السلطة، دون أن تحل مشكلة الفقر بوصفها جزاء من المسألة الاجتماعية، التي تعقدت كثيرا وتعمقت وأضيفت إليها أبعاد لم تكن لها من قبل. إلى هذا، فقد الفقر ما كان له من مزايا، في نظر هذه الأحزاب، وصار مشكلة خطيرة وقائمة بذاتها، يمكن أن تنقل الصراع إلى داخلها، بعد أن شرختها مغانم السلطة إلى كتلتين: فقيرة تضم أغلبية أعضائها، وغنية تمسك قلة متناقصة العدد بأعنتها وتسيرها بالطريقة التي تخدم مصالحها. صار الفقر مصدر خطر، ولأن أحدا لا يعرف كيف يتم التخلص منه، فإن كل واحد يهرب منه على طريقته الخاصة، في إطار سياسات معتمدة ومحمية تقوم على الفساد والإفساد، تجعل البحث عن حلول جذرية للمسألة الاجتماعية أكثر صعوبة من يوم لآخر.

لم يعد الفقر والحرمان رفيقا المسؤول، الذي جاء من أحزاب لطالما عرفت نفسها كأحزاب للفقراء. اليوم، صار الكلاشنكوف والمرسيدس رفيقا المناضل، فلا عجب أن «النضال الحديث» قادنا من مأساة إلى أخرى، وكتم أنفاس الفقراء ومن يدافعون عنهم، حيثما يجدهم!.

* كاتب وسياسي من سورية

انصروا تركيا ينصركم الله

د . محمد صالح المسفر

(1)

تتعرض تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية لهجمة شرسة إعلامية من أطراف غربية وأطراف تابعة لها في دول أخرى لوقوف تركيا إلى جانب الحق والعدل اللذين يجب أن يتمتع بهما شعب فلسطين، بمعنى آخر، هذه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها تركيا اليوم سببها الوحيد وقوفها إلى الجانب العربي ونصرة قضاياه سواء كانت في العراق أو في فلسطين أو في سورية.

على العرب حكاما ومحكومين أن لا يخذلوا تركيا وان لا يتركوها فريسة لمؤامرات صهيونية داخلية وخارجية تطال الأمن التركي والنيل من حكومتها التي تناصر قضايا امتنا العربية والإسلامية. إن الشعب التركي يقدر تعداده بحوالي 73 مليون إنسان يشكلون رصيدا وطنيا ودفاعيا صادقا لامتنا العربية والإسلامية بقيادة حزب العدالة والتنمية.

أرجو من الله العلي القدير أن يهدي ولاة امرنا في العالم العربي طريق الرشاد وان لا يجعلهم يكررون أخطاءهم تجاه مناصري قضايانا العادلة، اذكر قادتنا بأنهم لم يناصروا الفيلسوف الفرنسي المعروف روجيه غارودي ورفاقه وآخرين عندما وقفوا ضد الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام 2003، وعندما وصف الكيان الإسرائيلي بأنه نظام عنصري فاشي، وناصروا حق الشعب الفلسطيني في مقاومته للاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين.

اليوم تشن الحملة الإعلامية في بعض الدول الغربية وأمريكا ضد تركيا والحزب الحاكم هناك وتتهم تركيا بأنها دولة معادية لأنها وقفت إلى جانب الحق العربي، وأن حزب العدالة والتنمية الحاكم في انقرة أصبح يصنف عند الكثير من الصحافيين الأمريكيين والاوروبيين المتنفذين بأنه حزب إرهابي. يا سبحان الله بالأمس كانت تركيا دولة معتدلة وحزب العدالة والتنمية حزبا إسلاميا معتدلا ومتحضرا وبمجرد الوقوف إلى جانب الحق الفلسطيني أصبحت الدولة كلها التي خدمت الكيان الصهيوني لأكثر من خمسين عاما عسكريا واقتصاديا وأيضا امنيا دولة معادية، وان الحزب الحاكم هناك أصبح حزبا إرهابيا لأنه بعث بمساعدات إنسانية إلى غزة وتم الاستيلاء على الباخرة التركية التي تحمل تلك المساعدات من قبل البحرية العسكرية الإسرائيلية وقتل وجرح العشرات من بحارتها الذين يحملون مواد إنسانية إلى غزة المحاصرة إسرائيليا ومصريا وسلطة رام الله التي تحض جميع الأطراف بعدم رفع الحصار بحجة أن ذلك يقوي مكانة حركة حماس عند الفلسطينيين. لا نريد تكرار أقوال القيادات الإسرائيلية بهذا الشأن لأنها أصبحت معروفة عند الجميع، لكن جديد القول أن نتنياهو أعلن أن محمود عباس والسيد حسني مبارك ـ شرم الشيخ، طلبا من إسرائيل عدم فك الحصار عن غزة، وتقول الأنباء الواردة من واشنطن أن عباس شرح للرئيس الأمريكي اوباما مخاطر رفع الحصار عن غزة وانه يضر بالأمن الإسرائيلي وامن المنطقة والسلطة في رام الله.

(2)

من المؤسف حقا أن نقرأ في بعض الصحف العربية التي تصدر في عواصم عربية أحاديث موبوءة تشكك في النوايا والأهداف التركية تجاه قضايانا رغم الدم التركي الذي أريق من اجل إمداد غزة بالمساعدات الإنسانية وكسر الحصار عنهم في الوقت الذي تقوم مصر العربية بتشديد الحصار على قطاع غزة مرضاة وتنفيذا للتعليمات الإسرائيلية. اسمعوا ما يقوله حسني مبارك على شاشة التلفزيون المصري «بالنسبة لمعبر رفح، استطعنا بالتفاهم مع إسرائيل أن نفتحه، وهناك كاميرات إسرائيلية «ومنوتور» لمراقبة الحركة عليه. ولا بد من إخطار إسرائيل بمن يدخلون منه ومن يخرجون وفي حالة وجود مخالفات، هناك من يراقبون الوضع ويبلغون الجانب الإسرائيلي. وعما إذا كان سيبقى المعبر مفتوحا قال حسني مبارك : نحن نفتح المعبر للحالات الإنسانية، ونخطر إسرائيل قبل المرور. يؤكد وزير خارجية فرنسا برنار كشنير القول أن مصر شرم الشيخ طلبت من الحكومة الفرنسية ألا تجري أي اتصال مباشر مع حركة حماس التي تدير قطاع غزة. لأنها كما يقول السيد عاموس جلعاد مسؤول وزارة الدفاع الإسرائيلية «تعتبر العدو اللدود لمصر»، ولا عجب أن نرى ما تفعله حكومة شرم الشيخ المصرية تجاه الفلسطينيين عبر معبر رفح، وليس آخرها منع الدكتور باسم نعيم وزير الصحة في غزة من السفر عبر مصر دون توقف مرورا من معبر رفح الحدودي فما تفسير تلك الأفعال المصرية؟ غير الخضوع والخنوع للتوجيهات الإسرائيلية.

أخر القول: يا قادتنا الميامين ويا امتنا العربية لا تجعلوا تركيا وحيدة في مواجهة العواصف السياسية والأمنية والإعلامية قفوا في صفها، انصروها في كل المحافل الدولية وعلى كل الصعد فهي آخر الأصدقاء القريبين الذين بقوا إلى جوارنا يدافعون عنا ودماؤهم اختلطت بدمائنا دفاعا عن فلسطين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) -

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6543 الثلاثاء 22 حزيران (يونيو) 2010 ـ 10 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6543 Tuesday 22 June 2010

«واقيات» لحماية النساء من الاغتصاب

■ واشنطن ـ يو بي أي: طورت طبيبة جنوب افريقية «واقياً أنثوياً» لحماية النساء من الاغتصاب.

وذكرت شبكة «سي إن إن» الأمريكية ان الطبيبة سونيت إيهلز التي راعها منظر امرأة تعرضت للاغتصاب وعلقت يومها «ليت لدي أسنان في أعضائي الخاصة» استوحت هذا الكلام لتطور «واقياً أنثوياً» مصنوعا من مادة «اللاتكس» ويتميز بالأسنان الموجودة في داخله والتي تتمسك بقضيب الرجل ما أن يدخل في مهبل المرأة.

وقالت إيهلرز ان المرأة تضعه في عضوها التناسلي وما أن يعلق القضيب بداخله يستحيل إخراجه إلى أن يقوم طبيب بذلك، متمنية أن تكون هذه الطريقة وسيلة للحد من حالات الاغتصاب لأنها تسهل القبض على المغتصبين.

واضافت ان الواقي يؤلم فالرجل لا يستطيع الدخول إلى الحمام ولا حتى المشي في وجوده «وإذا حاول إزالته فسيزداد ضيقاً لكنه لا يؤذي الجلد».

وذكرت الدكتورة انها باعت منزلها وسيارتها لإنجاز هذاالمشروع وخططت لتوزيع 30 ألف واق أنثوي مجاني خلال فترة كأس العالم التي تقام في جنوب أفريقيا حالياً.

وأوضحت «استشرت مهندسين وأطباء نساء وعلماء نفس للمساعدة في تصميم الواقي والتأكد من سلامته».

ولفتت إلى انه بعد فترة من التجارب سيباع الواقي مقابل دولارين. لكن النقاد قالوا ان هذا الواقي ليس حلاً على المدى الطويل لأن النساء يصبحن أكثر عرضة لاعتداءات رجال علقوا في هذا الواقي.

يشار إلى ان جنوب إفريقيا هي واحدة من الدول التي تسجل فيها أعلى نسبة اغتصاب، وذكرت منظمة «هيومان رايتس وتش» في تقريرها للعام 2009 ان 28 % من الرجال الذي استطلعت آراؤهم اغتصبوا امرأة أو فتاة.

يذكر ان الإدانة بتهم اغتصاب رائجة في غالبية الدول الأفريقية.

هواء طلق

قصص تروي قصصا

الياس خوري

لن يكون العالم بعد موته مثلما كان في حياته. كان جوزيه ساراماغو الذي عاش اعوامه الأخيرة في بعيد جزر الكناري، أشبه بشجرة نتفيأ ظلها، كلما استبد بنا العطش الى العدالة. هذا البرتغالي النبيل والشجاع، كان مدرسة في الأخلاق. من صدامه مع الكنيسة الكاثوليكية بعد صدور روايته الكبرى: «الانجيل بحسب يسوع المسيح»، الى احتقاره لزمن برلوسكوني واضرابه من أسياد ديكتاتورية المال، الى موقفه ضد الاحتلال الاسرائيلي حين قام مع مجموعة من الكتاب العالميين بزيارة شاعر فلسطين محمود درويش في رام الله، من أجل التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى، عام 2002. وفي رام الله قارن بين معسكرات الاعتقال الجماعية في فلسطين وبين معسكرات الابادة النازية.

كان هذا البرتغالي العجوز، الذي نضبت حياته قبل ان ينضب قلمه، نموذجا للمعنى الأخلاقي للمثقف والكاتب. كان الأكثر جرأة، والأقل احتفاء بمغريات هذا الزمن. ولعل صديقنا الشاعر الكبير سعدي يوسف حين أطلق على نفسه لقب الشيوعي الأخير، كان يتصادى مع هذا الشيوعي البرتغالي الذي لم ينحن لعاصفة الرأسمالية المتوحشة، وبقي امينا حتى النهاية لقضيتي المساواة والعدالة.

سوف يُكتب الكثير عن سيرة هذا الكاتب الذي احترف الكتابة في الخمسين. أصوله المتواضعة، عدم اكماله لدراسته، انضمامه الى الحزب الشيوعي، عضويته في البرلمان... وسوف يتوقف الكثير من المعلقين عند تصريحه الشهير الساخر الذي قال فيه: «اعتاد الناس ان يقولوا عني، انه جيد لكنه شيوعي، والان يقولون انه شيوعي لكنه جيد».

غير ان سرّ ساراماغو الكبير اسمه الحكاية. امتلك هذا الكاتب سحر المزج بين الحكاية الكنائية والخرافة، كان واقعياً في تجاوز الواقع، وتاريخانياً في تأويل التاريخ، ومهندس اشكال ورؤى.

لا تستطيع أن لا تتوقف طويلا عند حكاية العماء الذي يضرب جميع ابطال روايته «العمى»، فتصير العلاقات الاجتماعية صفحة سوداء يكتب عليها بياض العماء حكاية استغلال الانسان للانسان. كما لا تستطيع ان لا تنذهل من نقطة انطلاقة روايته عن المسيح. يسوع الناصري الذي نجا من مذبحة الأطفال التي صنعها هيرودس، سوف يحمل وزر خطيئة والده، الذي هرب بإبنه من دون ان يقوم بإبلاغ الآخرين، فدفع الأب وابنه حياتهما على الصليب ثمناً لهذه الخطيئة «الأصلية».

عالم من الكنايات والأفكار، وسحر اسلوبي يأخذ الفكرة الى تجسيدها الحكائي، محولا الحكاية امثولة عن المصير الانساني.

من «حصار لشبونة» الى «كل الأسماء» و«سنة موت ريكاردو رايس» وصولا الى «الفيل»، كانت رحلة ساراماغو مع الرواية تلخيصاً مكثفاً للتأمل في أحوال الانسان، ومدوّنة كبرى عن ضرورة الأدب، وحاجة الانسان الى فيئه الروحي، في قراءة تجربته التاريخية مع البحث عن المعاني.

«نحن قصص تروي قصصاً، بمعنى ما»، كتب الشاعر فرناندو بيسوا. كأن مؤلف رواية «سنة موت ريكاردو رايس»، وهو أحد أسماء بيسوا المستعارة، جعل من كل عمله الروائي تجسيداً مكثفاً لهذه العبارة.

رواية المتاهة المتعددة الصوت، النثر الكثيف الذي ينعطف في دوائر تنتقل من صوت الى آخر، السخرية والفكاهة التي تضبط الايقاع الروائي، جعلت من أعمال ساراماغو احدى العلامات الكبرى لأدبنا المعاصر، وللفن الروائي الذي يتجدد مع كل قصة أو حكاية ترويها قصصنا لبعضها البعض.

هذا الروائي الذي ولد في قرية أزينهاغا عام 1922، وعمل ميكانيكياً قبل ان يصير صحافياً ومناضلاً وكاتباً، عبر برواياته من قرن الدم والجريمة الى قرننا الذي تصطبغ بداياته باللايقين والدم.

غير أن ساراماغو، (نوبل للأدب 1998) قدّم معنى جديداً للالتزام الأدبي. شارك أدباء امريكا اللاتينية الكبار في اطاحة الواقعية الجامدة، ورسم رؤية جديدة لمعنى التحرر من كل قيد، جاعلا من الرواية عالماً مرسوماً بحبر المعرفة وسؤالاً متجدداً عن المعاني الضائعة.

عام 2002 قفز ساراماغو الى مقدمة المشهد الفلسطيني. ذهب الى رام الله، وتجوّل في الوطن المحتل، ورفع صوته عالياً في مواجهة عهر الاحتلال ووحشيته.

كان يجب أن يأتي صوت الضمير من مكان ما. امتلك هذا العجوز الرائي شجاعة تخلّى عنها اغلبية المثقفين في زمن يسعى الى تحويل المثقف تقني معرفة، والكاتب والفنان مهرجاً في خدمة وسائل الاعلام.

ولأن التزام الضمير وحدة لا تتجزأ، جاءت مواقف ساراماغو الفلسطينية جزءا من مواقفه النقدية في البرتغال واوروبا. غادر وطنه وهزىء من دور النشر التي يمتلكها الميليارديرالايطالي المهرّج الذي صار رئيساً للوزراء، وانتقد الاتحاد الأوروبي في نزعته النيوليبرالية، التي ستجعل بلاداً كالبرتغال واسبانيا واليونان، مجرد مشهد خلفي لرأسمالية متوحشة سوف ترمي جنوب اوروبا في الفاقة والديون والأزمات.

كان ساراماغو صديقاً للكلمة، وصديقاً لفلسطين.

عالم من دون ساراماغو لن يشبه بالتأكيد عالماً ملأه هذا الكاتب العظيم بالحكايات والمواقف والرؤى.

تحية الى ساراماغو.

مليونير محتال

■ ولنغتون ـ د ب أ: قال أحد أغنى المليونيرات في نيوزيلندا الاثنين إن الحكومة «تم تضليلها» لكي تفرض الحراسة على تعاملاته المالية وتحث مكتب جرائم الاحتيال الخطيرة على بدء تحقيق ضده.

وقال آلان هوبارد(82 عاما) والمعروف بأعماله الخيرية، في بيان «لا أعتقد أن تاريخ نيوزيلندا شهد شخصا يعمل بشكل مشرف أكثر مني».

وفرضت الحكومة الحراسة على هوبارد وزوجته مارغريت وشركتهما «أورانجي سيكيوريتيز ليمتد» وسبع جمعيات خيرية تابعة لها، وأمرت بإجراء تحقيق في انتهاكات محتملة للقانون الجنائي. ولم يجر الإعلان عن اتهامات محددة ضد الزوجين أو الشركة أو الجمعيات الخيرية.

وقال وزير التجارة سيمون باور إن «الأهداف الأساسية هي منع الاحتيال والإدارة المتهورة للشركة، وحماية المستثمرين وتوفير إدارة منظمة لشؤون الشركة».

وفي بيان للمستثمرين، قال هوبارد إنه أدار أورانجي كشركة رهن عقاري لأكثر من 30 عاما، ولم تمر بخسارة في رأس مالها كما أن العملاء كانوا يحصلون دائما على الفوائد في موعدها.

وأضاف أن الشركة لديها فائض 40 مليون دولار نيوزيلندي (28.4 مليون دولار أمريكي) وهو ما يكفي لتسديد الفوائد المقررة في 30 حزيران/يونيو الجاري للعملاء.

جوينيث بالترو مريضة بهشاشة العظام

■ لندن ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية أن الممثلة الأمريكية جوينيث بالترو كانت تخفي منذ سنوات مرضها بهشاشة العظام. وذكرت صحيفة «ديلي إكسبريس» البريطانية أنه تبين لدى الأطباء أن كثافة عظام بالترو ضئيلة جدا بشكل لم يروه من قبل.

وقالت بالترو (37 عاما) في تصريحات للصحيفة: «قبل بضعة أعوام أصبت بكسر في عظم الساق الأكبر واضطررت إلى عمل مسح على العظام، وتبين بعد ذلك أنني أعاني من بوادر هشاشة عظام، ويتعين علي لذلك تناول الكثير من فيتامين (دي) وقضاء وقت طويل في الشمس».

احوال الناس

● وزير الاتصالات المصري **طارق كامل** ألغى سفره امس الاثنين إلى ألمانيا لأسباب وصفت بـ «الخاصة»، بعد أن كان مندوب وزارته في المطار قد أنهى إجراءات سفر الوزير وقبل اقلاع الطائرة، ليتم إنزال حقائبه من الطائرة.

● **نزهة الصقلي** وزيرة التنمية الاجتماعية المغربية تقوم بزيارة عمل إلى بولندا تجري خلالها مباحثات مع **إليزبيتيا رادزسزفسكا** وزيرة المساواة وعدد من المسؤولين.

● **الأمير وليم** نجل ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، لم يأخذ يوم عطلة للإحتفال بعيد ميلاده الـ 28 الذي صادف امس الاثنين.

وبدأ نجل الأميرة الراحلة **ديانا** وحفيد **إليزابيث الثانية** ملكة بريطانيا يومه بشكل طبيعي، فذهب لعمله حيث يتدرب كطيار لمروحيات عسكرية.

● المجلس الإسلامي البريطاني انتخب **فاروق مراد** أميناً عاماً جديداً في ختام أعمال مؤتمره السنوي الثالث عشر في لندن، خلفا **لمحمد عبد الباري**، وشجاع شافي نائباً للأمين العام، و**هارون رشيد خان** أمينا للصندوق.

● الإذاعة المغربية تكرم يوم السبت المقبل، ضمن برنامجها «هذي ليلتنا» الملحن المغربي **عبد الله عيصامي** اعترافا بعطاءاته ومساهماته. ويشارك في التكريم **البشير عبده** و**زينب ياسر** و**عزيزة ملاك**.

● منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في العاصمة الاردنية عمان استضاف أستاذ الاقتصاد بمعهد التخطيط القومي بالقاهرة الدكتور **إبراهيم العيسوي**، في محاضرة بعنوان «نحو بناء أمن غذائي عربي راسخ».

● **ميشجان حسيني** خبيرة التجميل الافغانية الأصل، خطيبة نجم برامج التليفزيون البريطاني **سيمون كويل**، تغيبت عن أربع مناسبات عامة مهمة حضرها سيمون بدونها على مدار سبعة أسابيع ماضية.

● برعاية الأمير **عباس بن علي** والأميرة **سيما عباس** افتتح المعرض التكريمي الاستعادي للفنان السوداني **تاج السر أحمد**،الذي أقامته الجمعية الملكية الأردنية للفنون الجميلة ـ المتحف الوطني للفنون الجميلة ،وسيستمر حتى الحادي والثلاثين من الشهر المقبل.

● الممثلة الامريكية الشابة **أماندا باينز** البالغة من العمر 24 عاما أعلنت في صفحتها على موقع «تويتر»عن تقاعدها من التمثيل، وقالت « لا أحب التمثيل بعد الآن لذا توقفت عن ممارسته».

حفلات للطلاق في اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: مع ارتفاع معدل الطلاق في اليابان يختار بعض الازواج الاحتفال بنهاية زواج غير سعيد خلال حفل طلاق امام الاصدقاء والعائلة.

وابتكر حفلات الطلاق قبل عام موظف المبيعات السابق هيروكي تيراي والذي انشأ «قصرا للطلاق» في مكان صغير في طوكيو.

ومنذ ذلك الوقت دفع نحو 25 رجلا وامرأة 55 الف ين(606 دولارات) لكل منهم لاقامة حفل بكل ابهة وفخامة حفلات الزواج لاعلان انتهاء علاقتهم قبل ان يتقدموا رسميا بطلب الطلاق. وقال تيراي انه تلقى اكثر من 900 طلب.

وجاءت لتيراي الذي يعتقد انه اول «متعهد حفلات طلاق» في اليابان فكرة حفلات الطلاق لمساعدة الازواج على الاحتفال بقرارهم بالانفصال بعد ان مر احد اصدقائه بتجربة طلاق مريرة.

وحالات الطلاق في تزايد في اليابان حيث كان محظورا في الماضي مع وقوع نحو 251 الف حالة طلاق في 2008 وذلك الى حد ما نتيجة طغيان سوء الحالة الاقتصادية على الرومانسية .

والتقى احدث زوجين واللذين قالا ان اسمهما السيد والسيدة فوجي قرب معبد سينسوجي في منطقة اساكوسا التقليدية في طوكيو ودخلا الى قصر الطلاق كل على عربة صغيرة يجرها رجل.

وقال فوجي وهو رجل اعمال يبلغ من العمر 33 عاما لتلفزيون رويترز«بوضع نهاية لزواجنا نريد ان نعطي انفسنا بداية جديدة وان نعطي حياتنا احساسا بالتجديد». واضاف انه يشعر بانه مسؤول عن فشل هذا الزواج لانه كان يقضي وقتا اكثر من اللازم بعيدا عن المنزل وينفق اموالا اكثر من اللازم على اهتماماته المختلفة ومن بينها السيارات على الرغم من تحذيرات زوجته الكثيرة.

وسار الاصدقاء وافراد العائلتين خلف عربتي الزوجين الى «قصر الطلاق» لحضور حفل حيث سحق الزوجان بمطرقة خاتم الزفاف في لفتة ترمز الى انتهاء علاقتهما.

وكانت رأس المطرقة على شكل ضفدع لان الضفادع ترمز الى التغيير في الثقافة اليابانية.

وقال فوجي «عندما حطمنا معا الخاتم شعرت بان هذه هي نهاية المسألة فعلا وشعر قلبي وروحي بالتجديد. الان اشعر بانني استطيع ان تكون لدي حياة جديدة وابدأ كل شيء من جديد».

واعربت ايضا زوجته لمدة ثماني سنوات عن ارتياحها.

وقالت «اللحظة التي رأيت فيها الخاتم يحطم قلت لنفسي ..نعم هذا شعور جيد جدا».

وسيسافر تيراي الشهر المقبل في اولى رحلات مشروعه الى الخارج الى كوريا لتطليق زوجين رسميا في سول.

الإمارات: أكبر عملية تهريب مخدرات

■ دبي ـ دب أ: أحبطت جمارك دبي محاولة تهريب كمية كبيرة من الكوكايين المخدر، كانت بحوزة سيدة نيجيرية قادمة على متن إحدى شركات الطيران الأجنبية من لاغوس إلى دبي عبر نيروبي.

وتم ضبط محاولة التهريب في مطار دبي الدولي بعد أن اشتبه مفتشو جمارك دبي في السيدة، حيث تم العثور على لفافات كانت مخبأة داخل جوانب الحقيبتين، وبداخلها مادة بيضاء اللون تبين أنها مادة الكوكايين المخدر.

وقال علي المقهوي مدير إدارة عمليات المطارات في جمارك دبي، إن الكمية التي تم ضبطها مع المسافرة النيجيرية والبالغة سبعة كيلو و320 غراما ، تعد أكبر كمية يتم ضبطها خلال العام الجاري في مطارات دبي. وأضاف أن التحقيقات أظهرت أنها تزور دبي لأول مرة، بصفتها سيدة أعمال، كما تبين أنها أحضرت هذه الكمية بتوصية من أحد تجار المخدرات في بلادها لتسليمها لأشخاص آخرين.

انتظرا ولادة توأم .. وبالفحص وجدا خمسة

■ جيفرسون ـ يو بي أي: ذهل زوجان لديهما 3 أولاد عندما أبلغهما الطبيب ان الزوجة حامل بتوأم لكن المفاجأة الكبرى كانت عند اكتشاف طفل في كل فحص طبي إلى أن كانت النتيجة ان في رحم الأم 5 توائم.

ونقلت صحيفة «إيفننغ نيوز» الأمريكية عن كريستي كيسنجر وزوجها بيل كلارك (29 سنة) ان الأطباء قالوا لهما ان الصور الصوتية تؤكد الحمل بتوأم فيما توجد في الرحم 3 بويضات يرجح أن تتفكك تدريجياً.

وأضافت ان فحصا طبياً تالياً بين ان المرأة حامل بـ3 أجنة، لكن الفحص في الأسبوع الثامن أكد الحمل بـ4 إلى أن تبين في الأسبوع العاشر ان المرأة حامل بـ5 توائم.

وقالت كيسنجر «عندما قالوا لنا توأم فوجئنا لأن هذا يعني طفلين إضافيين، ثم تحول الأمر إلى 3 فذهلنا أما الآن بعد سماع 5 فالذهول أكبر».

يشار إلى انه بحسب أرقام وزارة الصحة الأمريكية فإن الحمل بـ5 توائم يحصل مرة بين كل 47.5 ملايين حالة حمل طبيعي من دون مساعدة أدوية تخصيب.

وستلد المرأة أطفالها وهم 4 إناث وذكر واحد في 26 تشرين الأول/أكتوبر المقبل، وهي متأكدة من شيء واحد هو انها لن تحمل أبداً بعد هذه المرة.

اكتشاف متحف تحت الماء في تركيا

■ كانبيرا ـ يو بي أي: عثر علماء آثار استراليون وأتراك على متحف تحت الماء على الشواطئ التركية يضمّ آثاراً من الحرب العالمية الأولى.

وذكرت شبكة «أيه بي سي» الأسترالية أن فريق البحث المؤلف من 12 عالماً من تركيا واستراليا عثر على مركب قرب خليج أنزاك في شبه جزيرة غاليبولي كان يستخدم لنقل جثث وجرحى الجيش الاسترالي والنيوزيلندي الذي حارب في المنطقة خلال الحرب العالمية الأولى.

كما عثر على مدمرة بريطانية في خليج سولفا في الجزيرة قصفتها المدفعية التركية عام 1915.

وقال وزير التخطيط في نيو ساوث ويلز طوني كيلي إن هذا البحث هو الأول من نوعه الذي يجري تحت الماء في منطقة المعارك.

وأشار إلى أن الفريق سيبلغ الحكومتين الاسترالية والتركية بالطريقة المناسبة لإدارة الموقع الأثري.

يذكر أن خليج الأنزاك سميّ تيمناً بعملية إنزال القوات الاسترالية والنيوزيلندية (أنزاك) على تلك الشواطئ في 25 نيسان/ابريل 1915.

وتلت الانزال معارك قاسية فشلت في السيطرة على مضيق الدردنيل لمواجهة السلطنة العثمانية التي دخلت الحرب الى جانب ألمانيا.

أردني يرفض الخروج من السجن إلا بعد انتهاء المونديال

■ عمان ـ يو بي أي: يرفض مواطن أردني موقوف في السجن مغادرته إلا بعد انتهاء بطولة كأس العالم في كرة القدم.

وذكرت صحيفة «الدستور» الاثنين ان الشاب طلب من والده عدم بدء إجراءات كفالته للخروج من السجن إلا بعد انتهاء المونديال.

ويبدو أن السجين يرغب في الاستفادة من المشاهدة المجانية لبطولة كأس العالم التي توفرها إدارة السجون للسجناء حيث وضعت شاشات في مختلف السجون في البلاد لتمكين السجناء من متابعة مباريات بطولة كأس العالم.

أعداد قياسية من البريطانيين تعاني من السرطان

■ لندن ـ يو بي أي: كشفت دراسة جديدة عن السرطان في المملكة المتحدة نشرتها صحيفة «ديلي إكسبريس» الاثنين أن أعداداً قياسية من البريطانيين تعاني من هذا المرض الفتّاك.

وقالت دراسة الشبكة الوطنية لمكافحة السرطان إن هناك مليوني شخص يعانون من السرطان في المملكة المتحدة، لكن المزيد منهم يبقون على قيد الحياة بعد التشخيص، وسيزداد عددهم أكثر مع تحسن معدلات البقاء على قيد الحياة.

واضافت أن عدد البريطانيين الذين يبقون علي قيد الحياة بعد تشخيص اصابتهم بالسرطان يزداد بنسبة 3.2 % سنويا، ومن المرجح أن يرتفع في المستقبل مع استمرار تحسن العلاج والكشف المبكر.

واظهرت الدراسة أن هناك اختلافاً بسيطاً في عدد الناس الذين يبقون على قيد الحياة بعد تشخيص معاناتهم من مرض السرطان في جميع أنحاء المملكة المتحدة يتراوح بين خمس وعشر سنوات.

ووجدت أن مقاطعة دورست الواقعة جنوب غرب انكلترا بها أعلى نسبة ممن يعيشون مع مرض السرطان، فيما تملك مناطق غرب وشمال شرق العاصمة لندن أدنى نسبة.

واشارت إلى أن سرطان البروستات هو أكثر أمراض السرطان انتشاراً بين أوساط الرجال في بريطانيا ويستأثر بـ 36 % من أمراض السرطان لديهم، فيما يُعتبر سرطان الثدي الأكثر انتشاراً بين أوساط النساء، ويستأثر بـ 48 % من سرطانات الإناث.

وقالت الدراسة ان سرطان القولون هو ثاني أكثر أنواع أمراض السرطان انتشاراً لدى الذكور(15 %) ولدى النساء (10 %) ويصيب نحو 144 ألف شخص كل عام، فيما يُعتبر سرطان الرئة الأقل انتشاراً ويستأثر فقط بنحو 4 % من أمراض السرطانات ويصيب حوالى 38 ألف شخص في العام.

واضافت الدراسة أن واحداً من كل ثلاثة أشخاص في المملكة المتحدة يُصابون بأعراض السرطان في حياتهم ويزداد خطر الإصابة بالمرض الفتّاك مع التقدم في العمر.

زيادة حالات السرطان في الأردن

■ عمان ـ يو بي أي: قال تقرير رسمي أردني الإثنين ان ارتفاعاً طرأ في عدد الحالات المسجلة بمرض السرطان في الأردن خلال العام 2008، إذ بلغت 6214 حالة، مقارنة مع 5826 حالة للعام الذي سبقه.

وكشف التقرير، الذي أعلنت نتائجه وزارة الصحة عن تسجيل 4606 حالات لاردنيين وبنسبة 74.1 % من اصل 6214 اجمالي الاصابات المسجلة لعام 2008.

وتوزعت الاصابات بين الأردنيين بواقع 2274 للذكور و2332 للاناث.

وتصدرت سرطانات الثدي قائمة السرطانات الخمسة الاكثر شيوعا بين الأردنيين للجنسين حيث بلغ اجمالي الحالات المسجلة 866 حالة تلتها سرطانات القولون والمستقيم 548 حالة والرئة 356 حالة.

واحتل المركز الرابع في قائمة السرطانات الخمس الاكثر شيوعا بين الأردنيين للجنسين سرطان الليمفاوي 333 حالة تلاه سرطان الدم 246 حالة.

اما في قائمة السرطانات الخمسة الاكثر شيوعا بين الذكور فتوزعت على القولون والمستقيم 329 حالة والرئة 297 حالة واللمفاوية (بنوعيه) 180 حالة والمثانة 171 حالة والبروستات 163 حالة.

وبحسب التقرير، الذي يصدره الأردن كل عامين، فقد حافظ سرطان الثدي على تصدره قائمة السرطانات الخمسة الاكثر شيوعا بين الاناث بعد تسجيل 855 حالة تلاه القولون والمستقيم 219 واللمفاوية (بنوعيه) 153 حالة والرحم 127 حالة والغدة الدرقية 109 حالات.

وبلغ مجموع سرطانات الاطفال حسب التقرير للفئة العمرية اقل من 15 عاما 232 حالة مقارنة مع 198 حالة في العام السابق.

وشكلت سرطانات الاطفال ما نسبته 5 % من مجموع السرطانات كافة وتوزعت بين 142 ذكورا و90 اناثا.

وفيما يتعلق بالسرطانات الخمسة الاولى بين الاطفال الاردنيين لعام 2008 احتل سرطان الدم المركز الاول بتسجيل 69 حالة تلاه سرطان الدماغ والاعصاب 44 حالة والجهاز الليمفاوي 28 حالة والكلية 14 والعظم 11 حالة.

واوضح مدير السجل الوطني للسرطان الدكتور محمد الطراونة أن معدل الاصابة العام بالسرطان لكل مئة الف من السكان لعام 2008 للبالغين من الجنسين 7.78 مقابل 7.75 في العام الذى سبقه، اما معدل الاصابة العام للأطفال اصغر من 15 سنة لكل مليون للجنسين فقد بلغ 8.92 في العام 2008 مقابل 7.92 في العام السابق له.